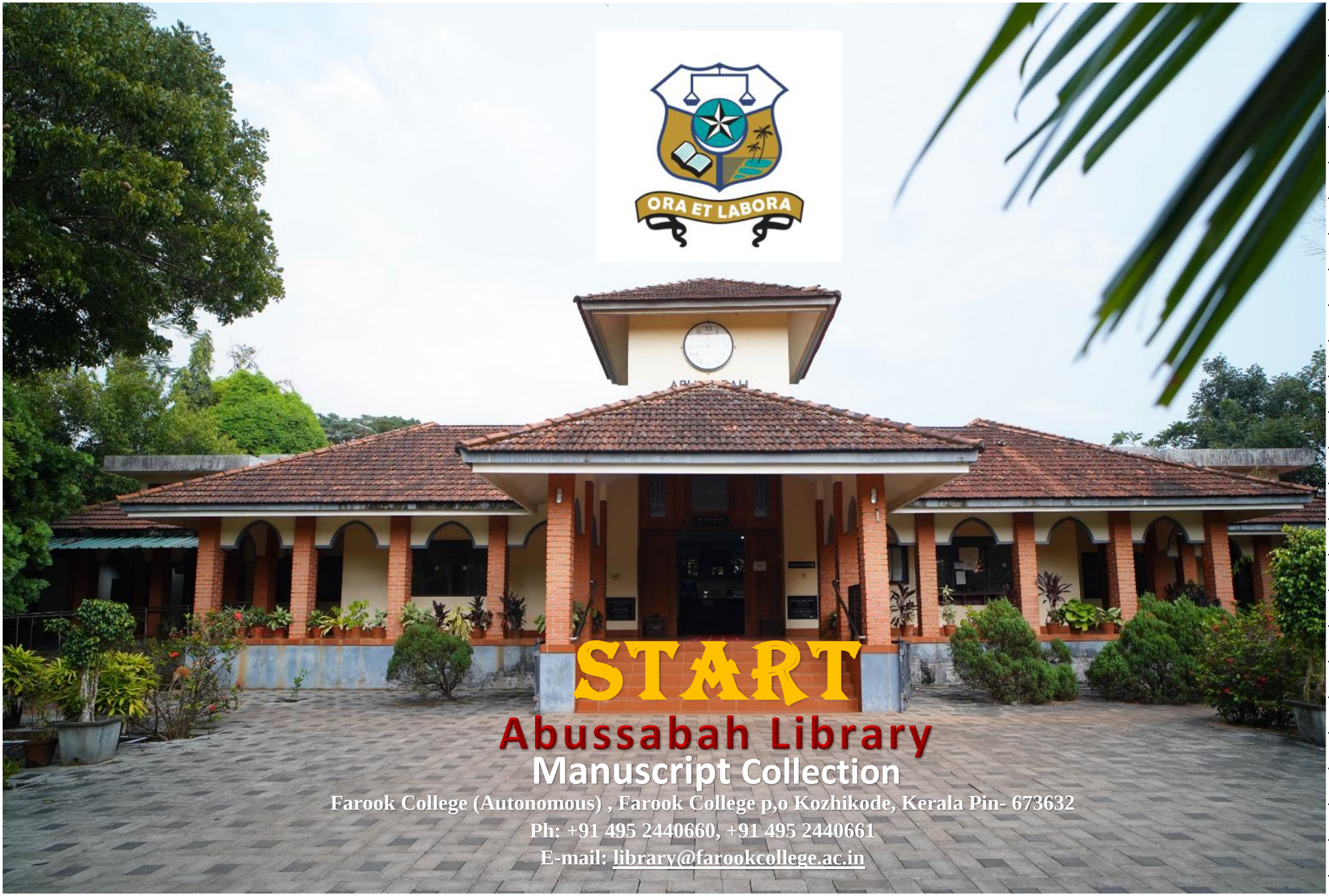
ORA ET LABORA
START
Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in

Title: Miftah al Anam fi marifatil Islam

Subject: Islamic theology

Author: Not known

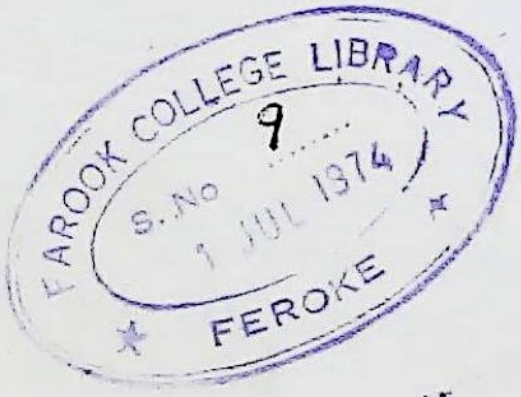

أيا لآلله تزلزلت البلاد

بمن فيها وضج لها العباد

حوالي أرض فثاة وخيمها

غدت تترى زلازلها الشداد

تدكدكت الكنائس والقصور

بمملكة النصاري والسواد

بليلة تاسع الشهر الجمادي

أي الأولي لها انعدم الرقاد

علي مائتين والحادي والألف

مع الخمسين عاما لا يزاد

(للقاضي عمر البلكنوتي رحمه الله)

(للشيخ عبد العزيز الفنائي)

ألا يا قوم للأمر الأليم

وسطوة قهر مولانا العظيم

تزلزلت البلاد بما عليها

إذا ما الخلق في الليل البهيم

فأزعجت الأنام عن الرقاد

فخافوا أن يكونوا كالصريم

وفنان وسائر أرض هند

قد اشتدت بزلزال وخيم

تهدمت المباني والقصور

وأسقطت الكنائس من أديم

بسابع شهر شوال بغيش

وزاد من سني طاة الكريم

عليه وآله وجميع صحبه صلاة الله ذي الفضل الجليل ١٢٥٠

توجّه
حیث شئت
فانّک
منصور
الله
وحده لا
شریک له محمّد
عبده و رسوله

مجلد من ثمانية وعشرين كتابا شرح باب معرفة منذ بالله
عقائد السنوسية مختصر منهاج العابدين ارشاد الالباء شمس الايمان
انظم النصيحة بدأ الامالي الدالية في العقائد نظم كفاية العوام
صلاح الدين منظومة شعب الايمان درر البلنكوتية هداية
تضعيف زيادة المرأة تواريخ الانبيا شرح عقائد السنوسية
شرح الجزرية مزينة القاري عدد سور وايات وحروف القرآن
مختصر زينة القاري القصيدة الفاتحية منظومة السيوطي
نثر في السوال والجواب تعبير الرؤيا منافع القرآن مسائل اللغة

(1) شرح بك معرفة
(2) مختصر منهاج
(3) شرح آمنت بالله
(4) سنوسي
(5) شرح المنوسي
(6) شرح الجزرية

هذه كتب مالك الكتب
محمد وعبد الله ابنا المولوي
محي الدين الاندنوده
انتقل الملك لهم
الاولى بالقسم
فاوصاهم
ثم اشتري منه أفضل العلماء
محمد الفلكي أستاذ اللغة العربية
في المدرسة العالية بشوكات

Maulavi. P.M. Mohamed, Falaki
Afzalul-Ulama,
Kunnamalur. P.O. (Salem District)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرج عباده من العدم الى الوجود وجرّدهم بتوفيقه عن غسق الجهل الى الشهود وامرهم بالصلوة المحمّى بالركوع والسجود لتحصل لهم النعم والحوائج المقصود والصلوة والسلام على محمد خير الانام صاحب الفضائل والاكرام وعلى اله واصحابه العظام

امّا بعد فاني اسأل الله تعالى ان ينفع بهذا الراشد الزائد الامام المختتم وسميته بالمفتاح الانام في شرح معرفة الاسلام وهو مبتدأ لانه لا يصلح ان يطالع كتب العقائد الا بعد ان يعرف معرفة الاسلام والايمان وشرائطهما وهما ساذكر بعون الوهاب الكريم الهادي الى سبيل الصواب المستقيم

باب معرفة الاسلام والايمان الباب مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف وهو مضاف الى معرفة بسبب اضافة المعنوية والمعرفة مجرور وهو مضاف اليه تقديره هذا باب في معرفة الاسلام والواو في قوله والايمان معطوف على المعرفة والاصل فيه والواو في والاصل للاستئناف وفي الوجهين للدعاء وللظرف نحو زيد في الدار وفي الدار اي استقر وفيه جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره اي كائن او استقر في هذا الباب اعلم ان الباب اصله البوب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار بابا وهذا جواب عن سؤال مقدر بقوله باب ولم يقل كتاب جوابه ان الباب في اللغة ما يدخل منه وفي الاصطلاح اسم لبيان احكام العقائد وفي هذا الباب لا يليق ان يبين العقائد كلها لانه يشتمل على فصول من كتب العقائد وهو الاقتصاد

واعلم ان كل مكلف مأمور بمعرفة احكام الاسلام والايمان وهما اول فرض في فروض العبادات وهما ضدان فضد المعرفة النكرة وضد الايمان الكفر وضد الاسلام العناد والكفر في اللغة الستر ومنه سمي الكافر كافرا لستره الحق بالباطل ومعنى المعرفة ان يعرف الشيء مع الحكم عليه في الظاهر بنفي او اثبات وقيل المعرفة ان يعلم المعلوم على ما هو عليه بحيث لا يخفى عليه شيء من صفات المعلوم شيء والفرق بين العلم والمعرفة ان المعرفة هي اخص من العلم لانها لا تكون الا مفصلة والعلم يكون مجملا ومفصلا وتحصيلها بالخبر المتواتر او بخبر الرسول المؤيد بدليل بالمعجزة لان صاحب الملة الاعتماد والكتاب وبعثة الله تعالى الى الخلق بتبليغ الاحكام ولاجل هذا الزم علينا ان نجيب خبره وهي انكاره او تكذيبه فقد كفر وهي انكار الخبر المتواتر ففيه قسمان قسم لا يفيده كانكار البلدان النائية كالصين والبلغار ولكنه سيأتي وقسم ان كان لا يفيد شرائط الايمان كانكار الحجة الاربعة اي الكتاب والسنة والاجماع والقياس او واحد منها وكذلك انكار ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقد كفر لانه يدخل في الحجة الاربعة وما في ما روي بمعنى الذي وروي صلته وهو فعل مجهول بضم الفاء وكسر العين وعن عبد الله جار ومجرور في محل الرفع لانه نائب الفاعل لروي والباء مجرور لان صفة مجرور وهو عبد الله قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عند المحاضرة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ظرف المكان المبهم في الجهات الست كخلف وقدام وفوق وتحت ومع وهو مبني على الفتح

ولكنه في محل النصب لانه خبر كان اذ حضر شخص واذ للزمان الماضي سواء كان
دخل الماضي او غيره وهو ظرف مبني وشخص مرفوع لانه فاعل حضر وعلامة رفعه
ضمة ظاهرة على الضاد باحسن زينة واجمل صورة وكان اصله باحسن بفتح النون
وهو غير منصرف فكل ما لا ينصرف اذا اضيف او دخله الالف واللام صرف نحو
قوله تعالى ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون وزينة مضاف اليه واجمل معطوف
على باحسن وجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الواو في وجلس
معطوف على حضر متصلا منصوب على الحال من الضمير الذي في وجلس وهو عائد
الى جبريل عليه السلام وفي نسخة واسند ركبتيه بركبتيه اي وضع جبريل ركبتيه متصلتين
بركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جلس جبريل عليه السلام عند النبي صلعم
هكذا التعليم حاضرين جلوس السائل عند المسؤول لانه يجلوس على الركبة اقرب
الى التواضع والادب واتصال ركبتي السائل بركبتي المسؤول يكون ابلغ في استماع
كل واحد من السائل والمسؤول كلام صاحبه وابلغ في حضور القلب والفهم للجواب
لانه يجلوس على هذه الهيئة دليل على شدة حاجة السائل الى المسؤول وتعلق
قلبه واهتمامه الى استماع جواب فاذا عرف المسؤول هذا الحرص والاحتياج
من السائل فالمسؤول يلزم على نفسه جوابه ويبالغ في جواب اكثر واتم مما سال
السائل ووضع يديه على فخذيه والضمير في يديه راجع الى جبريل عليه السلام و
في فخذيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم الى وضع جبريل عليه السلام يديه على

فخذي

فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا افتتح هذا الضمير مصنف هذا
الكتاب في الكتاب المسمى بالكفاية واورد اسماعيل بن الفضل التيمي هذا الحديث في
كتابه المسمى بالترغيب ولفظه وضع يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلة وضع جبريل عليه السلام يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب
احضار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ليكون ابلغ في السماع استماع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكلام جبريل وقيل كلا الضميرين راجع الى جبريل يعني وضع جبريل يديه
على فخذي نفسه وهذا اقرب الى التواضع والادب وكل ذلك لتعليم الناس هيئة
الجلوس والسؤال والجواب عند السادات والعلماء فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
الياء حرف النداء ومحمد منادى مفرد واخبر فعل الامر من اخبر يخبر اخبارا اي اعلاما
والنون للوقاية والياء ياء المتكلم وهي مفعول به وهي ضمير مبني لا يظهر فيه الاعراب
عن الاسلام جار ومجرور وفي محل النصب لانه مفعول لاخبر قال اهل العلم الاسلام
الاستسلام وهو ان يسلم نفسه لاوامر الله والانقياد لاوامره وترك الامتناع قال
الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله
عاقبة الامور وفي حديث عن النبي صلى الله عليه انه قال للمؤمن ان لا يسلم في الشدائد
اي لا يترك عن منصور وسئل بعضهم عن الاسلام فقال اربعة اشياء التعظيم كتاب
الله تعالى والعلاوة بذكره والتصديق بوعده ووعيده والخضوع لاوامره وقال
بعض اهل المعرفة الاسلام ذبح النفس بسيف المخالفة وقال بعض اهل العلم

ذبح النفوس في كتاب

اذبح النفوس في

الاسلام والايمان واحد لان الله تعالى اطلق لفظة الاسلام والايمان جميعا عند وقوع
الهداية بقوله تعالى فان اسلموا فقد اهتدوا وقال جل ذكره فان امنوا بمثل ما امنتم
به فقد اهتدوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب الامر بالفاء الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا رسول الله فتمسك بقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو لان الله تعالى شهد لنفسه بكلمة التوحيد تنبيها لعباده فوجب علينا ايضا
ان نقر بكلمة التوحيد ولقوله تعالى لكن الله يشهد لنفسه تعليما لعباده والضمير المخاطب
في تشهد ليحيى ثيل وهو مضارع من شهد يشهد شهادة اي اذا راى معاينة ويجوز
الشهادة في الاصطلاح عبارة عن خبر قاطع عن معاينة واعاريب ليل قاطع وشرط الشهادة
الشهادة ان يشهد بشيء وقع عليه علمه لقوله عليه الصلوة والسلام اذا علمت مثل الشمس
فاشهد وان تقيم الصلوة التي فرضت عليك وعلى قومك كما قال الله تعالى وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها وسميت ايضا باسم الايمان كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلوتكم والمراد بهذه الاية الاعتقاد بوجوبها كما في قوله تعالى ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقوتا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا
يبقى من درنه شيء قال فكذلك الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا قال العلماء والمراد
بالخطايا الصغائر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فرق بين

المسلم والكافر الا ترك الصلوة كلها ولان ترك ايليس كفر ترك سجدة واحدة ومن
ترك الصلوة كلها اولى وروى ابو شكور الشاطي هذا الحديث في كتاب المستهى بالتمهيد
وان تؤدي الزكوة اي تؤدي بها من حقوق اموالك التي هي شقيقة الصلوة وقطرة الاسلام
والزكوة في اللغة التطهير وعند اهل الشرع عبارة عن اداء مال مقدر تام وجب بسبب مال
مقدر تام وقيل الزكوة تحصين الاموال وتزيين الاموال وتزيين الاعمال وتكفير
الذنوب وتطهير القلوب والشكر للنعم وبسط الكرم وان تصوم شهر رمضان وهو
واجب عليك وعلى كل مكلف الا المريض والمسافر والحائض والنفساء وعليهم القضاء
ومن ترك الصوم جاحدا لوجوبه كفر وقتل ومن تركه عن جاحد من غير عذر يحبس
ويجبر ومنع الطعام والشراب والجماع والصوم في اللغة الامساك يعني امساك
جميع الاعضاء عن الشهوات والمحرمات والمحللات وخص منها الطعام والشراب
والجماع وقيل الصوم دواء الذنوب وطيب النفس ورقة الروح وقيل الصوم
على ثلثة اوجه صوم العام وصوم الخاص وصوم الاخص فصوم العام ترك الاكل
والشرب والجماع وصوم الخاص محافظة الاعضاء وان يعفو عن ظلمه ويكف لسانه
عن اهل الغفلة الصلوة وصوم الاخص تركها سوى الله تعالى بالكلية وان تحج
البيت بفتح الحاء وكسرها اي تقصد بيت الله تعالى في عمرك مرة واحدة ان
استطعت اليه سبيلا منصوب على التمييز وكان في الاصل ان استطعت الى سبيله
والضمير عائد الى البيت اخر السبيل وذكر ونصب فصار ان استطعت اليه سبيلا يعني

المسلم

ان استطعت وقدرت على الذهاب الى الكعبة واختلفوا في الاستطاعة فمذهب
الشافعي الاستطاعة وجد الزاد والراحلة فان كان قويا يمشي بنفسه وان لم يكن له
قوة يعطي المال الى من يحج عنه ومذهب ابي حنيفة الاستطاعة الزاد والراحلة والقوة
ولا يجوز عنده ان يحج احد عن احد ما قام حيا وان كان ضعيفا ومذهب المالك
الاستطاعة القوة فقط ومذهب احمد بن حنبل الاستطاعة الاستفعال من طاع يطوع
اذا سهل الامر وكل واحد من الاركان شروط وفروض وسنن وليس هذا
موضع بيانها لانها مذكورة في كتب الفقه فقال جبريل صدقت اي صدقت كلامك
يا محمد ثم قال جبريل اخبرني عن الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن
بالله اي ان تعتقد بقلبك بانه قديم ازلي ابدي فمعنى القديم من لا ابتداء لوجوده و
معنى الازلي من لا بداية لوجوده اذ لو كان له بداية لاحتاج الى مبدء ومعنى الابدي
من لا نهاية لوجوده اذ لو كان له نهاية فيلزم الدور او التسلسل ومعنى الدور
توقف الشيء على نفسه ومعنى التسلسل ان تؤدي الشيء الى ما لا نهاية له تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وليس القديم والازلي والابدي الا ذاته وصفاته واسماءه
وما سوى الله واسمائه فهو مخلوق وان تؤمن بالملائكة اي ان تعتقد بانهم الملائكة
عباد الله يعبدونه ولا يشركون به شيئا ولا يعصون لحظة ولا يغفلون عن عبادته
لحظة ومن قال ليس لله ملائكة فهو كافر ومن قال الملائكة موجودون ولكنهم
بنات الله فهو كافر ايضا بل هم روحانيون مخلوقون لا ياكلون ولا يشربون

وهم داخلون تحت قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهم يهلكون بامر الله تعالى
ويعودون الى ما كانوا قبل الهلاك من العدم كما ان الانس والجن وغيرهم يموتون
وان تؤمن بالكتب اي ان تعتقد بكتب الله تعالى اوكد بلفظ الجمع لان كتبه كثيرة كالتوراة
والانجيل والزبور والفرقان وغير ذلك ومن انكرها او احقر منها شيئا صار كافرا
بل يجب اعزازها واكرامها ولكن لا يجوز العمل بها الا القرآن فانه محكم لا ينسخ الى يوم
القيمة ولحكمة في نسخها لان الرسل المتقدمين اختلفوا في ستر عوراتهم وفي ازال
العذاب على اقوامهم كذلك ولو ادعوا الناس الى الايمان لم يؤمنوا استوصلوا بالعذاب ولم يتحولوا ولم يؤخروا طرفة عين كقوم نوح ولوط وغيرهم من الامم
الماضية انتهى واعمارهم ايضا كانت طويلة مديدة لاجل هذا اجمل عليهم
فرض كثيرة وفي الخبر في شريعة موسى عليه السلام المفروضات في اليوم والليلة
خمسون وقتا والصوم المفروض في سنة واحدة ثلثة اشهر وايضا ان من قتل يقتل
وان عفي عنه ولي الدم وفي شريعة عيسى عليه السلام ان من قتل لا يقتل وان لم يرض
عنه ولي الدم وفي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ان من قتل فامره الى ولي القاتل
ان شاء قتل وان شاء عفى مجانا وان شاء عفى على مال فهذه الاحكام مختلفة
واما الزبور فهو المواعظ وليس فيه حكم والله اعلم وان تؤمن برسله اي ان
تعتقد ان الرسل والانبياء كلهم عباد الله والايمان بهم واجب وجنابهم شديد
الايمان بمن انكر او ابغض منهم يصير كافرا فان قيل هل امنت بفلان النبي عليه السلام

وانت لا تعلم اسم فلا يجوز ان ينكره على الاطلاق فانه يجوز ان يكون نبيا
ويجوز ان لا يكون نبيا والجواب الصحيح ان تقول ان كان نبيا من الانبياء
والرسل امنت والا فلا واما ان يعرف عددهم واسماءهم فليس بواجب عندنا
لانه لا يؤمن من ذكر عددهم ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم و
كلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى الى الثقلين قال العلماء رضي الله عنهم
الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلثة
عشر رسلا وكلهم عجم الا خمسة محمد واسماعيل وصالح وشعيب وهود اعلم ان
الله تعالى ارسل الانبياء والرسل الى خلقه لكمة اذ لولا ارسلهم الله تعالى
لكانوا لا يعرفون ربهم ولا يعرفون اوامره ونواهيه البتة ولكن الله سبحانه وتعالى
اذا اراد ان يهدي عباده فجعل بينه وبين عباده واسطة والواسطة هم الانبياء
والرسل عليهم الصلوة والسلام فمن تبع الى طريقهم سلم من النار ومن
لم يتبع اهواءهم فقد ضل ضلالا بعيدا وان لا نؤمن باليوم الاخر وهو يوم القيمة
لانه اخر ايام من ايام الدنيا والايمان به واجب لان الله تعالى يميت الخلائق
كلهم جميعا الا من شاء من اهل بقائهم فانهم يبقون ببقاء الله تعالى كالعرش و
الكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والارواح وفي القبر ان الله تعالى
ينصب الصراط على جهنم وهو جسر ممدود طوله ثلثة الف سنة الف صعود
والف هبوط والف استواء وهو احد من الشعر واحد من السيف يمر عليه

تلائق فمنهم كالبرق اللامع ومنهم كالريح ومنهم كالجواد المسرع ومنهم كالملة
وانطلاق الجواد يوم يبعثهم الله تعالى حق والذي ينكره هنالك وحينئذ و
ان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى يجب الرد لانه بدل من القدر او
عطف بيان او صفة كاشفة وشره معطوف عليه ومن الله تعالى جار ومجرور
متعلق بخلق وفي تقديره والقدر خيره وشره ثابت من الله تعالى ومعنى القدر
في اللغة التقدير اي تقدير الله وقضى به في الازل والتقدير والفعل جريان معا
لا يجري الفعل بدون تقدير الله ولا التقدير يحصل الافعال في العباد بدون
اختيارهم واكتسابهم فهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر بسبب ان لهم اختيارا
في الفعل لان الثواب والعقاب متعلقات بما في العبد من الاختيار فقال
جبريل صدقت يا محمد ثم قال جبريل اخبرني عن الاحسان وهو مصدر من
احسن يحسن احسانا اذا احسن الشيء بنفسه اذا اجمله واحسنه غيره اي العمل
المقبول عند اهل الشرع وقيل الاحسان الصدق في القول والاخلاص في
العمل وقيل الاحسان بسط البر للخلق والعطف عليهم وتعظيم امر الحق والملازمة
على تقديمها وعن ابن عباس رضي الله عنهما الاحسان اداء الفرائض وعنه الاحسان
الاخلاص في التوحيد فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
ربنا وان حرف مصدر ومنصوب وتعبد فعل مضارع منصوب وعلامة
نصبه فتحة ظاهرة على الال وضمير المخاطب في تعبد عائد لجبريل عليه السلام

والتاء منصوب على الحظة التعظيم وعلامة نصبه فتحة الهاء لا يجوز ان يقول الفاعل
رفع والمفعول نصب حقيقة كان او حكما لتناسب الفاعل في القوة او الشدة او لتناسب
المفعول في الضعف والحقير لان معنى المفعول ما وقع عليه فعل الفاعل في
النفس الامر لا جل هذا لا يجوز ان يقال الله منصوب على المفعول وان كان
لفظا نحو استغفر الله بخلاف اضرب زيدا كانك مرآه يعني تحضر قلبك ولا تلتفت
بقلبك الى وسوسة شاغلة لك ولا تجري تخاطر ان انك تصلي او تصوم لمرئي احد و
يقول الناس انك رجل صالح متعبد ولا تنظر بعينيك الى يمينك وشمالك ولا تبعث
يديك ولا تحط برجليك لان مرئي مولاك يغلب عليه خوف بحيث لا يقدر عليه
شيء من هذه الاشياء ومن وقف بين يدي السلطان والسلطان ينظر اليه
يتغير وجهه من الخوف وتثقل قوى يديه ورجليه من الخوف ولا يقدر ان يلتفت
من وجهه من الخوف فاذا كان هذا حال واقف بين يدي مخلوق فكيف حال واقف
بين يدي الخالق قال فان لم تكن تراه فانه يريك يعني لا تقصر في العبودية
ولا تعمل بالرياء من اجل انك لا تراه بعينك فان لم تكن تراه فانه يرى بك ومرئي
ما في قلبك من الاخلاص والرياء فانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء و
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعلم انه لا مرئي احد الله
تعالى في الدنيا ومن قال مرئي احد الله تعالى في الدنيا فقد افترى
فان النبي صلعم قال انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت وقال عليه السلام

ايضا الموت قبل لقاء الله تعالى وهذا اجماع اهل العلم ومن قال بخلاف هذا فهو
جاهل ويجوز رؤية الله تعالى في النوم والاصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى ربه ليلة المعراج هذا مخصوص به عليه الصلوة والسلام ولم تكن لاحد قبله ولا
تكن لاحد بعده في الدنيا فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا محمد فغاب
جبريل عليه السلام عن اعينهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون
من السائل يا ترى قال الله ورسوله اعلم فقال هذا جبريل صلوة الله عليه اتيكم
ليعلمكم دينكم اي دين الاسلام رواه مسلم كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والضمير في اتيكم عائد الى جبريل عليه السلام وهو ضمير مرفوع لانه فاعل اتى وكم
في محل النصب لانه مفعول اول والدين منصوب مفعول ثان ليعلم واعلم ان
معنى الاسلام الانقياد لاوامر الله تعالى الانقياد الاضمار اي احتمل علي رقبتك
من حقوق ربك من الواجبات والنافلات واصطبر واحتبس ما وقع عليك من
شدائد ما هاولن تكن ضعيفا شعر والصبر في الطاعة صعب لكن ترك الاعمال عند
وزينة الدنيا في الاخرة خراب ثم اتى بسببها يوم التناد حساب ثم قال العلماء
رضي الله عنهم من عجز عن القيام صلى قاعدا ومن عجز عن القعود صلى مضطجعا ومن عجز
عن الاضطجاع صلى موميا والاجتناب عما نواهيه الاجتناب الابعاد اي ابعد
واحترق عن نفسك ما نهيك ولا تقص عليه كما قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة الى الآية وعن ذلك عن نواهي واعلم ان معنى الايمان التصديق بقوله
تعالى وما انت بمؤمن لنا اذا سئلت انت الهمزة للاستفهام والمسلم مرفوع
لانه خبر مقدم وانت في محل الرفع لانه مبتدأ مؤخر وهو ضمير مخاطب لا يعلم

فيه الاعراب لانه مبني فقلت الفاء جواب الشرط الحمد لله والشكر لانعامه والفرق
بين الحمد والشكر ان الحمد هو الثناء على الله وعلى صفاته وانعامه على العباد نحو قولك
الحمد لي على علمه وقدرته وفضله وانعامه علي والشكر لا يكون الا في الانعام فقط فلا
يقال شكرت الله علي علمه وقدرته بل يقال شكرت الله علي فضله وانعامه علي
اعلم ان النعمة التي اعظم عند ما ثلاثة اولها ان اخرجنا من العدم الي الوجود والثاني
ان جعلنا من العمي الي الشهود يعني من الكفر الي الايمان والثالث ان وفقنا من
المعاصي الي الطاعات اذا سئلت انت من ذرية من قلت انا من ذرية ادم عليه
السلام وانا في محل الرفع لانه مبتدأ ومن ذرية جار ومجرور وفي محل الرفع لانه
خبر انا الذرية الاولاد يعني من اولاد آدم عليه السلام اعلم انه تعالي اخرج ذرية
آدم عليه السلام من ظهر ادم فاولاده اخرجهم الله تعالي من ظهره ثم اخرج من ظهور
اولاده اولادهم واحدا بعد واحد علي ما يكون عليه الي يوم القيمة وقيل
كان ذلك قبل دخول الجنة اذا سئلت انت في ملة من قلت انا في ملة
ابرهيم عليه السلام الملة هو الطريق الدينية قال الله تعالي ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا لان افعال الحج اول ظهورها في شريعة ابرهيم عليه السلام
اذا سئلت انت من امة من قلت انا من امة محمد صلي الله عليه وسلم اي انا علي
دين محمد صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي ولو شاء لجعلكم امة واحدة
اي علي دين واحد وقيل الامة جماعة النبي صلي الله عليه وسلم وهم الذين اتبعوه
فيما جاء به اذا سئلت في اي مذاهب انت قلت انا في مذهب تاج
المتقين وامام المؤمنين محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه ومحمد يكسر

الدال

الدال لانه يدل علي قول امام المؤمنين وابن صفة لمحمد وادريس في محل الجر بانه مضاف اليه وهو غير منصرف للعجمة والعلمية اذا سئلت كم عدد المذاهب
وكم للاستفهام وهو مبتدأ والعدد خبره قلت اربعة مذاهب الاول
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو كنية واسمه النعمان بن ثابت من
ذوطاوذ وطا اسم رجل في زمن الجاهلية الكوفي اسم بلد من بلاد العجم بضم
العين وسكون جيم والثاني مذهب الامام الاعظم ابي عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه والثالث مذهب الامام مالك ابن انس بن
مالك الاصبحي الحميري المدني والرابع مذهب الامام احمد بن عبد الله
بن محمد حنبل الشيباني البغدادي رضوان الله تعالي عليهم وعلي اصحابهم اجمعين
اذا سئلت متي كنت مسلما ومتي ظرف الزمان المبهم وهو للاستفهام والشرط
لما لا يتحقق وقوعه نحو متي تأتيني اكرمك وقوله تعالي متي هذا الوعد
ان كنتم صادقين واذ للزمان المعين ولما يتحقق وقوعه قلت يوم الميثاق
والميثاق وهو يوم خلق الله تعالي فيه ارواح عباده واختلف اهل
التفسير في موضع الميثاق قال ابن عباس رضي الله عنهما ببطن نعمان واد الي
جنب عرفة وروي عنه ايضا بدهنا من ارض الهند وهو موضع الذي
هبط عليه ادم عليه السلام وقال الكلبي بين مكة والطائف وقال السدي
اخرج الله تعالي ادم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره فاخرج
ذريته وروي ان الله تعالي اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا
يعقلون بها والسنا بضم السين ينطقون واحضرهم عيانا صريحا

وسألهم الله الست بربكم وكانوا طائفة واحدة فاذا امروا بالسجود صار طائفتين
طائفة سجدوا وطائفة لم يسجدوا فانما رفع الساجدون من السجدة طائفة
لم يسجدوا واعلموا ان طائفة كفروا بالله وسجدوا سجدة الثانية شكرا على ايمانهم
ونجاتهم من الكفر وهم صاروا طائفتين ايضا طائفة سجدوا في السجدة الاولى
ولم يسجدوا في السجدة الثانية ارتدوا على الايمان ثم الطائفة التي لا يسجدون اولا
صاروا طائفتين طائفة سجدوا في السجدة الثانية قدما من الكفر وطائفة لم
يسجدوا في الاولى ولا في الثانية اما على الكفر وهم حينئذ اربع طائفة فالاولى
امنوا حيوتا وموتا والثانية امنوا حيا وكفروا موتا والثالثة كفروا حيا وامنوا
موتا والرابعة كفروا حيا وموتا قال الزجاج وجائز ان يكون الله تعالى جعل الامشاج
النور فصار يعقل به كما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وروي ان الله تعالى
قال لهم جميعا اعلموا ان لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا
فاني سأنتقم ممن اشرك ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي
ومثاقي وانزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا بلى اي شهد بعضهم على بعض
شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب
اجلهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى فيهم الغني والفقر وحسن
الصورة وضد ذلك فقال آدم لو لا فسويت بينهم فقال اني احب ان
اشكر فلما قرر بهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعاد هم الى صلبه فلا
تقوم الساعة حتى يولد كل واحد ميثاقه فذلك قوله تعالى واذا اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اذا شئت هات رأس الايمان وما قلبه

وما بثه بفتح الثاء وما فوقه وما ظاهره وما حلاوته وما غاوته وما حاكمته
وما شي بقته وما حاجته بفتح الحاء وما ثمرته وما ورقه بفتح الراء وما قشره بكسر
القاف وسكون الشين وما صحته بفتح الميم وما عرقه بكسر العين وما حابته وما وقهره
بسكون القاف فقلت رأسه اي رأس الايمان الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله محمد
رسول الله وفي هذا القول اورده بتشبيه المجازي وهو تشبيه المعقول بالمحسوس تشبيه برأس الانسان وهو جزء من اجزائه ما دام اجزائه كثيرة كالرجل
واليد والاصابع وغير ذلك ولكن الرأس اكرم واعظم من اجزاء الغير ولم الذي
تعلم من المنافع والاضرار خلق الله تعالى فيه كالفم تخرج منه الكلام والاذنين
لسمع الاصوات والاخبار من امور الدنيوية والاخروية والعينين لرؤية
الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والسكنات والحسن والقبح
وغير ذلك مما خلق الله تعالى في النفس فلذلك كلمة لا اله الا الله محمد رسول
الله كالرأس مثلا لانها اكرم واعظم من كل شيء وشرائط الايمان موجودة فيها
بالاعمال كقولنا امنت بالله وبما قال الله تعالى وامنت برسول الله وبما قال
رسول الله وتفصيله مذكور في كتب العقائد لا يليق بحال الضعيف ان يتكلم
في هذا المختصر والله اعلم وقلبه تلاوة القرآن يعني قلب الايمان قراءة القرآن
شبهه بالقلب ومن ليس له قلب فليس له عقل لان العقل محله في القلب
كما قال علي رضي الله عنه هو في القلب وله اشراف في الدماغ ومن ليس
له عقل فلا يحصل له علم ومعرفة ومن لم يكونا عنده فكيف يوثق من بالغيوب
ولهذا قال المصنف وقلبه تلاوة القرآن لان القرآن كلمة مشتملة على

وسألهم الله الست بربكم وكانوا طائفة واحدة فاذا امروا بالسجود صار طائفتين
طائفة سجدوا وطائفة لم يسجدوا فانما رفع الساجدون من السجدة طائفة
لم يسجدوا واعلموا ان طائفة كفروا بالله وسجدوا السجدة الثانية شكرا على ايمانهم
ونجاتهم من الكفر وهم صاروا طائفتين ايضا طائفة سجدوا في السجدة الاولى
ولم يسجدوا في السجدة الثانية ازدادوا على الايمان ثم الطائفة التي لا يسجدون اولا
صاروا طائفتين طائفة سجدوا في السجدة الثانية قدموا من الكفر وطائفة لم
يسجدوا في الاولى ولا في الثانية اصروا على الكفر وهم حينئذ اربع طائفة فالاولى
امنوا حيوتا وموتا والثانية امنوا حيا وكفروا موتا والثالثة كفروا حيا وامنوا
موتا والرابعة كفروا حيا وموتا قال الزجاج وجائز ان يكون الله تعالى جعل الاشياء
النور فصار يعقل به كما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وروي ان الله تعالى
قال لهم جميعا اعلموا ان لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا
فاني سأنتقم من اشرك ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي
وميثاقي وانزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا بلى اي شهد بعضهم على بعض
شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب
اجلهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم ففرأى فيهم الغني والفقر وحسن
الصورة وضد ذلك فقال آدم لو لا فسويت بينهم فقال اني احببت ان
اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا
تقوم الساعة حتى يولد كل واحد ميثاقه فذلك قوله تعالى واذا اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اذا سئلت عن راس الايمان وما قلبه

وما بدنه بفتح الدال وما فوقه وما ظاهره وما حلاوته وما خافاؤه وما هاهنا
وما شيعته وما حاجبه بفتح الحاء وما ئمرته وما وارقه بفتح الراء وما قشره بكسر
القاف وسكون الشين وما صحته بفتح الميم وما عارضه بكسر العين وما طابته وما وقفه
بسكون القاف فقلت راس اي راس الايمان الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله محمد
رسول الله وفي هذا القول اورده بتشبيه المجازي وهو تشبيه المعقول بالمحسوس تشبيه براس الانسان وهو جزء من اجزائه بما له اجزاء كثيرة كالرجل
واليد والاصابع وغير ذلك ولكن الراس اكرم واعظم من اجزاء الغير ولم الذي
تعلم من المنافع والاضرار خلق الله تعالى فيه كما تقدم تخرج هذه الكلام والاذنين
ليسمع الاصوات والاخبار من امور الدنيوية والاخروية والعينين ليرى
الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والسكنات والحسن والقبح
وغير ذلك مما خلق الله تعالى في النفس فلذلك كلمة لا اله الا الله محمد رسول
الله كالراس مثلا لانها اكرم واعظم من كل شيء وشرائط الايمان موجودة فيها
بالاعمال كقولنا امنت بالله وبما قال الله تعالى وامنت برسول الله وبما قال
رسول الله وتفصيله مذكور في كتب العقائد لا يليق بحال الضعيف الايمان ذكره
في هذا المختصر والله اعلم وقلبه تلاوة القرآن يعني قلب الايمان قراءة القرآن
شبهه بالقلب ومن ليس له قلب فليس له عقل لان العقل محله في القلب
كما قال علي رضي الله عنه هو في القلب وله اشراف في الدماغ ومن ليس
له عقل فلا يحصل له علم ومعرفة ومن لم يكن عالما عنده فكيف يؤمن بالغيوب
ولهذا قال المصنف وقلبه تلاوة القرآن لان القرآن كلمة مشتملة على

وما بدنه

ثلثة اشياء احدها ذكر توحيد الله وصفاته والثاني الاوامر والنواهي التي هي
تكاليف الشرع والثالث قصص الانبياء ولم يحفظ ممن لم يقرأ القرآن لو لم يسمع
سوى خبار من اصحاب القرآن وسمع النبي صلى الله وغيره من العلماء او الفقهاء
كشف من بلا قلب ونزلوا القرآن ايضا على ضربين واجب وسنة فاما الواجب
ما اذا تركه العبد لا يصح كقراءة الفاتحة في الصلوة المكتوبة وغيرها في الاسنان
الاتي السبوقة وفي الحديث كل صلوة لا يقرأ فيها بام الكتاب فهو اخراج بفتح
الخاء اي نقصان واما السنة كقراءة القرآن من غير الفاتحة في الصلوة او خروجها
فهو الافضل وقال النبي صلى الله وسلم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وروى البيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اعرفوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا
تقوم الساعة حتى يرفع فاكثروا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في الصدور
وبيان كثرة ذكر الله عز وجل اي ذات الايمان كثرة ذكر الله تعالى يشبه
بذات الانسان بانه كلي والكلي اعظم من جزئي بالضرورة فكذلك ذكر
الله تعالى كالكلي لانه افضل الذكر واعظم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا قال العلماء ان ذكر العبد
لربه موجب ذكر ربه له وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل من ذكر الله
ومن لا يذكر الله تعالى كمثل الحي والميت وغير ذلك من الاحاديث
في فضائل الذكر ونوره الصدق يعني نور الايمان صدق اللسان
في الحديث وفاء العهد واداء الامانة والشفقة وترك ما لا يعنيه

وغيرها وكل ذلك من نور الايمان قال الله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وظلمة الكذب يعني ظلمة الايمان الكذب وهو
المصدر يكسر الدال من كذب يكذب كذبا وكذابا الصدق والكذب ثلثة ٢ وهو ضد ص
اقسام المباح والمعصية والكفر فاما المباح فهو ككذب المظلوم على الظالم ليدفع
المضرة عن نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلثة كذب الرجل
على امرأته ليرضيها والكذب على الحرب والكذب ليصلح بين الناس واما المعصية
كالكذب في البيع والشري ليأخذ الربح من المشتري والمبيع واما الكفر فكذا
البعث بعد الموت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني
كما بدأني وليس اول الخلق بادئ علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ
الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا احد رواه
البخاري وحلاوة الطهارة والطهارة في اللغة النظافة وفي الشرع عبارة
عن رفع حدث وازالة نجس وقيل الطهارة على ضربين طهارة الظاهر وطهارة
الباطن واما طهارة الظاهر بالماء عند وجوبه او بالتراب عند عدم الماء
وهما اصل خلقة البشرية وهما يطفيان نار الله تعالى وهي خرقة واما طهارة
الباطن فمحل المطعوم والمشرب واجتناب الاثام وصدق اللسان وخشوع
القلب وغير ذلك من المجتنبين وثمار الزكوة المفروضة كما تقدم ذكرها
وحكمة ان تكون بين الخوف والرجاء وحكمة ما يعرف به عاقبة الامور
لا يطيقها الله الا الانبياء وبعض الاولياء وبه اقال المصنف رحمه الله

عليه حكمة ان تكون بين الخوف والرجاء اي بين الامن واليأس لان عاقبة الانسان
مغيب فاذا غلب عليك الرجاء عدمت خوف البيت لقوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون واللام في لا يأس لام النفي ولكن
معناه النهي وكذا اللام في ييأس بمعنى النفي اي لا تأمنوا ولا تيأسوا مكر الله كما في قوله تعالى
لا ريب اي لا ترتابوا ولا تشكوا واذا غلب عليك خوف فقدت الرجاء البتة فوقعت
في طريق اليأس كما قال الله تعالى ولا تيأس من روح الله الا القوم الكافرون
فاحذر بين الطريقين تكن عادلا مستقيما وشرعته عليل لحلال الشريعة في اللغة
الطريقة الاعظم وقيل الشريعة الاصول وفي الاصطلاح حكم من طريق النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن كان
يعكسه فقد كفر بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وتحريم الحرام اي ان تعتقد
في قلبك وتجتنب عن بدنك وبطنك ما حرم الله عليك انه حرام الا بالضرورة كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم الضرورات تبيح المحظورات وحقيقة العلم ومعنى العلم
ان يعلم المعلوم على ما هو عليه بنفي او باثبات معرفة كان او غيرها سابقا قدم الحب
على الثمرة لانك تقول الاس الحب والشجر فلذلك قدم العلم على العبادة بانه
اعلى كما قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات فان العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة الثمرة ومن ثم انها فالشرف للشجرة اذ هي اصل ولكن الانتفاع
بثمرها فان لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولهذا
قال الحسن البصري رحمة الله عليه واطلبوا هذا العلم طلبا لا تضر بالعبادة

واطلبوا

واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضر بالعلم وبالاستقراء انه لا بد للعبد منهما جميعا
فالعلم اولى بالتقديم لامحالة لانه الاصل والدليل عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم امام العمل فالعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا فلزمك تقديمه على
العبادة والامر بين احدهما التحصيل لك العبادة فاعلم فانه اول ما يجب عليك
وثانيهما ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات
ذاته وما يجب له وما يجوز به وما يستحيل في نعوته كالجواهر والجسم والعرض
وغير ذلك من المحالات وكيف تعبده وتنزهه وتشبهه وتسلبه اذ لو كانت
بغير علم لكان اعتقادك شيئا مما يخالف الحق فيصير عبادتك هباء منثورا
وثمرة الطاعة المغفرة وثمرة التقوى اي تقوى عن الكفر البدع والتقوى
عن المعاصي الفرعية وقال الله يا ايها الذين امنوا حق تقاته وقوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما
اتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الاية
وقشرها كالهباء مثلا بالشجرة اذا لم يكن له قشر فلا يبقى له عرق في الارض
وثمرة البتة فكان ذلك كالهباء اذا لم يستحي الله فلا بد ان تقع في المعاصي
ومن وقع فيها فهو مذموم في الدنيا وله خرة فاحتزز عن اللوم والندم
ومخ الدعاء اي مخ الايمان دعاء وقارة شبهه بالشخص لان المخ هو صفو
في الرأس والرأس بغير المخ كبطن الساغب الخالي من الطعام فلا يطيق
ولا يقيم بطاعة الله تعالى غالبا فكذلك العبادة لا تتم بغير الدعاء كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فان الله يحب المسلمين في الدعاء

قال الامام العلامة شمس الدين رحمة الله عليه آداب الدعاء واكدها اجتنب
حرام مأكولا ومشروبا وملبسا وغير ذلك وكان يحيى بن معاذ الرازي
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم فاقول دعاء
المؤمن النجاة من النار والعفو عن الحساب وعرفه الاخلاص لان الاشجار
اذا كانت بغير العروق اذا هبت الهوي فتقلع من الارض فكذلك شخص
اذا امن وعمل عملا صالحا بغير الاخلاص فلا يثاب عليه يوم القيمة وانما
يستوجب العمل الثواب اذا كان على خالصا لله تعالى كما في قوله تعالى
ومامروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي موحدين لا تعبدوا معه
غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما عالم ولا بالتوبة والاجيل الا باخلاص
العبادة موحدين والا لكان عليهم عبادا متنورا وبيته قلب المؤمن كما في
قوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان الآية اذ المحال ان يجلس صاحب العمل
اذا كانت بيته بيبا اي خرابا وكذلك الايمان لا يطمئن قلب الكافرين
بانه صفة الكافر كفر وصفة المؤمن ايمان وهما عرضان باقيان ببقاء الله
تعالى لكنهما لا يجتمعان اذا اولج الايمان شخصا خرج منه الكفر اذا اوقب
الكفر مسلما الايمان اعاذنا الله واياكم من الكفر ووقته الصلوة النافلة
يعني غاية ايمان المؤمن الصلوة النافلة واعترض عليه النافلة والسنة
كثيرة كصوم الاثنين والخميس وغسل الجمعة وغير ذلك سوي هذه فالا
الصلوة النافلة وهو ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه واجيب
بان الصلوة النافلة فرع من الصلوة المكتوبة وهي كثيرة ايضا ولكن

سوي

سوي الصلوة المكتوبة لا تسمي عمادا قال النبي صلي الله عليه وسلم الصلوة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ومن النوافل ولم ٢ عمل ص
يعمل الفرائض فقد عصي ولعله اوجب علينا ان نؤدي الفرائض اولا
اذا سئلت انت في الايمان او الايمان فيك وكلمة او لاحد الامرين مبهما غير
متعين قلت انا مع الايمان والايمان صفتي واصلها بالرفع والتنوين لانها
حذف التنوين لاضافة الي ياء المتكلم فصار صفة بفتح التاء ثم كسرت لمناسبة
ما بعدها فصار صفتي اذا سئلت الايمان فريضة ام سنة قلت علي الكافرين
فريضة بجار ومجرور في محل الرفع بانه خبر مقدم وفريضة مبتدا مؤخر عوفي الدار
رجل يعني مكلفا فرض عليهم مرة واحدة فان الكافرين اذا لم يقروا بلسانهم
كلمتي الشهادة فلم يقبل عملهم ابدا وعلي المؤمنين سنة اي مواجبة الاقرار
من جهة التصديق اذ لانهم في اولاد المسلمين كفي لعدم اظهارهم اقرارهم بكلمتي
الشهادة وغيرها من شرائط الايمان ولكن يعلمهم بشرط ان لا ينكر فرضا ولا
يعتقد ما هو حرام حلالا ولا هو حلال حراما وكان والدهم مسلمين ايضا
وان كان ابو هم مسلما وامهم كافرة فيحكم باسلامهم تبعا لابيهم وان كان
امهم مسلمة وابو هم كافر او هم صغيرون فلا يحكم باسلامهم وانما يحكم بكفرهم تبعا
لابيهم حكما في الدنيا لثبوت الاحكام كالولاية والارث والتزويج وغير
ذلك فاما في الحقيقة ليسوا بكافر روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال شفعت لاطفال المؤمنين فغفرهم لي وشفعت لي اطفال
المشركين فجعلهم خدما لاهل الجنة وروي انه قال اطفال المشركين ولدوا

غير كافرين في حقيقة والله اعلم اذا سئلت الايمان مخلوق او غير مخلوق
قلت الايمان هنا اية من الله تعالى اي هبة وارشاد من الله تعالى ومن لم
يرشد لم يؤمن كما قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
واقول العبد بلسانه اي لوقاية نفسه عن عذاب النار وتصديقه بجنانه
بفتح الجيم اي بقلبه وفؤاده لوقاية نفسه عن الخلود في النار وهو بفضل الله وارشاده
وتوفيقه عليه فهل يمكن ان تفرق وتصدق والا فلا لاجل هذا ينبغي علينا ان
نسأل الله كل يوم كما قال الله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا الاية فالهداية
صنع الرب كان المصدر مضافا الى الفاعل وهو مجرد لفظا ومرفوع معنى
وهو صفة من صفات الرب فهو غير مخلوق واما الاقرار والتصديق
من فعل العبد فهو مخلوق اي موجود من العدم الى الوجود كما قال الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون اذا سئلت اذا مات المؤمن اين يذهب
ايمانه للمؤمن مرفوع بانه فاعل في اللفظ دون المعنى واين ظرف الاستفهام
للمكان وهي مبنية على الفتح ولفظ اين ذهب عام لانه يدخل فيه الكافر والمؤمن
وحال والاستقبال فصار معناه اذا مات المؤمن اين يذهب ايمانه واذا
مات الكافر اين يذهب كفره ابو الى الروح او الجسد قلت معها جميعا
اي مع الروح والجسد لان الايمان كلمة طيبة وهي شجرة المعرفة لقوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا اي الم تعلم والمثل سائر تشبيه بشيء كلمة طيبة
وهي قول لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة يريد كشجرة طيبة الثمرة واصلها
ثابت في الارض وفرعها اعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة اسخ

في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا الكلم بها عرجت فلا تحجب حتى انتهى الى الله
تعالى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والحكمة تمثيل
الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلثة اشياء عروق راسخ واصل
قائم وفروع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلثة اشياء تصديق بالقلب و
قول باللسان وعمل بالابدان وهي شجرة المعرفة والشجرة عروق وفروع
اي كثيرة العروق والفروع والمراد بالعروق اصل الايمان واصله ما اذا ترك
العبد كفر كالاقرار والتصديق واعتقاده وما يجب اعتقاده من احكام المكلفين
والمراد بالفروع ما اذا ترك العبد لم يكفر ولكن يعصي بترك الفرض كالصلوة
المفروضة وغيرها من الواجبات فما دام المؤمن حيا في الدنيا فعروق شجرة
المعرفة في جسده وفي اعضائه يعني اصل الايمان فما خرج من لسانه جميعا وهو يحكم
بالظاهر وفروعها المعرفة التصديق في القلب فاذا مات المؤمن بقي عروقها
في القلب والجسد في القبر مع المعرفة والايمان هذا جواب سؤال مقدر
تقديره انتم قلتم فما دام المؤمن حيا فعروق الشجرة في لسانه فاذا مات المؤمن
بقي عروقها في القلب والجسد في قبره جوابه ان اللسان اصل في الظاهر بالنية
الى القلب في حياته لان لم يقر بلسانه كما في الشهادة لم يعصم بها في الشرع
لقوله عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله متفق عليه
فاذا مات بقي عروقها في القلب يعني من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو

في قلب

مؤمن عند الله وكافر عند الناس كما في الحجاب موسى عليه السلام في قوم فرعون
وهو كمتم ايمانه ونفي الروح في عليين مع الايمان اي في السماء الرابعة
تحت العرش على قدر ستة وقيل في جنة وقال ابن عباس وهو لوح من
زبرجد خضراء متعلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه اذا سئلت ما
كيفية الايمان وهما لاستفهام مبتدأ وكيفية خبره معناه اي شيء كيفية الايمان
قلت هو اصل نور مفيض من نور العدالة فيدخل الايمان في قلب المؤمن
بفضل الله تعالى وكرمه حتى يعرف خالقه بتوحيده من غير كيف واستدل
بن لك قوله او لئك كتب في قلوبهم الايمان وهو منصوب باتم مفعول
الكتب اذا سئلت الايمان على كم اوجه قلت على خمسة اوجه احدها ايمان
مطبوع وهو ايمان الملئكة وايمان وهو على ثلثة اوجه رفع ونصب وجر و
المطبوع صفة يعني ان مطابعة للملائكة يعبدون الله تعالى على اختلاف
عبادتهم فمنهم من يطيعونه قائمين وراكعين وجالسين وساجدين وحامدين
ومستغفرين وكاتبين وحافظين وحاملين للعرش وحافين كما قال الله
تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش ويسبحون بحمد ربهم وغير ذلك
مما اراد الله تعالى لا يتركون ذرة طرفة عين لان ايمانهم وعلمهم كشيء واحد بخلاف
الانسان من المؤمنين فان اعمالهم خارجة عن حقيقة ايمانهم لاجل ان مطابعة
الانسان الاكل والشرب ونحوهم وغير ذلك من مطابعة البشرية والاعمال
ليست بمطابعتهم بانهم مركبون بالشهوات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والثاني ايمان معصوم

وهو

وهو ايمان الانبياء اي ان يعتقد ان الانبياء كلهم معصومون عن سلب ايمانهم
عن خوف خاتمتهم لانهم مطهرون فقد سلموا عن الوقوع في الكبائر والصغائر
ولو لم يكونوا معصومين عن كل واحد منهم لو وقع في ذنب صغير ومن وقع
في الصغيرة لوقع في الكبيرة ومن وقع في كبيرة فصار فاسقا والفاسق ليس من اهل
العصمة وتنزه عن ذلك نبي من الانبياء وقد امر الله تعالى باتباع طرقهم واحوالهم
في افعالهم واقوالهم والثالث ايمان مقبول وهو ايمان المؤمنين اي
يتقبل الله ايمانهم اذا كان ايمانهم موافقا بشرائطه كما تقدم ذكره في شريعة الايمان
والرابع ايمان موقوف وهو ايمان المبتدعين اي موقوف في مشيئة الله
تعالى واذا كان البدعة التي لا تفسد بشرائط الايمان فهو ايمان مقبول واذا كانت
البدعة التي تفسد بشرائط الايمان فهو ايمان مردود فاعلم ان اختلف اهل
السنة والجماعة في الحكم بكفر اهل البدعة فبعضهم يقولون جميع المبتدعين
كفار وبعضهم يقولون جميع المبتدعين مسلمون وبعضهم يقولون ان
ظهر منهم كفر يحكم بكفرهم وان لم يظهر منهم كفر لم يحكم بكفرهم بل يقولون انهم
مبتدعون لا كفار وهذا القول هو المختار ان كانت البدعة لم يظهر بقولهم
كفر وقال ابو شكور الطاطي رحمه الله عليه البدعة شر من الفسق لان
الفاسق لم يصر على الفاسق وهي التوبة واجبة على نفسه واما المبتدع
فانه يصر ويعتقد البدعة حلالا ولا يرى التوبة فرضا عليه لانه يظن انه
على الحق والخامس ايمان مردود وهو ايمان المنافقين اي مردود يوم
القيمة لان ايمانهم على ثلثة احوال فايمانهم باللسان لا بالقلب وكفرهم

بالقلب ونفاقهم عليها فكانوا مقامهم اسفل من النار كما قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اذا سئلت على كم بني الاسلام
قلت على خمسة خصال احدها شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق
في الوجود هو في السموات والارض الا الله وان محمدا رسول الله اي رسول
من الله الى الثقلين كما قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك والثاني اقام الصلوة والثالث ايتاء الزكوة والرابع الصوم والخامس
حج البيت ان استطاع اليه سبيلا وبيانها مشهورة في كتب الفقه والله اعلم
اذا سئلت ايمان المقلد وهو الذي يقبل قول الغير بلا دليل يعني ام لا
قلت يعني لكنه عاص بترك الاستدلال سئل الامام ركن الدين الصغاري
رحمه الله عليه عمن آمن بالتقليد هل يكون مؤمنا قال بالتقليد الفاسد
لا يكون مؤمنا وهو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ولو سئل عمن قال وقيل ابن ما قلت كما قالوا ولكن
لا ادري ما قلت فهذا التقليد فاسد والقائل به لا يكون مؤمنا لانه
آمن من غير العلم قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واما اذا كان
التقليد صحيحا وهو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قيل له لماذا قلت قال لاني وجدت
هؤلاء يقولون هذه الكلمة فقلت واتقنت انهم لا يجتمعون على الباطل
فاعتقدت بهم وهذا التقليد يكون صحيحا والقائل به يكون مؤمنا
وحاصل ان ايمان المقلد صحيح ومعرفة الدليل ليس بشرط صحة

الايمان عند عامة الفقهاء والائمة اذا سئلت اذا من شخص حال
بأس وحال ظرف حال بأس اي حال شدة وهو حال مشاهدة عذاب الاخرة
ان يكون مقبولا ام لا قلت لا يقبل لفقد الامتثال اي لعدم قبول او امر الله
تعالى كما في قوله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين اي تبرأنا مما كنا به مشركين فقال الله فلم يك ينفعهم ايمانهم
فلما راوا بأسنا اي عند ابنا اذا سئلت ايمان البأس ايكون مسموعا ام لا
قلت لا يكون مسموعا لاحد من العباد حتى لو آمن مجوسي او مجوسية
ذمي على ما لو كان هو منا على نفسه وماله ثم اكثر على الايمان فآمن وسمع
كلامه منه في تلك الحالة ويجعل عليه انه لا يكون ذلك ايمان اختيار حكما
بل يكون ذلك ايمان بأس وفي نسخة لا يكون ايمان بأس بل يكون
ذلك ايمان اختيار وهو محمول على هذا وزد لك منه باختيار واكراهه
وهو حرج فيكون كما لو صدر باختيار فهو مؤمن لا يكون ايمان بأس
بل يكون ذلك ايمان اختيار وكذا في قول الامام الزاهد عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال الذاهد على ثلثة احرف زاي وهاء ودال فالزاي زاد المعاد
والهاء هدى في الدين والدال دوام على طاعة الله تعالى والامام زين
العابد رحمة الله عليه وعلى الصحابة اجمعين تمت الكتاب المسمى بمفتاح الانام
في شرح معرفة الاسلام بعون الله
الملك العلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشد المريدين الى منهاج العابدين والصلوة والسلام
على من ارسله رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الذين شيدوا الدين
وبعد فهذا مختصر المنهاج للعز الي سيتي المصنفين رحمه الله وسائر
الصالحين موسوم بارشاد المريدين الى منهاج العابدين و
المسؤل من قاضي الحاجات ان يوفقني للعمل به والاقتداء بالمهتدين
ويتوفاني مسلما ويلحقني بالصالحين فقد نظمت العقبات السبع سردا في ابيات وهي

عقبة العلم

تعلم ما عليك من المعالم ... فعلمك بالله عليك لازم
وعلمك بالعبادة والمساعي ... لقلبك ان علمت فانت عالم

عقبة التوبة

وتب عما اجترفت من المعاصي ... يتنزه به الضمير وانت نادم

عقبة العوائق

وعن دنيا تجرد بالظواهر ... وبالقلب المريد فانت سالم
وللخلق اعتزل نفسا وقلبا ... وللشيطان حارب ثم زاحم
ونفسك بالتقي الجم والزم ... عبادة ربها تعطى المكارم

عقبة العوارض

وتوكل في القوام على مليكك ... وفوض في الخواطر فهو راعيهم
ودونك في المصائب والبلايا ... بصبرك لا يضرك لوم لائم
رضاؤك بالمقادر والقضايا ... يجلو وبمر انت لازم

عقبة البواعث

رجاؤك في عظيم ثواب ربك ... يسوقك للعبادة والمعالم
وخوفك من اليم عقاب ربك ... يبينك عن معاصي والمآثم

عقبة القوادح

عبادتك العزيزة اخلصنها ... ودع عنك الرياء فانه داء عالم
وعجبك بالعبادة فاجتنبه ... يذكرك المنة لله المتمم

عقبة الشكر

ودونك في النهار وفي الليالي ... بشكرك قيد نعمتك الملازم
ولا تحسب بان تخلق لهوا ... مجاهدة تخفا نفسك بالمغانم

وها انا شارع في شرح كل عقبة بعون الله الملك الوهاب المرجو للثواب
للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله

عقبة الاولى العلم

عقبة العلم فعليك به يا طالب الخلاص فانه القطب وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة لا يحيطهما
كان كل ما يدري من الكتب والرسل والسماء والارض وما فيهما لقوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن

فاذا العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمرة ومن ثمارها فالشرف للشجر اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمارها فاذا لابد من العبادة يسلم شرف العلم ولابد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب

لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق ان لا يتعب الا لها فان غيرها باطل لا حاصل فيه واشرف فيها العلم هو روي ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتي ولا بد معه من العبادة لانها ثمرته والا كان هباء منثورا قال الحسن البصري رضي الله عنه اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم وانما يلزمك تقديم على العبادة لامرين احدهما التحصيل العبادة وهو سليم لانك ربما تعتقد في صفات الله ما يخالف او تقدم على ما يفسد طهارتك او صلوتك سنين او تضيع شيئا من واجبات مساعي القلب او تصر على شيء من معاصيها فتكون عبادتك هباء منثورا والثاني منه ان تعد على الله تعالى المعاصي بالطاعات كالعامل تظنه بترك الخبز والجرع تحسبه تضرعا والرياء تظنه حياء والتودد الى الخير ولهذا روي ان نوما على علم خير من صلوة على جهل فان العابد بغير علم يفسد اكثر مما يصلح وفائدتها لان العلم النافع يثمر خشية الله ومهابته فتثمر الطاعات وتحجز عن المعاصي بتوفيق الله وليس وراء هذين مقصد في العبادة فالعلوم التي يجب تعلمها ثلثة علم التوحيد بقدر ما تعرف به اصول الدين وشعار السنة والثاني ان تتبحر

وعلم التقوى حتى تعرف مواجبه كالتوكل والرضى والتوبة وغيرها ومناهيه كالسخط والكبر والامل وغيرها وعلم الشر بعينه بقدر ما تعرف ما يتعين عليك فعله كالطهارة والصلوة والزكوة والجهاد ان تعينت عليك فالذي تركت هذه الفرائض واقبلت على النوافل وترك المباح ليتقوى به من شغف بها جلبه حتى صار المعروف منكرا وعكسه واجتهاد في الاخلاص في طلب العلم فمن طلبه ليصرف به وجوه الناس اليه ويباهي به النظراء او يتصيد به حطام مخاسر بتجارته قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه علمت بالمجاهدة ثلثين سنة غدا وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطره ولا تركه مخافة هذا الخطر العظيم فيه فقد روي اكثر اهل النار الفقراء من العلم ولو ان رجلا عبد عبادة ملائكة السموات بغير علم كان من الخاسرين فشمر في طلبه بالجد والتلبس ولا تكسل فيه فتضل والعياذ بالله العقبة الثانية التوبة فعليك بها لامرين احدهما ليحصل التوفيق فان شوم الذنوب يورث الحرمان ويقيدها يمنع المشي الى الطاعة والاصرار عليها يسود القلب فتجده في ظلمة وقسوة بلا صفاء ولذة فيا عجبا كيف يوفق المشوم القاسي وكيف يدعى الى الخدمة العاصي وكيف يقرب للمناجاة الملطخ بالاقذار وان اتفق فبلا حلاوة فقد قيل اذا لم تقوى على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك

مقبول قد كبا بك خطيئتك وثانيها التقبل عبادتك لان التوبة فرض وعامة
العبادة نفل فكيف يقبل منك التقرب والذين عليك حال وكيف تترك
الحلال وانت مصر على المعاصي وكيف تناجيه وهو عليك غضبان فالتوبة
تبرئ القلوب عن الذنوب وقيل ترك اختيار الذنب سبق مثله عنك
منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخطه وعقله ما ثالثها ذكر
غاية قبح الذنوب وشدة العقوبة وذكر ضعفك وقلة حيلتك فيه
فما لاجمل حر شمس وقرص فلق كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامعها
الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت
من النار في دار الغضب ولا تمنعك منها مخافة عودك الى الذنب فعسى
ان تموت قبل العود فان عدت اليه فتب مبادرا او قل لنفسك لعلي اموت
قبل ان اعود اليه الثانية المرة وكذا ثانيا وثالثا واتخذ التوبة والعود
اليها حرفة كما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة ولا تيأس فاقطع
هذه العقبة الصعبة المهمة واقلع من قلبك عرق الذنب فان اول
الذنب قسوة واخرها شقوة كابليس وبلعام قال كهمس اكبى اربعين
سنة على افعال طاير من جاء ار بجار ولم استحله وتوفي بعضهم الكتاب
صاحب اربعين باكيا فسمع هاتفا يقول سيعلم المتخف بالذنب
ما يلقى غدا امن طول الحساب ونزل بنبي الله وصفيه ابينا آدم صلوات

الله عليه ما نزل بذنب واحد وبكى مائتي سنة حتى قبلت توبته فمن
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب
فاذا برأت قلبك من الذنوب كلها بادر بتوقيظه على ان لا تعود الى ذنب
ابدا او تندم على ما مضى وتقضي الفوائت بما تقدر وترضي الخصوم بما
امكنك بادا او استحلال وترجع فيما تخشى في اظهار هيجان فتنة الى
الله تعالى بالتضرع ليرضيه عنك ثم تغتسل وتغسل ثيابك وتصلي اربع
ركعات وتضع جبهتك بالارض في موضع خال وتجعل التراب على
رأسك وتمرغ وجهك في التراب بدموع جار وقلب حزين وصوت
عال وتذكر ذنوبك واحدا واحدا ما امكن وتلوم نفسك عليها
وتقول اما تستحي اما آن لك ان تتوبي الى ربك طاعة بعد اياب التهجانة
الى ربك حاجز عن سخطه وتذكر من هذا كثيرا وتبكي ثم ترفع يديك وتقول
الهي عبدك الآبق رجع اليك بابك عبدك العاصي مرجع الى باب
الصلح عبدك المذنب اتاك بالعار فاعف عني بجودك وتقبلني بعد
بفضلك وانظر الي برحمتك اللهم اغفر لي ما سلف من الذنوب
واعصمني فيما بقي من الاجل فانه لخير كله بيدك وانت بنا رؤف رحيم
ثم يقول يا مجلي عظائم الامور يا منشي همة المهموم يا من اذا اراد
امرا فانما يقول له كن فيكون احاطت بنا ذنوبنا وانت المطلع

لها يا من هو غني لكل سائل فاكفني أمر فقري لهذه الساعة فتب علي إنك أنت
التواب الرحيم ثم تكلم من البكاء والتذلل وتقول يا من لا يشغله سمع عن
سمع ولا تشبه عليه الأصوات يا من لا يغلطه المسائل ولا تختلف عليه
اللغات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك
إنك على كل شيء قدير ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتستغفر
للمؤمنين والمؤمنات وترجع إلى الطاعة فقد تبت توبة نصوحا
وصرت طاهرا كيوم ولدتك أمك ولك من الأجر والرحمة ما لا يحصى
والله الموفق العقبة الثالثة العوائق وهي أربعة أحدها الدنيا
فازهد فيها بالأمرين أحدهما لتستقيم العبادة فإن الرغبة في الدنيا تشغل
ظاهرك بالطلب وباطنك بالإرادة وحديث النفس وكلاهما
عائق فإن الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من أحدهما
تبعد عن الآخر فإن أبي الدرداء رضي الله عنه راودته بجمع بين العبادة
والتجارة فلم يجتمعا فاقبلت على العبادة وتركت التجارة وعنه صلى الله
عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
إن العبد إذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت أعضاؤه
في العبادة وثانيهما لتكثر قيمة عملك وتعظم قدرك روي أن ركعتا

من رجل عالم زاهد قلبه خير وأحب إلى الله تعالى من عبادة المتعبدين
إلى آخر الدهر أبدا أو سرمدا فإن هذا زهد إن مقدور للعبد وهو ثلثة
ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك إرادتها
وغير مقدور وهو برودها على القلب بأن تنقطع همتك عنها وتستقذرها
ومقدمة منه المقدور وأصعب الثلثة ترك الإرادة إذ كم تارك لها بظاهره
مريد بباطنه فهو في مفاسات من نفسه قال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ومقدمته
المواظبة على الأولين ومقدمتهما ذكر آفات الدنيا وعيوبها كما قيل
إن الدنيا عدوة الله وأنت محبه ومن أحب أحبة أبغض عدوه وإنها
وسخة جيفة لأن آخرها إلى القذر والتلاشي لكنها طيبت وزينت
والزهد في الحرام فرض وفي الحلال نفل والحرام لمستقيم الطاعة كالميتة
لا يقدم عليها إلا عند الضرورة والحلال عند الأبرار إلى كالميتة والحرام
كالنار يخيل فيه بشعاع ظلمة وطرح فيه سم في أبصره لا يخطر
ببال التناول منه كالنار بل أصعب ومن لم يبصره أعمى بظاهره
أو برق فيه أو أضخط ثم زين من شاهدها لا يقدم إلا عند الضرورة
كالميتة ومن لا شاهدها أعمى بظاهره واعلم أن الزهد فيما لا يحتاج
إليه في قوام البنية والمقصود قوامها للعبادة لا التلذذ والله تعالى

ان تأتيها بسبب مما عندك او بطلبك او بكسبك او من حيث
لا تحتسب او بغير سبب كالمائدة وان طلبت واردت فاقوِ به القوة
على العبادة ليكون الطلب والارادة طلبا للاخرة وثانيها
الخلق فتفرغ عنهم لامرين احدهما انهم يشغلونك عن العبادة وعلى
خاتم الاصم رحمه الله طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم اجدها
طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليها
ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت ارضوا عني ان فعلت فلم يفعلوا
فقلت لا تمنعوني ان فعلت تمنعوني فقلت لا تدعوني الى ما لا يرضي
الله ولا تعادوني عليها ان لم اتابعكم ففعلوا فتركتهم واشتغلت
بخاصة نفسي وروي انه اذا رأيتم الناس منجبت عهودهم وخفت
امانتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فالزم بيتك واملك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع
عنك امر العامة والسلف آثروا العزلة وامروا بها وهو ابصر وانصح قال
الثوري لا اعلم من معرفة الناس ولا احسب رأيت ما تكره الا ممن تعرف شعر
وما زلت منذ لاح المشيب بمفرقي * افتش عن هذا الورى واكاشف
فما ازددت الناس الا فضيلة * جزى الله خيرا كل من لست اعرف
قيل ان احببت ان لا تعرف فانتظر من الله على بال وثانيها

انهم يفسدون ما يحصل لك من العبادة بما يعرضون من الرياء
والتزين وقيل لسليمان الخواص قديم ابن ادهم فلانا تبه فقال
لان القى شيطانا مارد احب الي من لقائه لاني اذا لقيته اخاف ان اتزين له
واذا لقيت شيطانا امتنع مني فالعزلة ان لا تخالطهم الا في جماعة او
جمعة او عيد او حج او مجلس علم او حاجة معيشة لا بد منها ولو ان
ترك هذه الفروض فليخرج الى موضع لا يتوجه عليه هذه الفروض فيه
او يتيقن ان القدر الذي يلحقه من المخالطة بسبب هذه الفروض اعظم من
من تركها والاولى اولى واذا اعتزل قصد سلامة الناس من شره
لا السلامة منهم ولا تسع العزلة لمن يحتاجون اليه في امر دينهم بل يقيم
بينهم ناصحا لهم ذاقا عن دين الله متينا لاحكامه وروي اذا ظهرت البدع
وسكت العالم فعليه لعنة الله ويحتاج مثل هذا في صحبتهم الى صبر طويل
وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة وان يكون في هذا المعنى
منفردا عنهم وان كان معهم بالشخص فان كلموه كلمهم وان ازروه عظم
على قدرهم وسلم لهم وان اعرضوا عنه استغنى وان كانوا في خير ساعدهم
او في لغو او شر هجرهم بل رجح هم لرجحبونهم ويقوم بحقوقهم من
زيارة وعيادة وقضاء حاجة ترفع اليه ما امكن ولا يطالبهم بالمكافات
ولا يرجوها منهم ولا يريدها من نفسه سخيا سمحا سالما لك وبا سطهم

بالبذل ان قدر وينقض عنهم ان اعطى ويتحمل منهم الاذى ويظل
لهم البشر ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها في باطنه ثم يجعل لنفسه حظا من العبادة
فالصحة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا مت الليل لا اضيعن نفسي وان مت
النهار لا اضيعن الرعية فكيف بالجمع بين هاتين الخصلتين قال الغزالي شعر
فان كنت في هذي الامانة راغبا ... فوطن على ان ترتكبك الوقائع
بنفس وقور عند كل كريهة ... وقلب صبور وهو في الصدر رائع
لسانك محزون وراسك ملجم ... وسترك مكتوم لدى الريب ذائع
وذكرك مغمور وبابك مغلق ... وشغرك بسام وبطنك جائع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطعنك شائع
وفي كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والاخوان والقلب طائع
نهارك شغل الناس من غير مهمة ... وليلك سوق غاب عنه الطلائع
فدونك هذا الليل خلة ذريعة ... ليوم عبوس عز فيه الذرائع
نعم اذا خلى الناس عن امر الدين لا يرقبون في صوم الا واذا تمت
ولا يطلبون عالما وعمت الفتنة العامة ودبت بين الخاصة فللعالم
العدل في العزلة وستر العلم قال واخاف اثما ذكرناه هذه الزمان
واما زيارة الاخوان في الله فمن اجل العبادة وفيها ضروب الفوائد
بشرط ان لا يخرج الى الاكثار روي زر غبا تزدد حبا وان يجتنب

عن الرياء والتزين واللغو والغيبة ونحوها والباعث على العزلة ثلثة استغراق نور
او قائك في العبادة شعر وان الفراغ الى سلامك قادني ... ولزعا على الفضول لفاني
وقطع الطمع عنهم مرة وتبصر افاتهم وتذكرها وتلومها على قلبك وثالثها
الشيطان فحاربه لتسلم احداها انه عدو لا ينفعه الا هلاكك قال تعالى
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم الاية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وثانيهما انه
منتصب لمحاربتك يرصدك بسهامه ابدا وانت غافل وقد سمعت ايها المجتهد
في العلم والعبادة عداوة خاصة ومعه عليك اعوان اشد منها نفسك له
اسباب وابواب وانت عنها غافل فحدثني ان تستعين بالله من شره لا الى
كلب فالرجوع الى ربه اولى واجدر ان تغلب عليك مجاهدته بالخالفة لانه بلاء
من الله يريد مجاهدتك ومحاربته ان تتعرف مكائده فلا يتجاسر عليك كاللص
ان علم ان صاحب الدار احس به فر وان يتخفى به عوته فانه كلب نباح
ان اقبلت عليه لج وان تدبر هم ذكر الله باللسان والقلب فان ذكره في جنب
الشيطان كالاكلة في جنب ابن آدم واما معرفة مكائده وحيله فاعلم
ان الله تعالى وكل بقلب ابن آدم ملكا داعيا الى الخير يقال له الملهم وسلط
شيطانا داعيا الى الشر وقد يدعو الى الخير ليجر الى شر ما يدعو الى المفضول
ليمنعه عن الفاضل او الى خير ليجر الى ذنب عقابه اعظم من ثواب كعجب

وغيره ثم ركب الله في بنيته طبيعة مائلة الى الشهوات واللذات وهو هوى
النفس ثم لخواطر اربعة لانه اما يحدثه الله ابتداء فخاطر فقط او يحدثه موافقا
لطبعه فهوى او عقب دعوة الملهم فالهام او دعوة الشيطان هوسة فالذي
من قبل الله ابتداء افاجبر او شر امتحانا والذي من الملهم لا الا يكون الا خير
والذي من الشيطان يكون بشر اغواء او خير او استدراجا والذي من
الهوى يكون بشر وقد يكون بالخير والمقصود منه الشر ومعرفة خاطر الخير من
خاطر الشر ان تعرض ما خطر على الشرع فان وافق جنسه فهو خير والا فشر
وان لم يتبين بعد افاحاكاه في فعله اقتداء بالصالحين فخير والا فشر وان لم
يتبين بعد افان كان مما تنفر عنه النفس طبعا لخشية وترجيها فخير والا فشر
ثم ان كان خاطر الشر مصمما اتباعا على حاله وهو من الله او من الهوى او متردد
من الشيطان او عقب ذنب فمن الله او مبتدأ فمن الشيطان او يضعف بذكر الله
فمن الشيطان او الا فمن الهوى وان كان خاطر الخير قويا مصمما او عقب اجتهاد
او طاعة فمن الله او في الاصول والاعمال الباطنة فمن الله والا فمن الملك
وان وجدت نفسك في فعل ما خطر من الخير مع نشاط لا خشية وعجلة
لا تأمن فيه ولا من الخوف وفي العاقبة لا بصيرة فمن الشيطان او بضد
ذلك فمن الله او من الملك وفي العجلة من الشيطان الا في خمسة من وقت
البكر اذا بلغت وقضاء الدين اذا وجبت تجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف

اذا نزل

اذا نزل والتوبة من الذنب اذا اذنب ومكائد الشيطان في الطاعة من بعد
اوجب ان ينهاه عنها فرده بان يقول اني محتاج الى التزود للاخرة الباقية
ثم يأمر بالتسويف فرده بقول ليس اجلي بيدي وان سوفت عمل اليوم الى غد
فعمل الغد متى اعمله ثم يقول عجل لتفرغ لكنه افرده بقول قليل العمل
مع الدوام خير ثم يأمر باتمام العمل رياء فرده بقول ابتغ العمل رياء افلا يكفيني
رؤية الله تعالى ثم يقول ما اعظمك وايقظك فرده بقول المنة لله في ذلك
وهو الذي وفقني وجعل لعملي قيمة بفضله وعولا فضله ما ذا قيمة هذا في
جنب نعمته علي ومعصيتي له ثم يقول اجتهد في السر فان الله سيظهره عليك
فرده بقول انا عبد الله هو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى جعلني
خطيرا او حقيرا ولا ابالي ان اظهر الناس او لا وليس بايديهم شيء ثم يقول
لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك تركه او شقيا لم ينفعك
فعله فرده بقول انا عبد الله وعلى العبد امتثال الامر والرب يحكم ما يشاء
ويفعل ما يريد الا انه ينفعني العمل كيف ما كنت لاني ان كنت سعيدا احتجت
اليه لزيادة الثواب او شقيا فعليّ الوزر من نفسي وعلى الله تعالى لا يبقيني
على الطاعة بكل حال ولا يضرني وعلى اني ان دخلت النار مطيعا احب
الي من دخولها عاصيا فكيف وقد وعد على الطاعة بالثواب فمن لقيه
مطيعا مطيعا ان يدخل النار وقد دخل الجنة لوعده الصادق لا العمل الجنة

ورابعها النفس فاحذرها فانها اشد الاعداء وداؤها اصعب ودواؤها
اشكل لانها عدو محبوب والانسان مولع بما يحب وانه كل فتنة و
فضيحة وهلاك وقع من اول خلق الى القيامة من هذه النفس امّا وحدها
كابليس او بعونها كآدم وحوى وقابيل وعليهم فالحيلة فيها ان تكسّى
هواها بثلثة بمنع الشهوات فان الدابة تحرون تليين اذا نقص من علوفها
وتحمل اثقال العبادة فان الحمار اذا زيد في حمله مع نقص علفه انقاد وما لا تعاده
بالله تعالى والتضرع اليه بما يعينك فاذا واظبت على هذه الثلثة تيادر الى
انجامها بالتقوى فانها كنز عظيم عزيز فيها خير الدنيا والاخرة من المدحة
والحفظ والتاييد والنصرة والنجاة مما تشاء ومن الرزق من الحلال و
واصلاح العمل والغفران ومحبة الله تعالى والقبول للطاعة والاكرام والبشارة
عند الموت والنجاة من النار ودخول الجنة وما يختص بالعبادة منها التوفيق
ثم اصلاح التقصير ثم القبول وصدار العبادة عليها شعر

من عرف الله فلم تغنه ✻ معرفة الله فذاك الشقي ✻
فما يصنع العبد بعز الغنى ✻ وهو العز كل العز الشقي ✻

وعن عامر بن عبد الله قيس انه بكى عند موته وكان يصلي كل يوم وليلة الف
ركعات ثم يأوي الى فراشه فيقول ما هاوي الى كل شر والله ما رضيت بالله
طرفة عين فكيف ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين

٢ عند موته من داخل والاصل ان
كان في البيت عزت الحيلة فيه
وعظم الضرر والانقاص

والتقوى وصية الله التي هو اعلم بصلاح العبد وانصح وارحم من كل ناصح
والاخرين وبجلاء قدرها يحتاج في تحصيلها الى شأن عظيم ومجاهدة
فان المكارم على حسب المكاره فالتقوى في الشيخ ثبات القلب عن شر لم
يبق عنك منه بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين
كل شر قال العز الخ هي اجتناب كل ما تخاف منه ضررا في ذلك وهو اعم
للمعصية وفضول الحلال فان الانهماك فيها يجر الى الحرام والتقوى عن المعصية
فرض وصاحبها في الدرجة الدنيا من التقوى وعن الفضول ادب يلزم
بتركها حسن وحساب واللوم وصاحبها للتقوى في الدرجة العليا وبين
بينهما مستكمل معنى التقوى وهو الورع الكامل الذي هو ملاك الدين شن
اراد التقوى فليراع الاعضاء الخمسة التي تكفي بصيانتها شر سائر اركانه
الاول العين فاحفظها فانها سبب كل فتنة وآفة قال الله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا ابتدأ به من ابصارهم الاية ففيها تأديب بقوله قل
للمؤمنين يغضوا فتأديب وتنبيه بقوله تعالى ذلك ازكى لهم اي اطهر
لقلوبهم وانمى لخيرهم لانك اذا رميت عنانها اقتحمت في حرام فان
تعمدت فذنب عظيم فان تعلق به قلبك هلكت ان لم يرحمك الله
تعالى او على صباح فربما اشتغل به قلبك وجاءت الوساوس و
تقديد بقوله ان الله خبير بما يصنعون وقال صلى الله عليه وسلم

ان النظر الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليس فمن تركها لذاق الله طعم عبادة
يشتهيه وانظر الى كل عضو تصلح له ماذا ويتظر له ماذا فعلى حسب ذلك
ضه فالرجل الممشوق في رياض الجنة وقصورها واليد الكاسية الشراب
وتناول الثمار وكذا في سائر الاعضاء فالعين للنظر الى رب العالمين
سبحانه وليس في الدارين كرامة اجل منه فحق لعان تصان وتكرم
الثاني الاذن فضلها على الخناء والفضول لما روي ان المستمع للشر يلقى
للعقاب ولانه يفتح لخواطر فيه والاشتغال في البدن فيما يبقى
للعباد شيء والكلام الذي يقع في القلب والسمع كالطعام الذي يقع
في جوف شئ الضار والنافع وهذه الغذاء والسم بل الكلام ابلغ من الا
لطعام فان الطعام يزول عن المعدة وله دواء والكلام يبقى معه
جميع ولا بنساه ولا يأمن ان يقع آخر الامر في آفة عظيمة بسببه الثالث
اللسان فاحفظه وقيده فانه اشد الاعضاء جماحا وفسادا و
عدوانا قيل يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي منه فاخذ صلى الله عليه وسلم
بلسانه ثم قال هذا قال بعضهم وجدت نفسي تحمل مؤنة الصوم في
حر الشدايد ولا تحمل ترك كلمة لا تعنيها وفي اصول الاول ضارع
ان ابن ادم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقالت تشهد لك بالله
لتستقيم فانك اذا استقمت استقمنا واذا اعوججت اعوججنا والمعنى فيه

تحمل

ان

ان نطق اللسان يؤثر في الاعضاء بالتوفيق والخذلان كما قيل اذا رايت و
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت
فيما لا يعنيك الثاني حفظ وقتك وعاقب بعضهم نفسه بصوم سنة لسؤ الها
هنذكم بيت هذه الغرفة الثالث حفظ الاعمال فان من لم يصن لسانه
يقع في الغيبة وهي صاعقة مهلكة للطاعات فان المغتاب كمن نصب منجنيقا
يرمي به حسناته الى اربع جهات قال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي الرابع السلامة من آفات الدنيا قيل لا
تتكلم بلسانك ما تكسر به اسنانك الخامس ذكر آفات الاخرة لانك انما
تقول محظورا فعليك عذاب لا طاقة لك به او صبا حا ففيه شغل الكرام
الكاتبين بما لا خير فيه وارسال كتاب الى الله تعالى من اللغو وقرأته
بين يدي الملك الجبار على رؤس الخلائق بين الشهائد واللوم لماذا
قلت وانقطاع الحجة والحياء من رب العالمين الرابع القلب فاحفظه
واحسن النظر فيه فانه اعظم الاعضاء خطرا واوفرها امرا واشغلها اطلا
وفيه اصول الاول واطلاع العالم الخبير عليه وعلمه بما فيه وكفى به تحذيرا
الثاني انه منظر رب العالمين فواعجبا ممن يتطف منظر الخلق ثم يطلع
مخلوقا على عيب فيه ولا يطهر منظر الخالق بل يملؤه بقبائح لو اطلع
الخلق على واحد منها لطردوه الثالث انه ملك متبوع والاعضاء كلها

منبع له فاذا اصلح المتبوع صلح التبع الرابع انه خزانة كل جوهر نفيس
للعبد من العقل والمعرفة والبصائر والنية وانواع العلوم والحكم فهو
جدير ان يصان عن الاوغاس ويحرس من السراق لئلا يلحق ما فيه دنس
فلا يظفر به خاسر انه خصائص ما قصد العدو اليه وحلاوة له
وكونه معدن الهوى والعقل وحق للشخص ان لا يغفل عنه وكونه
نخواطر تمر عليه دائما وعدم القدرة على التحفظ منها كما تحفظ العين
بالغماض الجفنين والاسنان باطباق الشفتين وعن جلاحه لانه غيبها
عنك لا تشعر حتى تدب فيه افة وسرعة انقلابه وعظم زلله اذ فاه
قسوة وميل الى غير الله ومنتهاه ختم وتكرها بالله تعالى كما يليق بمتكبر
يقلبه تحمله على الكفر وبلعام اتبع هويه به فحمله على لذ نب المشئوم
وقضاء الله لاصلاح القلوب فاصول اعلة الاصل والاستعجال و
الحسد والكبر واصول منافيها قصر الامل والتانى والنصيحة والتواضع
اما الاصل فهو العائق عن كل خير فالجالب لكل شئ المهيج اربعة احدها
ترك الطاعة والكسل فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي
وثانيها ترك التوبة والتسويف بها تقول سوف اتوب وفي
الايام سعة وانا شاب وثالثها جمع الدنيا والحرص عليها تقول
ليس اكل ايش البس وهذا الشتاء والصيف وما لي شئ ولعل

العمر يطول فاحتاج ورابعها القسوة ونسيان الاخرة لانك اذا اقبلت
العيش الطويل لا تذكر الموت فيصير فكرك في حديث الدنيا واسباب العيش مع الخلق
ونحوه فيقسو وانما رقته بذكر الموت واحوال الاخرة اما ان قصرت املك
وقربت من نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين غافصهم
الموت في وقت لم يحتسبوا ولعلك مثلهم وقلت لنفسك فاحذري يا نفس الغرور
كم من مستقبل يوما لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه وان الدنيا كما
قيل ثلثة ايام وقيل ثلثة ساعات وقيل ثلثة انفاس نفس مضى و
نفس انت فيه ونفس لا تدري ادركه ام لا فبادر في هذه النفس لبعض
الطاعات والتوبة ولعلك في النفس الثاني تموت ولا تتمكن في الرزق
فلعلك لا تبقى فيكون ذلك تضاعا والما فضلا قال عليه الصلوة والسلام
اما تعجبون من اسلامة المشتري الوليدة الى عهدة اسامة
لتطوين الامل والله ما وضعت قدما فظننت اني ارفعها ولا لقمت
لقمة فظننت اني اسيغها حتى يدركني الموت وواظبت على هذه
الاذكار بالتكرار بادر نفسك الى الطاعات والتوبة وزهدك
في الدنيا وزالت القسوة وولد الرقة والخشية فالامل ارادة الحيوان
للوقت المتراخي بالحكم وقصره ترك الحكم فيه بان يعتقده بمشية الله
تعالى وعلمه في الله كي بالقلب اي تثبيته عليه واوسطه الصلاح في

الارادة كان تذكر حيوتك بانى اعيش بعد نفس ثانٍ ان شاء الله او ان عاجلا
الله انى اعيش او يزيدها بشرط الصلاح وهو نوعان امل العاقبة وهو
ان يريد بالحيوة المتمتع بالدنيا وهى معصية وضده قصر الامل وامل الخاتمة
وهو ان يريد البقاء لاتمام عمل خير لا يستيقن الصلاح فيه فليس لمن ابتاع أ
فى الصلوة او غيرها الحكم بانه يتمه ولا قصده قطعا بل يقيده بالاستثناء
وبشرط الصلاح وضده النية المحمودة وهى ارادة الخير بعمل صالح أيه قبل
سائر الاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه بالتفويض فيه وبالاستثناء وحصر
قصر الامل ذكر الموت وحصر حصنه ذكر فجاءته وهو فى غرور وغفلة واما
الحسد فانه المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات روى ستة يدخلون
النار ستة العرب بالعصبية والامراء بالجور والدهاقين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل والعلماء بالحسد فليحذر امرأ ورد العلماء
النار وهو يعلم خمسة فساد الطاعات فانه يأكلها كما تأكل النار الحطب
وفعل المعاصى قال وهب للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة وقد امر الله تعالى بالاستعاذة من شره كالله
كالشيطان والساحر لانها التعب والغم بلا فائدة بل مع كل وزر ومعصية
رابعها فى القلب فلا يفهم حكما من الاحكام خامسها انه لا يلحظ بارادة
ولا ينصر على عدو وكيف لا ومراده زوال نعم الله عن عباده واعداؤه

عباده المؤمنون فالحسد ارادة زوال نعم الله عن اخيك المسلم مثاله فيه
صلاح وضده النصيحة وحصنها ذكر ما اوجب الله من موالاة المسلمين وحصن
حصنها ذكر ما عظم الله من حق المؤمن وماله عند الله من الكرامات فى العقبى
وما لك فيه من الفوائد فى الدنيا من التعاون وغيره وحمائر جواس شفاعته
فى العقبى واما العجلة فهو المفوت للمقاصد الموقع فى المعاصى وفيها افات احدها
ان يقصد العابد منزلة فى الخير والاستقامة ويحبها فربما يستعجل
فى غير وقتها فينقطع عنها شعر ثو قد يدرك المتانى بعض حاجته ثو
ثو قد يكون مع المستعجل الذلل ثو ثو ثانيها ان يدعو فى حاجة فرأى ثو
يستعجل الاجابة فى غير وقتها ولا ثو يجدها فيترك الدعاء فيحرمها و
ثالثها ان يظلم مسلما فيستعجل بالدعاء عليه فيهلك او يتجاوز له فيقع فى
معصية ورابعها ان ملاك العبادة الورع وهو النظر البالغ فى كل شئ
فالمستعجل يسارع الى كل كلام اطعام او غيره فيقع فى الحرام او الشبهة فيفوته
الورع فاى حين فى عبادة بلا ورع فالعجلة المعنى الراتب فى القلب الباعث
على الاقدام على الامر بأول خطر دون التوقف والاستعجال العمل به وضده
الاناءة والتانى اتباعها والفرق بين التانى والتوقف ان التوقف قبل
الدخول فى الامر حتى يتبين له رشده والتانى بعد الدخول حتى يؤدى
لكل جزء منه حقه وحقه من الاناءة ذكر وجوه لحظ فيما يقرض الناس

وما في النظر من السلامة وما في الاستجلال من الندامة والملامة واما
الكبر فهو المهلك رأسا المضر بأصل الدين اذ اقوى الايدان وافاته اربع
حرمان لحق وعمي القلب عن معرفة ايات الله وفهم احكامه وحقت الله و
غضبه ولخزي في الدنيا والنار في العقبى قال حاتم الاصم رح اتقوا الله اجتنب
الموت على ثلثة الكبر والحرص والجلاء فاما الكبر لا يخرج الله من الدنيا
برية الهوان حتى ادخل الجنة واما الحرص لا يخرج الله من الدنيا
حتى يوجب له كسرة او شربة ولا يجد مساعا والمختال لا يخرج الله من
الدنيا حتى يمر على بوله وقذره فالكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها
والتكبر اتباعه والضعة خاطر في وضع النفس والتواضع اتباعه وكل
واحد منهما عام وخاص والتواضع العام الاكتفاء بالله ورد من لابس
والمسكن والمركب وفي مقابلة الترفع عن ذلك وحصنه ان تذكر عبدك
وفقرك وما انت عليه في كل حال من الافات والاقذار وقبل اول لك نطفة
واخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل عذرة ونجاسة ثم بين النفس
على قبول الحق من وضيع وشريف وفي مقابلة الترفع عنه وهو معصية
عظيمة وحصنه ذكر عقوبة المتمادي في الباطل الخامس البطن فاحفظه
فان استهتا اصلا واما مضار اوائل الاثم معدة يهيج منه الامور
في الاعضاء من قوة وضعف وعفة وجماح ونحوه فصنه عن الحرام والشبهة

الامور منها حذار من جهنم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا روي كل لحم نبت من سحت
فالنار اولى به ومنها للتوفيق فان الطاعة مخزونة في خزائن الله وفتحها
الدعاء اسنان الحلال يحملها التقبل ان اتفق له فعل خير عن ابن عباس
رضي الله عنهما لا يقبل الله صلوة امرأة في جوفه حرام ومنه فضول الحلال
ايضا ان كنت ذا همة ما بعباده فانه في كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب نوره
وانبعاث الاعضاء للفساد فان البطن ان جاع هو شبع سائر الاعضاء
وان شبع هو جاع سائر الاعضاء وقلة الفهم والعلم وثقل العبادة لثقل
بدنه وغلبة عينه وفتر الاعضاء وفقد حلاوة العبادة وخطر الوقوع في
الشبهة والحرام لان الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام يأتيك جرافا جرافا
وشغل القلب والبدن بتحصيله ثم بتهيئته ثم باكله ثم بالفراغة عنه ثم بالسلامة
منه وشدة سكرات الموت وامور الاخرة ونقصان الثواب في العقبى وحبس
وحساب واللوم فالحرام ما تيقنت كونه ملكا للغير منهيا عنه في الشرع واجد
اجتنابه واجب والشبهة ما غلب على الظن انه كذلك واجتنابه ورع
وقيل الحرام ما يكون به علم او غلبة الظن واقل ان تساوت الامارات
فشبهة قال العز الخ وهذا الوجه عندنا قال واختلفوا في جوائز السلطان
في هذا الزمان فقيل حلال ما لم يتيقن انه حرام يجوز اخذه وقيل لا يحل اخذ

مالا يتيقن انه حلال واعلم ان حكم ما يجانب الذي يقال له حكم الشرع ان قال خذ
هالا يتيقن انه حرام ممن ظاهره صلاح ولا تسأل وحكم الافضل الذي
يقال له حكم الورع ان لا تاخذ شيئا من احد حتى تبحث عنه غاية البحث او
تستقصي غاية الاستقصاء فتتيقن انه لا شبهة فيه بحال والا فترده فمن
فضل سلوك الورع فليوطن نفسه وقلبه على احتمال الشدة كالسلف
اعتزلوا واقتصروا على اكل الحشيش والثمرات وتجافوا بين الناس واكلوا
مما في ايديهم ما يتيقنوا الى الطاعة عند الضرورة والا فلا استقيم له ذلك
وهذا الطبقة العليا منهم واما غيرهم فله احتياط ونصيب من الورع على
مقدار وبقدر ما تنتفي تناول ما تتنى وحلال الدرجة الاولى ان تاخذه تفاخر
فيستوجب على ظاهره فعله بحسب وحساب واللوم وعلى باطنه وهو التفاخر
عذاب النار والثاني ان تاخذه لشهوة نفسه فيستوجب عليه حساب وهو
ان يسال عما اذا اكتسب وفيما اذا انفقت وماذا اردت به ويحبس عن الجنة
مدة الحساب بين الاهوال عريانا عطشانا وان كان اخذه بالشهوة حراما
لاشتغال العبد المخلوق لعبادة سيده من كل وجه وجعل كل افعاله
عبادة لشهوة نفسه في دار الخدمة الثالث ان يأخذ منه قدر ما يستعين على
العبادة بقصد الاستعانة عليها حلال كونه ان لم يلتذه يقطع عن فرض
او سنة فضيلة لاحساب عليه ويستوجب عليه الاجر والمدحة فصل

فاجتهد

فاجتهد في قطع هذه العقبة الشديدة الطويلة فانما هلاك من هلك بالدنيا
او خلق او شيطان او نفس اما الدنيا فحسبك انها علقة الله وهو حبيبك
وانها نقيصة عقلك والعقل قيمتك وانها ارذلها والفكرة فيها تمنعك عن
العبادة فكيف نفسها وانها تفارقها او تفارقك فاي فائدة في انفاق
العمر العزيز فيها اما الشيطان فان الله تعالى امر خير العالمين واعقلهم بالاستعاذة
من شره فكيف بك مع جهلك وغفلتك اما الخلق فحسبك انك لو خالطتهم
ووافقتهم في اهوائهم اثمت لو خالفتهم تعبت باذيتهم وكذبت امر دينك
ولا تأمن ان يلجؤك الى معاداتهم فتقع في شرهم وان مدحوك وعظموك
خيف عليك العجب والفتنة اوذموك وحقروك خيف عليك الحزن مرة
والغضب لغير الله اخرى وبعد صامت ثلثة ايام كيف ينسونك كانك تصوم لهم
يروك ولم تر صوم فلا يبقى هناك الا الله ليس من الغبن العظيم ان تضيع
انامك معهم وتترك خدمة الله الذي يبقي ابد الابدين ولحاجات كلها اليه
اما النفس فانها في حال الشهوة بهيمة والغضب سبعية والمصيبة
طفل والنعمة فرعون والسبع مختال بطر والجوع مجنون وعن بعضهم
قال نازعتني نفسي بالخروج الى الغزو قلت ان النفس لامارة بالسوء وهذه
نامي فيما بالخير لا يكون ذلك ابدا ولكنها استوحشت فتريد لقاء الناس
ليعظموها فقلت لا انزلك على عمران ومعونة فاجابت فاسنات الظن بها

وقلت انا من العدو حاسبي افكون في من اول قتيل فاجابت وعدد اشياء مما
اردت ذكرها فاجابت الى ذلك فقلت يا نفس انتبهي لها فكوشفت بها كانها
تقول تقللي كل يوم بمنع الشهوات ومخالفة هوى مرات ولا يشعر به احد
فاذا قلت بموت منك ويقال استشهد احمد فيكون لي شرف وذكر
فقعدت ولم اخرج الى الغزو في ذلك العام شعر توقي نفسك لا انا من عوائلها
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا واعلم ان اجتناب السيات اسلم
وافضل من فعل الطاعات ولان اشتغل المنتهون بحفظ قلوبهم عن الميل الى
غير الله وبطونهم عن الفضول والتهم عن اللغو واعينهم عن نظر ما لا يعني
فان حصلا لك غنيمة والا فعليك بالاجتناب فتسلم والا خسرتهما وما
ينفعك القيام والصيام ثم تفسدها بارادة او كلمة ثم العين لان مدار الدنيا
والدين على القلب وفساده في الغالب منها واللسان لان خطر عباده فيه في
الاكثر منه بالتصنع والتزين والغيبة ونحوها تتلف بلفظ ما تتعب فيه
سنة بل عشرا وماضرك لو قلت في الانفاس التي تكلمت بها في الفضول
استغفر الله ولا اله الا الله او سالت العافية فتظفر بالثواب بحزبل عن البطن
لان مقصودك العبادة والطعام بذر العمل فاذا اخبث البذر خبث
الزرع فكم من اكلة قلبت القلب عما كان عليه لا يعود الى حالته ابدا او نظرة
حرمت قيام ليلة بل سنة ونظرة منعت قراءة سورة والقلب لانه ان افسدته

فسد الكل وان اصلحته صلح الكل ثم اهتم بالخصال الاربع التي تعتري سائر الناس
نحو ما والقراء خصوصا مرى الرجل الفارغ يطول الامل ويعتاد النوم فيفوته
في الكسل والتواني وستعجل في تحصيل خير فيحرم او في الدعاء على احد فيندم
ويحسد نظرا فرنما يحمله على قبائح لا يقدم عليها فاجر قال سفيان الثوري
ما اخاف على دعي الا القراء والعلماء ويتكبر على الناس كافة استبق
السعادة له والشقاوة لهم ومع ذلك يلبس لباس المتواضعين
من صوف وغيره وهو لا يضاهي التكبر شعر تصوف فازهد في الصوف جملة
وبعض الناس يلبسه صيانة ثم يكبر صيانة وبر يكبر وليس الكبر من شكل المهانة
تصوف كي يقال له امين نحو وما يغني تصوف المانة نحو ولم يرد الاله به ولكن
المراد به الطريق الى الخيانة فاحذر من الاربع لا سيما الكبر فانه يوقع في
الكفر وغيره في العصيان فاعمل بما ذكر تنل السعادة الاثار وعن ابن افضل
من كثير الملائكة المقربين العقبة الرابعة العوارض وهي اربعة احدها الرزق
فتوكل على الله فيه لامرين احدهما ان من لا يتوكل يشتغل به بالبدن او
بالقلب والعبادة تحتاج الى فراغهما قيل انما الامور تتمشى في العالم
لمتوكل او متهور وضعيف القلب لا يطيق الا بعلوم فلا يتم له امر خطير من
دنياه واخرته رجي من متهور ان يكون اقوى الناس فليتق الله عز وجل
ومن متهور ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه

وعن سليمان الخواص لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج
اليه الامراء ومن دونهم وكيف يحتاج مولاه الغني الحميد شعر
ارى الزهاد في مروج وراحة ☜ قلوبهم من الدنيا مزاحة ☜ اذا
ابصرتهم ابصرت قوما ☜ ملوك الارض تحتهم سماحة ☜ وثانيها ما في تركه من
من لحظ العظيم ليس الله قد قرن الرزق بالخلق ووعد وضمن و
اقسم وامر بالتوكل فمن لم يعتبر هذا الامور حاذا يكون حاله وعن
اويس القرني لو عبدت الله عبادة اهل السموات والارض لا يقبل
الله منك حتى تكون اضنا بما تكفل الله من رزقك وبتي عبدك فارغا
لعبادته وقال نباتش تاب على يدي بايزيد البسطامي لما اراد حجهم الى
القبلة الاجليين فقال ابو يزيد مساكين اولئك يهم الرزق حوالي وجوههم عن
القبلة ويجب التوكل فيما اقسم الله تعالى لك وفيما وعدك نصرتك اذا جاهدت و
فيما ضمن من اقامة بنيتك لخاصة والمقصود هنا الاخير والرزق اربعة مضمون
ولو ما به قوام البنية ومقسوم ما يأكله ويشربه ويلبسه كل واحد بقدر معقود وقته
وقت موقت لا يزيد بتقوى ولا ينقص بفجور ومملوك ولو ما قدر الله ان يملكه
من اموال الدنيا وموعود ولو ما وعد الله المتقين بشرط التقوى حلالا لا مس كذا
واذا يجب التوكل في المضمون منها التوكل توطين القلب على ان قوله بنيتك وسد حلتك
وكفايتك انما هو من الله تعالى لا بغير ولا بسبب ثم ان شاء يسبب لك مخلوقا

او حفظا ما وان شاء كفى بقدرته وحصنه ذكر ضمانه تعالى وحصن حصنه ذكر
جلاله وكماله في علمه وقدرته وتنزاهته عن الخلق والسهو والعجز والنقص
ولا يمكن طلب الرزق المضمون لانه من فعله تعالى به كالحياة والموت
ولا يلزم طلب المقسوم لانه حاجته الى المضمون ولا طلب اسبابه لانه يفعل
بسبب وبغير ولا ينبغي طلب الرزق بالطلب ولا ينقص بتركه لانه كالموت معلق
بفعل العبد ولا تغتر بغنى الطالبين وفقر التاركين فانك تجد مع ذلك
طالبا فقيرا وتاركا غنيا شعر وكم من قوي قوي في تقلبه ☜
مهذب الرأي عنه الرزق يخرف ☜ وكم من ضعيف ضعيف في تقلبه ☜
بحاته من خليج البحر يغترف ☜ ☜ هذا دليل على ان الاله له ☜
في خلق سر خفي ليس ينكشف ☜ ثم ان كانت لك الثقة البالغة بوعد الله تعالى
فاد خل البادية بغير زاد وان فاتك كالعوام بعلائقهم ولا يقدح في التوكل
حمل الزاد اذا علق القلب بضمان الله تعالى لان تحريم تعليقه بالزاد والافضل
حمله لمقتدى به بريك انه اخذه صباح او نوى عود مسلم ونحوه وتركه
لمنفرد قوي القلب بالله يشغله الزاد من العبادة وثانيها الاحتراز من
قصدها فتفوض الامر كله الى الله تعالى لامرين احدهما طمأنينة القلب
في الحال فيقول دع التدبير الي من خلقك تستريح وثانيهما حصول
الصلاح في المآل لان الامور بالعواقب صلاحه شعر واتاك المطامع والاماني

فكم امنية جلبت منية والتفويض ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تعلم
فيه لخطر النوافل والمباحات لا فيما تعلم انه خير او شر وضده الطبع وهو سكون
القلب الى منفعة مشكوكة او ارادة الشيء مخاطرة بالحكم لا بالاستشارة وحصنه
ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وحصن حصنه ذكر ما يحجز عن
الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع عن الوقوع فيها المهلك وعقلتك و
ضعفك وخطر نوعان خطر الشك بان يكون اولا وانك تقبل اليه اولى وهذا
يحتاج الى الاستشارة وخطر الفساد بان لا تستيقن فيه الصلاح لنفسك وهذا
يحتاج الى التفويض وخطر في الفعل ما يمكن ان يعترض فيه ما يكون الاشتغال به
اولى من الاقدام عليه كاشتغال من ضاق عليه وقت الصلوة بالنقاد غريق فلا
يصح ارادة المباح والنوافل وكثير من الفرائض بالحكم ويفعل مفوضا في النادر
غير الصلاح وقبل اختيار والافضل اي ارادة ان يوجد صلاحه فيه اذا كان
له صلاح في المفضول والافضل دون اختيار الاصلح بان يعرف ان فضل
من المفضول لا الصلاح من الفساد ليريده بالحكم ثالثها ورود انواع
القضاء فارضى به لامرين احدهما التفرغ للعبادة لان غير الراضي به
مهموم تائر قال شقيق ان حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية قد
ذهبت ببركة ساعتك هذه الثاني ما في السخط من غضب الله تعالى شكى
بعض الانبياء بعض ما ناله من المكروه الى الله تعالى فاوحى اليه اتشكني

ولست

ولست باهل ذم وتشكوني هكذا ابدا وشأنك في علم الغيب فلم تسقط
قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك
فاقضي لما تريد ودع ما اريد وتكون ما تحب دون ما احب فبعزتي
حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاورثنك
نار النار ولا ابالي فالرضى ترك السخط والسخط ذكر غير الذي قضي بانه
اصلح له فيما لا يستيقن فيه صلاحه والمقضيات اربعة نعم ويجب فيها
بالقاضي والقضاء والمقضي والشكر وشر يجب فيها الرضاء بالثلثة و
الصبر وخير يجب فيها الرضاء بها وذكر المنة وشر يجب فيه الرضاء بالاولين
وما المقضي من حيث انه مقضي لا شر والراضي بشر يدين بشرط الصلاح
دون الحكم بل اولى ورابعها الشدائد فاصبر لامرين احدهما حصول
العبادة فان من تجرد لها استقبلته الشدائد منها لان العبادة الا في هم
نفسها مشقة ومنها ان الاحتياط للعمل حتى لا يفسد اشد من العمل ومنها
ان الملازم لمحنة فيبتلي بشدائدها في الاهل والاخوان بالموت و
الفقد والفراق وفي النفس للامراض والاوجاع وفي العرض بقتال الناس
اياه واباه والطمع فيه ولازدراء والغيبة والكذب عليه وفي المال بالذهاب
ومنها ان طالب الاخرة اشد الناس ابتلاء قد روي اشد الناس بلاء
الانبياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل قال تعالى لنبلونكم في اموالكم

انفسكم وتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وثانيها ما فيه من
خير الدنيا والاخرة من النجاة والنجاح والظفر بالاعداء وبالاعداء والتقدم
الامة وثناء الله تعالى ومحبته والدرجات العلى في الجنة والكرامة العظيمة والثواب بلا
روي ما اعطي احد من عطاء خيرا وسع من الصبر فالصبر حبس النفس عن الجزع وحبس
اراد الخروج عن الله بالحكم وحسن الصبر ذكر مقدار الشدة ووقتها وانها لا
تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر بالجزع بل فيه ضرر وحصن هصنه ذكر حصن
عوض الله تعالى وكتب الاجر فيه فصل وعليك بدفع هذه العوارض
وازاحة علتها والا فلا تدعك تتفكر في العبادة فضلا عن ادراكها واعظمها
الرزق فانه العلة الكبرى للعامة وعدلت بهم عن الله الى الدنيا وا
المخلوقين يخافون ان يفوتهم غداء او عشاء فعاشوا في الدنيا في غفلة وتعب
وذل وقلة مواعلم الاخرة مقالبين بين ايديهم لحساب والعذاب واما الاخيار
فاعتصموا بحبل الله تعالى حين الاسباب والعلائق والوساوس فان اوسوس
لهم شيطان او نفس او انسان ناقشوا وخالفوا وعوا على مثل تلك
الجاهدة اتاهم ضعفهم بقوة العلم ونور اليقين وهو امر الدين واعلم
انك تعلم انه لو وعدك مخلوق ولو كان كافرا انه يضيفك الليلة لم تهتم
لعشاءها ولا تثق بوعد الله وضمانه وقسمه

انطلب

وانطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من جوف العواتق ضاحيا وتمسي بطنا وان كان
مثلي كافلا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا وليعلم ان خوف على صاحب
الدين ولعياذ بالله وان الرزق مقسوم لا يتغير فلا فائدة في الطلب
الا الهوان في الدنيا والخسران في العقبى وان الرزق للحيوة فان كان حيوة
العبد بيد الله كيف يشاء وان شاء اعطى وان شاء منع فليسكن به وان الله
تعالى ضمن ما فيه القوام اذا تجرد العبد للعبادة والتوكل فربما يحبس عنه
الاسباب من طعام وشراب فلا يعبأ بذلك فانه ان شاء اقام البنية بطعام
او تراب او تسبيح او غيره ولهذا اقوى اعلى الاسفار وطي الليالي والايام
فمنهم من رأى كل عشرة ايام ومنهم شهرا ومنهم ثمانين يوما وكان ابراهيم يأكل كل
الطين عشرين يوما وحكايا تهم كثيرة والمريض مع ضعفه لا يأكل شهرا وهو يعيش
واما من يموت جوعا فذاك اجله حضر فلم يكن يموت تخمة واما التفويض فلا الالتفات
الا الى العالم بالامور من جميع جهاتها الا فلا يأس من الهلاك فلا يستحق الاختيار
والله يهدي الله ولو ان رجلا هو اعلم اهل زمانك وارحمهم واوفاهم قال الي
اقوم بجميع امورك فتفوض الامر كله الي واشتغل بما يعنيك تغنم وتعد
اعظم منة فلو اختار ما لا تعرف الصلاح فيه فلا تضجر بل يطمئن الى تدبيره
علما منك انه لا يختار لك الا الخير فانك لا تعامل بعد الله تعالى واما
الرضا فهو فراغ القلب وقلة الهم بلا فائدة روي ليقل همك ما عدا ربك

ومالم يقدر لم يأتك وفيه ثواب الله ورضوانه وفي السخط الرحم في الحال و
العقوبة في المال وعظيم الخطر والضرر والكفر والنفاق روي ان الله تعالى قال
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ ربا سوائي و
اما الصبر انه داود عليه السلام يدفع مضرة من الجزع ومقاساته وعقوبته وجلب كل منفعة
لان الصبر اربعة صبر على الطاعة وعن المعصية وعن الفضول وعلى المصائب فالصبر
يحصل الطاعة والاستقامة والثواب ويجني عن المعاصي والدنايا والبسيط الاجر
قال علي رضي الله عنه ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وان لم تصبر جرت
جرت عليك المقادير وانت مأزور فاعلم ان قطع القلب عن العلائق اما لوثوقه
بالتوكل وترك التدبير وكشيء النفس عن السخط وتجرع شربة الصبر لامر من
عاقبته محمودة واذا احس الله القادر الجواد الغني العالم عنك رغبة ارأيته يحبس
عنك الدنيا او يكثر عليك الشدائد فاعلم انك عزيز عند الله وانه يشكك جاد
طريق او لبانة كالوالد المشفق الغني الجواد يمنع ولده الارمد رطبة وسكره
الى الطبيب الماشش او الحجام وكالطبيب الحاذق المحب يمنع شربة ماء وهو ضمآن
ويسقيه شربة مرة لعواقب البغض وخوفا بل لصلاح له فيه العصمة خاصة البوعث
فالتزم خوف والرجاء اما الخوف فلامرين احدهما زجر هذه النفس الامارة
بالسوء عن المعاصي وعن بعضهم ان نفسه دعته الى معصية فانطلق ونزع ثيابه وجعل
يتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه ذوقي عذاب جهنم اشد حرا من هذا اي جيفة

بالليل بطالة بالنهار وثانيهما ان لا تعجب بالطاعة فتهلكها بل تقعها بالدم
وتقص الاسود وعيا لوتي انا وعيسى هذا ما كسبت هاتان لعذبنا عذابا
لم يعذب به احدا وشار باصبعيه وعن الحسن انه كان يقول ما يؤمن احدنا ان
يكون قد اصاب ذنبا فطبق باب المغفرة دونه فيجعل في غير معمل وعن ابن السماك
فيما يعاتب نفسه تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة
تطمعين هيهات ان للجنة اقواما اخرين ولهم اعمال غير ما تعملين
واما الرجاء فلامرين احدهما ليهون احتمال المشقات فان
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فان الفلاح لا يفكر في مقاساة الحر
والبرد والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر وان الفلاح وكذا العباد اذا
ذكروا الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها هان عليهم ما احتملوه من تعب
او ما فاتهم من جاه او مال لعلمهم ان ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ما ذا تحمل من بؤس واحتقار من تراه تمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يسعى بين اطمار
يا نفس مالك من صبر على النار فقد حان ان تعتلي من بعد اد بار واعلم ان مدار
العبودية على القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية ولا يتم ذلك الا بين جبر و
تخويف فان هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا والخوف
سوطها وسائقها والرجاء سعيرها وقائدها والخوف زعة تحصل في القلب

عن طاعة مكروه بنا له وخشية نحوه لكن تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة
وضده الجرأة وقد يقابل بالامن وقد ماته ذكر الذنوب التي سبقت و
كثرة الخصوم وشدة عقوبته لا طاقة بها وضعفك عن احتمالها وقدرة
الله عليك متى شاء وكيف شاء والرجاء ابتهاج القلب لمعرفة فضل الله وسعة رحمته
الى سعة رحمته وهو فرض ان لم تجد الاقناع عن اليأس الآبه والا فنفل وضده
اليأس وهو معصية ومقدماته سوابق فضله اليك من غير قدم او شفيع و
ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وكرامته دون استحقاقك اياه ونعمه عليك
في امر دينك ودنياك وسعة رحمته وسبقها غضبه وان الرحمن الرحيم
الغني واعلم ان طريقهما ممتدة بين طريق الامن واليأس فان ملت عينيه
يقدم الى يمينك او يسارك هلكت مع الهالكين ولا ينافي سلوك هذه الطريق
الا بتذكر غائلته على الدوام احدها ذكر اقواله سبحانه في الترغيب والترهيب كقوله
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله و
هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وكقوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون احسب ان يترك سدى وبد الهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وقد منا الى ما عاد الآية وكقوله نبئ عبادي الآية وغيرها
ثانيها ذكر افعاله اما الخوف فما يئس عبدا قط من الف سنة فلم يترك
موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه سجدة ثم ترك له امر اغلعنه الله واعد

له عند (با اليما ابد الآبدين ثم آدم صلوات الله عليه صفيه ونبيه وخلقه بيده و
اسجد له ملئكته وحمله على اعناقهم الى جواره اكل اكلة فنودي ان لا يجاورني
من عصاني وامر من حمله بر حونه من سماء الى سماء حتى اوقعوه بالارض ولم يقبل
توبته حتى بكى مائتي سنة ثم نوح لم يقبل الا كلمة فنودي فلا تسئلني ما ليس
لك به علم الآية فلم يرفع رأسه الى السماء حياء اربعين سنة ثم ابرهيم
خليله هفا هفوة فكم خاف وتضرع حتى كاد يبكي فيقول جبريل جل رأيت
خليلا يعذب خليله بالنار فيقول اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلته ثم موسى
عليه السلام لم يكن منه الا الطمة عين حدة فكم خاف واستغفر ثم بلعام الذي
كان اذا نظر ري العرش وفي مجلسه اثنا عشر الف محبرة لمن يكتبون عنه العلم
مال الى الدنيا واهلها حيله واحدة وترك لوحا من الواح حرمة اوقعه
في بحر الهلاك الى الابد فانظر حب الدنيا وسومها وتنبه ثم داود اذنب
ذنبا خبك حتى نبت العشب من دموعه وقال الهي اما ترحم بكائي وتضرعي
فاجيب نبيت ذنبك وذكرت بكائك ولم يقبل توبته اربعين يوما و
قبل اربعين سنة ثم يونس عليه السلام غضب غضبة فسجنه في بطن الحوت
اربعين يوما وهو ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فشفعت فيه الملئكة فلم حر الى سيد المرسلين يقول له فاستقم كما امرت
الآية ثم وضع في هذه الامة مع كونها من جوهة الجود والاداب قال بعضهم

لأناس من قطع في خمسة دراهم غير عضو منك ان يكون على ابدا بهكذا اعدا
فيه ثاني من رحمته ولا خرج ومن الذي يعرف غايتها او يحيس و
صفها فانه يعذب كفر سبعين سنة بإيمان ساعة كشجرة فرعون ما قالوا الا امنا
عن صدق وقلبهم وجعلهم رأس الشهداء في الجنة واصحاب الكهف اذ التجوا
اليه اكرمهم حتى طلبا تبعهم وعاتب موسى في قارون فيما لم تعلم فقال في عزتي
لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وعاتب سيد المرسلين رأفة فوق ما يحكمون
قال لم تحكموه لا اراكم تبكون حتى اذا كان عند الحجر رجع فقال جاءني جبريل
وقال ان الله تعالى يقول لك لم تقنط من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وفي الخبر ان الله تعالى مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين الجن
والانس والبهائم فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واذا خر منها
تسعة وتسعين لتقسيم يرحم بها عباده يوم القيمة واذا قد اعطاك
من الرحمة الواحدة ما اعطاك من النعم الظاهرة والباطنة فمن حقق
من فضله ان يتم ويجعل من تسعة وتسعين لك لحفظ الوافر
ذكر ما وعد وا وعد في المعاد عن ابن شبرمة انه قال دخلت مع الشعبي
على مريض وعنده رجل يلقنه الشهادة فقال الشعبي ارفق به فقال المريض
تلقني اولا فاني لا ادعها ثم قرأ والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها وحكي ان الفضيل دخل على تلميذ له قد احتضر وقرأ يس

فقال بالسيد الذي لا تعرأ هذه فسكت ثم قال له قل لا اله الا الله فقال
لا اقولها فاني بريئ منها وما ثاء عليه فدخل الفضيل منزله وجعل يصلي
ويبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب الى
جهنم فقال بأي شيء نزع الله عنك المعرفة وكنت اعلم تلاميذي فقال
بالنميمة والحسد وشر قدح خمر كل سنة لعلة كانت بي وعن بعضهم انه
احتضر نظر الى السماء وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعن هناد
مالك بن دينار انه دخل على جار له احتضر فقال يا مالك جبلان من نار
بين يدي اكلف الصعود عليهما فسألت اهله فقال كان يكيل بمكيال
ويكتال بآخر فدعونا بهما وكسرناهما وسألته فقال ما يزداد الامر على الا
عظما وقال سفيان الثوري رحمه الله في النوم فقلت كيف حالك فجعل
يقول شعر انظر الى ربي جيانا فقال لي هيهنا رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذ الليل قد دجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
اي قصر يريد تجوزني فاني عنك غير بعيد وعن بعضهم في النوم شاب
اللون مغلولة يداه الى عنقه فقيل له ما فعل الله فقال توفي زمان العنبر و
هذا زمان بنا يلعب وعن بعضهم قال كان لي ابن استشهد فلم ار
في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقلت له انك عيتا لا ولكن الشهداء
وانا حي عند الله ارزق فقلت ما جاء بك فقال نودي في اهل السموات

والارض ان لا تبقي نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلوة على عمر بن عبد
العزيز رحمه الله فجئت لاشهد صلوته ثم جئتكم لاسلم عليكم وعن بعضهم مات
لي ابن حدث فرأيته في النوم اشيب فقلت ما هذا الشيب فقال لما قدم علينا خلائق
زفرت جهنم زفرة لم يبق احد الا شاب منه وقال تعالى ويوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فواحد يخرج من قبره
فاذا البراق على رؤس القبور والناس وقلل فيلبس ويركب الى جنات النعيم لا يخلى
ان يمشي الى جنة برجله واخر يخرج من قبره فاذا الزبانية والاغلال والاكلال لا
يخلى ان يمشي الى النار برجله بل يسحب الى سواء الجحيم على وجهه وقال تعالى و
سقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند
ذلك يصيرون كلا باينعا وورد في النار وقال يحيى بن معاذ لان ارعاي للمعاصي
اعظم لغوات الجنان ام دخول النار ثم الطامة الكبرى هي خلود فاي نفس تصبر
عليه وقلب يحتمله وذكر عند الحسن ان آخر من يخرج من النار رجل يقال له
هنادة عذب الف عام ينادي يا حنان منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا
البس يوما يخرج فاذا كان العبد خوفا فالخوف اولى به او مرجيا فالرجاء اولى به
اذا احتضر فالرجاء اولى ولا تغتر بكثير الاخبار الكثيرة في حسن الظن
فانا منه لحذرون من المعصية وخوف من عقابه والاجتهاد في خدمته

والفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل كمن زرع واجتهد ورجاء
حصول مائة قفيز والتمني لا يكون على اصل كمن لم يزرع ورجا حصولها وكان
الرسل والاولياء اعلم بسعة الرحمة واحسن ظنا بجوده منك ولكن علموا ان
ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور فانظر يا اخي تارة الى فضله وتارة الى عدله
فارج الى رحمته وطور الى جلاله تنل الخوف والرجاء فانه الشراب
الممزوج العدل فتصير من الخواص الذين يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا العقبة السادسة القوادح فمنه سعيك عما يضيعه بالاخلاص و
ذكر المنة والاعتداد عن ضده فاما الرياء فاجتنبه لامرين احدهما حسن القبول
ووفور الثواب والا فيكون ممردود اذا هب الثواب كلا او بعضا قيل ان الله
تعالى يقول لعبده اذا التمس ثوابه على العمل لم نوسع لك في الحساب المناقشة
الموسر في الدنيا المرتخص بيعك وشرائك المتكرم وروي ان المرائي
ينادى يوم القيمة يا رقيعة اسماء يا كافر يا غادر يا فاجر يا خاسر ضل سعيك و
بطل ثوابك واجرك فلا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع
ومن خطره فوت الجنة ودخول النار روي ان النار واهلها يعجون من
اهل الرياء فيقال كيف يعج النار فقال من حر النار التي يعذبون بها والاخلاص
نوعان اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره و
اجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح واخلاص طلب الاجر وهو ارادة

نفع الاخرة بالعمل قال الفضيل الاخلاص دوام المراقبة ونسيان حظوظ النفس
وضده الرياء وهو محض ان اراد نفع الدنيا فقط من الله ومن الناس
وتخليط ان اراد هما ومن تابع الرياء رفع القبول ونقصان الثواب ولا
يقدر نصف ورع ونفع الاخلاص في العبادات الظاهرة وكثيرة من
العبادات الباطنة الاصلية ونفع اخلاص طلب الاجر فقط في المباحات المأذون
للعبد واخلاص العمل يقارن الفعل وقد يتاخر عنه واخلاص طلب الاجر ربما
يتاخر عنه وعن بعضهم يغلب فيه وقت الفراغ من العمل فان فرغ على اخلاص او رياء
فلا يتدارك وقبل عالم ينال المطلوب بالرياء يمكن اقامة الاخلاص فيه
وقال بعضهم يمكن في الفريضة الى الموت دون النفل قال الغزالي ثم سبق
منه الرياء او ترك الاخلاص في عمل تلافاه على احد هذه الوجوه ويجب لكل
عمل اخلاص منفرد وقد يكون تناول اخلاص لجملة من العبادات كالعمل ذي
الاركان كالصلوة واذا اراد بعمل خير نفعا دنيويا من الله كان رياء الا ان اراد
للتعفف في القناعة او العفة على عبادته وكذا اذا اردت ما يتصل بامر الاخرة
واسبابها كما اذا اردت ان يكون لك تعظيم عند الناس او محبة عند المشايخ و
الائمة ليتمكن من ما يريد من هذب بحق ونشر العلم وحض الناس على العبادة
ونحو الاشراف نفسك او دنيا واما اعتياد الاولياء قرأة سورة الواقعة اياما
العسرة فهو لين رزقهم الله قناعة او قوتا يكون عدة على العبادة والدرس

ولورد ها في السنة والناقم يغتنمون ضيق الدنيا ويخافون سعتها ان
يكون استدراجا وراس مالهم الجوع واما العجب فاجتنبه لانه يحجب
عن التوفيق بفساد العمل الصالح وهو استعظام العمل الصالح وضده اذكر المنة
بان يذكر بتوفيق الله وانه شرفه وعظم قلبه وهداه الذكر فرض عند وعلى
العجب نفل في سائر الاوقات وتاديبها انتظار الاحباط فان تاب قبل موته
سلم والا حبط والاحباط ذهاب الاضعاف فقط واما خصص الرياء والعجب
من بين العقود بالذكر لكونهما الاصل قال بعضهم ان حق العبد ان يتحفظ
في العمل من عشرة النفاق والرياء والتخليط والمن والاذى والندامة والعجب
وحسرة الباوى وخوف ملامة الناس واضدادها اخلاص طلب الاجر
واخلاص طلب العمل والتقرب وتسليم العمل لله وتخصيصه وتثبيت النفس
وذكر المنة واغتنام يسر وتعظيم التوفيق وخشية النفاق يحبط العمل
والرياء يردها والمن والاذى يحبطان الصدقة وعن بعضهم يبطلان اضعافها
والندامة يحبط العمل والعجب ملتهب اضعافه والبواقي تذهب ثوابه

فصل فاقطع هذه العقبة واذا صاحب بضاعة الطاعة لا يخاف عليها
الا في هذه العقبة فان فيها مقاطع ومتالف فاحفظها الرياء والعجب اما
الرياء فقد قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن الاية كانه يقول خلقهما مع البدائع والتغيب ينظرك

لتعلم قدري وعلمي وتصلي ركعتين ولا تكتفي بنظري وثنائي بل تحب علم الخلق
بيدك هوك ان تعقل ومن له جوهر قيمته الف الف دينار فباعه بفلس
الا يكون خاسر اسفيها فالمرئ افس واسفه فان لم يكن لك بد من هذه
الخسيسة فان فضل الاخرة تتبعك الدنيا بل الرب يعطيك الدارين و
روي ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا والمخلوق
الذي لاجله تعمل لو علم بتنك لابغضك واستهانك فما عمل لمن اذا علمت له
احبك واكرمك واغناك عن الكل ومن يمكن ان يكتب بسعي رضا اعظم
ملك لو طلب لهم رضاك لكان سفيها وسخط الكل اسهل من سخط الملك
فقات الكل فالمرئ اشد منه فان كنت البصيرة فطلبت رضا مخلوق
فجرد سعيك لله فان القلوب بيده والا فيصرفها عنك شعر
مو يا مبتغي الحمد والثناء مو في عمل تبتغي المحال مو قد خيب الله ذا رياء مو
مو وابطل السعي والكلال مو من كان من جوله غاية رب مو اخلص من خوف الفعال مو
مو تخلل والنار في يديه مو فمن ذا يعطك الفوال مو والناس لا يملكون شيئا مو
مو فيكف رأيتهم ضلال مو واقا العجب فاعلم ان العمل انما صارت له قيمة
لما وقع موقع رضا الله والا فلا خير وصاحب لحرف او لخارس يعمل طول النهار
او الليل بدرهمين او دانقين فانه صمت لله يوما وفيت الاجر بغير حساب
او صلت له ليلة فلك حالا لعلم نفس من قرة اعين بل لو صليت ركعتين

او صلت

او هللت فلك الجنة فهذه ساعة من انفاس لا قيمة لها عند اهل الدنيا فكم
تضيعها فليحقر العامل عمله ولا يرى الا منة الله عليه في تشريف عمله واعظام
جزائه ويحذر من ان لا يرضى به فيرجع الى ثمنه بحقير وان الملك اذا اجرى
على احد جرايه يستخدمه بعض وقت لحاجته مع الدنانير بل ربما قاتل عدوه
فيبذل روحه مع كون تلك المنفعة بحقيرة من الله فرزقك خلقك و
ربك وانعم مالا يبلغه وهمك وتصلي ركعتين مع الافات والموعود
من الكرامات وتستعظم ذلك وان الملك اذا اذن بادخال الهدايا
اليه فيدخل الكبراء والاغنياء بالاموال الجليلة فاذا جاء فقير بما يساوي
دانقا فيرى انه والملك يقبل هديته ويأمر بانفس خلعه الا يكون ذلك
غاية الكرم فات من الفقير عليه بذلك واستعظم الا يقال انه مجنون
او سفيه فاذا قمت ليلة فتفكرك قام لله فيها في اقطار الارض من الصافين
والقائمين وكم حضرت بيابه عباده صافية وصلاتك ان احتسبت
في تحسينها لا تصلح لحدمته ولا تتبين في جنب تلك العباده كيف وقد
صدرت عن قلب غافل مختلط بالعيوب وبدن نجس بالذنوب
ولسان متلطخ بالمعاصي والفضول فكيف تتساهل ان تهدي الى رب العزة
ثم انه عظم قدر عمالك ووعد عليه من الثواب وانت عبده وفي
جرايته وعملت بتوفيقه ومع ذلك تعجب به وتستكثره واعلم

ان مجاري الرياء في الاعمال دقيقة خفية لا ينتبه عليها الا الاكمل نحرير
يقظان ونبيه بعضهم نقيا فاحكم وحسنه فاستخصه الي از وقال ان
فيه عيبا كيت وكيت فبكى بكاء شديدا وقال ايانا اذا عرضت على
رب العالمين كم تبدو لنا فيها من العيوب وآفة الرياء وحسبك افة تقع في لحظة
فتفسد عبادة سبعين سنة حكي ان رجلا اضاف سفيان الثوري رحمه الله
واصحابه فقال صاحق الطبق لا الذي اثبت به في الحجة الاولى بل في الثانية
فقال سفيان الثوري صدقت افسد بهذا الحجتين وآفة اقل طاعة سلمت
منها لها من القيمة ما لا نهاية وكل طاعة اذا اصابها هذا القيمة
لها الا ان يتداركها الله تعالى وحكي ان عابدا عبد سبعين سنة صائما يفطر من
سبت الى سبت وطلب من الله حاجة فلم يقض فقال لنفسه لعل كان عندك
خير فقضيت فنزل ملك وقال ساعتك التي ازريت فيها نفسك خير من
عبادتك التي مضت ليس من العجب انك تتمنى من فكر ساعة خير من
عبادة سبعين سنة وتتركه ولهذا انظر ولو الابصار في مثل هذا
الدقائق واهتموا بعوقبها ثم رعايتها ولم تغرهم كثرة الاعمال الظاهرة
وقالوا الجوهرة خير من الف حرزة ومن اعظم لحظ ان رعاية الله الى
العبد وهو ان يجعله بعبادة جعل ظاهره لله وباطنه للخلق فيطرده طردا
لا مرد له والعياذ بالله وهم من لا يلتفت اقا بظن للناس من اعمال

قبل

خير لكم حسنات كما تأتكم من سيئاتك وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال
كابدت العبادة ثمانين سنة فرأيت قائلا يقول خزانتك مملوءة من العبادة
ان اردت الوصول فعليك بالدعاء والاحتقار وفي ما يأتي على ان بواب
السماء الذي يزين العمل بالغيبة والثانية يمزقه بعرض الناس والثالثة
بالتكبر والرابعة بالاعجاب والخامسة بالحسد والسادسة بالشماتة وعلم
الرحمة والسابعة بارادته به الصيت ثم الله يرده بالرياء لخفي فالزم مولاك
فانه لا نجاة الا برحمته وقل يا نفسي ثناي الله وشكره واعترافي خير لك من ثنائي
الخلوقين العاجزين الجاهلين بقدر جلالك المضيعين في اهوج الاوقات
وعلى اجتنابك لحظ خير لك لحظة من حطام الدنيا الفاني واذكري منة ربك
الرحيم واستحي من ان تلتفتي الى عمل فانه الفضل والمنة لله علينا بكل حال
العقبة السابعة الشكر فاشكر لله بعد قطع هذه العقبات على هذه
النعمة العظيمة لا مرين لك ولم النعمة فانه الشكر قيدها وتحصيل
الزيادة فانه السبيل لكم اذا رأى العبد قد قام بحق نعمة يمن عليه باخرى
والنعم قسمان احدهما دنيوية وهي اعطاء المنافع من الخلقة السوية
واللذات الشهية كالمطعم والمشرب والمنكح ودفع المضار بانواع
من العلل ودفع ما يخدشك به ضرر كالعوائق وما يقصدك بسوء
كالسبع وتانيهما دينية بان وفقك للاسلام والسنة والطاعة

وعصمك من الكفر والبدعة والمعاصي وان نقلت وانعمة الله لا تخصوها
والحمد الثناء على احد بالفعل الحسن والشكر الطاعة بجميع جوارح لله في السر
والعلانية في النعم الدينية والدنيوية على اقدارها قال الغزالي الشكر
ان يكون حاله من تعظيم الله سبحانه ما يحول بينه وبين معاصيه على حسب
تذكر النعمة فاذا اتى به فقد اتى بالاصل ثم يقابل بالجد في خدمته لانه من
حقوق النعمة واما الشدائد فقيل يجب الصبر عليها لا الشكر قال العز والاشدة
الا وفي جنبها نعم الله تعالى فيلزم الشكر على تلك النعم لا نفس الشدة
قال ابن عمر ما ابتليت ببلية الا كان لله تعالى علي اربع نعم اذ لم تكن في ديني و
اذ لم تكن اعظم منها واذ لم احرم الرضا واذ رجوت الثواب عليها وقيل
يجب الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة لانها تعرض للمنافع فعمل الشاكر افضل
من الصابرين لقولي وقليل من عبادي الشكور وقيل الصابر افضل لانه
اعظم مشقة قال العز لا يكون الشاكر بالحقيقة الا صابرا والصابر الا شاكرا
لان الشاكر لا يخلو من محنة يصبر عليها ولا يجزع فاته الشكر تعظيم
المنعم على حد يمنع من عصيانه ويجزع عصيان والصابر لا يخلو من
نعمة لان الشدائد نعم على معنى المتقدم فصل فاجتهد في قطع
هذه العقبة السيئة المؤدية لجليل القدر فان النعمة انما تعطى من يعرف
قدرها وهو الشاكر قال الله تعالى اهؤلاء من الله عليهم من بيننا

البس

البس الله بأعلم بالشاكرين اي كان في سابق علمنا ان هؤلاء الضعفاء
يعرفون قدر هذه النعمة ويقومون بشكرها فكانوا اولى بها و
لاعتبار بغناكم وجاهكم فكل من خصه الله بنعمة كان اعرف بقدرها
واشد تعظيما لها وانما يحرم من حرم لقلة تعظيمه لها بعد القدر السابق
كالفقيه اذا ظفر بمسئلة ملتبسة عليهم كم يرتاح ويسر ولو بيتي منها
لسوقي او متعلم كسلان فلا يستمع اليه حقه بل ان طال الكلام عليه وينام
وكما يتوب الى الله تعالى كم يجتهد ويرتاض ويتضرع ليصلي ركعتين في
ادب او يجيب مناجاة بصفوة فاظفر به في شهر او سنة بل في العمر
كله مرة فكم يسر وكم يشكر ولا يكتئب بما فاته من المستغرقين وهم
يزعم انه يجب ان يحصل له شيء منها لو اضاع في مثل هذه العبادة التي
نقص لقمة في عشائه او ترك كلمة لا تعني او دفع نوم ساعة فلا تسمح
نفسه به وان اتفق له حصول عبادة صافية فلا يعده خطيرا وانما
يعظم سروره وعده اذا حصل درهم وخرقة فاني يساوي هؤلاء الغافلون
محروما اولئك السعداء المجتهدين الظافرين واعلم انك لن تحرم
خيرا تتمناه الا من نفسك فاجتهد لتعرف قدر نعمة الله فتكون اهلا لها
ثم تثبت ما بقائها وانما تسلب النعمة من لا يعلم قدرها وهو الكفور قال
الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الآية اي انعمنا

على هذا العبد بالنعم العظام في الدين لتحصل الرتبة الكبيرة على بابنا ولكن
جهل قد رغمنا فمال الى الدنيا كالكلب لا يعرف الاكرام من الاهانة و
انا اكرمهم كلها عندنا في كسرة او عرق فنظر اليه نظر السياسة فسلبناه
جميع ما خلعناه وزينا من قلبه معرفتنا فصار كلبا وطريد النعوذ بالله
من سخطه فاياك ان تلتفت الى الدنيا فانه لا يكون الا بضروب من
الهوان بنعم الدين وقل الحمد لله الذي من علينا بالاسلام الذي هو
النعم العظمى لحرية بان لا يفتر لسانك وفمك عن شكرها فان
عجزت عن معرفة قدرها فاعلم انك لو اخذت في شكرها من اول
الدنيا الى الابد لما قضيت بعض حق ما هنالك من الفوز العظيم واياك
ان تغتر بما انت عليه من الاسلام والتوفيق فان الامور بالعواقب
قال سفيان رحمه الله ما اخاف على دينه الا سليب وعن علي رضي الله
عنه كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مفتون بحسن القول فيه
وكم ممن معروف بحسن الستر عليه شعر لو احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
لم تخف سوء ما يجري به القدر وسالتك الليالي فاعتذرت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر وكلما صرت اقرب فاعلم ان
الخوف وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول يا نفس كيف تامنين و
ابراهيم خليل يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ويوسف الصديق

يقول

يقول توفني مسلما والحقني بالصالحين فيتيقظ فاشكر لله على منه في الدارين
اعلاها الاسلام وادناها هنالا توفيق لشيء او عصمة عن كلمة لا تعني
عسى ان يتم عليك نعمته ولا يبتليك بمرارة الزوال فصل فاذا
حسنت النظر في منه التي لا يحصرها وهلك حتى خلقت هذه العقبات
وشكرته بقدر طاقتك بان تشغل لسانك بحمده وتملاه قلبك بعظمته
فيحول بينك وبين عصيانه ويعينك على الخدمة بانك معترف بالله
بالقصور وكلما اغفلت شكرا وفترت اسنة لدت عاودت واجتهدت و
تضرعت فقلت يا مولاي كما بدانني بالاحسان بفضلك من غير استحقاق
فاتمم بفضلك ايضا من غير استحقاق ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و
هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اهدنا الصراط المستقيم اي
ثبتنا عليه وكان لك في نعمة انعم بها عليك في قطع عقبة من العقبات فقد
خلفت هذه العقبة لخطيرة وظفرت بالكنز من الاستقامة والاستزادة
فاجتهد تعد لانة العبد الضعيف اذا قام بما عليه فاظنك بالرب القدير
الغني واعلم ان هذه العقبات وان كانت طويلة شديدة والعمر قصير
لكن يقصرها الله تعالى ويهون فيها على من يحبه فيقول ما اقصر هذا
الطريق واهونها فبعضهم يقطعها في سبعين سنة وبعضهم في عشرين
وبعضهم في سنة بل جمعة بل ساعة بل لحظة كاصحاب الكهف لما رؤا

النفير في وجه ملكهم فقالوا ربنا رب السموات والارض صافوا متوكلين
متوكلين مستقيمين اذ قالوا خافوا الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
وكسحرة فرعون لما رأوا معجزة موسى قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون
وحكي ان رابعة لما اختارت هذه الطريق واقبلت على العبادة ما
مكث سنة زار حماد البصرة وعلماؤها العظم منزلتها واما من
لم يسبق له العناية فرتما يبقى في شعب من عقبة سبعين سنة ولا يعا
يقطعها وكم يصيح ما اظلم هذا الطريق واعسرها ذلك تقدير العزيز
العليم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واعلم ان الامر شديد والخطر
عظيم كما نطق قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وروي ان
المنادي ينادي من السماء كيت هذا الخلق لم يخلقوا ليتهم اذا خلقوا
علموا لما خلقوا له وعن ابي بكر رضي الله عنه وددت اني كنت خضرا
يأكلني الدواب مخافة العذاب وعن ابي عبيدة رضي الله عنه وددت
اني كنت كبشا لاهلي فيتعرق لحمي ويحتسي مرقي ولم اخلق وعاد وهب
خلق ابن آدم احمق ولو لا احمقه ما هنأه عيش وعن الفضيل رضي الله عنه
اني لاغبط هالكا صفر ما ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا ليس هو لا ء

بتعاقبون

بتعاقبون القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن عطاء رضي الله عنه لو ان
نارا اوقدت فقيل من القى نفسه في النار صار الشيء يحتسبت ان اموان
الى الفرج قبل ان اصل الى النار بل الامر اشد واعظم مما تظن فلا حيلة الا
بذل المجهود والاعتصام بحبل الله والابتهال داعيا اليه عسى ان يرحم فيسلم
بفضله والثقل كل هذا العمل وجهاد لما ذا بل قل كل هذا العمل وجهاد و
الشر الثاني في جنب ما يطلبه العبد الضعيف ماذا فان اقل ما يطلبه
شيئا واحدها السلامة في الدارين فان الدنيا وغوائلها بحيث
لم يسلم منها الملائكة المقربون كهاروت وماروت وان الاخرة في اهوالها
بحيث يصرخ فيها الانبياء نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي فما بينهما
للملك فيها وهو نفاذ التصرف والمشية وان ذلك بالحقيقة في الدنيا
للاولياء البر والبحر لهم قدم والبحر والملك لهم ذهب والانس والجن
والبهائم والطيور لهم مسخرون واما في الاخرة فقال تعالى واذا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا والواحد منا قد يبدل ماله ورحمه
حتى نظفر بقدر قليل من هذا القليل في بقاء قليل وما يعطيه الله العبد
اذا سلك هذا الطريق عن ما اربعون كرامة ثناء الله عليه وشكره له و
محبته اياه ولو احبك رئيس لافتخرت به وانتفعت به في مواطن عديدة
كونه له وكيلا الله تعالى كافيا له رزقه بصير الانسان عزة نفسه ولا

يلحقها ذل جذمة الدنيا واهلها بل فوت الراحة غنى القلب بقوة باش
الصبر والمهابة لحبته في القلوب البركة العامة في كل شيء حتى يتبرك بثوبه
وطئ تسخير الارض له من البر والبحر تسخير الحيوان ملك مفاتيح الا
الارض القيادة والوجاهة على باب رب العزة اجابة الدعوة من الدنو
تقوى سكرات الموت عليه التثبيت على المعرفة والايمان وارسال الدمع
والدجان ما البشرى والامان والخلود في الجنان وحجاوة الحسن الحيوة
في الستر لروحه في ملائكة السموات بالاكرام والالطاف وليبدنه في العالمين
بتعظيم جنازته والمزاحمة على الصلوة عليه والمبادرة على تجهيزه الامان
من فتنة سؤال القبر توسيع القبر وتنويره الناس وجهه وسمته
واكرامها فيجعل في اجوف طير خضر تحشر في العزة والكرامة من حلل
عتاق وبراق بياض الوجه وغرة الامن من اهوال القيمة بسير
حساب ومنهم من لا يحاسب اخذ الكتاب باليمين ومنهم من كفى الكتاب
ثقل الميزان ومنهم من لا يقف على الموازين ورود الحوض على النبي صلى الله عليه
وسلم جواز الصراط والنجاة من النار الشفاعة لملك الابد في جنة الرضوان
الاكبر لقاء رب العالمين جل جلاله قال حجة الاسلام رحمه الله عليه
انما عددته على حسب علمي في قصوره ومع ذلك فقد اوجزت واجملت
ولو فصلت بعض ذلك لما احتمله الكتاب فقد قال الله تعالى

فلا تعلم

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مثل هذا فليعمل العاملون
ولا بد للعبد من العلم والعمل والاخلاص والخوف وجملة الامر وتفصيله
في اربع ايات افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون و
لتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغني عن العالمين استغفر الله من كل زلل به القلم وجرى به القلم و
نسأله ان يجعلنا واياكم بما علمنا عاملين ولوجهه به مريدين وان
لا يجعله وبالا علينا وان يضعه في ميزان الصالحات اذا وزنت
الينا انه الله جواد كريم رحيم غفار وهاب منان عفو غفور تواب
قابل عالم بأحوال السائلين تمت الكتاب بعون الله الملك المرجو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

اما بعد فاقول ما يجب على العاقل البالغ الايمان فيؤمن بقلبه ويلسانه

بان يقول امنت بالله اي بانه سبحانه وتعالى واحد لا شريك له في ازليته

لا بداية لازليته ابديته لا انتهاء لابديته مريد لجميع المخلوقات

لا يخرج عن علمه شيء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولا يعلم احد

غير الله سبحانه وتعالى من الملائكة والانبياء والاولياء والعلماء شيئا

الا باعلامه سبحانه وتعالى به ولا يقدر احد على شيء الا باقداره سبحانه

وتعالى عليه ولو اجتمع جميع المخلوقات على ان يفعلوا شيئا لم يقدر الله

سبحانه وتعالى لم يقدروا عليه وهو تعالى متكلم بلا لسان سميع

بلا اذن بصير بلا عين يسمع دبيب النملة في بطن الصخرة الصماء ويسمع

اصوات الجن والانس والوحوش والطيور في بطن البوادي والجبال

واصوات السمك في قعر البحار ولا يمنعه سمع اختلاط الاصوات عن

لا يشغله شأن عن شأن وهو الحي الميت لا يشبه شيئا من المخلوقات

ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو

تعالى موصوف بجميع صفات الكمال منزه عن جميع صفات النقص والزوال وهو تعالى

منزه عن الجهات وهو تعالى لا يوصف بالقيام ولا بالقعود ولا بالاضطجاع ولا

بالاكل والشرب والنوم ولا يوصف بالولد والوالد ولا يوصف بالعجز والجدل وهو

احكم الحاكمين واقدر القادرين قاضي الجميع حاجات العباد متصف بما وصف به

نفسه في كلامه المجيد والخير والشر والنفع والضر والسعادة والشقاوة والصحة

والسقم والثواب والعقاب كلها بيده وقدرته وارادته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذه مشيئة الله تعالى جارية

بيده تعالى والافلا حاجة له في خلق الاشياء الى لفظة كن وقال بعضهم ان هذا

كناية عن شرعة التكوين لا تعلق به الارادة والله اعلم بالصواب وهو تعالى

يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو يثيب المؤمنين المطيعين على طاعتهم

بفضله ويعاقب العاصين على قدر معاصيهم بعدله او يعفو عنهم بفضله

وهو تعالى رازق لجميع المرزوقات يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

ويقدر لمن يشاء والرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص وهو الغني المطلق

لا غاية له الى احد من المخلوقات وكل المخلوقات محتاجون اليه سبحانه وتعالى

مرئي للمؤمنين في يوم القيمة بغير كيف ولا جهة واما في الدنيا فلم

يقع ذلك لاحد غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ادعى ذلك فقد تمرد و

طغى ووقع في الغلط في صفاته تعالى من الهيبة والعلم والقدرة والارادة

والسمع والبصر والكلام قائمة بذاته تعالى قديمة ازلية ابدية لا فناء

لها ولا زوال وهي لا عين لها ولا غير ولا يجب على الله تعالى شيء والمعدوم

ليس بمبصر ولا مسموع وهو تعالى يعلم الاشياء الموجودة موجودة والمعدومة

المعلومة معدومة وما سيوجد يعلم انه سيوجد ولا يحتاج علمه سبحانه

وتعالى الى فكر ونظر واستدلال وملائكته اي بانهم موجودة مخلوقون

الله تعالى مطيعون الله تعالى في كل ما يأمرهم وينهاهم لا يعصون الله

ما امرهم وينفعلون ما يؤمرون وانا فلائكتهم من النور لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينامون ولا يجامعون ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لا يتناكحون
ولا يتوالدون ولا يتناسلون وانا عالمهم اكبر من عالم الانس والجن
وسائر العوالم فمنهم حملة العرش يحملون العرش بامره تعالى ومنهم كراما
كاتبين يكتبون حسنات المكلفين وسيأتهم جالسون على اكتافهم
للكتابة ومنهم حفظة يحفظونهم من انواع من الشرور والافات ومنهم
موكلون على السحاب والامطار ومنهم موكلون على الارزاق والآجال
وعلى سائر الاعمال ومنهم ما يحضرون صلوة الناس المؤمنين فيصلون
لصلاتهم وبعضهم يصلون في السماء جماعة انفسهم ومنهم دائم في القيام
ومنهم دائم في الركوع ومنهم دائم في السجود ومنهم دائم في القعود ولا يفترون
في طاعته تعالى ولا يسبقونه بالقول وهم بامره تعالى يعملون وانا منهم اربعة
هم المقربون وهم افضل من غيرهم الاول جبرئيل وهو صاحب الوحي
الى الانبياء عليهم السلام والثاني ميكائيل وهو الموكل على الارزاق
والامطار والرياح والرعد والبرق والمياه والثالث اسرافيل وهو
الذي بيده الصور ينفخ فيه حتى يؤمر والرابع عزرائيل وهو يقبض
الارواح بامره سبحانه وتعالى واختلف في الاولين والاكثر على انه جبرئيل افضل
وذكر اهل العلم ايضا ان ميكائيل افضل من عزرائيل عليهم السلام ومسكنهم
السماوات العلا وقد ينزلون الى الارض باذنه سبحانه وتعالى ولهم اجنحة
مثنى وثلاث ورباع ويزيد بعضهم ما يشاء وبعضهم اصغر مثل العصفور

وبعضهم

وبعضهم اكبر ولا يعلم قدرهم الا الله تعالى وهم قادرون على ان
يتشكلوا باشكال مختلفة فيتشكلون بصورة الانسان وغيره من
الصور وبيننا محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل عليه السلام على صورته
الاصلية مرتين وكتبه اي بانا كلها منزلة على الانبياء الكرام عليهم
السلام من عند الله سبحانه وتعالى وانا كلها كلام الله تعالى وانا كلها
حق وصدق ونؤمن بجميعها على الاجمال بلا تخصيص عدد معين
ونؤمن بالكتب الاربعة على التفصيل منها التورية نزلت على موسى عليه السلام
والانجيل نزلت على عيسى عليه السلام والزبور نزلت على داود عليه السلام
والفرقان محمد نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قائم النبيين عليه الصلوة
والسلام ونؤمن ان الفرقان كلام معجز قد عجزت قدرة البشر والجن و
الملائكة عن معارضته والاتيان بمثله ولو بقدر اقصر سورة منه
بخلاف سائر الكتب الالهية كالتورية والانجيل وغيرهما فانها ليست
بهذه المثابة مع انا كلها كلام الله تعالى ورد في الاحاديث
ان التورية عبراني والانجيل سرياني والزبور يوناني والفرقان عربي
ورسله اي بانهم عباد الله تعالى مرسلون منه الى الخلق صادقون
في اخباريهم وما يبلغون عن ربهم من الامر والنهي والوعد والوعيد
واحكام الدين مما فيه صلاح المؤمنين وكلهم امناء على وحيه وتبليغ
رسالته ارسلهم مبشرين للمطيعين بالجنة ونعيمها ومنذرين للكافرين
بالنار وشدائدها وانا في ارسالهم رحمة للعالمين وفوزا عظيما

للمطيعين وانه كلهم من البشر وان الانبياء كلهم من الرجال ولم
تكن نبيا امرأة قط الا على رواية ضعيفة وهم افضل نوع البشر وانهم قد
فضل الله تعالى بعضهم على بعض وان فيهم رسلا وانبياء والرسل منهم ثلثمائة
وثلثة عشر والبواقي كلهم انبياء واختلف الرواية في عدد الانبياء فلا اصل
هذا قالوا ويجب ان يقال امنت بجميع الانبياء بلا تعيين عدد
واولهم آدم وابو البشر وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانهم كاملون
في العقل وانهم معصومون عن المرض الذي يعد الناس عيبا في العرف
كالجنون والجذام والبرص والعمى والعرج والخنثى واشباهها وانهم معصومون
عن المعاصي الاربعة قبل النبوة وبعدها وهو الكفر والكذب والخيانة
وخلف الوعد على هذا عند اصحابنا واما سوى الاربعة من
المعاصي ففيه اختلاف واصح القول انهم معصومون عن المعاصي كلها من
الكبائر والصغائر عمدا او سهوا قبل النبوة وبعدها في حالة الصحة والمرض
في حال الغضب والرضى وانهم معصومون عن السهو والنسيان
والغلط في الامور التبليغية وفي سماع الوحي وتبليغه تماما او في انه
تعالى اليهم بواسطة ملك او الهام او منام او غير ذلك فانه كله
حق وصدق وان لهم معجزات تدل على صدق نبوتهم وان بعضهم اولو العزم
من الرسل وهم محمد وابراهيم ونوح وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام
وان كلهم معصومون عن العزل في حال صباتهم وبعد مماتهم وانهم موصوفون
بصفة النبوة بعد وفاتهم كما انهم موصوفون بها حال حياتهم وانهم مأمونون

حاشية

ما فوق من الخاتمة وان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وانه
مرسل الى الانس والجن اجمعين بل ذكر العلماء انه مرسل الى جميع الاشياء ولهذا
شهدت الذئب والطيور بنبوته والضب والجارة والاشجار برسالته
بخلاف سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا مرسلين الى قومهم والى
اناس متعينين وان شريعته تاسخ لجميع الشرائع قبلها وان معجزته صلى
الله عليه وسلم اكثر من معجزات سائر الانبياء وان اعظم معجزاته القرآن المجيد
وهو خاتم النبيين والمرسلين لا نبي بعده الى يوم الدين وان عيسى عليه السلام
ينزل فيكم بشرعه والسيوم الآخر وهو يوم القيمة بانواعه واقعة لا محالة
وان ما ذكر من علاماته وشدائده في الكتاب والسنة كله حق منها
خروج الدجال اللعين ومنها نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام من السماء
الى الارض ومنها خروج دابة الارض ومنها طلوع الشمس من مغربها ومنها
انغلاق باب التوبة بعد ذلك وان الموت حق فيميت الخلائق كلهم من
الملائكة والانس والجن والوحوش والطيور والحشرات وغيرها ثم يحييهم
في ذلك اليوم ثم يميتهم ويحييهم وان سؤال منكر ونكير في القبر حق وان عذاب
القبر للكافر حق وللبعض عصاة المؤمنين حق وان اسرافيل عليه السلام ينفخ
في الصور يوم القيمة مرتين مرة لاماتة الخلق ومرة لاحيائهم وان قراءة
الخلق صحف اعمالهم في ذلك اليوم حق وان المؤمن يعطى كتابه بيمينه
والكافر يعطى كتابه بشماله بعد ان يخرج شماله من وراء ظهره وان الحساب
حق والميزان حق وان اظلال الله تعالى بظل عرشه لبعض المؤمنين في ذلك

اليوم حق وان الصراط حق وقد ورد في الاحاديث الشريفة في صفته
انه اد من السيف واحد من الشعر واظلم
من الليل الاسود وانه ممدود على جهنم يمر عليه الخلق كلهم على قدر اعمالهم
يسقط منه ويقع في النار وان الحوض المكوثر حق وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة ان اباريقه اكثر من عدد نجوم السماء واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وان من
شرب منه لا يظمأ ابدا وان آنيته كالنجوم وان شفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام وشفاعة
الاولياء والعلماء والصلحاء بعد اذن الله تعالى لهم حق وان الجنة
حق ونعيمها حق وانها مخلوقة من نور العيان والقصور والاشجار والانهار
والثمار حق وان النار حق وانها مخلوقة من العذاب والاغلال والسلاسل
والحيات والعقارب حق وانهما موجودتان الآن وانهما باقيتان لا تفنيان
ولا يفنى اهلهما الا قد لحقه كما سيأتي في ذكرهما وان رؤية الله سبحانه
وتعالى للمؤمنين في الجنة حق وكلما اقرب النبي صلى الله عليه وسلم من امور
الآخرة حق وان المقام المحمود الذي اعطيه الله تعالى يوم القيمة حق وجزاء
الاعمال حق فيتفضل الله تعالى على المطيعين الجنة ونعيمها ورؤيته ورضوانه
على طاعتهم ويعذب العاصين بالنار وعذابها الخلد وعفو بانا الدائم
على الكبائر وان المؤمنين الفاسقين في مشيئة الله تعالى فان شاء غفر لهم
وادخلهم الجنة بفضله وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم من
النار ويكون مأواهم الجنة والقدر خيره وشره من الله تعالى اي بارادته

امر من امور الخير والشر حاصل بتقدير الله تعالى وارادته ومشيئته كما ان الخير
حاصل بامره ورضائه ومحبته والشر ليس بامره ورضائه ومحبته فانه
تعالى لا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد والافعال
الاختيارية للعباد ايضا حاصلة بتقدير الله تعالى وارادته والعبد كاسب
لها والقبيح في فعل الشر وانما القبيح عمله وكسبه هو العبد في كسبه مختارا له
مجبور قدره ايترتب على فعل العبد الثواب والعقاب والبعث بعد الموت والايمان
به داخل في الايمان باليوم الآخر وانما ذكره صريحا اهتماما بشأنه وفي
الاحاديث الصحيحة ان الله تعالى يبعث يوم القيمة جميع البهائم والطيور
والحشرات وغيرها فما لها تروح بعد موتهم ثم ان الله تعالى يقتص للمظلوم من
الظالم وخلائق كثيرة يجزيهم الله تعالى على وفق اعمالهم يجزي المطيعين بالجنة
ونعيمها والعاصين بالنار كما تقدم ثم لا يميتهم بعد ذلك مرة اخرى تم الكلام
في الامور السبعة المتعلقة بالايمان وما يجب ان يعلم ان التصديق بالقلب
هو ركن الايمان بالاتفاق واما الاقرار باللسان فاختلف فيه انه ركن او
شرط والاظهر في كونه ركنا ما لا يقدر على النطق كالاخرس ونحوه
واذا كان التصديق والاقرار كلاهما فرضا فلو لم يصدق بالقلب ولكن باللسان
فقط فانه لا يكون مؤمنا بل يكون منافقا ولو صدق بقلبه فقط ولم يقر باللسان
بلا عذر لا يكون مؤمنا في ظاهر الشرع ولا يجري عليه احكامه واختلفوا انه هل
يكون مؤمنا عند الله تعالى او لا ومن فرائض الايمان تعظيم ما عظم الله تعالى مثل
ايات الله تعالى وانبيائه ورسله وملائكته فلو استخف شيئا منها يكون كافرا ومنها

تحقير ما حقره الله تعالى كالكفر والضلال والبدعة والحرام والفواحش فاعظم شيئا منها
كان كفرا واستحلال المعصية كفر صغيرة كانت او كبيرة والايمان بالحرمة والرجاء
والامن من الله تعالى كفر واليأس من الله تعالى كفر والعزم على الكفر كفر وتعليم الكفر كفر
والاعانة عليه كفر والرضى بالكفر كفر ومما يجب ان يعلم ان الاسلام يهدم ما قبله من
المعاصي الصغائر والكبائر كلها ثم ان كان جديد الاسلام حربيا فالاصل يسقط
عنه بالاسلام حقوق الله تعالى وحقوق العباد ايضا وان كان ذميا يسقط عنه
ما سوى حقوق العباد ومما يجب ان يعلم ان الكفر بعد الايمان يحبط الاعمال الصالحة
كلها والرياء في العمل يبطل ثواب ذلك العمل وكذلك العجب جاء التصريح به في الفقه
الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه والمن والاذى يبطلان ثواب
الصدقة كما جاء التصريح به في الكلام المجيد والسعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وكرامات الاولياء حق وافضل البشر بعد الانبياء
عليهم الصلوة والسلام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة والخلفاء الاربعة
على ترتيب الخلافة رضي الله تعالى عنهم ومن فضل عليا على ابي بكر فهو مبتدع كما صرح
به العلامة زين الدين ابن نجيم في الاشباه وفي النظائر ثم الافضل بعد الخلفاء
الاربعة الستة الباقية من العشرة المبشرة ثم اصحاب بدر ثم اصحاب احد
ثم اصحاب بيعة الشجرة ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم وافضل النساء الصحابيات
فاطمة الزهراء ثم امها خديجة ثم عائشة ثم سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثم سائر الصحابيات رضي الله عنهن والافضل بعد الصحابة التابعون ثم تابعو التابعين
ومن انكر فضائل الشيخين او احدهما او قذف عائشة رضي الله عنها

او فاطمة رضي الله عنها فهو كافر على القول الصحيح الاصح ومما يجب علينا ان نكف
عن ذكر الصحابة عنهم الا بالخير وان نكلهم على ما سواء كانوا شهدوا او تقاتلوا
بالدنيا سواء باشروا القتال فيما بينهم او لم يحل مباشرتهم على القتال على انه
كان على اجتهاد منهم ولا نشهد لاحد بالجنة الا لمن شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها كالعشرة المبشرة والفاطمة الزهراء وابنيها الحسن والحسين
وعبد الله بن مسعود وبلال المؤذن وعبد الله بن سلام وثابت بن قيس
بن شماس وغيرهم رضي الله عنهم ومما يجب ان نعتقد فضل اهل البيت رضي الله تعالى
عنهم ورد في الاحاديث الشريفة انهم امان لامتي وان مثلهم مثل سفينة
نوح عليه السلام من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ومما يجب ان نعتقد
ان امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم وانهم لا يجتمعون على الضلالة
وان اجماعهم حجة قاطعة ومما يجب ان نعتقد ان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام احياء في قبورهم يصلون ويصومون ويحجون ويلبون وان
حياتهم حسية كحياتهم في الدنيا الا انهم مختفون عن الابصار كاختفاء
الملائكة لانتقالهم عن عالم الشهادة الى عالم الغيب واما حياة الشهداء
فمعنوية لا حسية كما في صريح صراط المستقيم للدهلوي وحب
جميع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فرض وحب جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فرض ونعتقد ان صلوة الجمعة فرض ونعتقد ان الولي لا يبلغ درجة النبي
بل النبي الواحد افضل من جميع الاولياء نعتقد ان احدا من المكلفين من
الاولياء وغيرهم لا يبلغ الى حد يسقط عنه الامر والنهي عادام عقله باقيا

وعلى ذلك اتفق اجماع المجتهدين وما قال بخلاف ذلك فقد كفر والنصوص تحمل على ظاهرها
ما لم يصرف عنها دليل ظاهر وادعاء العدول عنها الى معان غير ظاهرة كما يدعيها
الباطنية الملاحدة وضلالة وفي صدقة الاصباح للاموات والدعاء لهم تقع عظيم
للاموات ونعتقد ان الائمة الاربعة اصحاب المذاهب الاربعة ائمة الدين
وهداة الى الشرع مجتهدون وما طابوا للحق ويحرم على المجتهد تقليد غيره على القول
المشهور ويفرض على المقلد اتباع المجتهد سواء كما ذكر المقلد عاميا او
عالما بطريق عامي من العلوم ونعتقد انه لا يجوز اليوم لاحد الخروج عن المذاهب
الاربعة لقيام الاجماع على منع ذلك ونعتقد ان ايمان اليائس غير مقبول كايمان
فرعون واما توبة اليائس على غير الكفر ففيها خلاف والاصح انها مقبولة والعصمة
من خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا يطلق على غيرهم لفظ المعصوم
ولو من اهل البيت وان كان يطلق عليهم لفظة الطهارة ثم اعلم ان الامور
السبعة المذكورة في صفة الايمان في حديث البخاري في جواب سؤال جبريل
عليه السلام وهي ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت وهذا القدر هو الايمان
بالتفصيل على ما هو المشهور وكل مما يجب ان نعلم ان لكل واحد من هذه
الامور السبعة على التحقيق وتفصيل الفرض العلم به واعتقاده على كل مكلف كل
صرحناه انفا ثم اذا تصدق بالقلب واقر باللسان بما قدمناه يحكم بالاسلام
ما لم يصدر عنه قولا او فعلا يوجب الكفر والارتداد فيجب على المكلف العالم بما لا يقع فيه
الجهل والسهو والنسيان فاذا صدر عنه ذلك بارتداده والعياذ بالله منه امين

تمت الكتاب بعون الملك الماجد المنان
وقد تم بالخير والسعادة
بحمد الله الحي الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم نستعينه

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى الحمد لله والصلوة
والسلام على رسول الله اعلم ان الحكم العقلي ينحصر على ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة
والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب
في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب مولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود
والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى
محل ولا الى مخصص والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية ثم يجب
له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني وهي القدرة والارادة المتعلقتان
بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والحيوة
وهي لا تتعلق بشيء والسمع والبصر المتعلقتان بجميع الموجودات والكلام الذي
ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ثم تتبع صفات
تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة
وهي اضداد العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرق العدم والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا ما في الفارغ او يكون عرضا يقوم بالجرم
او يكون في جهة للجرم او هو جهة او تقييد بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية

قوله في حق الرسل انها ممكنة عند الاشياء غير الرسل نقلا اليها ثم مجموع الاحكام الآتية التي منها جايز واستحالة وجوب التبليغ واستحالة ضده انما يأتي في حق الرسل ومما نقل منه الشيخ عليه الكبير ان التبليغ واجب على الرسل لانه لو لم يبلغ الناس الخ فليس لغير الرسل واجب ولا مستحيل ولا جايز من هذه الاحكام حاشيه

وعلم ان المماثلة عشرة الاول ان يكون جرما الثاني ان يكون عرضا يقوم بالجرم والثالث ان يكون في جهة
والرابع ان يكون له هو هيهة خامسا ان يكون صفة الى مكان الشاهد ليس ان يكون في زمان والتبايع
ان يكون مماثلا للحوادث الثامن ان يكون متصفا بالصغر التاسع ان يكون متصفا بالكبر العاشر ان يكون متصفا

بالحوادث او تتصف بالصغر والكبر او تتصف ذاته العلية بالحوادث او تتصف بالصغر
او الكبر او تتصف بالاعراض في الافعال والاحكام وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون
قائما بنفسه بان يكون صفة لقوم محل او يحتاج الى مخصص وكذا يستحيل عليه تعالى
ايضا الا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته
او يكون معه شيء في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز
عن ممكن ما او ايجاد شيء من المعلوم مع كراهته لوجوده او عدم ارادته تعالى له او مع
الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما في
معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم واضداد الصفات المعنوية واضحة
من هذه واما الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن ما او تركه امارهان وجوده تعالى
فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين
المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم
ملازمة للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث و
دليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم
واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر
الى محدث ويلزم الدور او التسلسل واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه
لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكونه وجوده حينئذ يصير جائزا لا
واجبا ولجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى
واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا من الحوادث حادثا
مثلها فذلك المحال لما عرفت قبيل ما وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب

قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بما قلت بس بصفة ولو احتاج الى مخصص
لكان حادثا كيف وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب
الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن تعالى واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لزوم
عجزها حينئذ واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة
فلانه لو انتفى شيء من هذا لما وجد شيء من الحوادث واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام الكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بما لزم ان يتصف باضدادها
هي نقائص والنقص عليه تعالى محال واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا
في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى فعل شيء منها عقلا او استحال عقلا انقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل واما ارسل عليهم الصلاة والسلام
فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل في حقهم
عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء
مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم
عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة فلانه لو لم يصدقوا
لزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز
صدق عبدي في كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة و
السلام فلانه لو جاز لهم فعل المحرم او المكروه لاستلزم ذلك وجوب او استحباب
عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم

فتأمل

ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث وأما دليل جواز
الاغراض البشرية في حقهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما للتعظيم
اجرهم او للتشريع او للسلامة عن الدنيا او للتنبيه بخشية قدرها عند الله تعالى وعدم
رضاه تعالى بها واد جزاء لاولياته باعتبار احوالهم فيما عليهم الصلوة والسلام
وتجمع معاني هذه العقائد كلها قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل شيء ما سواه اليه
فمعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه ولا مفتقر اليه كل ما عداه الا الله
تبارك وتعالى واما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود
والقدم والبقاء ومخالفة للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقائص ويدخل
في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
لكان محتاجا الى محدث او محل او مما يدفع عنه النقائص ويؤخذ منه تنزهه تعالى
عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل له غرضه
كيف وهو جل وعز غني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى
فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى فعل شيء منها عقلا او استحال
عقلا كالنقيض مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب
في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعز غني عن كل ما سواه واما
افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة و
الارادة والعلم فلا ينفك عنه شيء من هذه لما امكن ان يوجد تعالى شيئا
من الحوادث ولا يفتقر اليه جل وعز في شيء كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما

سواه

سواه ويؤخذ منه ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه جل وعز ثان في الالوهية
لما افتقر اليه شيء لزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه و
يؤخذ منه ايضا حدوث العالم بأسره اي جميعه اذ لو كان شيء منه قديما لكان
ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو جل وعز الذي يجب ان يفتقر اليه كل
ما سواه ويؤخذ منه ايضا ان لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم
ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل
ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه
واما ان حدوثه مؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك
محال ايضا اذ يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
وذلك باطل لما مر فثبت قطعا وجوب استغناء جل وعز عن كل ما سواه وقد بان
لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق
مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز ما يستحيل واما قولنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملئكة عليهم
الصلوة والسلام والكتب السماوية واليوم الآخر لانه عليه الصلوة والسلام
جاء بتصديق جميع ذلك ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم لخفيات
عز وجل واستحالة فعل المنهيات كلها لانها عليهم الصلوة والسلام ارسلوا
ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سره وغيبه ويؤخذ

منه ايضا جواز الاخبار البشرية عليهم الصلوة والسلام اذ ذاك لا يقدح في
رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمة
الشهادة مع قلتة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان
في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام ولعلنا الاقتصار هنا مع
اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرح ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم
يقبل من احد الايمان الا بما فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما
احتوت عليه من عقائد الايمان حتى يمتزج معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها
والاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق
لا رب غيره نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت هذه العقائد
بمجموع صفات مولينا
عز وجل

صفات مولانا اخي نفسية
سلبية المعاني معنوية
اولها الوجود ثم الثانية
قدم بقا خلف قيام عدمية
وقدرة ارادة علم حيوة
سمع بصر كلام معنية
وصف المعاني معنوي عشرونا
واجبة استحالها الضدية
جائزة فعل وترك بالسوا
خافهم تفز حقا بعز الدنيا
صدق امانة وتبليغ وجب في الرسل والاضداد بالعكس
وجائز اعراض بشر لا النقص خذها بتحقيق وحسن النية

ربّ يسّر ولا تعسّر

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر ولا تعسّر يقول العبد الفقير محمد بن عمر بن أبي بكر الملّي ثم التلمساني
غفر الله له ولوالديه بمنّه وكرمه ونفع الله به وبأمثاله بحق محمد وآله الحمد لله المتفرد
بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والأفعال الذي تنزّه عن التشبيه والتكييف والتنظير والمثال وصلى الله عليه وسلم على سيدنا ومولينا محمد سيد الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه أكرم صحب وأفضل آل صلاة وسلاما دائمين بدوام الرب الكريم المتعال

وبعد فقد سألني بعض المحبين أثابني الله قلبي وقلبه بأنوار اليقين وجعلني
وإياه من العلماء العاملين الخالصين أن أصنع له شرحا مختصرا مفيدا يستعين
به هو وغيره من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ الإمام صاحب لواء الشريعة
الإسلام الزاهد العابد السالك الناسك الولي الصالح الورع الناصح القطب العارف
بالله تعالى الغوث المكاشف إمام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة
سيدي أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
ونفعنا به فأجبته إلى ذلك قاصدا به نفع نفسي ومن شاء الله من أبناء جنسي
جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به نفعا عميما لا يفيد فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا
بنون إلا من أتى الله بقلب سليم بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الشيخ رضي الله عنه ونفعنا بعلومه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنى الحمد المدح لله بكل كمال يستحقه سواء كان ذلك الحمد قديما أو حادثا لأن
القديم هو صفته وصادرة هو فعله فالكل له فلا يستحق الحمد بالحقيقة إلا هو وما

اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولهذا انقسم الحمد إلى أربعة أقسام
قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقسم الأول حمده تعالى لنفسه بكلامه
القديم كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكقوله تعالى واعلموا أن الله مولاكم نعم
المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمده تعالى بكلامه القديم لمن شاء من
عباده كقوله تعالى نعم العبد إنه أواب والقسم الثالث حمد ذاته تعالى و
القسم الرابع حمد الحادث للحادث ثم إن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف
الشكر فإنه لا يقع إلا على السراء غير أن الحمد الحادث خاص باللسان والشكر
يكون باللسان والقلب وغيرهما وكلمة بعد الحمد للوجوب مرة في العمر كالتلفظ
الشهادة وبالله التوفيق قوله العليم اسم جامع لكل ذات تعالى وصفاته وأفعاله
ولهذا سمي سلطان الأسماء وقيل إنه مأخوذ من التولي لأن العقول تتولى
وتتحير في جلاله وعظمته فالتولة في لغة العرب هو التحير فيكون من أسماء
التنزيه عن الإحاطة به عز وجل وقيل معناه العالي مأخوذ من قول العرب لاهت
الشمس إذا ارتفعت وعلت فيكون من أسماء التنزيه عن الإحاطة أيضا لأن علوه
تعالى يخالف خلقه لا علو مكان وقيل معناه الذي لا يتبدل ولا يتغير
مأخوذ من قول العرب ألِهَ فلان على كذا إذا معناه أقام عليه فيكون من أسماء
التنزيه عن التبدل والتغير وأما الصلاة فمعناها هي الرحمة والرحمة هي
النعمة والسلام هو بمعنى الأمان وليس المطلوب من الله تعالى حصول أصل
النعمة وأصل الأمان لأنهما حاصلان لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم
الذي هو عين الرحمة والأمان وإنما المطلوب زيادتهما فإذا قلنا اللهم صل

وسلم على سيدنا ومولينا محمد فمعناه اللهم زده نعمة واما انا فاتم الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روي ان جبريل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولا ومردودا
الا الصلوة عليك فانها مقبولة وقد روي ان الدعاء موقوف بين السماء و
الارض حتى يجاء الداعي ويختمه بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلعم
واسطة بين الخلق والخالق ولما فضائل لا تحصى فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي وقوله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من الصلوة علي فانها تحل العقد وتفرج وتكشف الكرب قال صلى الله عليه وسلم
الصلوة علي احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام علي افضل واعم
الدعوات وبالله التوفيق وبعد اعلم ان لحكم العقلي ينحصر في ثلثة اقسام
الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه و
المستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل
وجوده وعدمه فحقيقة حكم العقلي هو ادراك اما اثبات او نفيه وكل ما حكم
العقل بثبوته وصح في العقل نفيه فهو الواجب وكل ما حكم العقل
بنفيه ولم يصح في العقل ثبوته فهو المستحيل وكل ما يصح في العقل وجوده
وعدمه فهو الجائز ويقال فيه الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة
او بالسكون لان الجرم واجب ان يتصف باحدهما لا بعينه ومثال
المستحيل خلو الجرم عن الحركة والسكون لانه لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا
ساكن ومثال الجائز اتصاف الجسم بواحد معين وهو الحركة او السكون فانه

يعني في العقل ان يكون الجرم متحركا دائما او غير ساكن او يكون ساكنا دائما او
غير متحرك فقد انحصرت اقسام الحكم العقلي في ثلثة اقسام لا رابع لها ولهذا
قال الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار يفهم منه انه اقسام محصورة
في ثلثة بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار الاقسام في ثلثة ثم ان
كل واحد من هذه الثلثة ينقسم الى قسمين بديهي ونظري فالواجب
البديهي ما لا يحتاج الى تأمل بل يعرف على البديهة مثاله كون الواحد
نصف الاثنين والواجب النظري كل ما لا يعرف الا بعد النظر والتأمل
مثاله كون الواحد نصف سدس الاثني عشر فانه هذا لا يعرف على البديهة
بديهة وانما يعرف بالتأمل والنظر ومثال المستحيل البديهي كون
الواحد نصف الاربعة ومثال النظري كون الواحد سدس اثني
عشر ومثال المحال البديهي كون الجسم ابيض مثلا ومثال المحال النظري
تمني الانسان الموت فانه لا يعرف الا بعد التأمل وهذا في حق اهل
العافية الذين لا بد وقوف المصائب التي هي اشد من الموت
ولا يعرفون المحن بالفكر والوهم فهم يحكمون على البديهة انه
محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه فاذا فكروا في المحن عرفوا
ان هناك ما هو اشد من الموت واشنع فحينئذ يحكمون ان تمني العاقل
لقتل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده ان خاف
من المصائب ما هو اشد منه او اشنع او مرجى شيئا عظيما لا يحصل
له الا به واما حال غير اهل العافية من اهل الخوف والرجاء فانه تمني

والمعرفة والعلم مترادفان على معنى واحد على التحقيق وهو الجزم المطابق للواقع عن دليل وخرج بالجزم الظن والشك والوهم وبالمطابق غير المطابق كالجزم التصاري بالتثليث وعالبعد التقليد فليس كل منها معرفة والمتصف بشيء

الموت عند هم جائز على البدية لا يحتاج الى تأمل ثم ان معرفة هذه الثلثة

في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام هي الايمان الذي كلفنا

الله به هكذا قال الشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة رضي الله عنه

وقيل ان الايمان الذي كلفنا الله به هو حديث النفس التابع لمعرفة هذه الثلاثة

في نفس العقل قال امام الحرمين رضي الله عنه وكل لا يعرفها فليس بعاقل اصلا

وبالله التوفيق قوله **ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب**

في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب ان يعرف مثل

ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام يعني ان الشارع اوجب

على المكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر وحقيقة المعرفة هي الجزم بالشيء

وهو الواقع عما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك الجزم دليل او برهان قبله

واما الجزم بالشيء عن غير دليل ولا برهان فلا يسمى معرفة سواء كان ذلك

موافقا لما عند الله تعالى اولا وعن هنا نعرف ان التقليد في علم التوحيد

لا يصح على مذهب كثير من الفقهاء وحقيقة التقليد هو الجزم بقول الغير عن غير

دليل فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف

في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه على اقوال والمختار عند بعض المحققين

وجوب المعرفة بالدليل او البرهان وقد اختلف فيه قال الله تعالى فاعلم

انه لا اله الا الله فامرنا تعالى بالعلم وهو القطع بالشيء بالدليل والبرهان

والمقلد لا علم عنده وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر عباده المؤمنين

بما امر به المرسلين فمعلوم قطعا انهم لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالمعرفة

وبالله تعالى التوفيق قوله **فيما يجب لمولانا جل وعز وعشرون صفة** اعلم

ان الذي يجب له تعالى من الكمالات لانهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها فانه

كلفنا بما هو من تكليف ما لا يطاق فهو منفي عنا بفضل الله تعالى قال عز وجل

في قائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها بحسب العادة وانما

كلفنا الشرع ببعض ما يجب له تعالى منها ولهذا اقتصر المؤلف فيما يجب اي على بعض ما يجب

وهو يقال في الصفة هو النعت والشأن ان الله تعالى متصف بنعوت الجلال و

الجمال والكمال الذي لا نهاية له قوله **وهي الوجود** لاشارة الى ان الوجود وصف بهي

الذات العلية فتقول ذات الله موجودة والوجود هو عين الموجود وان شئت قلت

هو نفس الموجود فان اقلت وجود فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والعين

والنفس هو معنى واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو

صفة في حيث ان الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعري رحمة الله عليه

وقال الامام الرازي ان الوجود صفة زائدة على الذات وسيأتي بقية الكلام عليه

ان شاء الله تعالى قوله **والقدم والبقاء** صفتان قديمة تعالى هي نفي العدم

السابق على الوجود وليس هو صفة موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا

بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله تعالى ولا شيء معه وقال تعالى هو الاول

والآخر فالاولية تنتفي تعالى لم يسبقها عدم وكذا الاخرية لانقضاء لها وهذا هو

معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة موجودة والحق الذي

عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل واحد منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق

به تعالى قوله **ومخالفته للحوادث** معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات

والافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله وقيامه بنفسه
اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص المراد بالمحل الذات والمراد بالمخصص الفاعل
فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم
بها كما يقوم العرض بالجوهر لزم ان يكون عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل كان
حادثا وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فوجب ان يكون تعالى ذاتا
موصوفة بصفات الكمال غنية عن الاحتياج الى شيء وغنية عن كل مخلوق مفتقر
اليه قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصمد هو الذي يحتاج اليه
غيره ولا شك ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غناء الا عن
مولانا جل وعز فاذا عرف العاقل ان كل مفتقر الى مولاه تعالى وان النفع والضر بيده
قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد في جميع اموره عليه وسلم وجهه اليه ولا يتوكل
ولا يعول الا عليه لان من يتوكل على الله فهو حسبه في كل شيء قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا الحديث وبالله التوفيق
قوله والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بمعنى الوحدانية
هي نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي المثل له في الذات والصفات والافعال
فهو تعالى واحد لا يمكن قسمته لانه لا ينقسم الا الجرم او جسم والله تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا
هو عرض ولا عرض وليس من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة بصفات الجلال
وكذا قيل في حقيقة التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة

عن الصفات اذ ليس كذات الله سبحانه وتعالى ذات ولا كاسم مولانا
تبارك وعز اسم ولا كصفته تعالى صفة الا من جهة موافقة اللفظ وبالله
التوفيق قوله فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها
سلبية يعني ان الصفة الاولى وهي الوجود هي صفة نفسية بمعنى ان الوجود
هي نفس الذات وعين الذات كما تقدم وذات الشيء حقيقته وحاصله ان
الوجود يرجع معناه الى الموجودية وهذا اصل مذهب الشيخ الاشعري فلا فالرازي
ويمكن الجمع بين القولين بان يحمل مذهب الشيخ الاشعري على ما في الخارج
لانه لا معنى للوجود في الخارج والعيان الا ذات الموجودة وما قاله الرازي يحمل
على ما في الذهن وهو ما في الخارج لان العقل يتصور الوجود ولا يتعقل من
يتصف به فيتفق القولان والله تعالى اعلم واما الصفات الخمس التي بعد الوجود
فهي سلبية اي كل واحدة منها سلبت امرا لا يليق به جل وعز فالقدم نفي
العدم السابق والبقاء نفي العدم اللاحق والمخالفة للحوادث نفي المماثلة
في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس نفي الافتقار الى الذات
والفاعل والواحدانية سلب الشريك له تعالى متصلا كان او منفصلا وبالله
التوفيق قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني
اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها قائمة بذاته تعالى فانها تسمى صفة المعنى
قوله وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات القدرة هي صفة موجودة
قديمة بقدم الذات قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق
الارادة القديمة والارادة هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى يتيسر بها

تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول والقصر والبياض والسواد وغير
ذلك من الجائزات وتعلق القدرة والارادة بكل جائز ولا يعقل تعلقها بغيره
لان القدرة انما تصفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا في الجائزات وكذا الارادة
من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان وبحاله وغير ذلك مما يجوز على الممكن
وذلك التخصيص لا يمكن في غير الجائز فوجب تعلقها بكل جائز دون غيره بالله التوفيق
وقوله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
والمراد بالعلم صفة من صفات الواجبة قائمة بذاته تعالى ينكشف به اي يتضح به كل
معلوم من كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع اقسام الحكم العقلي بعلم قديم
لا يزول عن علمه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون
ولا يخفى عليه معلوم قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اقرب علم لا قرب مسافة والوريد قيل هو عرق في داخل العنق
وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه ففي الاية روح للخلق لانهم اذا
كانوا يعلمون ان الله تعالى يعلم ما تحدث به نفسه فاجدر بما يصدر منهم من القول
والفعل فيجب على العاقل ان يراقب مولاه ويؤثره للاخرة على هواه ودنياه لانه بصير
وسميع وليس العلم من الصفات المؤثرات بل هو صفة انكشاف وليحذر ان يتعلقه
بكل واجب وجائز ومستحيل قوله والحياة وهي التي تتعلق بكل شيء يعني ان الحياة
لا تطلب امرا زائدا على القيام بمحلها بل هي شرط في جميع الصفات بخلاف سائر صفات
المعاني فانها تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب امرا زائدا على الذات وهو تعلقها
بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني الا الحياة فانها صفة موجودة قائمة

بالذات قوله والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات يعني ان سمعه
تعالى وبصره ينكشف بهما كل موجود سواء كان ذلك الموجود قديما او حادثا ذاتا كان
او صفة كلاما او غيره فهو تعالى يسمع ويرى الذوات والالوان والاكوان والطعم
والروائح والحب والبغض وحديث النفس وسائر الاعراض الموجودة فان قلت كيف
يتعلق تعلق السمع بغير الاصوات من سائر الموجودات وما الدليل عليه قلت الجواب
ان يقال الدليل على وجوب تعلق السمع بكل موجود التعقل والنقل اما النقل فقوله
وكلم الله موسى تكليما فالاية تنص في سمع موسى عليه السلام لكلام الله القديم وكلامه
تعالى ليس بحرف ولا صوت ولو كان السمع قاصرا بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى
عليه السلام كلامه تعالى فبطل اقتصار تعلق السمع بالاصوات فوجب تعلقه بكل موجود
وهو المطلوب واما التعقل فلان السمع الحادث فكيف بالسمع القديم واما العقل فلانه
لو اختص السمع بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار المختص
والمفتقر ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل موجود كالبصر وهو
المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره بجارحة كما في حق المخلوق لاستحالة ما ثبت لله تعالى
للحادث وبالله التوفيق قوله والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق به
به العلم من المتعلقات ويتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى
قديم فيستحيل ان يكون الا بالحروف والاصوات وما في معناها من القديم والتأخير
والسكون والتجدد والاعتراض والاعراب والجهر والسر فهذه كلها من خواص الحوادث
بل كلامه تعالى هو صفة معنى موجودة قائمة بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفات كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه العبارات هي عين

كلام الله تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف والاصوات دالة على كلام الله
تعالى القديم لكن ورد اطلاق كلام الله تعالى في القرآن على المكتوب بالرسوم القائم بذات العلية
بلا مفارقة ولا يتصف به غيره كما لو كانت حروف القرآن مثلاً دالة على كلام الله تعالى
اطلق على القرآن انه كلام الله كقول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله
ولهذا اجمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان كلام الله مقروء بالالسنة مكتوب بالمصاحف
محفوظ في الصدور فبان بذلك الاقتران والتبديل والتغيير بل هو واحد لا يتعدد
فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسنضرب لك مثلاً ليتضح به كل ما ذكرنا
فاقول وبالله المستعان اذا اخبر لنا كلام الله تعالى عن المثل والمثل الاعلى كان رجلاً عيياً
ذكر له الرجل جلساءك فيكون ذكر الرجل قائماً على لسانك والرجل بنفسه غير حال
على لسانك فهذا هو معنى مقروء باللسان ومحفوظ في قلبك امر الرجل اذا امرك بشيء او
نهاك عن شيء او حفظ فوعى شيئاً او سمعك وعيت شيئاً تحفظ جميع ذلك في قلبك والرجل
الذي امرك او نهاك غير قائم في صدرك فقد امسى محفوظاً في الصدور وهو مكتوب اجمع الرجل
في كتابك فيكون اسم الرجل حالاً في الكتاب والرجل بنفسه غير حال في الكتاب
فهذا مكتوب في المصاحف بالاتفاق بالحسابة القراءة والتلاوة هو كلام الله تعالى القديم
فليس ذكرك لذلك وانما هو ذكر لك لكلامه تعالى ولو كانت التلاوة والقراءة
كلام الله القديم لحل كلام الله تعالى على اللسان بحلول التلاوة والقراءة ولو حل
كلام الله على اللسان لحل على الالسنة جميعها فان كلامه عز وجل مقروء
بجميع الالسنة لا يفترق فان وقد اجمع اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان كلام الله
لا يكون قائماً بذاته ولا يتكلم به متكلم ولا يتكلم بكلام الله احد الا الله تعالى

واعلم ان نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى في المثل كنسبة الظل الى الصورة
في ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام الله القديم فهو كرجل رأى ظل صورة فقال
هذا الظل هو الصورة بعينها واعلم انك اذا سمعت كلام الله تعالى كما اسمع سمعته متلواً
ومقروءاً واما سمعته من الله تعالى في الآخرة سمعته لا متلواً ولا مقروءاً فالقراءة
في حق البشرية راجع الى التلاوة والقراءة وهو في حق الربوبية منزه عن التلاوة
والقراءة ولهذا قالوا الاصوات واللغات فالله عز وجل اذا تكلم لا يلفظ ولا
ينطق كلام الله شيء واحد يفهم منه الامر والنهي والترهيب والترغيب وليس بعربي
ولا عبراني عربيتنا كانت لغة من اللغات وانما التلاوة عنه عربية فقط وتسمية
كلام الله تعالى قرآناً تسمية الشيء بغير ما هو له لاستحسانه اصطلاح فان قيل اذا
كانت التلاوة حادثة فما معنى قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر
الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام هو التالي ويضيف الله تعالى ذلك
الى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا الارض شقاً وهو الذي انزل الماء بل يشقون الارض
فاضافه الله سبحانه وتعالى ذلك الى نفسه ومن زعم انه عز وجل قادر اولا فقد
قرح على مذهب المسلمين لان معنى القراءة والتلاوة عند اهل السنة والجماعة
رضي الله عنهم صوت القارئ ولفظه ونغمته والله تعالى عن ذلك علواً كبيراً وهو
عند غيرهم يفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس من ربك
بالحق وروح القدس هو جبريل عليه السلام وقيل ان معنى ذلك ان جبريل كان على جهة
الفوق فسمع كلام الله من الله وبلغه حي السماء وتلقاه من اللوح المحفوظ والله
عز وجل في جهة فعبر جبريل المحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي عما فهمه من كلام الله

عز وجل او حفظه عن اللوح المحفوظ واذاله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالعبارة عربية والمعبر عنه وهو كلام الله غير عربي فهذا معنى
الانزال ويتعلق كلام الله بكل واجب وتحيل وجائز كالعلم ومعنى تعلقه دلالته
على دلالته على الواجب قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد فانه دال
واجب الى الصمد الذي يحتاج اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغني الحميد والاشارة في وصفه بالافتقار لكل ما سواه اليه وهذا
دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهذا دلالته على الجائز قوله تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار الا ترى ان الخلق
مما يجوز ان يفعل وهذا معنى تعلق الكلام وبالله التوفيق فائدة سماع موسى
عليه السلام كلام ربه ليس المراد منه انه كان ساكتا وتكلم وانقطع كلامه
بعد السماع وانما المراد انه تعالى ازال المانع عنه وقواه حتى يسمع كلام
ربه والمانع فلا يسمع قوله **ثم سبع صفات تسمى صفات معنوية**
وهي ملازمة للسبع الاولى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما هذه الصفات مشتقة من صفات المعاني اي
مأخوذة منها ولذا سميت صفات معنوية وهي منسوبة الى المعاني والفرق
بينهما ان صفات المعاني هي صفات واجبة الوجود قائمة بذاته العلية كما تقدم
واما الصفات المعنوية فهي صفات توصف بها الذات وليست هي موجودة
بل الموجود صفات المعاني فقط وهذه المعنوية فكونه تعالى قادرا عبارة
عن قيام القدرة بذاته تعالى وعالما عبارة عن قيام العلم بذاته تعالى

وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام
الارادة بذاته تعالى وكونه تعالى

وكونه

والفارغ وهو ما بين السماء والارض وتسميته فراغا انما هو بحسب الوهم والا فكل جسم فراغا موهوما والا فهو مملوء
بالهواء غاية الامر ان الهواء جسم لطيف يتداخل بعضه في بعض الى داخل جسم اخر في مكانه ه حاشية السنوسي

تعا

وكونه حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته جل وعز وكونه تعالى سميعا عبارة عن قيام
السمع بذاته تعالى وكونه تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى
وكونه تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته تعالى
والحاصل ان معنى الصفات المعنوية راجع الى الصفات المعاني ولم يقم بالذات العلية
سوى صفات المعاني وبالله التوفيق قوله **ومما يستحيل في حقه تعالى عشرة**
صفة وهي اضداد العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرو العدم
لما فرغ المؤلف رحمه الله عليه من عد العشرين الواجبة شرع في عد العشرين المستحيلة
وترتيبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فالعدم ضد الوجود والحدوث ضد
القدم وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء قوله **والممانلة للحوادث بان يكون**
جرما اي ما خذ ذات العلتية قدر ما من الفراغ هذا تفسير معنى الممانلة المستحيلة
المستحيلة التي هي ضد المخالفة وقد ذكر ان الممانلة على انواع منها ان يكون جرما
وحقيقة الجرم هو كل ما يقوم بنفسه ويشغل فراغا كالانسان مثلا وغيره من
الذوات المخلوقة فكل ذكر سيء جرما ويجمع على اجرام اي مقادير تشغل
فراغا قوله **او يكون عرضا يقوم بالجرم** وهذا ايضا من انواع المستحيلة
وهي كونه تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح ان يكون
قائما بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات والحركة والسكون
فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جرم تقوم به وبهذا
يعرف ان كل مخلوق مختص بالاجرام والاعراض وان الموجود ان بالنسبة الى المحل
والمختص على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهي ذات مولانا جل وعز
وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض من الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة

هذا هو المعتمد في تعريف الجرم وقيل هو ما يشغل حيزا وقيل هو ما يقبل الاشارة الحسية وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الثلاث وقيل هو ما يقبل الانقسام في جهة واحدة وقيل هو ما يقبل الانقسام في جهتين وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم والخبير وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم والخبير والحكيم وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم والخبير والحكيم والعزيز وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم والخبير والحكيم والعزيز والجبار وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والحدوث والقدم والبقاء والفناء والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والخلق والرزق والاحياء والاماتة والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والتوفيق والخذلان والعصمة والخذلان والرحمة والغضب والرضا والسخط والمحبة والبغض والولاية والعداوة والنبوة والرسالة والامامة والخلافة والملك والسلطنة والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والسرور والحزن والفرح والغم والضحك والبكاء والخوف والرجاء والامن والفزع والشجاعة والجبن والكرم والبخل والجود والشح والعفو والانتقام والصفح والغفران والرأفة والرحمة والشفقة والحنان والمنان والرؤف والرحيم والودود والشكور والحليم والعليم والخبير والحكيم والعزيز والجبار والمتكبر وقيل هو ما يقبل الانقسام في الجهات الست بالفعل والقوة والامكان والوجوب والاستحالة والجواز والعدم والوجود والح

استغنائها عنهما وقسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام
وقسم موجود في الذات ولا يفتقر الى الفاعل وهي صفاته تعالى وعز قوله
او يكون في جهة الجرم وهذا ايضا انواع المماثلة المستحيلة وحق كونه تعالى في
جهة للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن شماله او امام
او خلفه لان ذلك كله من خواص الاجرام والله تعالى منزه عن ذلك فسبحانه ما ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير قوله **اولا هو جهة** هذا ايضا من انواع
المماثلة المستحيلة وهو انه ليس لله تعالى ولذات الجهة من خواص الجرم الذي
يلزم الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك من صفات الاجرام وهو تعالى ليس
بجرم فليس له جهة جلة وعلا ومن اعتقد الجهة في حق الله فقيل انه يكفر وقيل لا بل هو
فاسق مبتدع وبالله التوفيق قوله **او بتقييد بمكان او زمان** يعني انه يستحيل
استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا لان الاماكن محدثة لا تستقر عليها الا مفتقر
اليها وهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا يجاوزه ولا يفارقه ولا يقابله ولا يماسه
ولا يلاصقه فلو كان تعالى مكانا لكان محتاجا الى المكان فلو احتاج الى المكان لعجز
عن تكوين المكان وغيره وكل من كان في مكان لا يخلو من ثلثة اوجه اما ان يكون
اصغر من المكان او مقدرا بقدره او اكبر منه ومن كانت هذه صفاته جاز
عليه التحيز والخصوصية بالجرمية وكان وجوده وجودا على التقييد لانا وجدنا
على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما والله تعالى يستحيل تقييد وجوده بالزمان ايضا
لان وجوده تعالى مطلق الازلية والزمان حادث لانه عبارة عن حركات الافلاك
او على اقتران حادث بحادث وقد كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه

FAROOK COLLEGE LIBRARY
Acc. No. ...
1 JUL 1974
FEROKE

قبل الخلق عن الزمان والمكان قوله **او تتصف ذاته العلية بالحوادث** **او تتصف**
بالصغر او بالكبر او تتصف بالاغراض في الافعال والاحكام يعني انه يستحيل
قيام الحوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر والكبر وما في معنى ذلك من الوان
والكيفيات لان ذلك كله من خواص الجرم وكذلك اتصافه تعالى بالغرض في فعله و
حكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء ولا في تحليل شيء ولا في تحريمه فلو كان له تعالى غرض
في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله **وكذا**
يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم محل
او يحتاج الى مخصص وقد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعالى بنفسه هو استغناؤه
عن الذات والفاعل وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله
قوله **وكذا يستحيل عليه تعالى ايضا ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا**
في ذاته او لا يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
مؤثر في فعل من الافعال فقد تقدم ان معنى الوحدانية هي نفي التركيب في ذاته تعالى
ونفي المثل له في ذاته او صفاته او افعاله وضد ذلك وهو عدم الوحدانية في الثلثة
محال وهو المطلوب بقوله **وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما** هذا
ضد القدرة لان قدرته تعالى تتصرف في كل ممكن فلو عجز عن ممكن واحد لزم احتياجه
الى مخصص فيكون ناقصا وتعالى محال قال الله تعالى وهو على كل شيء قدير قوله
ويجاز شيء في العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته تعالى له مع
الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع هذا ضد الارادة فيستحيل على
الله ان يخلق شيئا في غير ارادته تعالى عن ان يكون في ملكه ما لا يريد وقسم المؤلف

الكراهة بنفي الارادة لانها هي التي يستحيل خلق شيء معها واحترز به عن الكراهة
الشرعية وهي نهيه تعالى عن فعل شيء مع جعله له فهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل
معها كما اضل الله كثيرا ممن نهاه عن ذلك الضلال وكذا يستحيل ان يوجد الله
شيئا وهو ذاهل عنه او غافل وكذا يستحيل ان يكون ذاته العلية علة في ايجاد شيء بالطبع
فلا يقال ان الله تعالى وجد الاشياء بطبعه وان ذاته هي العلة في ايجادها وذلك محال
فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او بالطبع لكان المخلوق قديما لان العلة
لا تكون الا مع معلولها من غير تأخير مثال ذلك تحرك الخاتم مع تحرك الاصبع هو العلة
وتحرك الخاتم هو معلولها فمتى تحرك الاصبع تحرك الخاتم معها في زمان واحد من غير
تأخير فكذا الوجدان لو كانت العلة هي خلق الاشياء وخلق الاشياء معلولا لزم
ان يكون العالم قديما لقدم علته وهي الذات وكذلك الايجاد بطريق الطبع يلزم منه
قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل وبطل الايجاد بطريق العلة والطبيعة وتعين
الايجاد بطريق الاختيار وبالله التوفيق قوله **وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى**
الجهل وما في معناه بمعلوم ثم هذا ضد العلم فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما في
معناه كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان والتفكر في الاشياء هذه كلها
مستحيل بل هو تعالى عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان من غير ظن ولا شك
ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء قوله **والموت والصمم والعمى والبكم** هذه اضداد ما تقدم
فالموت ضد الحياة والصمم ضد السمع والعمى ضد البصر والبكم ضد الكلام وما في
معنى البكم كون كلامه بالحروف والصوت والسكوت لان ذلك كله من خواص الاجرام

والاصوات

والايقال لا يجوز تسمية الموتى اموات لقوله تعالى على المحاكاة الموت وما بعده مع ان
هذه الاشياء تقائض بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق جل وعلا فلا يتوهم
اتصاف الباري بها لانا نقول يصح في النقائض عنه تعالى ولا يتوهم اتصافه
تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور
وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا اعمى الحديث تنبيها على ان نفي النقص
عنه تعالى كمال ولم يتوهم قوله **واضداد الصفات المعنوية واضحة مما هذه**
يعني انك اذا عرفت اضداد صفات المعاني عرفت اضداد الصفات المعنوية مثاله
فضد كونه تعالى قادرا كونه عاجزا وضد كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه
عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الى اخرها وبالله التوفيق قوله
واما الجائز بحقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى
من الواجبات والمستحيلات اخذ يشرح فيما يجوز فعله له تعالى فذكر ان الجائز في حقه
تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال الجائز الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة
والسلام ورؤية المؤمن الكريم في الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا يجب عليه تعالى
فعل كل ممكن ولا تركه وانما فعل ذلك تفضلا منه تعالى على عبده لانه لا حق عليه
لاحد في استحقاق ثواب على الطاعة لانه لا ينفع مطاعه احد وايضا فالطاعة
خلق الله تعالى وليس للعبد فيها الا الاكتساب ولا اثر له فيها وانما المؤثر هو الله
سبحانه وتعالى وكل ما اتى به الشارع واخبر به من ثواب وعقاب فانما هو جائز في
العقل يصح وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع واما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع
لا بالعقل وبالله التوفيق قوله **واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم**

البرهان هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد العدم وكل ما سوى الله تعالى
حادث والعالم يفتح اللام وما وجد من اجزائه وهو دليل على وجوده جل وعز
قوله لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
ان حدوث العالم وهو ما سوى الله تعالى دليل على وجود الباري جل وعز وما ذكره هذا
الدليل لا يتم الا بابطال حدوثه بنفسه ذكر لهم انه تعالى لما فرض الله عنه استحالة وجود العالم
بنفسه فقال لو حدث العالم بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين وهما
العدم والوجود متساويا بالصاحبة الحال يعني ان العالم يصح وجوده ويصح عدمه
على حد سواء من غير ترجيح فلو صح ان يحدث العالم بنفسه لزم ان يكون الشيء متساويا
لصاحبة الحال بالسبب وهو محال فوجب ان يكون لحدوث العالم غير ذلك الغير هو الله تعالى
فظهر لك استحالة وجود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه بالوجود دون العدم
المتساوي له وفي تخصيصه بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة وفي تخصيصه بالمقدار
المخصوص من دون سائر المقادير وفي تخصيصه بالصفة المخصوصة دون سائر الصفات
فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجودها متساو لعدمها ومقدارها المخصوص
متساو لسائر المقادير فاقتضاء صاحبة الحال ترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله عز
جل ومثال ذلك كفتا الميزان المعتدلتان لا تميل احديهما الا الاخرى الا بثقيل
يزيد في احداهما منضما دون الاخرى او ينقص من الاخرى دون الاخرى فان الرجحان
فيهما منضاف لكفتاهما وهو بسبب شيء وحدهما فلو كنا نشاهد الكفتين على بعد
احديهما نازلة والاخرى مرتفعة ثم ان علمنا انهما قد تبدل حالهما فارتفعت

وجود الباري

النازلة ونزلت قضينا بان المرتفعة لم تنزل الا بزيادة في التي نزلت او نقص ذلك
من الاخرى فنقضي ذلك عنا لاجل البعد الذي لا نعلم قطعا ان ذلك ما حدث الا بسبب
ثقل زيد في التي نزلت او نقص من التي ارتفعت ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك كان
لا بسبب حدث لوجدنا عقولنا تنكر ذلك اشد انكار فوجود العالم وعدمه كالكفتين
فاذا علمنا ان حدوث العالم كان معدوما وعلمنا ان وجوده ترجح على عدمه علمنا
قطعا ان ذلك الا بسبب حدوثه ترجح به الوجود اللائق على العدم السابق فثبت بذلك
ان ما حدث لا بد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله تعالى المتقدس باجماع
الكائنات كلها وبالله التوفيق قوله ودليل حدوث العالم ملازمة الاعراض
لحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث
الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم لما ذكر
المؤلف رحمه الله ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى ذكر دليل حدوث اجرام
العالم ودليل ملازمة الاعراض الحادثة لانه اجرام العالم يستحيل انفكاكها
عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة تغيرها
تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فاذا ثبت
حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل فك الجزم عنها
وملازم الحادث حادث قوله واقامة برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو
لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور والتسلسل اعلم
ان كل موجود لا يخلو اما ان يكون قديما او يكون حادثا ولا قديم الا الله عز وجل
وصفاته وكل ما سواه حادث مفتقر اليه ويستحيل حدوثه تعالى فلو كان حادثا

ما كان لم

الدور والتسلسل هما ان يتوقف شيء على شيء يتوقف عليه كما لو توقف زيد على عمرو وعمرو على زيد او يتوقف زيد على عمرو وعمرو على بكر وبكر على زيد

لزم ان يكون مفتقرا اليه ويستحيل حدوثه تعالى فلو كان حادثا لزم ان يكون مفتقرا الى
الحدث قبله وذلك الحدث يحتاج الى محدث آخر قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث
آخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون خالقا
ومخلوقا وهو محال فاذا لم يقف العدد وكان قبل كل حادث حادث الى غير نهاية
فهو التسلسل وهو محال فوجب ان يكون قديما فهو المطلوب بقوله واما برهان
وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم
لكون وجوده تعالى حينئذ يصير جائزا او لجائز لان يكون وجوده الا لاحاد
كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى يعني انه تعالى لو صح ان يطرأ عليه العدم
لزم ان يكون وجوده جائزا لانه حقيقة لجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا
كان جائزا لزم ان يفتقر الى المخصص الذي خصه بالوجود دون العدم لما عرفت
من تساوي الوجود والعدم فاذا افتقر لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب
قدمه تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقائه وهو المطلوب
بقوله واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا
من الحادث ماثلها وهو محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه
يعني انه لو ثبت التشبيه بينه تعالى وبين شيء من المخلوقات لزم حدوثه تعالى
لانه كواحد منها فيجب الا يعجز عجزها فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل
يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما عرفت من وجوب قدمه تعالى وبقائه وهو ايضا
لو ماثل شيئا من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه لاجل الوهيته
وكون الشيء قديما حادثا محال قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى

بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية وهو لانا جل وعز يجب اتصافه بها فليس بصفة ولو احتاج الى محل
لكان حادثا كيف وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه
قد تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه تعالى عن ذات يقوم بها وعن
الفاعل وذكرنا المؤلف هنا دليل الاستغناء عن الذات والفاعل فقال ان لو احتاج الى
ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة لكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل ان تقوم
بها صفات المعاني والمعنوية ولو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة بصفة
لزم ان تقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم بها صفة اخرى وهكذا الى غير
نهاية وقد دخل في الوجود ما لا نهاية له من الصفات الثبوتية وذلك محال فبان بذلك استحالة
كون الصفة محلا لقيام صفات المعاني والمعنوية والبرهان القاطع دال على وجوب اتصافه
تعالى بها فوجب ان يكون ذاتا وقد كان الله غنية عن الفاعل فاذا لو احتاج الى
الفاعل لزم التحدث وهو باطل لما تقدم من برهان القدم والبقاء قوله واما
برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو كان تعالى واحد لزم ان لا يوجد
شيء من المعاني لزوم عجزها حينئذ يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية
لزم ان لا يوجد شيء من المعاني لزوم عجزها ووجه بيانه انه لو فرضنا اتفاق المعاني
على ايجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم ان لا يوجد ذلك الممكن لانه يستحيل وقوع
الفعل الواحد من الفاعلين بيانه ان الجوهر الفرد وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس
له في خارج الا وجود واحد فلو اثر فيه قدرتان لزم ان يكون الوجود الواحد
وجودين وهو محال لان نفس الوجود الواحد لا يتجزأ فلا يقبل تأثير القدرتين

معًا فلا بدّ من عجز أحدهما ويلزم منه عجز الآخر لأنه ما جاز على المثل يجوز على المماثل
فلا يوجد شيء من الحوادث فبطل تعلق القدرة الحادثة بالممكن الواحد وهذا مع اتفاقهما
وأما مع اختلافهما فهو ظاهر في البطلان مثاله لو أراد أحدهما إحياء جسم واحد
وأراد الآخر إماتته أو أراد أحدهما تحريك جسم واحد وأراد الآخر تسكينه فمحال
أن ينفذ إرادتهما معًا لاستلزامه الجمع بين الضدين أو النقيضين فيكون الجسم الواحد
حيًا ميتًا متحركًا ساكنًا وهو محال فيتعين وجوب وحدانيته هو لنا دليل وغيره
وهو المطلوب قوله **وأما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة**
والعلم والحياة قوله لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث لاستلزام
أن وجود العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته على وفق إرادته وإرادته على
وفق علمه ولا يخلق تعالى إلا ما أراد وعلم والكل مشروط بالحياة فلو انتفى شيء
من هذه الصفات لزم أن لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه فوجب
أن يكون وجوده دليلًا على وجوب هذه الصفات وهو المطلوب قوله **وأما**
برهان وجوب اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع
وأيضًا لو لم يتصف تعالى بما لزم أن يتصف بأضدادها وهي نقائص والنقص
عليه تعالى محال وحاصله أن النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر من السمع
والبصر أما النقل والكلام فقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليمًا وقوله تعالى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وأما
العقل فلتنفي هذه الصفات يدل على اتصافه بضدها وهو نقص والنقص عليه
تعالى محال فوجب اتصافه تعالى بصفات الكمال وهو المطلوب قوله **وأما برهان كونه**

فعل الممكنات أو تركها جائز في حقه تعالى فلا تلزم **وواجب عليه تعالى فعل شيء**
منها عقلًا أو استحالة عقلًا أن انقلب الممكن واجبًا أو مستحيلًا وذلك لا يعقل
هذا دليل على جواز فعل الممكنات أو تركها وأنه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب
عليه فعل الممكنات أو استحالة لزم أن يكون جائزًا واجبًا وهو محال لما فيه من قلب الحقيقة
فإن الجائز وجوده واجبًا أو مستحيلًا فعل الممكنات جائز وهو المطلوب قوله **وأما الرسل**
عليهم الصلاة والسلام قوله الرسل جمع رسول وحقيقة الرسول وهو إنسان بعثه
الله تعالى للخلق ليعلمهم ما يبلغهم ما أوحى إليه وبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام
من الجائزات ودليله إذ البعثة فعل من أفعال الله تعالى وقد عرفت أنه لا يجب عليه فعل
من الممكنات ولا تركه قوله **فيجب في حقهم الصدق والأمانة** وحقيقة الصدق
وهي مطابقة الخبر لما في نفس الأمر لما عند الله تعالى سواء وافق اعتقاد المخبر أم لا فكل
ما أخبر بشيء لا يوافق لما عند الله تعالى فليس بصادق قوله **وتبليغ ما أمروا بإبلاغه**
للخلق التبليغ الواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام هو تبليغ ما أمرهم الله تعالى بإبلاغه
لكل ما أطلعه الله عليه ولهذا قال المؤلف رحمه الله وتبليغ ما أمروا بإبلاغه وحاصل
أن الواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة الأول الصدق والثاني الأمانة
والثالث التبليغ قوله **ويستحيل في حقهم أضداد هذه الصفات وهي الكذب**
والخيانة بفعل شيء مما نهاهم الله عنه نهي تحريم أو كراهة وكتمان شيء مما أمرهم الله
بتبليغه للخلق وضد الصدق الكذب وهو محال في حقهم وضد الأمانة الخيانة بفعل شيء مما نهاهم
الله عنه نهي تحريم أو كراهة وضد التبليغ كتمان شيء مما أمرهم الله تعالى بتبليغه
كما هو ظاهر من كلام المؤلف رحمه الله تعالى قوله **ويجوز في حقهم عليهم الصلاة**

والسلام ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص عند الله تعالى
فانها لا تستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام بل هي جائزة كالنوم والمرض والجوع
والعطش والاكل والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض التي لا تؤدي
الى نقص في مراتبهم العلية قوله واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة
منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني حقيقة المعجزة هي امر
خارق للعادة مقرون بالتحدي يدعيه الرسل دليلا على صدقه وتلك المعجزة تنزل
بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب في حق الرسل
للزم جواز الكذب في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله بتلك المعجزة وتصديق الكاذب
كذب والكذب مستحيل في حقه تعالى فوجب صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام في كل
ما اخبروا به عن الله تعالى من الثواب والعقاب وغير ذلك قوله واما برهان
وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام قلنا انهم لو فعلوا بفعل محرم او
مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلوة والسلام
لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يأمر تعالى بفعل
محرم ولا مكروه يعني ان دليل امانة الرسل عليهم الصلوة والسلام في فعل ما نهى
الله عنه نهي تحريم او كراهة انه لو وقعت منهم خيانة في فعل محرم او مكروه لزم
ان يكون ذلك الفعل طاعة لانه تعالى امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعالهم ولا
يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه فلو عصى الله منهم خيانة ما امرنا باتباعهم لكن لما علم

سبحانه وتعالى انه لا يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم الله تعالى
به وترك ما نهاهم عنه امرنا الله تعالى باتباعهم وما ذكر الا من عصمهم من الحرام
والمكروه فلا يقع منهم الا ما هو واجب او سنة او مباح هذا اذا نظرنا الى حقيقة
المباح وهو كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب
والنكاح واما اذا نظرنا الى نيته في فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم محصورة
في الواجب والمندوب دون المباح لانه المباح لا يقع منهم على طريق اللهو كما هو
في حقنا وانما يقع منهم بنية تصير ذلك المباح طاعة بواسطة ذلك ان يقصد بالبيع
التعاون وتعليم الغير فيه اجر عظيم واذا كانوا الاولياء لا يفعلون مباحا حتى يصير
طاعة بسبب نيتهم فما بالك بالانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وما بالك
بأشرف الخلق سيدنا ومولينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله وهذا بعينه هو
برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلوة والسلام ما امروا
بتبليغه ولاستدامة امته لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مأمورين ان نقتدي بهم في
ذلك فكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا تبليغه من علم نافع لمن اضطر الى
ذلك كيف نكتم وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولينا جل وعز يقول لرسوله صلى الله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وان لم
تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فكأنك حكمت على ما لم يبلغ شيئا من ما اصلا فانظر هذا
التخويف العظيم للشرف خلقه وكلامهم معرفة به وكان فوقه صلى الله عليه وسلم

علي قدر معرفته ولذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم أنين
أي غليان كان كأزيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعز لسيدنا ومولينا
محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا قوله وأما دليل جواز الأعراض البشرية التي لا نقص
عليهم الصلاة والسلام فمشاهدة وقوعها بهم إما لتعظيم أجرهم أو للتشريع أو للتسلي
عن الدنيا وللتنبيه لخشية قدرها عند الله وعدم رضاه تعالى لهم شيء لا ولياءه
باعتبار أصل كونها فيهما عليهم الصلاة والسلام يعني أن الأعراض البشرية التي لا نقص
فيها قد شاهدنا الناس وقوعها بهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كالإمراض والموت
لحاق لهم بالعقل والفعل والجوع والعطش والنوم والنسيان فيما يؤمرون بتبليغهم
كل ذلك دليل على جواز هذا من غير استحالة لأنبيائنا لا تقدح في مراتبهم العلية ولا يترتب
الطاعات بسببها بل ذلك العرض حقيقة ظاهرا لإدراكهم وأما قلوبهم عليهم الصلاة والسلام
وما فيها من الأنوار الإلهية التي هم الله تعالى بها في كل وقت فلا تزيد ولا تنقص بسبب
الأعراض وفي وقوع هذه الأعراض بهم فوائد منها تعظيم أجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم
أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل ومنها قولها
أيضا التشريع ومعناه التعليم للخلق كما عرفت من كلام سيدهم صلى الله عليه وسلم
وكيف يصلي الصلاة في حال المرض وكيف كان يأكل ويشرب عليه الصلاة والسلام كل ذلك
جاء عرفناه الآن فعلمه عليه الصلاة والسلام وكما قولها ووقوع تلك الأعراض التسلي
عن الدنيا ومعناه الزهد في الدنيا والصبر عنها والراحة بعدها والتنبيه على الخشية قدرها
عند الله تعالى مما يراه العاقل في مقاساة أنبيائه ورسله وأشرفهم خلقه عليه الصلاة

والسلام هي شدائد الدنيا فيعلم العاقل أنها خسيسة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة
قادره وبالله التوفيق انتهى كلامه رضي الله عنه قوله وبجمع معاني هذه العقائد
كلها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ معنى الإلوهية
استغناء الإله عن كل ما سواه إليه فمعنى لا إله إلا الله لا مستغنى عن كل ما
سواه ولا مفتقر إليه كل ما عداه إلا الله تبارك وتعالى يعني أن كل ما تقدم
من عقائد الإيمان هي داخلة تحت كلمتي الشهادة لأن معنى الإله هو المستغنى عن كل ما
سواه والمفتقر إليه كل ما عداه فبهذا التفسير يظهر دخول جميع عقائد الإيمان تحت هذه
الكلمة الشريفة التي هي مفتاح الجنة وأما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والقيام بنفسه
والمنزه عن النقائص لما ذكر الشيخ رضي الله عنه أن معنى الإلوهية معنيان أحدهما
استغناؤه تعالى عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه إليه أخذ يذكر ما يدخل
من عقائد الإيمان تحت الاستغناء وإذا فرغ من ذلك أخذ يذكر ما يدخل من
العقائد تحت الافتقار قوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام يعني يدخل في التنزه عن النقائص وجوب هذه الصفات الثلثة له تعالى لأن
ضدها نقص وهو محال في حقه تعالى قوله إذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
لكان محتاجا إلى المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث
والقيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص ولا شك أنه لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات الخمسة لكان محتاجا إلى المحدث فلا يكون جل وعز مستغنيا
عن كل ما سواه وتعالى عن ذلك العلي الكبير المتعالي عن كل ما سواه قوله والمحال هنا

مستغنيا
ومفتقرا إليه
بنفسه
والتنزه عن كل ما عداه

دليل على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل
معناه اذ لو لم يقم بنفسه لكان محتاجا الى القيام بالمحل فلا يكون مستغنيا عن كل
ما سواه كيف وهو تعالى غني عن كل ما سواه فيجب استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه
عن المخصص قوله او عن يدفع عنه النقائص هذا دليل على وجوب التنزه عن النقائص
الذي يدل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص كما
جل وعز محتاجا الى من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره كيف وهو تعالى
غني عن كل ما سواه فيجب اتصافه بجملة الصفات الداخلة تحت الاستغناء وبالله التوفيق
قوله ويلزم فيه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره
تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعز غني عن كل ما سواه يعني لو لم
الاستغناء يوجد فيه تنزه الباري عن القبح فلا غرض له تعالى يحمله على ايجاد فعل
او على حكم من احكام الشريعة فلو كان له غرض من ذلك لزم ان يكون محتاجا الى تحصيل
غرضه فيما خلقه وذكر نقص والنقص عليه تعالى محال لان وجوب استغناءه تعالى يمنع
من ذلك كله قوله وكذا يلزم فيه ايضا ان لا يجب عليه تعالى فعل شيء منا عقلا
او امتحانا عقلا كالثواب مثلا لان كل جل وعز مفتقر الى ذلك الشيء الذي يتكمل به غرضه
اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كما لله كيف وهو جل وعز غني عن كل ما سواه
يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل كل شيء من الممكنات او تركه عليه تعالى فلو وجب
بالعقل على الله تعالى فعل كل شيء من او تركه لكان محتاجا الى رفع النقص عنه بفعل تلك
المصلحة لخلقه تعالى ورفع النقص كمال فيكون هو تعالى مفتقرا الى المخلوق وهو تلك
المصلحة التي توجد بخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر

الى شيء وهو غني عن كل ما سواه ولا غرض له تعالى في طاعة احد واثابة الثواب
فضل منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه ولا سيما لما يفعل وهم يسيئون قوله ولما افتقار
كل ما سواه اليه جل وعز فلو يجب له تعالى لكبائه وعموم القدرة والارادة
والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر
اليه جل وعز شيء كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه لما فرغ
تعالى الذي يفتقر الشيخ رحمه الله مما ذكر مما دخل في العقائد تحت الاستغناء شرع
في ذكر ما دخل في العقائد تحت الافتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى
الالوهية ولاشارة ان وجوب الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على
ايجاد ما افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم لانه تعالى
لا يوجد شيئا بقدرته الا على وفق الارادة والعلم تعالى ان يكون في ملكه ما
يريد وجوبه شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات لما وجد شيء من
الحوادث وانما يوجد حادث فلا يفتقر اليه شيء جل وعز كيف وهو تعالى الذي
يفتقر اليه كل ما سواه فيلزم وجوب اتصافه بما ذكرنا بالله التوفيق قوله
ويلزم فيه ايضا تعالى الوحدانية اذ لو كان معه جل وعز في
الالوهية لما افتقر اليه شيء من الموجودات حينئذ كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو صح
عدم القديم لزم ان لا يكون وجوده جائزا او كان جائزا لافتقر الى مخصص فيكون
حادثا ويبطل قدمه وصحة الكيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه كما
تقدم في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم القديم لزم ان يكون جائزا

وإذا كان جائز الصحة وجوده بعد عدمه وجوده بعد العدم يفتقر الى موجد ليكون
حادثا قديما وهو محال خصائص القديم لا يقبل العدم ولا قديم الا الله تعالى وصفاته
ذاته العلية واما ما سواه فهو حادث يجب افتقاره ابدا آء ود واما الى الله تعالى
ويستحيل ان يكون شيء من العالم قديما لانه لو كان قديما لكان غنيا عن افتقاره
الى الله تعالى وهو تعالى الغني الذي يجب ان يفتقر كل ما سواه اليه فلزم من ذلك ان كل
العالم وهو المطلوب قوله واعلم انه يلزم من ان لا تأثير لشيء من الكائنات
في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الشيء عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى
الذي يفتقر اليه كل ما سواه مولانا على كل شيء قدير ان قدرت ان
شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واضاره قدرته مؤثر ابقوة جعلها
الله تعالى فيه كما زعم كثير من المعتزلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ
مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك
باطل لما مر قبل هذا من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
يعني انه يوافق ما ذكر من الافتقار اذ لا تأثير لشيء من الكائنات اصلا في كل شيء
وانما التأثير للقدرة الازلية خاصة فاو ثبت التأثير لغيرها القدرة الحادثة
لزم ان يكون ذلك الفعل لا يفتقر اليه تعالى وانما يفتقر لما اثر فيه كيف وهو جل
وعز كل ما سواه مفتقر اليه فبطل التأثير بغير قدرته تعالى وبهذا ابطل
مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة الحادثة في الافعال وبهذا بطلان
مذهب الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع والامزجة ونحو هذا من كون
الطعام يشبع والماء يروي ويثبت ويعلم ويغتذي والنار تحرق والثوب

يستر ويبقى لحر والبرد ونحو ذلك مما لا يحصى فمن اعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك
الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فانه كافر بلا خلاف ومن اعتقد ان تلك
الامور لا تؤثر بطبعها وحقيقتها بل تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو شاء
الله نزعها منها فلا تؤثر فلا خلاف في بدعة من اعتقد هذه وفي كفره قولان وكثير من
العامة المؤمنين يعتقد هذا والمؤمن المحقق الايمان من لا يريد ان تأثير لشيء بطبعه
ولا بقوة اودعها الله تعالى وانما هو لانا اجرى العادة ان يخلق تلك الاشياء
عند ما اعادني الله من جميع مهالك الآخرة وبالله التوفيق قوله فقد بان لك
تضمن قولنا لا اله الا الله الاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق
مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل يعني قد ظهر لك
ان لا اله الا الله جمعت ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز واما قولنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة
عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية والبعوث الآخرة صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك اعلم ان المعجزة لما نزلت على صدق صلى الله عليه وسلم
في رسالته وجب صدقه في جميع ما جاء به ويجب علينا الايمان بجميع ذلك كله ومن ذلك
الايمان بجميع انبيائه وملائكته وكتبه ورسله الله صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
جميع ذلك كله اعلم ان عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسل ثلثمائة وثلثة عشر قولهم عليه السلام واخرج محمد بن سعد
وقال اخرج عبد بن حميد عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن محمد صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من الانبياء من نبي الا وقد بعث ثمانين الفا من بني اسرائيل
منهم اخبرنا الله تعالى عنهم بما قص علينا واطلع عليه الله اخبره بانه نبي فاطلع على

غيبه واعلمه بذلك وقيل ان النبي ماخوذة من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه
ان مرتبة مرتفعة شريفة عند الله تعالى والفرق بين النبي والرسول عند بعض العلماء
ان النبي من اتى مقرر الشريعة غيره ناصرا لمن غيرا ياتي بشرع جديد والرسول
انما ياتي بشرع جديد يوحى كما الله ولا شك ان النبي لم يات بشرع جديد وانما ياتي
مقرر الشريعة غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وفي رواية
كرسل بني اسرائيل وفي رواية كرسل بني اسرائيل وفي هذه اشارة الى ان العالم لا ياتي بشرع
جديد وانما هو ناصر لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك ان النبي انما بعثه الله مقررا
لشريعة غيره من الرسل كالعالم ولو قال النبي صلى الله عليه وسلم كرسل بني اسرائيل لتوهم
ان العالم ياتي بشرع جديد وليس كذلك وقال صلى الله عليه وسلم العالم في قومه كالنبي في
امته فانظر هذا السر الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وجبه اشار الى فضل العالم
واهله وان مرتبة العالم مرتبة شريفة ولهذا قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون الآية وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو وقال صلى الله
ان لله مدينة تحت العرش من مسك اذفر على بابها ملكان ينادي كل يوم الا من زار عالما
كان كمن زار نبيا ومن زار نبيا فقد زارني ومن زارني فله الجنة ذكره صاحب التبيان
وقال صلى الله عليه وسلم ومن زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
بحبيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة ويجلس معه عبادة والاكل
معه عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من خدم عالما سبعة ايام فكانما خدم الله تعالى سبعة
الآف سنة واعطيه الله تعالى كل يوم ثواب الف شهيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما من مؤمن يخرج بصوت عالم الا كتب الله له ثواب الف عالم وشهيد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى وجه
العالم عبادة وقال صلى الله عليه وسلم جلوس يوم واحد مع العالم الذي يعلم الناس
افضل عند الله واعلم من عبادة الف سنة والكلام في فضل العلم واهله كثير وبما
امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم
فريضة على كل مسلم قال كثير من العلماء ان المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم علم الفقه
وهو معرفة الفرائض والسنن ومعرفة الحلال من الحرام وغير ذلك من معرفة امور
الدين فكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة قال صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة قال صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في البحر والطير في جو السماء وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ
بحظ وافر فبان لك الفرق بين النبيين والمرسلين والنبي كالعالم في تقرير شريعة
من قبله كيوشع عليه السلام فانه انما جاء مقررا لشريعة موسى عليه السلام وانما
الكتب المنزلة فاعلم ان الله عز وجل انزل مائة كتاب واربعة كتب انزل على ادم
صحيفة على شيث عليه السلام وانزل على اخنوخ ادريس عليه السلام ثلثين صحيفة
وانزل على ابرهيم عشرة صحائف وانزل على موسى عليه السلام قبل التورية
عشر صحائف وانزل التورية على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام

والزبور على داود عليه السلام والفرقان على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى
الله عليه وسلم كانت صحائف ابرهيم عليه السلام امثالا كلها منها ايتها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني
دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان منها امثال على العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة ينا جي فيها ربه عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيما في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته
من الطعام والشراب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلثة تزود لمعاد
ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه حسب عمله ومن احصى عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى
عليه السلام عبرا كلها منها عجبت لمن ايقن بالموت وهو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
وهو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر وهو يقنط عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
باهلها ثم يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قال ابن اكثم من اختيار
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض ما كتب المنزلة فيجب علينا الايمان بجميع ذلك
مما اخبرنا به من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبة وكل ذلك داخل
في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله صلى الله عليه وسلم جاء به فصدق
جميع وبالله التوفيق قوله ويوقفنا منه وجوب صدق الرسل عليهم
الصلوة والسلام وبتحالة الكذب عليهم والالم يكونوا رسلا وامتناع
كون العالم بالخفيات عز وجل وبتحالة فعل المنهيات كلها لانهم

القدم ا يجوز

عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم
فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا عز وجل الذي اختارهم
على جميع خلقه واصطفاهم على عز وحيه لرسالته قال الشيخ رحمه الله في حق محمد
رسول الله لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضي انه عز وجل اختاره
للرسالة كما اختار اخوانه الانبياء المرسلين اليك ولقد علمنا ان علمه تعالى محيط
بالاشياء كلها وان المحال وما في معناه مستحيل عليه فلزم تصديقه تعالى لهم مطابقا
لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون ما في نفس الامر
على خلاف ما علم الله منهم فقد امر الله سبحانه وتعالى بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان يكونوا في جميعها على وفق ما ارضاه مولانا عز وجل
وهو المطلوب قوله ويوقفنا منه ايضا جواز الاعراض البشرية لهم عليهم السلام
اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد
فيها لا شك انه لا يمتنع في حقهم الا ما هو نقص في مراتبهم ولا شك ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا يخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلوة
والسلام بل هو مما يزيدهم فيها باعتبار تعظيم الاجور بمقابلتها من الصبر
وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله عز وجل
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها
تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لارتفعوا عن اتصافهم بما هو ايسير
من ذلك من مرض وجوع والم وحر وبرد ونحو ذلك مما يسلم منه كثير منهم ممن لم
يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم ما

الاعراض

عليهم

الالوهية بما يليق بجلاله عليهم الصلاة والسلام من الخواص الخاصة قول
فقد اتضح تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على
المكلف معرفته من عقائد الايمان في حق الله تعالى وفي حق الرسل
عليهم الصلوة والسلام اي ظهر لك وبان في الاتضاح حق شاهد منه
انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به قوله ولعلك بالاقتصار عليها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع تذكرة حالا ما في القلب
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها اعلم ان الشيخ رضي الله عنه
لما علم ما دخل من عقائد الايمان تحت هذه الكلمة الطيبة الشريفة لاح
له بقوته الظن ان حكمة جعل الشرع هذه الكلمة علما على الايمان الاجمالي
ما الصدق عليه من عقائد الايمان كلها فلعلك اقتصارها
مع اشتمالها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع بذلك لكان في ذلك القطع تحكم
منه على مراد الله تعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ان هذه
الشريعة سمحة سهلة ليس فيها حرج كما قال صلى الله عليه وسلم ان
دين الله تعالى يسر وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
فاضاف صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة الشريفة وهي قليلة الحروف
واضح بينة بالتوفيق قال قلت كيف جعل الشيخ رحمه الله الاسلام
من اعمال القلوب وقد تقدم ان الاسلام من اعمال الجوارح
الظاهرة كما هو مشهور في حديث قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة

وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت من استطاع اليه
سبيلا فالجواب ان يقال ليس المراد بالاسلام في كلام الشيخ الاستسلام
الشرعي بل مراده الاسلام اللغوي الذي هو الانقياد والاذعان
بالقلب وامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله التوفيق
قول وعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما اشتملت عليه
من عقائد الايمان فتح بمستنزح معناها فلعله وعد به فانه
يرتب لها من الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل
تحت حصر وبالله التوفيق ولا رب غيره نسأله سبحانه وتعالى ان
يجعلنا واجتنابنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بمعناها
ويبعده عن قلوبنا عقيدة اهل البدع والمضلين ولساننا شعار
الصالحين وديثار المتقين ووفقنا لما يجب علينا يوم الدين وصلى
الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اعلم
انه يجب على المكلف ان ينطق بهذه الكلمة الشريفة مرة في عمره
وينوي به الوجوب واما ما زاد على المرة فمستحب لاجل ما ورد في
فضلها من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله صلى الله عليه وسلم

ه ان استطاعه
ه هو الاستسلام وهو
ه البستام
ه وعلى اله وصحبه وسلم
ه جميع الانبياء والمرسلين
ه كل مكلف

اكثروا من ذكر لا اله الا الله قبل ان يحول بينكم وبينها فاما قبل وقال
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما
قالوا يا رسول الله فان قالها في البيوت فقال في الهدم والهدم
فقد ذكر بعض العلماء ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزلة تنفي
الفقر والاحاديث كثيرة في فضلها فقد ذكر الشيخ في شرحه جملة
منها كافية فانظره ولما اعرض الشيخ رضي الله عنه على الاكثار منها
وليس المقصود ذكر اللسان خاصة مع غفلة القلب لانه قليل
المنفعة وانما المقصود ذكر اللسان مع شرط حضور القلب بفهم معناها
ولما اقال الشيخ مستحضرا لما اشتملت عليه من فوائد الايمان حتى
يتمكن جاي يختلط معناها بلحمه ودمه وهذا هو الذي رضي الله عنه
يريد بركتها وسرها وعجائبها كما اورده الشيخ وامثاله وكل واحد
يحصل له من بركتها على قدر همته وحضور قلبه مع ربه جل وعز ولما اقال
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل فليستعن
الغافل على ذلك كله بالله اذ به التوفيق والتسديد ولما اقال الشيخ
رحمه الله وبالله التوفيق لا رب غيره ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعاء
الشيخ لنفسه ولامته بالختم على اكمل الحالات وذلك بالنطق بها
واستحضارها ولكن هذا اخر ما قصرته على هذا الشرح المبارك المفيد
فنسأل سبحانه ان ينفع به دنيا واخرى كل من اعتقد به من اخواننا

المؤمنين وان يجمعنا بفضله مع الشيخ وسائر الائمة في اعلا علليين
بجاه سيدنا محمد الاولين والاخرين سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين وصلى الله على جميع الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين وعلى عبادة الذين اصطفى آلله صلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله صلوة تحل العقد وتفرج الكرب يا رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب

وقعت الظهر يوم الاحد سادس عشر
من ربيع الثاني
سنة ١٢٨٤

بیان صفات

حروف	عدد صفات											
ا	۱	مجہور	شدید	منفتح	مستفل	منفتح	حقیقی	لین	جریہ	مدہ
ب	۷	مجہور	شدید	منفتح	مستفل	منفتح	مزلقہ		جریہ	
ج	۷	مہموسہ	رخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ش	۴	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ			
ز	۷	مجہورہ	شدیدہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ط	۷	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
خ	۷	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
د	۷	مجہورہ	شدیدہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ذ	۷	مجہورہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ر	۱۰	مجہورہ	بین بین	منفتح	مستفل	منفتح	مکررہ	مخرجہ	جریہ	منحرفہ
ز	۷	مجہورہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ	صفیریہ		
س	۷	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	صفیریہ	صفیریہ		
ع	۱	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ	منقشیہ		
ص	۱	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	صفیریہ	صفیریہ		
ض	۹	مجہورہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	صفیریہ	صفیریہ		
ط	۱	مجہورہ	شدیدہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ			
ظ	۱	مجہورہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ	صفیریہ	صفیریہ	

بیان صفات

حروف	عدد صفات											
ع	۷	مجہورہ	بین بین	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
غ	۷	مجہورہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ف	۷	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ق	۷	مجہورہ	شدیدہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ک	۷	مہموسہ	شدیدہ	منفتح	مستفل	منفتح	مصمتہ		جریہ	
ل	۹	مجہورہ	بین بین	منفتح	مستفل	منفتح	مذلقہ		جریہ	
م	۹	مجہورہ	بین بین	منفتح	مستفل	منفتح	مذلقہ		غنہ	راجع
ن	۹	مجہورہ	بین بین	منفتح	مستفل	منفتح	مذلقہ		غنہ	راجع
ہ	۷	مہموسہ	اخوہ	منفتح	مستفل	منفتح	مذلقہ			
و	۱۰	مجہورہ		منفتح	مستفل	منفتح	جریہ	حنفیہ	لین	مدہ
ی	۱۰	مجہورہ		منفتح	مستفل	منفتح	جریہ	حنفیہ	لین	مدہ
ا	۱۰	مجہورہ		منفتح	مستفل	منفتح	جریہ	حنفیہ	لین	مدہ

قال الشيخ الامام الجليل ابو احمد النحوي قد جمعت الحروف كلها مع معانيها التي
وردت من العرب وقد اتقنها الله وفي الاجابة والقادر عليه الالف الرجل الضعيف
الحقير قال اوس شعرا هناك انت الالف هينا الباء هو الرجل الكثير الجماع قال الموقل
ابنيت اتلك بآء حين تلقاها وفي المعارك لا يستعمل بانوها التاء البقرة التي
تحلب واثما قال مهلهل الى فارس الهيجاء من كل حومة وجدك عبد يحلب التاء
التاء واثبا الثاء العاب من كل شيء قال ابو زيد اذا اتاني ضيف وقد هلك الدجي
اجيئ ثباء اللحم وخمر والكر الجيم الجمال القوي قال عمر تجدني جسيما في الوغى نظرة
ذا شكيمة ترى فيه راعات هوادر با الحاء المرأة السليطة قال ابو النوائد
نماني ابو العنقاء وابي محرق وانت ابي حماء بضرها مثل منخل الخاء شعر الاست
قال المنقري لاسدة خاء في القراء كانه جبل باليدي الفلاقيات الماتح الدال
المرأة السمينة قال الزبعري حوراء عطبولة برهرهة دال كاة الدال حاجبها
الذال عرف الديك قال حارث اليشكري كذلك الذال يأتلف ائتلافا
الراء القراد الصغير الزاء الرجل الكثير الاكل قال اوس اذا اختلف الشواء
يكون زاء وعند الناس زائي جعفري السين الرجل الكثير الشحم واللحم قال الضبابي
يجود على العفاة بكلتيهما اذا ما السين شتى ما يراد الشين الرجل الكثير النكاح قال
الزبعري اذا ما القلب ثاه بجانبيه فانت الشين تفجر بالجماح الصاد الديك
المتمرغ في التراب قال عدي فاتى اذا ما غبت عني مقعد كاتى صادي النفا يتململ
الضاد الهدهد كاتى ضاد يوم فارقت مالكا اخو اذا ارمت القيام واكسل
الطاء الشيخ الكثير النكاح قال زهير بن ابي سلمى اتى وان قل الهوى على طعمي
طاء بجاري قوي غير عنين الظاء ثدي المرأة قال لبيد بن ربيعة العامري انكحت
من حي عجوز اهدرة ظاء الثدي كالخناء وزهرة للعين السنام الابل قال
معن زائدة لارب علي قد ذحت لطارق فاطعمته من عينه واطائف الغين
الابل الواردة الى الماء قال ابن المريدي تراءت لغين المد لجبل نورة وقد ورد
غين صوت المناكحة الفاء زيد البحر قال الطائي وما زيد طام يحسن بفاشه
باجود منه يوم يأتيه سائل القاف الرجل المستغني من الرجال والمتزين ايضا قال
قال ابي ابي سلمى مهذب شيخي ارتجى قاف خصيم الكف عبقري الكاف الرجل العظيم
جواد اذا ما جئت تبغي نواله فكاف اذا ما حرب شبت شهبا اللام الشجر اذا
اخضر قال الحجر السقفي اصبحت في روضة زهراء مونقة ولا مها من رياض الدوم ترتعد
الميم الخمر قال القند الزماني وامزج الميم بماء المطر النون قال الله تعالى عز وجل ذو النون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامي وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فان المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ الامام والحبر الهمام
قاضي القضاة شيخ الاسلام حافظ عصره شمس الدين ابي الخير محمد بن
محمد بن محمد الجزري طيب الله ثراه وجعل الجنة مأويه لما اعتنى بها
ذو الجد والاجتهاد وكانت محتاجة الى بيان المراد لحوت مع صغر
الحجم وحسن الاقتصار على ما يحوجه في هذا الفن كثيرا من الكتب الكبار
رأيت أن أصنع عليها شرحا لطيفا يجلي ألفاظها ويبين مرادها
ويبرز دقائقها ويقيد مطلقها ويفتح مغلقها وسميته بالدقائق
المحكمة في شرح المقدمة وعدة أبياتها مائة وسبعة على ما في أكثر
النسخ وما ثبت وثمانية على ما في أقلها قال الناظم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدائي او ابتدأ او ابتدأ رحمه
الله تعالى بها وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالخبر
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع وفي رواية وبالحمد
لله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ولا تعارض
بين الروايتين لان الابتداء حقيقي واضافي ففي البسملة حصل
الحقيقي وبالحمدلة حصل الاضافي اي بالاضافة الى غيرها فقدم
البسملة عملا بالكتاب والاجماع والله على للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم وصفان بنيا من الرحمة
للمبالغة وقدم الرحمن لانه ابلغ لان الزيادة تدل على زيادة المعنى
كما في قطع وقطع ومن ثم اطلق جماعة الرحمن على مفيض الدقائقها

يقول راجي عفو ربه سامع محمد بن محمد الجزري الشافعي

يقول راجي عفو ربه اي مؤمل صفح مالك سامع لدعائه وغيره
فيجيبه لما رجاه محمد عطف بيان على راجي وبدل منه بن محمد بن محمد
الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنه عما بلاد المشرق الشافعي
نسبة الى مذهب الشافعي امام الائمة وسلطان الامة محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
يزيد بن الهاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله مقول القول قال فيه للاستغراق او للجنس او للعهد وعلى
كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله اما على الاستغراق فظاهر واما على الجنس
فلان لام الله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا لم يكن مختصا به واما على
العهد فعلى معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياءه واولياءه
مختص بالله تعالى والعبرة بحمد ما ذكر فقد انفرد منه لغيره والحمد هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة وغيرها ومثله
المدح لكن بحذف الاختياري تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول
حمدته على حسنه بل مدحته والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
انعامه على الشاكر او غيره قولا وعملا واعتقادا فهو اعم متعلقا واخص
متعلقا وهما بالعكس اي اعم متعلقا واخص مورد والمدح اعم من الحمد مطلقا

ثم والمدح

الوجود

جلائل النعم والرحيم على مفيض

زيادة البناء

حمدا له وصلى على النبي

على نبيه ومصطفاه

السبيل

وعطف على الحمد لله قوله وَصَلَّى اللَّهُ ثم وسلم والصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة
استغفار ومن الآدمي تضرع ودعاء بخير وكان ينبغي له ذكر السلام للصلوة
افراد الصلوة عنه مكروه كعكسه وهو الصحيح لاقتران احداهما في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولعله ذكره لفظا عَلَى نَبِيِّهِ
بالهمز من النبأ وهو الخبر لان النبي مخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر
قيل انه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء وقيل ان الاصل من النباوة اي الرفعة
لان النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق وهو انسان اوحي الله اليه بشرع وان
لم يؤمر بتبليغه فالرسول انسان اوحي الله اليه بشرع وامر بتبليغه فالنبي
اعم منه مطلقا وَمُصْطَفَاهُ ثم من الصفوة بتثليث الصاد وهو الخلوص
اي المختار روي الشيخان خبر انا سيد ولد آدم ولا فخر وروى مسلم
خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة و
اصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار
مُحَمَّدٍ عطف بيان على نبيه ومصطفاه او بدل منهما وهو علم منقول
من اسم المفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة محمد او سماه
به جده عبد المطلب سابع ولادته لما توسم فيه قبلها فقيل له لم سميت محمدا
وليس في اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء و
الارض وقد حقق الله تعالى رجاءه وَعَلَى آلِهِ وهم هنا بنو هاشم
والمطلب على الارجح واصله اهل لتصغيره على اهيل قلبت الهاء همزة فصار
أهيل والهمزة الفا فصار ال وقيل اصله اول لتصغيره على أويل قلبت

الواو

الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا يستعمل اصله الا في الاشراف
من العقلاء بخلاف اهل وانما قيل آل فرعون لتصورها بصورة الاشراف
وَصَحْبِهِ بفتح الصاد وبجوز كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له
عند الاخفش والصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم
ومات على ذلك ولو لحظة وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم يشمل
الصلوة باقيهم فَ على مُقْرِئِ الْقُرْآنِ العامل به مَعَ مُحِبِّهِ ثم ويجوز
الصلوة على الانبياء عليهم السلام ولو بالكراهة تبعا لهم لا استقلالا
لانها حينئذ شعائر اهل البدع واما صلاته صلى الله عليه وسلم
على آل ابي اوفى فقيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل البيان الجواز
وَبَعْدُ اي وبعد البسملة والحمدلة والصلوة اِنَّ هٰذِهِ
اشارة الى المحسوس ان تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة والى المعقول
ان تقدمت عليه مُقَدِّمَةٌ بكسر الدال كمقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وبفتحها على قلة كمقدمة الرجل في لغة من قدم
المتعدي والمراد انها هذه الجوزة لطيفة فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِهِ اي القرآن
اَنْ يَعْلَمَهُ ثم مما يعتبر في تجويده اَوْ وَاجِبٌ اي واجب صناعة بمعنى ما
لابد منه مطلقا او بمعنى ما يأثم بتركه اذا اوجب خلل المعنى او اقتضى تغيير
الاعراب عَلَيْهِمْ اي القراء مُحَتَّمٌ ثم مؤكد الواجب قَبْلَ الشُّرُوعِ
في القراءة اَوَّلًا تأكيد لما قبله اَنْ يَعْلَمُوا اي مَخَارِجَ الْحُرُوفِ المجائية

مقرئه ام

فيما يجب على قارئه ان يعلمه

ان يعلموا مخارج الحروف المجائية

وهي تسعة وعشرون حرفا وسيأتي تحديد مخارجها ومخرج الحروف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموج بتصادم جسمين والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق ومقدر كالمد ويختص بالانسان وضعا وحركة وضع تحيله وان يعلموا الصفات التي للحروف والمراد مشهورها وهي سبعة عشر كما يعلم مما سيأتي ليتلفظوا بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ولغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة أهل الجنة فيها الخبر أحب العرب لثلاث لأنه عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي وأنزل القرآن بلغتهم رواه أبو الشيخ في شرحه على المقدمة المذكورة وقد يتفرع على ما ذكر فروع بأن يتولد حرف من حرفين ومن حرف ويستثنى بعضها فصيح وبعضها غير فصيح والوارد منها كذلك في القرآن خمسة الألف الممالة والهمزة المسهلة واللام المفخمة والنون كالزاي والنون المخفاة واللغات جمع لغة وهي الألفاظ الموضوعة من الغي بالكسر يلغى لغى إذا لهج بالكلام واصلها لغي أو لغو والهاء عوض عن المحذوف ومخرجي أي واجب عليهم أن يعلموا مما ذكر إذ كونه محققا يعلم بالتجويد للقرآن والمواقف أي غاية في محل الوقف ومحل الابتداء وهما اللذان رسم في المصاحف أي العثمانية والمصاحف جمع مصحف اسم لصحيفة التي كتبت فيها ما كان مقطوعا وموصولا بها أي فيما وما كان تاء التأنيث لم تكن تكتب بها أو بالقصر للوقف والتجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف

والمراد بلغة قريش وهم قومه صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رواه الطبراني وغيره وهو بعثت بلغة قومي والقراءة عربية

مخرج كل التجويد والمواقف في المصاحف

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

صورة مخارج الحروف

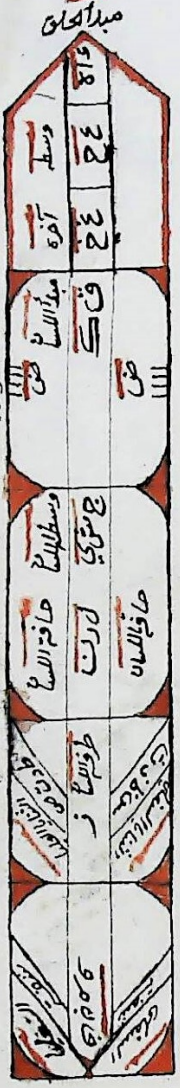

حقه من مخرجه وصفته كما سيأتي في فصل التجويد وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القاري من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم كما سيأتي في بيانها وفي البيت الآخر بجناس اللفظي والخطي وهو الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط والطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على القول الذي يختاره من اختبر ونوذلك من أهل المعرفة بها كالخليل ابن أحمد وستة عشر على قول سيبويه باسقاط حرف الجوف واربعة عشر على قول المبرد باسقاط ذلك وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا وحصرها فيما ذكر تقريب والا فلكل حرف مخرج ويحصر حينئذ انواع المخارج الحلق واللسان والشفتان وجعلها الفم وزاد جماعة منهم الناظم عليها الجوف والخياشم وسيأتي بيان ذلك كله واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ عليه اليه فحيث انقطع صوتك كان مخرجه فالف الجوف أي فمخرج الالف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز له محقق وأختاها أي وهما الواو والياء الساكنتان المجانستان لما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق وحكم كان لهما مخرجان ولي بكسر الهاء أي الالف واختاها حروف مد ولين للهواء أي لهواء الفم وهو الصوت عند انتهائه متنهاي سبعة حروف المد أي ترجع اليه في به اشتبه وتتميز عنه بتصعد الالف وتسفل الياء

واعتراض الواو ونسبت الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها وكميت حروف المد
واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها
فان المخرج اذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان واذا ضاق انفلغط
فيه الصوت وصلد وكل حرف مساو لمخرجه الثاني ولذلك قبلت الزيادة واعلم
ان كل مقدار له نهايتان اولتهما فرضت اولا كان مقابلها اخره ولما كان
وضع الانسان على الانتصاب كان رأسه اوله ورجلاه آخره ومن ثم كان
اول المخارج الشفتين فاول ما يلي البشرة واخرها مما يلي اللسان
وثانيها اللسان واوله مما يلي الاسنان واخره مما يلي الحلق وهو ثنايا
واول مما يلي اللسان واخره مما يلي الصدر ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس
ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان اول ما قرب الحلق واخره
اوله الشفتين فرتب الناظم رحمه الله تعالى كالجمهور الحروف باعتبار الصوت
حيث قال فالجوف الى مايلي وربتب تسمية المخارج باعتبار وضعها
حيث جعل الابعد مما يلي الصدر والاقرب مقابله فقال ثم لاقصى الحلق
اي البعد وهو اخره مما يلي الصدر حرفان هَمْزٌ ثم هَاءٌ ثم ولم يذكر الالف
معهما لما مر وذكرها الشاطبي وغيره معهما لانه مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد
وتمر على الحلق لكنه جعلها بعدها وغيره جعلها بينهما لانه الثلثة وان
كانت من مخرج واحد فهي مرتبة فيه فالهمزة ثم الالف ثم الهاء ثم لوسطه
باسكان السين لغة ضعيفة في فتحها عكس نحو جلست وسط القوم مما يصلح
فيه بين ثم غَيْنٌ حَاءٌ مُوَزَّرًا بالفاء للوزن هو الا فالوجه ادغامها

في الحاء ثم الوسط لحلق حرفان عين فحاء مهملتان اَدْنَاهُ غَيْنٌ اي ثم
لاقرب لحلق وهو اوله حرفان الغين ثم هَائُهَا المعجمتان فمخارج الحلق
ثلثة وحروفه ستة او سبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق واضافة
الهاء الى ضمير الغين لمشاركتها لها في صفاتها الآتي لجهر فانها مهموسة والغين
مجهورة كما سيأتي ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه اخذ في بيان مخارج
اللسان وحروفه فقال وَالْقَافُ اي مخرجها اَقْصَى اللِّسَانِ اي اخره
مما يلي الحلق فَوْقُ اي وما فوقه من الحنك الاعلى ثم الْكَافُ اي مخرجها
اقصى اللسان اَسْفَلُ اي وما تحته من الحنك الاعلى ويسمى الحرفان
لهويين لانها يخرجان من اقصى اللسان عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة
على الحلق والجمع لهيات ولهوات وَاَوْسَطُ باسكان السين للوزن
فَجِيمُ بترك التنوين للوزن الشِّينُ يَا ءٌ بالقصر للوقف اي ووسط
اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم الشين
ثم الياء المنقلبة تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم وتسمى الثلثة
الشجرية لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين الحيزوم وَالضَّادُ
مِنْ حَافَتِهِ اِذْ وَلِيَا اي جانب اللسان بالف الاطلاق لِاَضْرَاسِ
اصلها الاضراس فنقلت حركة الهمزة الى اللام والتقى ساكنان همزة
الوصل والضاد تخرج من حافة اللسان اي من طرفه مستطيلة اي
مما يلي الاضراس العليا مِنْ اَيْسَرَ اي ايسرها وهو ايسر اكثر اَوْ مِنْ
يُمْنَاهَا وهو قليل وتخيير او منهما وهو اقل واعسر قيل كأنهم لخطاب

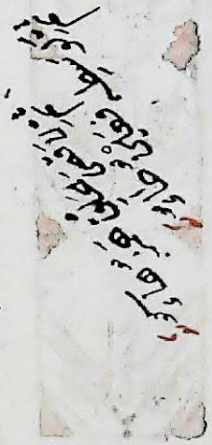

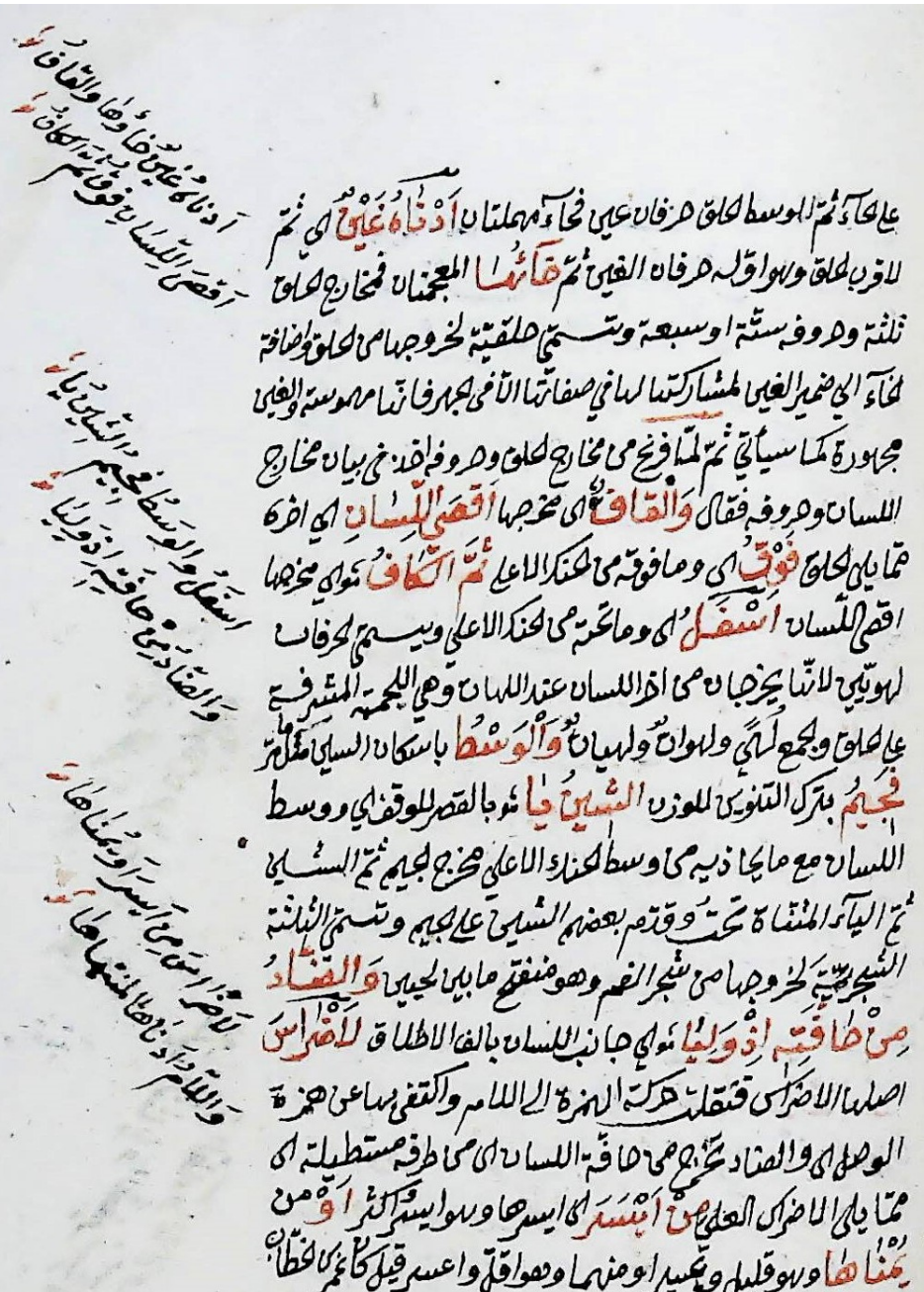

رضي الله عنه يخرجها منهما وبالجملة وهي اصعب الحروف مخرجا واشدها على
اللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام لغ نطق بالضاد
بيد اني من قريش وهم الذين هم اصل العرب وهم افصح من نطق بها فانا
افصح العرب وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وقوله بيد بمعنى من
اجل وقيل بمعنى غير وهو صحيح تاكيد المدح بما يشبه الذم كقولهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب **واللام**
أدناها لمنتهاها اي اللام مخرجها من اول حافة اللسان مع ما يليها
من الحنك الاعلى الى اخرها قال سيبويه فويق الضاحك والناب والرباعية
والثنية **والنون** تخرج **من طرفه** اي اللسان مع ما ذكر **تحت** اجعلوا
اي واجعلوها ايضا القرآء تحت اللام قليلا وقيل فوقها قليلا **والراء**
بالقصر للوزن مخرجها **يداني فيه** اي يقارب مخرج النون **بظهر** او **دخل**
اي وهو دخل اي ظهر اللسان قليلا لانحراف الى اللام وقضية هذا التقديم
الراء على النون وجرى عليه بعضهم وما ذكره الناظم من تغاير مخارج
الثلثة مذهب سيبويه والخليل وذهب يحيى القرآء وقطرب والجرمي
الى انها مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر وتسمى الثلثة ذلقية
لانها تخرج من ذلق اللسان وهو طرفه **والطاء والدال**
المهملتان **وتا** بالقصر للوزن مثناة فوق تخرج **منه** اي من طرف
اللسان **ومن** تحوا صول **على الثنايا** اي مما بينهما مصعدا الى الحنك
الاعلى وتسمى الثلثة نطعية لانها تخرج من نطع غار الحنك الاعلى

وهو سقفه والثنايا الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت
والصفير صفت كان اي الصاد والزاي وحروف الصفير الآتية وهي الصاد والزاي
والسين مستقر خروجها **منه** اي من طرف اللسان **ومن فوق**
الثنايا السفلى اي وعبارة الشاطبي ومن بين الثنايا يعني العليا
والسفلى ولا مناقاة فانها من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا وتسمى
الثلثة اسلية لانها تخرج من اسلة اللسان وهو مستدقه **والظاء**
والذال المعجمتان **وثا** بالقصر للوزن مثلثة **للعليا** **من طرفيهما**
يعني تخرج من طرف اللسان والثنايا العليا فتسمى الثلاثة لثوية نسبة
الى اللثة وهو اللحم النابت حول الاسنان **ومخارج** اللسان عشرة
وحروفه ثمانية عشر ثم اخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما
فقال **ومن بطن الشفة** اي **فالفاء** بالقصر للوزن وزيادة الفاء
مع أطراف باسكان العين ونقل حركة الهمزة اليها اي فالفاء تخرج
من باطن الشفة السفلى مع اطراف **الثنايا المشرفة** اي العليا
واطلاق الشفة ومراده السفلى كما تقرر لعدم تاتي النطق بالفاء
مع العليا **للشفتين الواو فباء ميم** اي الواو والباء الموحدة
والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقها
وانطباقهما في الاخيرين وبعضهم قدم الباء على الواو والميم وبالجملة
مخارج الشفتين اثنان وحروفها اربعة وتسمى الاربعة شفهية
نسبة الى الشفة **وغنة** وهو صوت اغن لا عمل للسان فيه قبل شيئ

بصوت الغزال اذا ضاع ولدها **مَخْرَجُهَا** اي مخرج محلها **لِخَيْشُومِ** نحو وهو اقصى الانف ولهذا لو امسك الانف لم يمكن خروجها ومحلها النون ولو قلنا وميما اذا سكنتا ولم يظهر نحو التقييد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي وهو تقييد لكمال الغنة لا لاصلها كما ذكره الجعبري وسيأتي في الكلام ايضا على قول الناظم واظهر الغنة **وَلِلْحُرُوفِ** صفاتان اي كيفيتان بما تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما تتميز عن غيرها بالمخارج اذ المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته والصفة له كالناقد يعرف بها كيفيته وقد اخذ في بيان المشهور منها وهي سبع عشرة فقال **صِفَاتُهَا** اي الحروف **جَهْرٌ وَرَخْوٌ** بثلث الراء والكسر اشهر **مُسْتَفِلٌ وَمُنْفَتِحٌ وَمُصْمَتَةٌ** المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات **وَالضِّدُّ** لها **قَلْ** نحو وهو الهمس والشدة والاستعلاء والاطباق والانذلاق وقد اخذ في بيانها مع بيان عدة حروفها المعلوم من عدة حروف الخمسة الاول فقال **مَهْمُوسُهَا** عشرة احرف يجمعها لفظ **فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ** فحروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه العشرة وانما ذكر عدة المهموسة والفواتها دون المجهورة واخواتها لقلتها والهمس لغة الخفاء وسميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها والجهر لغة الاعلان وسميت مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها **شَدِيدُهَا** ثمانية احرف يجمعها **لَفْظُ أَجِدُّ قَطٍ بَكَتْ** نحو وحروفها عدة احد عشر وهي ما عدا

وبين رخو والشديد لن عمر وسبع علو خص ضغط قظ حصر

هذه الثمانية لكن حروف الرخوة منها ستة عشر حرفا المتوسطة بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله **وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ** نحو والشدة لغة القوة وسميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجري معها لقوتها في مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت حروفها رخوة لجري النفس معها حتى لانت عند النطق بها وسميت المذكورة متوسطة بينهما لان النفس لم يحبس معها احباس الشديدة ولم يجر معها جريان مع الرخوة **وَسَبْعٌ عُلُوٌّ** بضم العين وكسرها والمستعلية سبعة احرف يجمعها لفظ **خُصَّ ضَغْطٍ** مع **قِظْ حَصَرْ** اي جمعها بعضهم في هذه الحروف فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهي ما عدا هذه السبعة وحروف الاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى والاستفال لغة الانخفاض سميت حروفه مستفلية لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك الاعلى **وَصَادٍ وَضَادٍ وَطَاءٍ** بترك تنوين الاول والثالث للوزن **وَظَاءٍ** اربعتها **مُطْبَقَةٌ** بفتح الباء وكسرها والمنفتحة خمس وعشرون حرفا وهي ما عدا هذه الاربعة والانطباق لغة الالتصاق وسميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بما على الحنك الاعلى عند النطق بها والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها اعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الانطباق ومن ثم منعت كمالة

لاختفائها التفخيم المنافي للامالة **وَفِرَّ مِنْ لُبِّ** بحذف التنوين للوزن واللب العقل اي **لِحُرُوفِ الْمُدْلَقَةِ** ه بالمعجمة سُتَّةٌ بجمعها لفظ فرمن لب اي هرب لجاهل من العاقل فالمصمتة ثلثة وعشرون وهي ما عدا هذه الستة والمدلقة لغة الطرف وسميت حروفه مدلقة لخروجها من الطرف يعني طرف اللسان والشفتين **وَالْاِطْبَاقُ** لغة المنع من القمص سميت حروف مصمتة لانها ممنوعة من انفرادها اصولا في بناء الاربعة والخمسة اي كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا في بناء الاربعة والخمسة اي كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا لا بد ان يكون فيها من الحروف المصمتة حرف من الحروف المدلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فعاملوها بهذه الثقيلة ولذلك قالوا ان عسجدا اسم للذهب بخمسة لكون من بنات كه ربعة وليس فيها حرف من المدلقة **صَفِيرُهَا** اي حروف الصفير **صَادٌ** مهملة **وَزَايٌ وَسِينٌ** ه مهملة وسميت بذلك لصوت يخرج معها صفير يشبه صفير الطائر وفيما لاجل صفيرها قوة واقواها في ذلك الصاد للاطباق والاستعلاء ويليها الزاي للجهر ثم السين **قَلْقَلَةٌ** اي حروف القلقلة ويقال لها اللقلقة خمسة بجمعها لفظ **قُطْبُ جَدٍّ** بتخفيف الدال والقلقلة واللقلقة لغة الحركة سميت حروفها بذلك لانها حين سكونها تتقلقل وتتلقلق عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الطبقة دون غيرها من الحروف **وَاللِّينُ** اي حروف اللين بلا مد **وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا**

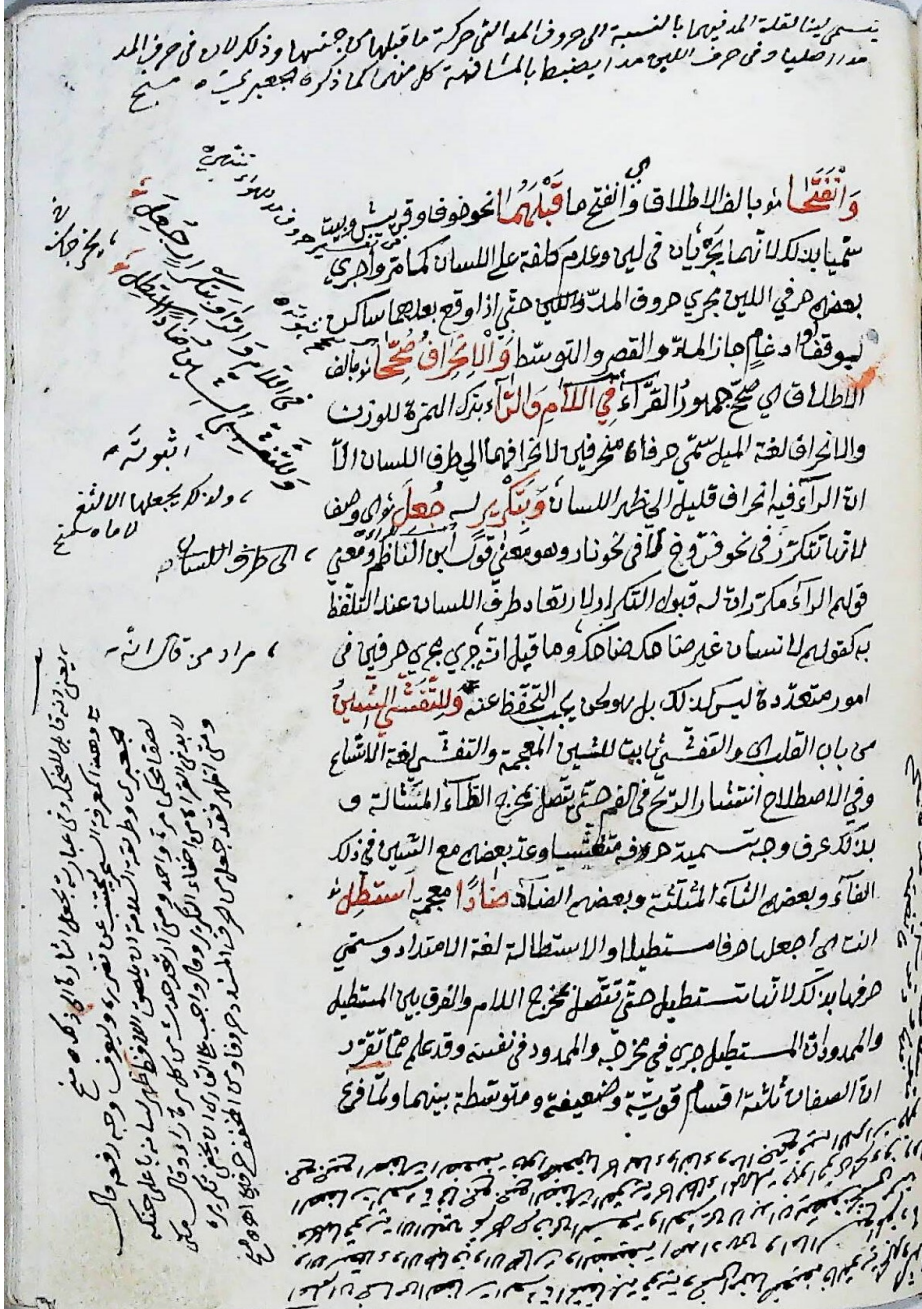

يسمى بينا لقلة المد فيهما بالنسبة الى حروف المد التي حركة ما قبلها من جنسها وذلك لان في حروف المد مدا اصليا وفي حرف اللين مد ايضا بالمشافهة كل منهما كما ذكره الجعبري ه منه

وَانْفَتَحَا ما بالف الاطلاق **وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا** الخوف وقريب وبيت سميا بذلك لانهما يخرجان في ليونة وعدم كلفة على اللسان كما مر **وَادْرِ** بعض حرفي اللين يجري حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن ليوقف عليه جاز المد والقصر والتوسط **وَالْاِنْحِرَافُ صُحِّحَا** ما بالف الاطلاق اي صحح جمهور القراء **فِي اللَّامِ وَالرَّا** وبذلك المرة للوزن والانحراف لغة الميل سمي حرفا منحرفا لانحرافهما الى طرف اللسان الا ان الراء فيه انحراف قليل الى ظهر اللسان **وَبَكِّرْ بِرَا جُعِلْ** ما بالف الاطلاق اي وصف الراء لانها تتكرر في نحو فرفع فمافي نحو نار وهو معنى قول ابن الناظم ومعنى قولهم الراء مكررة اما له قبول التكرار او لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ بها كقولهم للانسان غير صناع ضاحك وما قيل انها تجري مجرى حرفين في امور متعددة ليس كذلك بل هو على ما يجب التحفظ عنه **وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ** من باب القال اي والتفشي ثابت للشين المعجمة والتفشي لغة الانتشار وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم حتى يتصل مخرج الظاء المشالة وبذلك عرف وجه تسمية حروف متفشيا وعد بعضهم مع الشين في ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضاد **ضَادًا مُعْجَمًا اسْتَطِلْ** انت اي اجعل ما مستطيلا والاستطالة لغة الامتداد وسمي حرفها بذلك لانها تستطيل حتى تتصل مخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود في نفسه وقد علم مما تقرر ان الصفات ثلثة اقسام قوية وضعيفة ومتوسطة بينهما ولما فرغ

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

من مخارج الحروف وصفاتها اخذ فيما يترتب عليها فقال والأخذ بالتجويد حتم لازم هو اي لازم للقارئ فحينئذ من لم يجود وفي نسخة صحيحة عليها علامة التصحيح القرآن بان يقرأ قراءة تخل بالمعنى او بالاعراب فهو اثم هذا اذا لم يقصد القرآن به اي بالتجويد الا له انزل هو هكذا من فيه الى فيه بلا واسطة وصلاة

قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي اقرأه به على التؤدة وتبيين الحروف والحركات واكد الامر بالمصدر تعظيما للشأنه وترغيبا في تلاوته والقاري بتركه ذلك من الداخلين في خبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وعلم بذلك طلب التحزين على اللحن وهو هنا خطأ بل والميل عن الصواب وراو جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كرفع المجرور ونصب والخفي خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف كترك الاخفاء والاقلاب والغنة وهو بضم الياء من التجويد ايضا حلية التلاوة اي زينتها وزينة الاداء والقراءة اي هو الفرق بين الحذاق الثلثة ان التلاوة وقراءة القرآن متتابعان كالواو والاسباع والدراسة والاداء الاخذ من افواه المشايخ والقراءة تطلق عليهما فالمجموع منهما ومراتب التجويد ثلثة ترتيل وتدوير وحدر والاول اتم ثم الثاني فالترتيل التؤدة على هو مذهب ورش وحمزة وعاصم والحدر الاسراع وهو مذهب ابي كثير وابي عمرو ويعقوب والتدوير التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والاكمل منهم يجيء الثلثة وهو بضم الهاء اي التجويد اعطاء

لاشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد للاتحاد في المخرج فلا يتميز كل
واحد الا بتميز الصفة والذال والسين منفتحان والصاد والضاد مطبقان
فينبغي ان يختص كل من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر
ان يجري معه مع اثباتها متفقي المخرج مختلفي الصفة **وَاذَا جَاءَ شُدَّةً** كالتاء
بِكَافٍ وَبَاءٍ بان تمنع الصوت ان يجري معه مع اثباتها في مخرجها
كَسَرْتُكُمْ مثال الكاف **وَتَوَفَّنِي** من قوله تعالى توفيتهم وفتناك من قوله
والتوافتنة مثالان للتاء وقس على الشدة بالجهر والتمس الرخاوة والهمس
القلقلة وغيرها كما مر فراجع في كل حرف صفته التي مر تبيانها ثم بين ما يجب
ادغامه ويمتنع فقال **وَاَدْغِمْ** ان والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت
اللجام في فم الفرس واصطلاحا اتصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران
حرفا واحدا مشددا ترتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة وهو يوزن حرفين
واعلم ان الحرفين الملتقيين اما ان يتماثلا بان يتفقا مخرجا وصفتا
كالتاءين واللامين والدالين او يتجانسا بان يتفقا مخرجا لا صفتا
كالطاء والدال والتاء والظاء والثاء وكاللام والراء عند القراء
او يتقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين المهملتين وكالصاد
السين وكاللام والراء عند سيبويه فالمتماثلان والمتجانسان لخالبيان
عما يجب اذا سكن الاول منهما ادغم في الثاني **كَقُلْ رَبِّ** مثال للمتجانسين
على رأي القراء **وَبَلْ لَا يَخَافُونَ** مثال للمتماثلين **وَابْنَ** نحو اظهر

في يوم قالوا لهم وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

الاول من المثلين **فِي يَوْمٍ قَالُوا لَهُمْ** ونحوها مما اجتمع فيه ياءان او واوان
او الف حرف مد وان اجتمع فيها مثلان لان لا يذهب المد بالادغام **وَابْنَ** اللام
في **قُلْ نَعَمْ** نحو وان اجتمع فيه متقاربان على رأي سيبويه او متجانسان
على رأي القراء لان النون لم يدغم فيما شيء مما ادغمت هي فيه نحو الميم والواو
والياء فاستوحش ادغام اللام فيما وانما ادغم فيما لام التعريف كالنار والناس
كثرتها وانما ادغام الكسائي اللام فيما في نحو قل هل ننبئكم وبل نتبع
فهي قفرة دانه وابن **وَالْحَاءِ** في **سَبِّحْهُ** اذ لا يدغم حرف حلقي في ادخل منه والهاء
ادخل من الحاء اولانه حرف خلوق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولبعد المدغم
الغين في القاف في نحو **لَا تُزِغْ قُلُوبَ** وابن اللام من قوله تعالى **فَالْتَقَمَهُ**
لتباعد المخرجين اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصيرهما حرفا واحدا فاذا كانا
مثلين والاول ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام او متحركا فعملان اسكان
وادغام وان كانا غير مثلين والاول ساكن فعملان قلب وادغام او متحركا فثلثة
اعمال اسكان وقلب نحو حيث شئتم وادغام فالساكن اقل عملا من المتحرك
وما يسمى ادغاما صغيرا والمتحرك يسمى ادغاما كبيرا والحروف حيث هي قسمان
قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية تجمعها قولك ابغ حجك
وخف عقيمه فتظهر وتظير لام التعريف عندها والشمسية ما عداها
وتدغم فيها لام التعريف **وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِهَا** مع تميزها
من الظاء **وَكُلَّ** الى الظاءات التي في القرآن **يَجِيءُ** وهي سبعة ابيات
وقد اخذ في بيانها فقال **فِي الظَّعْنِ** وما ياتي منها في القرآن الا قوله تعالى

في سورة النحل يوم ظعنكم **ظلال** وقع منه في القرآن الاثنا قوله تعالى اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وظللنا عليكم الغمام ومنه الظلة وقع منه في القرآن موضعان في قوله تعالى في الاعراف كانه ظلة وقوله في الشعراء يوم الظلة **الظاء** بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن موضعان قوله تعالى في النور وطائفة تضعون ثيابكم من الظهيرة وقوله تعالى في الروم وحين تظهرون **عظم** من العظمة وقع منه في القرآن مائة وثلثة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة ولهم عذاب عظيم **لحفظ** وقع في القرآن اثنان واربعون موضعا اولها في البقرة قوله تعالى حافظوا على الصلوات وثانيها والامرة حفظها **ايقظ** من اليقظة ضد النوم لم يأت منه في القرآن الا قوله تعالى في الكهف وتحسبهم ايقاظا **وانظر** من الانتظار وهو التأخير وقع منه في القرآن اثنا وعشرون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة ولا هم ينظرون **عظم** وقع منه في القرآن اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى في البقرة كعظم الله ورأى ظهوره **اللفظ** لم يأت منه في القرآن الا قوله تعالى في ق ما يلفظ من قول **ظاهر** ضد الباطن وقع منه في القرآن ستة مواضع اولها قوله تعالى في الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ومعنى الاعانة وقع منه في القرآن ثمانية مواضع اولها قوله تعالى في البقرة تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وبمعنى العلو وقع منه في القرآن ستة مواضع اولها في قوله تعالى في براءة ليظهره على الدين كله وبمعنى **الظفر** وقع منه في القرآن ثلثة مواضع اولها قوله

في براءة كيف وان يظهروا عليكم وقوله تعالى في الكهف انهم ان يظهروا عليكم وقوله تعالى في التحريم واظاهرا عليه وبمعنى الظهير وقع منه في القرآن ثلثة مواضع قوله تعالى في الاحزاب وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن وقوله تعالى في المجادلة الذين يظاهرون منكم والذين يظاهرون من نسائهم **تظلي** وقع منه في القرآن موضعان قوله تعالى في المعارج كلا انها لظى وقوله تعالى في الليل فانذرتكم نارا تلظى **شواظ** بضم الشين وكسرها الهدب للارفان معه واو يأتي منه في القرآن الآية له تعالى في الرحمن ويرسل عليكما شواظ **كظم** وقع منه في القرآن ستة مواضع اولها قوله تعالى في آل عمران والكاظمين الغيظ **ظلما** وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة فيكونا من الظالمين **اغلظ** من الغلاظة وهي الشدة وقع منه في القرآن ثلثة عشر موضعا اولها قوله تعالى في آل عمران غليظ القلب **ظلام** وقع منه في القرآن مائة موضع اولها قوله تعالى في البقرة ومكر في ظلمات **ظفر** باسكان الفاء مخففا وضمها مع يأت منه الا قوله تعالى في الانعام وكل ذي ظفر **انتظر** من الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى في الانعام هل ينتظرون الا ان تأتيهم **ظمأ** وقع منه في القرآن ثلثة مواضع اولها قوله تعالى في براءة لا يصيبهم ظمأ وقوله تعالى في طه وانك لا تظمأ فيها وقوله تعالى في النور يحسبه الظمآن ماء **اظفر** من الظفر بفتح الفاء والفاء بمعنى النصر لم يأت منه في القرآن الا قوله تعالى في الفتح من بعد ان اظفركم عليهم **ظنا كيف جا** بمعنى تصرفا ولو بمعنى العلم وقع منه في القرآن سبعة

ظاهرون

افعل من ظنا

اظفر ظفر كيف جا وظفر بمعنى ظفر

وستين موضعا اولها قوله تعالى في البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وَعِظَةٌ بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن تسعة
مواضع الاولى قوله تعالى في البقرة وموعظة للمتقين **سِوَىٰ عِضِينَ**
ى قوله تعالى في الحجر الذين جعلوا القرآن عضين فاته بالضاد وواوه جمع عضة
اى فرقة اى متفرقين فيه قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة
وآمن بعضهم ببعضه وكفر بعضهم ببعض والاستثناء في كلهم الناظم منقطع
لان عضة ليست من الوعظ **ظِلٌّ** بمعنى الدوام وقع منه في القرآن تسعة
مواضع اثنان منها في **النَّخْلِ** و **زُخْرُفٍ** حالك كونهما في السود يف
سَوَاءً اى مستويين وهما ظل وحرور مسودا وفي نسخة زخرفا بالنصب
على الحكاية **وَالبَقِيَّة** في قوله تعالى في طه **ظَلْتَ** عليه عاكفا وقوله تعالى
في الواقعة **ظَلْتُمْ** من قوله فظلتم تفكهون **وَ** قوله **بِرُومٍ ظَلُّوا** اى من قوله
تعالى ظلوا من بعده يكفرون **كَالحَجْرِ** كقوله تعالى في الحجر فظلوا فيه يعرجون وقوله
ظَلَّتْ من قوله في **شُعَرَاءَ** فظلت اعناقهم لها خاضعين وقوله فيها
نَظَلُّ من قوله تعالى فنظل لها عاكفين وقوله تعالى في الشورى ظللن
يَظْلَلْنَ من قوله تعالى فيظللن رواكد على ظهره **مَحْظُورًا** اى محظر
والمنع وقع منه في القرآن موضعان قوله تعالى في سبحان وما كان عطاء ربك
محظورا **مع** قوله في القمر فكانوا كهشيم **المُحْتَظِرِ** هو الذي يعمل حظيرة
لغنمه والهشيم النبات اليابس المتكسر **وَكُنْتَ فَظًّا** لم يأت
في القرآن الا قوله تعالى في آل عمران ولو كنت فظا **وَجَمِيعُ النَّظْرِ** منه بمعنى الرؤية

وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وانتم تنظرون
إِلَّا قوله **بِوَيْلٍ** اى في ويل للمطففين نضرة النعيم وفي **وَيْلٌ** اتى على نسقا
حين نضرة وسرورا **وَاوِجَا** اى والاوجى القيمة وجوها يومئذ ناضرة
فان الثلثة بالضاد لا بالظاء وهي من الضارة الى الحسن ومنه قيل لنضر البيت
امر أسمح مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها والاستثناء في كلامه منقطع **وَالغَيْظُ**
وقع منه في القرآن احد عشر موضعا اولها قوله تعالى في آل عمران عضوا عليكم الا
الانامل من الغيظ **لَا الرَّعْدُ** اى قوله تعالى فيها وما تغيض الارحام **وَ** لا
هُودٌ اى قوله تعالى فيها وغيض الماء فانيا لكونها من الغيض بمعنى النقص
بالضاد لا بالظاء **قَاصِرَةٌ** عليها **وَلَحْظٌ** بمعنى النصيب وقع منه في القرآن
سبعة مواضع قوله تعالى في آل عمران لا يجعل لهم حظا في الاخرة **لَا الحَضُّ**
عَلَى الطَّعَامِ اى قوله تعالى في الحاقة ولا يحض على طعام المسكين
والفجر لا تحضون على طعام المسكين فان الثلثة لكونها من الحض بمعنى الحث
بالضاد لا بالظاء **وَفِي ضَنِينٍ** من قوله تعالى في التكوير وما هو على الغيب
بضنين **الخِلَافُ سَاهٍ** اى عال مشهورة قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن
الكسائي بالظاء بمعنى متهم وقراءة الباقون من السبعة بالضاد بمعنى بخيل **وَ**
انْتِفَاءُ قَيِّمٍ اى الضاد والظاء فقل **البَيَانُ** لاحدهما هي الاخر لازم
للقارئ لئلا يخلط احدهما بالآخر فتبطل به صلوته وذلك كخوف قوله تعالى في
الم نشرح لك صدرك **وَلَا نَقْضَ ظَهْرَكَ** وقوله تعالى في الفرقان ويوم **يَعَضُّ**
الظَّالِمُ على يديه والعض ان كان بجارحة كسيع وانسان فبالضاد والا

واضطر مع وعضت مع افضتم وصفها جبابهم عليهم

فيما الظاء نحو عظة الزمان وعظت لزيد ويازم بيان الضاد من الظاء المهملة
في قوله تعالى ثم اضطر مع بيان الظاء من التاء في قوله تعالى في الشعراء
وعظت من قوله سواء علينا اوعظت ومع بيان الضاد من التاء في قوله
في البقرة فاذا افضتم من عرفات ووصف اي اخلص هاهنا بهم وهو مضاف
لما بعدها وقصرها للوزن عليهم ونحوها نحو والهكم واحد فان الالف الساكنة
يكفي فيتسع في الحرص على بيانها قيل واظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما ازالا
شدا او الغنة صفة لازمة لها متى كانتا او ساكنتين ظاهرتين او مدغمتين
او مختلفتين او في المتحرك اكمل منها في الساكن اكمل منها في المخفى اكمل منها في المظهر وفي المدغم
اكمل منها في المخفى وذلك نحو الجنة والناس وفي انذرتهم ولما وعالم الله واحد
افقين انت الميم ان تسكن بغنة لدى هن عند باء على الخفاء من
اقوال اهل الاداء ثم بالقصر للوقف نحو من يعتصم بالله وقيل باخفائها وقيل
بادغامها وهو ضعيف واظهرنها اي الميم الساكنة عند باقي الاحرف نحو انفقت
ويشهدون وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم واحذر وان سكنت الميم
لدى اي عند واو وفا نحو عليهم ولاهم فيها ان تخفي ثم بفتح اي افتحها
باخفائها لها لاتحادها بالواو مخرجا وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندها
كما تخفى عند الباء ثم اخذ في بيان احكام النون الساكنة والتنوين فقال
نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد فقال وحكم تنوين ونون ساكنة
يلقى اتى بوجه عند ستة حروف الهجاء محصورا في اربعة اقسام هي اظهار واذغام
وقلب واخفاء واقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو والنون الساكنة

فعند حرف حلقي اظهر وادغم في اللام والرا لغنة لزم

تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا فعند حرف الحلق نحو من آمن وصدها
هاجد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو لكبيرة الا وفريقا هدى ويخزهم وكيم
وتسمع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور اظهر اي التنوين والنون الصغيرة ادغامها
فيه كما مر وادغم مثلها بتشديد الدال في اللام والرا نحو فان لم تفعلوا
وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين اما اتحادهما لا بغنة
مبالغة في التخفيف اذ في بقائها ثقل ما وادغامها في ذلك بلا غنة لزم نحو لا ازم
وفي نسخة اتم فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور
الاول وعليه العمل وادغمن هما بغنة في حروف يومن نحو من يقول
والقوم يؤمنون ومن ورائهم وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن
نذير وحقلة تعفر ووجب الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس
في الغنة والجهر والانفتاح والاكتفاء وبعض الشدة وفي الياء وهي الواو والحا
التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واتفقوا على ان الغنة معهما غنة
المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى ان غنة
المدغم من النون والتنوين تعليلا لاصالته وذهب الباقون الى ان غنة الميم
كالنون الا ان يكون لحرفان بكلمة كدنيا وعنونا نحو صنوان فلا ادغام لها
لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعفة ولهذا متكرر احد اصوليه نحو صنوان ولمالم يتأت
للناظم ضم الواو مع الراء اتى بعنوانها من عنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه
الدال على ما فيه وفي نسخة صنونا والقلب اي الاقلاب للتنوين والنون
ميما واجب عند الباء بغنة نحو انبئهم وان بورك وعليهم بدال الصدور

والقلب عند الباء بغنة كما مر في الخفاء

والاضافة الى الباء بغنة كما مر في الخفاء

وادغم بغنة في يومن نحو

والاظهار عند الباقي نحو

والاظهار عند الباقي نحو

والاظهار عند الباقي

لعسر الإتيان بالغنة ثم طباق الشفتين مع الاظهار ولاختلاف المخرج وقلة
التناسب مع الادغام فتعين الاخفاء بقلبها ميما مشاركة لها بالبا مخرجا
والنون غنة كذا الا اخفا لهما بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بما عرف
همزة الوصل كلي عند باقي الحروف لخمسة عشر اخذا مر به بالفا الاطلاق
نحو ولولا ان ثبتناك والانثى بالانثى ومن نطفة ثم وطى صبر وانصرنا ربحا
صرصرا الزاي فيها عن مناسبة حروف الادغام وصيانتها حروف الحلق والاخفاء
لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عاريا عن
التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول ويفارق الاخفاء والادغام بانه
بين الادغام والاظهار وبانه اخفاء الحرف عند غيره لا حي غيره بخلافه ادغام
فيهما ثم اخذ في بيان احكام المد فقال والمد وهو لغة الزيادة
واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة وهو على ثلثة اقسام
لازم وواجب اتي وجائز وهو المد وقصر وهو لغة الحبس
واصطلاحا ترك المد وهو الاصل ثبتا مر وقد اخذ في بيان اقسام المد
فقال فلازم ان جاء بعد حرف مده حرف ساكن حالي بالاضافة
اي ساكن في حالتي الوصل والوقف وبالطول تمد مر بمقدار الفين واللازم
قسمان لازم كلمي نحو دابة وهذا الذكر بين في وجه الابدال ولازم حرفي نحو
قاف وص لكن الكسائي يجوز في يعلمون كلا من فاتحتي مريم والشوري التوسط
تفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون
لحرف المد مزية على حرف الليين وواجب ان جاء قبل همزة مر سواء كان كونه

قوله اخذا بصيغة المجهول والالف للاطلاق اي اخذ مر بالاخفاء ولا يبعد ان يكون الالف
للتثنية والضمير راجع الى حكمين من القلب والاخفاء في هذا البيت منه

والمد للزم وواجب ائي وجائز وهو وقصر وهو لغة الحبس
واصطلاحا ترك المد

متصلا ان جمعا يعني بان جمع المد والهمزة بكلمة مر نحو جاء وبالسوء
وسيئ وسمي متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق وهو
اتفاق القراء على اعتبار اثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو ما تفاوتهم
في الزيادة والمد في عند ابي عمرو وقالون وابي كثير مقدار الفين ونصف وقيل
الف وربع وعند ابي عامر وكسائي مقدار الفين وعند عاصم مقدار الفين ونصف
وعند حمزة وورش مقدار ثلث الفاظ وكله تقريب لا يضبط الا بالمشافهة والا دماج
وجائز اذا ائي حال كونه منفصلا مر بان يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة
اول كلمة اخرى نحو يا ايها الناس او خرض السكون وقفا او ادغاما
منجلا مر اي مطلقا اي سواء كان سكونا محضا او مع اشمام بخلاف الوقف
مع الروم فانه كالوصل نحو نستعين والرحيم قلكه في قراءة ابي عمرو والتوسط
في قراءة البزي وفي المد للسكون المدكور ثلثة اوجه الطول كملا على اللازم
بجامع اللفظ والتوسط لعرض السكون المتحط على الزوم لقصر لجواز التقاء
الساكنين في الوقف فاستغنى عن المد في المد المنفصل خلافا لورش وابي عامر
وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف وابي كثير والسوسي بنفيانه
بلا خلاف وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه وتفاوتهم في الزيادة
كتفاوتهم فيما مر في المد المتصل وحاصل حالات المد قسمان اصلي وهو المد الطبيعي
الذي لا يقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب نحو الذين امنوا وعلى
على وفي يحيى وهو بخلاف ذلك وهو الذي تكلم عليه الناظم وسببه همز
او سكون فزيد في حرف المد لضعفه فتقوى بالزيادة وليس المد حرفا ولا حركة

وجائز اذا ائي منفصلا

الروم يدرك الادغام كما مر وهما حاصلان في يعلمون

ياتي في السكون والوقف

يتموا

باب السكون

فتقوى

احكام الوقف

والمدمع المرسم قسمان لاجتماعه نحو امن وايمانا واوتوا فلو رسم فيه المد والقصر و
التوسط وسابق عليه وهو قسمان متصل ومنفصل والمدمع الساكن قسمان لازم
وجائز واللازم قسمان لازم كلمي ولازم حرفي وقد مر ذلك لكن اختلف في مد
الميم هي الم الله وهي الم اصب الناس على قراءة ورش بالنقل فقيل يمد
اعتبارا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر وقيل لا يمد اعتبارا بالاعتداد بالعارض
بالعارض وجائز ما كان سببه سكونه لوقف او ادغام وكذا المد المنفصل كما مر
هذا وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة القاب ذكرتها في مصنف مفرد مشتمل
على احكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر وما فرع من التجويد واحكامه
عقب بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال وبعد معرفة تجويد
الحروف لا بد من معرفة الوقف والابتداء الوقوف جمع وقف مصدر
باعتبار انواعه المذكورة بقوله وهي تنقسم اذا تنزلت ثلثة هي تام
بتخفيف الميم للوزن وكاف وحسن نعوت والوقف لغة الكف واصطلاحا قطع الكلمة
عما بعدها بسكتة طويلة فان لم يكن بعدها شيء سمي ذلك قطعا وهي اي الوقف
المذكورة انما تكون لما تم معناه فان لم يوجد فيما وقف عليه تعلق بما بعده
لفظا ولا معنى او كان فيه تعلق به معنى لا لفظا فابتدئي تداني ما بعده
في القسمين وقيل انما الوقف في الاول منهما فالتام سمي به لتمام اللفظ وانقطاع
ما بعده عنه واما في الثاني فالكافي سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء
بما بعده كالتام وان كان تعلق ما بعده لفظا ومعنى فامنعن نعوت الابتداء
بما بعده لفظا ومعنى فامتنعن نعوت الابتداء بما بعده الا الاوقوس اي جوز

اي فجوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقوف على العالمين والابتداء بالله
بالرحمن ولان رؤوس الآي في فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي واما الوقف
على ما فيه من التعليق المذكور فالحسن نعوت سمي به لحسن الوقف عليه والمراد
بالتعليق المعنوي ان يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الاعراب
كالاخبار عن حال الكافرين او حال المؤمنين او تمام قصة وبالتفطي ان يتعلق
به من حيث الاعراب لكونه صفة له او معطوفا عليه فمثال الوقف التام واياك
نستعين واولئك هم المفلحون واكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي
وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذ قولهم
اذلة هو قول كلام بلقيس وكذلك يفعلون هو رأس الآية وقد يوجد بعد
انقضاء الفاصلة نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون مصبحين
وتمام الكلام قوله وبالليل لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل وكذا
عليها سيتكئون وزخرفا فان رأس الآية يتكئون وتمام الكلام وزخرفا لانه معطوف
على سقفا ومثال الكافي لا ريب فيه وتمارزقناهم ينفقون ومثال الحسن الحمد لله
فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعا
لما قبله وليس برأس الآية وغير تام معناه الوقف عليه قبيح كالوقف على
المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه
وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا
على المعطوف عليه دون المعطوف وله نوى القاري الوقف على ذلك وفي نسخة بوقف
اي فلا يصح الوقف عليه مضطرا اليه او غيره ولكن يبدأ بما قبله ثم من

الرحيم

وغير تام معناه قبيح ولم
الوقف مضطرا اليه او غيره فلم

الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض واقبح من الوقف على ما ذكر من
الامثلة الوقف على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا وعلى قوله وقالت اليهود
والنصارى فان وقف عليها مضطر افلا يبتدئ بقوله الا الله فقير ولا بقوله نحن ابناء
الله ليبتدأ بما وقف عليه فان لم يفعل خفقد افحش **وليس في القرآن موضع**
وقف وجب بدون ثم في نسخة يجب حتى اذا تركه القاري يأثم **ولا حرام** حتى اذا
فعله يأثم **غير قاله سبب** تولاة الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يحتمل
ايجابها فان كان له سبب يستدعي تحريمه كان قصد الوقف عليه وما من اتى
واتى كفرت وخوفها من غير ضرورة حرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يتجنب
الوقف على ذلك للايهام ويجوز رفع حرام عطفا على محل وقف لانه اسم ليس وجره
عطفا على لفظ بتقدير من ومثله لغظة غير فان رفع رفعت وان جر جرت ويجوز
نصبها حالا ولما كان القاري يحتاج في الوقف الى معرفة المقطوع والموصول
بينهما بقوله **واعرف المقطوع وموصول** بزيادة اللام للتاكيد
واعرف ما في التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة كما هو ان
ذلك موجود **في مصحف الامام** عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي اتخذه
بنفسه **فيما قد اتى** ثم رسم فيه ثم بثه في المواضع المحتاج اليها مع قيامه ذلك
فقال **فاقطع بعشر كلمات** يعني فاقطع كلمة اذ التاء هنا للاسم وللفظ
بادغامها مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي **ان لا مع** في **الحج** بالتنوين
وان لا اله الا هو هود **وان لا تعبدوا** الشيطان في يس **وان لا**
تعلوا على الله في الدخان **واني لكم** في هود **واني اعوذ** بخلاف فيه في الدخان موصول **وان لا يشركن**

بالله شيئا بالممتحنة **وان لا تشرك** بي شيئا بالحج **وان لا يعصينك** في اليوم
في ت **وان لا تعلوا على الله** بالدخان **وان لا يقولوا على الله** الا الحق **وان**
لا اقول على الله الا الحق كلها بالاعراف وما عدا هذه العشرة نحو **ان**
لا تعبد والا الله التي لكم بهود والا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة وزر
اخرى موصول لا بد رسم فيه النون واقطع **ان ما** ثم في قوله تعالى وان ما
نرينك بعض الذي نعدهم **او نتوفينك** وما عداه نحو وامانرينك بيونس وغافر
واما نذهبن في ما قوم بالانفال فما نرينك في البشر اد ابتهم موصول **و**
اما المفتوح الهمزة **صل** ميم ام ضمها بما الاسمية نحو اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين بالانعام واما يشركون واما ذا كنتم كلها بالنمل **وعن ما** نهوا
عنه بالاعراف **اقطعوا** وما عداه نحو مما يقولون ومما يشركون وعم
يتساءلون ومما قليل موصول واقطعوا **من ما** ملكت ايمانكم **بروم** اي في سورة
الروم **والنسا** ئم وانفقوا مما رزقناكم بالمنافقين لكن **خلف** ما في
المنافقين ثبت وفي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول ووجه القطع
فيه وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى
ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج وفي نسخة بدل مما بروم والنسا
ئم ما ملكت بروم النسا **ام من اسسنا** ئم بالف الاطلاق اي واقطع ام عن من
في قوله تعالى ام من اسس بنيانه في التوبة ومن قوله ام من يأتي امنا في
فصلت ومن قوله تعالى ام من يكون عليهم وكيلا في **النساء** وقوله ام من خلقنا
في **ذبح** اي الصافات كتبت به لقوله تعالى فيما وفديناه بذبح عظيم وما عدا ذلك

فصلت المفتوح اي ما ملكت ايمانكم من الفتيات
خلف المنافقين اي ما ملكت ايمانكم من الفتيات

خلفتموني واشتروا فيما اقطعناه او حي اخصمتم اشتهت نبلوا معاه

خلفتموني بالاعراف وبئسما اشتروا به انفسهم بالبقرة وما عداه مقطوع
وذلك في قوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم بالبقرة وفي قوله تعالى وليس ما
كانوا يعملون وليس ما كانوا يصنعون وليس ما كانوا يفعلون وليس ما قدمت
لهم انفسهم بالمائدة فيما اقطعنا اي واقطع في عن ما الموصولة في قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما بالانعام وفي قوله لمسكم في ما افضتم
فيه بالنور وفي قوله في ما اشتهت انفسهم بالانبياء وفي ليبلوا من قوله
ليبلوكم في ما اتيكم معانه اي في المائدة والانعام وفي فاتي فعانا من قوله
في ما فعانه انفسهم بالبقرة وفي قوله ونشئكم فيما لا تعلمون في اذا وقعت
وقوله تعالى في ما رزقناكم في الروم وفي قوله تعالى في ما هم فيه
يختلفون وفي ما كانوا يختلفون بالزمر والى ذلك اشار بقوله كلما تنزيل
وفي قوله تعالى انتركون في ما هاهنا آمنين في الشعراء وهذه
الاحد عشر فيما خلا الاخير متفق على قطعه وغيرتي اي المواضع
الاحد عشر نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف بالبقرة وفيما كنتم وفيما انت
صلاتك اي صلتك فانيما كالنحل صل اي وصل قوله تعالى فاينما تولوا فثم
وجاء به بالبقرة كما تصل قوله اينما يوجهه لا ياتا بالخير بالنحل ومختلف اي
والاختلاف في اينما كنتم تعبدون في الظلة واينما تثقفوا في الاحزاب وما
اينما تكونوا فوايد ركم الموت في النساء وصف اي ذكره اهل الرسم وما
عدا الثلثة نحو فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا واينما كنتم تدعوا اي دعوا له
في الاعراف واينما كنتم تشركون اي في غافر واينما كانوا في المجادلة مقطوع وما

نحو ما من لا يعد اي وام من خلق السموات والارض وامن يجيب المضطر اذا دعاه
موصول واقطعوا حيث ما اي في قوله تعالى وليث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
في موضعي البقرة وا قطعوا ان لم المفتوح همزته حيثما وقع نحو ذلكم ان بكم
زيدا يحسب ان ما يره احد كسرا انما يعني واقطعوا انما المكسورة في قوله تعالى
ان ما توعدون لات في الانعام بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها
عن همزة الوصل وما عداه نحو انما صنعوا كيد ساحر وانما توعدون لواقع موصول
وا قطعوا انما المفتوح همزته في قوله تعالى وان ما يدعون من دونه
ما عدا الذي في الحج ولقمن وخلفه ما في الانفال بدرج الهمزة ونحل اي وفي
النحل في قوله تعالى في الاولى واعلموا انما غنمتم من شيء في قوله تعالى في الثانية
انما عند الله هو خير لكم وقعا نه بالفا الاطلاق وما عداهما نحو اعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين موصول وا قطعوا لام وانا كم من كل ما سالتموه
بابراهيم واختلف تكرر في قطع كلما ردوا الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت
امة بالاعراف وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى بالمؤمنين وكلما القي فيها فوج بالملك وما
عدا ذلك نحو كلما جاءكم رسول وكلما نضجت جلودهم وكلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله فموصول وقد نبه الزجاج على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت
موصولة او شرطا فمقطوعة فهي ان لم تحل الظرفية كقوله تعالى وانا كم من كل ما
سالتموه فمقطوعة وان احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة انفا ففيها
خلاف فان تعينت الظرفية فموصولة كذا اختلف في قطع بئسما في قوله تعالى
قل بئسما يامركم به ايمانكم بالبقرة والوصل صيغة في بئسما حلت

يدعون ب

احتملتها

صل فإن لم يستجيبوا لك في هود وما عداها نحو فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
تنزلوا فإن لم يستجيبوا لك مقطوع ووصل أن لن نجعلا أي نجعل لكم موعدا بالكاف
والنون نجمع عظامه بالقيمة وما عداها نحو لئن يقتلون الرسول وإن لن
تقول الإنس والجن وإن لن يقدر عليه مقطوع ووصل كيلا ما قوله تعالى
نحو وكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران وكيلا قاسموا على ما فاتكم
بالحديد وكيلا يعلم من بعد علم شيئا في حج أي في الحج ولكيلا يكون عليك
حرج بالأحزاب وما عداه ذلك وهي لكي لا يكون على المؤمنين حرج في الأحزاب
أيضا وفي الحشر كي لا يكون دولة في الحشر مقطوع ووصل قطع ثم في قول
ويصرف عن من يشاء بالنور وعن من قوله تعالى عما ذكرنا بالنجم وما عداهما
موصول وفي قوله يقدم قومه بارزوا بغافر ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات
لا تهم مرفوع بالابتداء فيهما فالمناسب القطع وما عداهما نحو يوم الذي يوعدون
وحتى إذا قوبل يوم الذي فيهما فصلوا موصول لا تهم مجرور فالمناسب الوصل
وثبت قطعهم لام الجر عما مجرورها في قوله تعالى مال هذا الكتاب بالكهف
ومال هذا الرسول بالفرقان وقال الذين كفروا بالمعارج وقال هؤلاء
القوم بالنساء وما عداها نحو فما لكم كيف تحكمون وما لكم لا تؤمنون بالواقعة
وما لا حد عنده من نعمة بجزى موصول وأبو جعفر ويقف بالألف الثانية التي في النظم
على ما والكسائي عليها وعلى اللام ونافع وابن كثير وابن عامر
وعاصم وحمزة عليها وعلى اللام اتباعا للرسم وما في الأربعة للاستفهام يحيين في
الإمام صلة أي وصل تاء يحيى في قوله تعالى والتحيى مناص في ص كما مضى

ووهبنا لهم من رحمتنا في مصحف الإمام ووهبنا لهم غلط قائله وفي نسخة وقيل لأنهم لا تفصل هابها
ولا تاء هي لا النافية وصلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما وصلت
عمارت وثم كذلك اختلف القراء في الوقف فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها
والباقون بالتاء وقال أبو عبيد الوقف عندي على الواو والابتداء بيحيى لأنه
نظر تمام في الإمام يحيى وقال هذه التاء يزاد في حيي يقال هذا يحيين
كما قالوا أوذوني وكالوهم بالمطففين صلة أي صلها هكذا لأنهم
لم يكتبوا بعد الواو الفا كذا صل من آل ولو غير معرفة وها للتنبيه ويا
للنداء هكذا لا تفصل بعد الثلثة منابل صلها بما قبلها ورسما وإن كانت
كلمة مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرحمن والمتقين ونحوها
أنتم وهؤلاء وهذا ونحو يا أيها ويا آدم فلا يوقف على أن وها ويا ويبتدئ
بكتاب ورحمن ومتقين وأنتم وأولاء وذا وأيا وآدم ثم نعما
بالبقرة والنساء ومهما بالأعراف وربما بالحجر موصول وكذا كل كلمة على حرف
واحد نحو بالله وبربه الأمر وكذا حينئذ ويومئذ ونحو منا سكلم
وأنذرتهموها وكذا أيا ما تدعوا ثم بطه وأما قال ابن عامر بالأعراف فموصول
ثم في المنفصلين وقفان على أفكل منهما وقف وفي المتصلين وقف واحد
وهو في الثانية ويكأنه الله ويكأنه في موضعي القصص توصل فيهما الياء
بالكاف قال الداني في مقنعه والشاطبي في عقيلته ووقف أبو عمرو على الكاف
والكسائي على الياء ويكأن كلمة تندم وتنبه على الخطأ واعلم
أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة نحو يا قوم

في ص ب

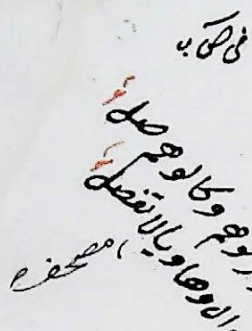

اعبدوا الله ويا قوم اذكروا نعمة الله وربتا ارجعون ويا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم الا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم فالياء ثابتة فيهما بالاتفاق واختلف المصاحف في قوله يا ايها
لا خوف عليكم وسقطت الياء ايضا باتفاق في نحو فارهبون وفاتقون
ولا تكفرون واطيعون وبالواو المقدر وثبتت باتفاق في نحو فارهبوني وفاتقوني
ولا تكفروني واطيعوني وبالواو المقدر وثبتت باتفاق في نحو يا عبادي لا
ولاتم نعمتي عليكم ويأتي بالشمس في سورة البقرة فاتبعوني يحببكم
الله وثبتت بخلاف في وادي النمل فالكسائي يقف بالياء والباقون
يحذفها والوادي الايمن بالقصص وبدا والعي بالروم فحمزة والكسائي
يقفان بالياء والباقون يحذفها وقاعدة ابي الناظم وغيره المواضع
المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على اثباتها فيها وكل واو في
الواحد والجمع ثابتة نحو ويدع الجوار كرحمة ربه ويعفو عن كثير وبنو اسرائيل
ويمحو الله ما يشاء وصالوا النار وصالوا الجحيم الا اربعة مواضع محذوفة
فيها واو الوالد وهي ويدع الانسان بالشر ويمحو الله الباطل ويوم يدع
الداع وسندع الزبانية وقد حذفت رسما في موضع الزخرف بالتاء لا بالالف
زبرة ثمود كتبه عثمان رضي الله عنه وذر ايضا بالتاء اذ رحمت الله في
الاعراف بالنقل والاكتفاء بحركة اللام على همزة الوصل فانظر الى اثار
رحمت التي في الروم ورحمت الله وبركاته في هود ورحمة ربك في
مريم اي كهيعص ورحمة الله في البقرة وما عدا هذه السبعة رسم بالتاء

وابو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالتاء كسائر التاء ان الداخلة
على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والباقون يقفون بالتاء
تغليبا لجانب الرسم وهي لغة طيء واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل
والتاء الموجودة في الوقف ايتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه
وجماعة الى ان التاء هي الاصل مستدلين لاصالتها بجريان الاعراب
عليها دون الهاء وبان الوصل الاصل والوقف عارض قالوا وانما
ابدلت هاء في الوقف فرقا بينها وبين التاء التي في غرفت وملكوت
والتابوت وقال ابن كيسان بل فرقا بينها وبين تاء التانيث اللاحقة
للفعل نحو ضربت وضربت وذهب اخرون الى ان الهاء هي الاصل ولهذا
سميت هاء التانيث لاتاء التانيث وانما جعلوها تاء في الوصل
لانها حينئذ متعاقبة بها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة
لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء
وزيد بالتاء ايضا نعمتها اي البقرة حيث وقع تعالى فيها واذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ونعمت الله قلت اخيرا في نحل حيث وقع تعالى و
بنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وتعد
نعمت الله في ابرهيم اي ابرهيم معا اي في موضعين منها اخرين هما
بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها فقوله اخيرا
صفة لثلاثة النحل وموضعي ابرهيم احترازا عن هاتين اقبلها وذر
بالتاء نعمت الله في عقود اي المائدة الثاني اي في ثاني العقود

رحيم

نعمت هاتين بخلف ابن كثير هنا

قرأ الاكسائي

وبخلف

وابو عمرو

لعمن ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور

الذي فيه ثم من قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ همّ قوم وفي نسخة بدله هم ثم اي هناك وزبر بالتاء نعمت لعمن ثم فاطر كالطور عمران من قوله تعالى
في الاولى في البر بنعمة الله وفي الثانية يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
والرابعة بنعمت الله وفي الثالثة قرأنا بنعمت ربك وكذا في آل عمران واذكروا نعمة
الله عليكم وما عدا هذه الاحد عشر موضعا مرسوم بالهاء وزبر بالتاء
لعنت بها اي بآل عمران والنور اي قوله تعالى في الاولى فيجعل لعنت
الله على الكاذبين وفي قوله في الثانية والخامسة ان لعنت الله عليه وما
عداهما مرسوم بالهاء وزبر بالتاء امرأت اذا اضيفت لزوجها وذلك
في قوله تعالى امرأت العزيز في موضعي يوسف وفي قوله تعالى امرأت عمران
في آل عمران وفي قوله امرأت فرعون في القصص وفي قوله تعالى امرأت
نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون في التحريم وما عدا هذه
السبعة مرسوم بالهاء وزبر بالتاء معصيت قوله تعالى ومعصيت
الرسول في موضعيه لقد سمع يخصّ ذلك وزبر بالتاء شجرت اي من قوله تعالى
ان شجرت الزقوم في الدخان وسنّت باسكان التاء اي قوله سنت
الاولين والى تجد لسنت الله تبديلا والى تجد لسنت الله تحويلا في فاطر كلا
اي حالة كل منهما في فاطر وفي قوله فقد مضت سنة الاولين في الانفال وفي
اي قوله سنت الله الذي قد خلت في اخر غافر اي اخرها وفي نسخة واخره
غافر وزبر بالتاء قرت عين لي وكذا في القصص وجنّت اي من قوله
فوج وذكان وجنّت نعيم اي اذا وقعت وفطرت اي من قوله فطرت الله

الم تر ان الفلك تجري ٢٢

والروم

بالروم

وسط الاعراف وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء وحرف

بالروم وبقيّت اي من قوله بقيت الله خير لكم بهود وابنت عمران اي من قوله
ومريم ابنت عمران في التحريم وكلمت اي من قوله وتمّت كلمت ربك الحسنى على
بني اسرائيل في الاعراف وكلّ ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء
حرف اي مع رسم بدا وذلك في قوله تعالى ايات للسائلين بيوسف قرأها ابن كثير
بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها ايضا والقوافي غيابت الجب سوان يجعلوه
في غيابات الجب قرأها بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا انزل
عليه ايات من ربه بالعنكبوت قرأها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بد
بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيه في الفرقان امنوا واسبا قرأها حمزة
بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله تعالى فيه على بينات منه بغاطر قرأها
نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله
تعالى حمالات صفر بالمرسلات قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والـ
الباقون بالجمع وفي قوله وتمّت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام قرأها
عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وكذلك
حقّت كلمات ربك باول يونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون
بالتوحيد وفي قوله في غافر ان الذين حقّت عليهم كلمات ربك قرأها بالتوحيد ابن كثير وابو
عمرو وحمزة والكسائي وشعبة والباقون بالجمع واختلفت المصاحف في
ثاني يونس ان الذين حقّت عليهم كلمات ربك في قوله في الطول وكذلك هو
حقّت كلمة ربك والقياس فيهما التاء قرأها نافع وابن عامر بالجمع و
الباقون بالتوحيد وابدأ وهو باب تمام الوصل مما فعل بضمّ نحو هو مع ضمّ

همزات الوصل

وابدأ بهمز الوصل مما فعل بضم ثالث ما مضى من الفعل بضم

الهمزة إن كان ثالث الفعل يضم نوضما لازما ولو تقدر الخو انظر واخرج و
ادع وخاف مخرج يا هذا اصله اغزوي نقلت كسرة الواو الى الزاي قبلها
بعد سلبها حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو فحذفا فاشبه اقاض بجب كسر عزيز
كما علم مما يأتي لانه ضم ثالث عارض اذ اصله اشيو اكسر الشين نقلت ضمتها
الياء الى الشين بعد سلبها حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء ويجوز
في ضم همزة نحو اخرج كما مر ما بالكسر بان تنحو بالضمة نحو الكسر واكسرة اي الهمز
حال الكسر والفتح الثالث الفعل نحو اضرب وارجع وامش واعلم واذهب وانطلق
واستخرج وابتدئ بهمزة الوصل فيما ذكر ليتوصل فيما ذكر ليتوصل بها الى النطق
بالساكن وسميت همزة الوصل ولذكر سماه الخليل سلم اللسان ووجه
ضمها في مضموم ثالث الفعل وكسرها في مكسوره المناسبة فيهما وطلب الخفة
ووجه كسرها في مفتوحه الحمل له على مكسوره كنظيره في اعراب المثنى والجمع وذكر
ابن الناظم هنا قولا لا يفتقر اليه المشروح وفي الاسماء الآتية بدرج
الهمزة والالتفات بحركة اللام على همزة الوصل غير اللام اي لام التعريف
كسرها اي كسر الهمزة فيما وفتحا اي تاما بخلافها في لام التعريف فانها تفتح
طلبا للخفة فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاكثر استثناء
منقطع لانها حرف لا اسم وعلى قول ابن الناظم ليس مستثنى منا بل من قوله
واكسر همزة فيما ذكر غير همز ال المعرفة وفيه بعد من حيث اللفظ وقد يأتي
الناظم الاكثر بقوله ابن بالجر بدلا من الاكثر مع ابنة امرأ واثنين
وامرأة وامرئ واسم مع اثنين اي وبقي من الاكثر المسموعة التي تكسر

همزة الوصل فيما قياسا اثنان واست اصله ستة لجمع على استاه وايم بمعنى
ايمن زيدت فيه الميم تأكيدا ومبالغة ويقال في امرئ مرء وفي امرأ مرأ
ومرة وهاذر اي احذر الوقف بكل الحركة بل قفا بالاسكان المحض
او مع الاشمام الآتي بيانه لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة
ابلغ في تحصيلها الا اذا رمت بعض حركة اي اتيت به فالروم هو الاتيان
ببعض الحركة ومحاته ضعف صوتها القصير فمناسبة سمعها القريب المصغي ودون
البعيد الا بفتح وهو حركة البناء او بنصب وهو حركة الاعراب فلا ترم فيهما
لخفة الفتح وسرعتها في النطق فلا تكاد تخرجهما الا على حال ما في الوصل والروم
يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ويخالفه في انه لا يكون في فتح ولا نصب
كما مر ويكون في الوقف دون الوصل والاشارة هي الحركة فيه اقل من الذاهب
والاختلاس يكون في الحركة كلها ما عدا الفتح في المدي ونحو ايم عند بعض
القراء والاختصاص بالوقف الاشارة هي الحركة فيه اكثر من الذهاب كما يأتي له
بنليس ما يكون الذهاب اقل واشمم اشارة بالضم في رفع وضم خاصة
نحو هي قبل ونستعين للاتباع لو ضمت الشفتين في غيرهما لا وهمت خلافه
وحقيقة الاشمام ان تضم الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع
بينهما بعد انفراج ليخرج معه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك
اردت بضمهما الحركة فهو شيء يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدركه
الاعمى بخلاف الروم والاتفاق هي الشيء كاتذا اشممت الحرف رائحة الحركة
بان هيأت العضو للنطق بها والغرض هذه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل

ان يفتح او ينصب وان يضم
اشارة بالضم في رفع وضم

فيسكن الوقف وبين ما هو ساكن في كل حال واعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان
في هاء التأنيث التي لم ترسم تاء التأنيث تشبيها لها بالف التأنيث
ولا فهيم لجمع نحو قال لهم الناس واتبع الاعلون قطعا لان الغرض في الروم
والاشمام بيان حركة الموقف عليه حالة الوصل وحركة الهيم فيما ذكر عارضة تحركه
وانذر الناس ونحولكم واليكم ولو على قرأة ابي كثير وفاقا للداني والشاطبي و
خلافا لمكي لعروض حركتها ايضا انما حركت لالتقاء الساكنين واما الصلة بخلاف هاء
الكناية فيما يأتي لانها متحركة قبل الصلة بخلاف الهيم بدليل قرأة الجماعة
فعومل حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات وعومل الهيم بالسكون
كالمتحركة لالتقاء الساكنين واما هاء الكناية فانما وقع قبلها ضمة
او كسرة او واو او ياء نحو يخلفه ويمرحزحه وعقلوه ولا بيه فبعضهم اجاز
فيها الروم والاشمام اجراء لها على القاعدة وبعضهم منعهما كما شتقاق
الخروج من يقبل الى مثله فانه انضم الهاء بعد فتح او الضم نحو وناداه
دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السابقة - وقد تقضى بي انتهى نظمي
لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرأة تقدمة ثم تحفة وهدية
والحمد لله لما فتمام ثم الصلاة بعد والسلام ثم رحمة ثم بعد حمد
الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الاطهار ختام لنا كما ان اول
البدأ لنا كما مر وفي نسخة لهذا بعد والسلام على النبي المصطفى واله
وصحبه ومن على منواله ثم قال الشارح لهذه المقدمة وهو الامام
القاضي زكريا بن محمد نفع الله به اما بعد فان الفراغ من انشائه قبيل الظهر

يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسعة ومائة بعد
الالف من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم تمت الاجوبة بشكر لها
بمنه رب العالمين آمين ثم وتم ٥

اعلم ان آداب القارئ والقرأة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلد
ولكن اردنا ان نشير الى بعض مقاصدها المهمات فينبغي لقارئ القرأن
اذا اراد القرأة ان ينظف فمه بالسواك او غيره ان وجده وان يكون
على احسن الهيئات من الخضوع والتدبر والخشوع فهذا هو المطلوب المقصود وبه تنشرح
الصدور وتستنير القلوب فقد قال العراقي رحمه الله اعمال الباطن في
تلاوة القرأن عشرة فهي اصل الكلام ثم التعظيم للمتكلم ثم حضور القلب
ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التخصيص وذلك
ان يقدر ان المقصود بكل خطاب في القرأن ثم التأثر وذلك ان يتأثر قلبه
بانواع مختلفة بحسب اختلاف الآيات ثم الترقي واعني به ان يسمع الكلام
من المتكلم كأنه يقصد ودرجات القرأة ثلثة ادناها ان يقدر كأنه يقرأ
على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله
عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والابتهال الثانية
ان يشاهد بقلبه كأن ربه يخاطبه بالطافه وينادي به باحسانه وانعامه
فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم الثالثة ان يرى في الكلام و
في المتكلم الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قرأته وهي درجات المقربين
وما قبلها درجة العارفين وما قبلها درجات اهل اليمين وما لم يرق عن

هذا اخر درجات الغافلين ثم التبري مما هو له وقوته وقال
السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب ابو العباس الخواص
رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين و
ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا من شرح
الجزرية لابن ناظمها رحمهما الله

رشد	فضق	نصع	كلم	حطى	حفوه	ابجد
ر امام كسائي	ف امام عاصم	ن امام حمزة	ك امام ابن عامر	ح امام ابو عمرو	ح امام ابن كثير	ا امام نافع
ر شعبة بخلاف عنه	ف خلف	ن يحيى بن ابي بكر	ك هشام	ح قالون	ح زرعان	ب ورش
ر ورش	ف حفص	ن ابو بكر	ك ابن ذكوان	ح السوسي	ح قنبل	ب الدوري

ابجد هز حطي كلم نصع فضق رشد لكل امام حرف رمز محصلا
الف نافع والبا لقالون فالتا ثم جيم لورش كن به متمثلا ثم
وابن كثير قد تفرد دالـه ثم وبالهاء للبزي وزاء يعتملا
وبحا ابو عمر وود وريهم بطا ثم وبالياء للسوسي قد جا مفصلا
وبالكاف للشامي هشام بلامه ثم وامتا ابن ذكوان بميم تمثلا ثم
وعاصم نون ثم صاد ابو بكر ثم وبالعين حفص جاد فيما تكملا
وحمزة فاء ثم ضاد بباخلف وخلاد قاف رسم متمثلا
رشد للكسائي الراء وشين لبهم ثم وبالتاء للدوري بالذكر قد حلا

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل
الثواب واحمده حمدا ينتمي الى رضاه ويبلغ الحامد ما يتمناه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لحسن المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اشرف البرية ان صلى الله عليه وسلم وعلى اله ما دامت السموات والارضون
اما بعد فاعلم ايها المرشد ان للقرآن قواعد يجب على كل قارئ ان يتعلم
هذه القواعد اولا ثم يبدأ بقراءة القرآن كيلا يأثم بقراءته لقوله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا والمراد بالترتيل التجويد وهو التحسين فالواجب
عليه معرفة الفاظ القرآن ليأتي بافصح لغاتها ومعرفة وقوفه ووصله وحكم
الاظهار والاخفاء والادغام والقلب والنون الساكنة والتنوين والروم
والاشمام وسنبين حكم الكل على الترتيب ان شاء الله تعالى الاول حكم
النون الساكنة والتنوين اعلم انهما اذا لقيا احد هذه الحروف الستة
فيدغمان فيها واما عند الراء واللام فقبلا غنة نحو من راق وقوله ومن يقل
بشر ارسلوا هدى للمتقين ونحو ذلك واما عند الميم والنون والواو
والياء فيدغمان مع غنة الا في الدنيا بنيان وقنوان وصنوان فقط فانه
لا يدغم بل يظهر كما في حروف الحلق مثال النون الساكنة عند الميم والنون والواو
والياء نحو من قاء من قدير من قبل يومهم ونحو ذلك ومثال التنوين
عند الميم والنون والياء نحو كتاب مكنون عظاما نخرة ورعد وبرق
ووجوه يومئذ ونحو ذلك واما التنوين والنون الساكنة عند الباء فيقلبان

ميما بغنة نحو وانبئهم عليم بذات الصدور ونحو ذلك **وأما** عند حروف الحلق
فتظهر النون الساكنة والتنوين إذا كانت كلمة وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء
والعين والحاء والغين والخاء مجموعها انخعه **مثال الاظهار** صراط الذين
من عليهم من حكيم من نحن من خير غثاء أحوى كل يوم هو في شأن شاكرا عليما
عزيزا أكيما حليما غفورا فلانا خليلا **وأما** عند باقي حروف الهجاء
غير المذكورة وهي خمسة عشر حرفا اقفا بغنة وهي هذه مجموعها تضصد
فجد ذسشرق طبزك **مثال الاخفاء** كنتم جنات بحري من ضعف عذابا
ضعفا ولمن صبر وعملا صالحا ومن دخله وعملا دون ذلك فان فاؤ اسفر
فعدة وان جنحوا وكلوا جعلنا فان طابن لكم صعيدا طيبا من ذي الذي
ظل ذي ثلث علم ان سيكون ورجلا يسلما فمن شهد على كل شيء بشهيد
فان زللتم تفسبازكيته من قبل بتابع قبلتهم ان ظننا ظلا ظليلا فمن
ثقلت ازواجا بلثة من كان قوما كفروا ونحو ذلك **واعلم** ان اذا اتت
بعد الميم الساكنة باء أخفاء بغنة ايضا كالنون الساكنة والتنوين
عند الحروف السابقة **نحو** ام بظاهر ام بهم بغير حساب ونحو ذلك **وأما**
عند الحروف الباقية فهو اظهار سواء كان في كلمة او كلمتين **نحو** مما نودوا
كنتم خير أمة لكم عند الواو والفاء اقوى **نحو** عليهم ولا الضالين
ومدهم في طغيانهم ونحو ذلك **ومثال ادغام المثلين** نحو فما ربحت تجارتهم
وقل لهم وبل لهم ومشابه ذلك فكل حرف مشدد فهو ادغام المثلين
مثل ايتما والذين وان لان اصله حرفان اصل ايتما ايّ ينما والذين اصله

انخعه

اخفي

وللذين وان اصله انن فادغمت الاولى في الثانية فبقيت حرفا مشددا
ومثال ادغام المتقاربين نحو انظروا لقد كذبتم اركب معنا ان لا
راودته وما اشبه ذلك **وأما الباء** عند الميم فهو ادغام المتقاربين
مع غنة بخلاف باقي هذه الحروف فانما ادغام محض **واعلم** ان الاصل
في الراء التفخيم بخلاف اللام والترقيق للراء لسبب فتفخم اذا كانت
مفتوحة او مضمومة او ساكنة ماقبلها مفتوح او مضموم **مثال الساكنة**
ماقبلها مفتوح نحو ربا **مثال الساكنة** ماقبلها مضموم نحو انظرونا وكان
السكون عارضا نحو النار القرار والصبور والصدور والقدر فانها تفخم
في الوقف لانها بقيت ساكنة وماقبلها مفتوح ومضموم اذا وقفت عليها
بالروم فكالوصل والروم لا يكون الا في الوقف والاشمام لا يكون الا بعد
الاسكان اشارة الى الضم في المرفوع والمضموم فقط وحقيقته ان تضم
شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم **ومثال الراء المفتوحة** نحو ردا او
واذا كانت الراء ساكنة وماقبلها مكسور كسرا عارضية فتفخم ايضا
لاجل الكسرة العارضية **نحو** ربته ارجعوني ان ارتقبم ام ارتابوا الا لمن
ارتضى وقل رب ارحمهما ونحو ذلك **وأما** اذا كانت ساكنة وماقبلها
مكسور فهي مرققة بشرطان لا يلحقها حرف من حروف الاستعلاء وهي في
كلمة واحدة فهي مفخمة وان كانا من كلمتين فهي مرققة وحروف الاستعلاء
سبعة وهي خص ضغط قظ **مثاله** في كلمة نحو قرطاس وارصاد ووفرقة
ومرصاد ونحو ذلك **ومثاله** في كلمتين ولا تصعر خدك للناس فاصبر

صبرا جميلا **وأما** اذا كانت مكسورة او ساكنة وما قبلها مكسورة غير
عارض وقع بلحقها حروف الاستعلاء فهي مرققة **نحو** ردءا ومن فرعون لامرية
او كانت ساكنة وما قبلها ياء ساكنة مثل غير وسير وضير لان الياء
بقيت حروف اللين فترقق لاجلها او يكون حرفا آخر **نحو** الذكر والشعر
وما اشبه ذلك او كانت قبل الياء مجرورة **نحو** خبير وبصير وقدير
فهي مرققة في هذا الصور كلها في حال الوقف وهذه الحروف الساكنة غير
الياء ليس بمكسور بل هو كالمعدوم **وأما اللام** فهي مرققة مطلقا الا
في اسم الله تعالى فانها مفخمة بعد الفتح والضم مثل هو الله او عبد الله ونحو
ذلك **وينبغي** للقارئ ان يميز بين المرققة والمفخمة مثل الحمد اعوذ
اهدنا وما اشبه ذلك **وواجب** على القارئ ان يميز بين الضاد والظاء
بان يخرج الضاد من حافة اللسان والاضراس من جانب اليمنى او اليسرى
ومن اليسير ايسر ولا يخرجها بالدال او الطاء او الظاء بل يعرفها
بلفظ المشائخ لئلا يعض بقراءتهم في الصلوة فتبطل الصلوة لان يتغير
المعنى **وأما المد** فاقسام واجب ولازم وجائز وطبيعي وعارض
فأما الواجب فهو الذي يأتي بعد حروف المد واللين همزة ويكون حروف
المد واللين همزة في كلمة واحدة وحروف ثلثة فالف ساكنة ما قبلها مفتوح
نحو جاء اولئك والياء الساكنة ما قبلها مكسور **نحو** جيء وسيئ
والواو الساكنة ما قبلها مضموم **نحو** سوء وقروء **وأما** اللازم فهو
الذي يأتي بعد حروف المد تشديدا مثل دابة وتأمروني و

نعاقبوني او ساكن مثل هل وبل وحمر ونحو ذلك **وأما** الجائز فهو
الذي يأتي بعد حروف المد في كلمة والهمز في اخرى مثل قالوا امنا
بما انزل وفي اذانهم ونحو ذلك **وأما** المد العارض فهو الذي لا
يمد الا في حال الوقف وسمي عارضا لاعراض السكون مثل ام الكتاب
والرحيم والمفلحون ونحو ذلك وفيه ثلثة اوجه طويل ومتوسط
وقصير لكن الطويل افضل **وأما** المد الطبيعي فهو مقدار الف
اذا جاء حرف مد ولم يجئ بعده همزة ولا تشديد ولا حرف
ساكن كما مر وكل ذلك يكون طبيعيا ولا يكون في القرآن اكثر
من مد الطبيعي مثل ما ولا وهذا في وحيه ونحو ذلك **واعلم**
ان التجويد معناه التحسين لا يحصل للقارئ الا بمعرفة الوقف
وهي ثلثة اقسام تام وكاف وحسن فالوقف التام هو الذي
يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لانه لا يتعلق شيء بما
بعده ولا بما قبله مثل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون فهذا الوقف التام والوقف الكافي وهو الذي يحسن
الوقف عليه ايضا والابتداء بما بعده لانه الذي بعده يتعلق
به مثل حرمت عليكم امهاتكم والوقف الحسن هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الا يبتدأ بما بعده مثل اهدنا الصراط
المستقيم فهذا الوقف الحسن ولا يحسن ان يبتدأ بصراط الذين
بل يقرأ الآية الا وفي معناها وعلى هذا المثال يقف ويبتدأ

العارض
الوقف

والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ابدا
تم الكتاب وتم الخير والثواب بحسن توفيقه بعون الله الملك
الوهاب

وجميع ايات القرآن ستة آلاف وست مائة وستة وستون اية
وفي نسخة اخرى ستة آلاف ومائتان وستة عشر اية وجميع
القرآن نزل بمكة والمدينة الآفلئ آيات الاول قوله تعالى واسأل
من ارسلنا قبلك من رسلنا الآية نزلت ببيت المقدس ليلة
المعراج والثاني آت الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
نزلت صحيفة بين مكة والمدينة والثالث قوله تعالى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى اخره نزلت في
المعراج
ثم

واما اذا كان في اخر الكلمة الكسرة فللقراء اربعة اوجه قصر ومتوسط
وطول وقصر مع الروم مثل ما في الصدور يوم الدين واما اذا كان
في اخر الكلمة ضمة فللقراء فيه سبعة اوجه قصر ومتوسط وطول
وقصر مع الاشمام ومتوسط مع الاشمام وقصر مع الروم ومتوسط
مع الروم مثل نستعين والاصل في الوقف السكون والروم
والاشمام جائزان عند جميع القراء كما يكون الا في الضمة والروم
يكون في الضمة والكسرة والنصب لا يكون الروم والاشمام عند القراء
النحويين يجوز في النصب الروم والاشمام

كهيعص طه حم عسق يس
ق ن الم المص الر

وعدد جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة وعدد جميع ايات القرآن
ستة آلاف وثمانمائة وستة وستون آية وعدد جميع كلمات القرآن سبعين الف
واربعمائة وتسعة وثلثين كلمة وعدد جميع الحروف فيه ثلثمائة الف
وثلثة آلاف وخمسة وستون حرفا وعدد الالف ثمانية واربعين الف
وثمانيمائة والباء عشرة الاف ومائتان والتاء عشرة الاف
ومائتان وتسعة والثاء الف ومائتان وستة وسبعون والجيم
الفان وثمانمائة وثلثة وسبعون والحاء ثلثة الاف وتسعمائة وتسعة
وثلثين والخاء الف وثمانمائة واثنان واربعين والدال خمسة الاف
ومائتان واثنان واربعين والذال اربعة الاف وثمانمائة وتسعة
وثلثين والراء عشرة الاف وسبعمائة وثلث وتسعين والزاء
الف وخمسمائة وتسعين والسين خمسة الاف ومائتان وثلثة
واربعين والشين الفان واثنان وثلثة وخمسين والصاد
الفان وثمانمائة وثلثة والضاد الفان وستمائة وسبعة والطاء الف
ومائتان واربعة وسبعين والظاء ثمانمائة واثنان واربعون
والعين تسعة آلاف وستمائة والغين الفين وثمانية وثمانين

والغاء ثمانية الاف واربعمائة وسبعين والقاف الف
وثمانيمائة وثلثين ثمانية الاف وتسعمائة وسبعين والكاف
ثمانية الاف اثنا وعشرون واللام ثلثون والفا وسبعمائة والميم
اربعون والفا وخمسمائة والنون تسعون والفا ومائتان والواو
ستة وعشرون الفا وخمسمائة والهاء تسعة وعشرون الفا والياء
واية السجدة اربعة عشر والسماء الانبياء ثمانية والمرسلات تسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه
اجمعين وبعد فهذا المختصر المسمى بزينة القاري على احكام
تلاوة كلام الله تعالى القديم وكتابه العظيم وهو مشتمل على سبعة فصول
الفصل الاول في بيان مخارج الحروف واعلم ان الحروف التهجي
تسعة وعشرون حرفا واختلف الائمة في مخارجها وقال بعضهم انت
للحروف ثلث مخارج الحلق والفم والشفة وقال بعضهم ستة عشر مخرجا
الاول للحلق ء ه واوسطه ع ح وادناه غ خ واقصى اللسان وما
فوقه من الحنك ق ومن اللسان والحنك وما يليه مخرج القاف ك ومن
اوسط اللسان وما يحاذيه من اوسط الحنك ج ش ي واقصى حافة اللسان
طرفه
يمناها او يسراها وما يليها من الاضراس ض ومابين طرف اللسان واصول
الثنايا العليا ط د ت ومابين الثنايا العليا وطرف اللسان ظ ذ ث

ومن مستدق رأس اللسان وملتقى الثنايا العليا ر ز س ومن ظهر
اللسان ل ن المتحركة والمظهرة ومن باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العليا ف ومن بين الشفتين ب و م ومن الهوى ا و ي ومن الخيشوم
النون الساكنة وقيل لكل مخرجا وهذا اصح للتحقيق واقرب للتدقيق و
الله اعلم الفصل الثاني في بيان صفات الحروف اعلم ان صفاتها
على ما ذكره الامام الشاطبي رحمه الله خمسة عشر صفة وهي الجهر والهمس و
الشدة والرخاوة وما بينهما والاطباق والانفتاح والاذلاق والاصمات و
والتفشي والصفير واللين والانحراف والتكرير والهاوي فالحروف المجهورة
تسعة عشر حرفا مجموعها قولك ظل قوة بضم اذ غزا جند مطيع سميت
بذلك لانها يجهر عند النطق بها لضعفها والمهموسة وحروفها عشرة مجموعها قولك
ستشحثك خصفة سميت بها لضعفها وضعف الاعتماد على موضعها والهمس
الخفي والشديدة ثمانية مجموعها اجدت قط بكم سميت بها لانها قويت
في موضعها ومنعت النفس ان يخرج معها حال النطق بها وضدها الرخاوة
ثلثة عشر مجموعها حثه شخص سكت فحث فزط وما بين الشدة والرخاوة
ثمانية مجموعها لم يروعنا والمطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء سميت
بها لانها تطبق ان تلصق على مخرج الحرف من اللسان لما حاذاه من الحنك
والانفتاح بخلافها والمنفتحة ما عداها والمستعلية سبعة احرف مجموعها
قظ خص ضغط سميت بها لانها ترفع اللسان الى الحنك اطبق او لم تطبق
والاكفال بخلافها والمستفلة الى الحنك ما عداها والمقلقلة خمسة احرف

مجموعها قطب جد سميت بها لانها ما تحبس اذا وقفت عليها كما تحبس الصوت
المتصعد من الصدر مع الجهر والصفير الصاد والزاي والسين سميت بها لانها
تصفر بها واللين والمد معلوم لغتهما هو فيها الواو والياء والالف والانحراف
هنا عبارة عن اعوجاج عذب اي طرف اللسان هو فوق اللام والراء والتكرير
لغة معلومة وهو في الراء فانك اذا وقفت على الراء تحبس بهن الايمن والياء
الالف لانه صوت يخرج من الحلق الاعتماد له على عضو من اعضاء الفم والله اعلم

الفصل الثالث في بيان احكام النون الساكنة والتنوين عند
حروف الحلق نظيرها في القرآن من الله هادي من علم حليم من غلا من خلق
وعليم حليم حكيم عليم ضعافا خافوا قولا غير الذي خير اعلاما مسكاهم ناهم
ناسكوه وعلى اظهار النون الساكنة ايضا عند الواو والياء في كلمة نحو
قنوانا والديار بنيان وصنوان وعلى ادغامها بغير غنة في اللام والراء
سبع حروف يرملون نحو من لدنا من ترابهم بشر ازيد ولا هدى للمتقين
ونحو ذلك ومع غنة حروف ينمو نحو من يقول وان تقول مالا ومن والٍ
نحو خير ابره ويومئذ ناعمة وصراط مستقيم شيئا ولا يخرجون الا ان
خلقا على غمرة ادغم في الواو والياء بغير غنة وعلى قلبها ميما عند الباء
نحو من بعد هم اليم عما كانوا وعلى اظهارها عند باقي الحروف وهي خمسة عشر
حرفا تركيبها مرتبا على حروف الهجاء نحو قولك تبج دذ زس سصض طظ فقك
نحو من تولى فاما من ثقلت ومن جاهد ومن ذا الذي ومن ذا ربه ومن ذا الذي ومن قوم
ومن سجيل ومن شر ومن صلى ومن ضعف وان طلقكن ومن ظهير ومن فرعون ومن قبل

ومن كل ونحو جنات تجري وخير ثوابا ومتكبر جبار والله دون الله وترابا
ذلك صعيد ازلفا وقولا سديدا وعذابا شديدا وقوما صالحين وكلا ضربنا
وكثيرة طيبة وظلا ظليلا ومن سجيل فجعلناه واقمة قائمة وكراما كاتبين

الفصل الرابع في بيان الميم الساكنة اعلم ان الميم الساكنة
اذا وقعت قبل الفاء والواو يجب اظهارها من غير تحريك الغنة التي
فيه نحو هم فيها ويمدهم في طغيانهم وانتم وازواجكم ونحو ذلك واذا وقعت
عند الباء نحو انتم بها ومالهم بهمو منيا ونحو ذلك قال بعضهم هي مخفاة بغنة
وقال بعضهم هي مبنية واظهار الميم الساكنة ايضا عند سائر الحروف والالف في
الميم يدغم فيه وجوبا نحو طائر كم معكم وهم مهتدون ونحو ذلك

الفصل الخامس في بيان الراء والميم اعلم ان الاصل في الراء التفخيم وترقق اذا
كانت مكسورة نحو رجالا او ساكنة متوسطة قبلها كسرة لازمة في كلمة
واحدة وليس بعدها حروف استعلاء نحو فرعون ومريم ونحو ذلك وقد تفخم
اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو القرية او مضموما نحو زرتم او كان الكسر
عارضا نحو ارجع او لم يكن الكسر والراء في كلمة واحدة نحو يا بني اركب
معنا او كان بعدها حرف استعلاء نحو قرطاس وفرقة ونحو ذلك والراء
المكسورة المتوسطة فيها الترقيق لا غير نحو الكبرياء وخاسرين ونحو
ذلك واما الراء المطرقة فهي مفخمة في حال الوقف بالسكون تحركت اذا لم
يكن قبلها ياء ساكنة او كسرة او امالة فاذا كان واحد منها فالترقيق
نحو قدير والمصير والامر والمقدور ونحو ذلك ومع الامر على مذهب من يميل

واما اللام فانها في الاصل الترقيق وتغليظه اي تفخيمه لعارض فيجب
ورش وقد اتفق القرآء على ترقيق اسم الله بعد الكسرة نحو بسم الله و
فخموه بعد فتحة وضمة قال الله تعالى لا يكلف الله ونحو ذلك **الفصل الثاني**
في بيان المد اعلم انه اذا التقى الالف والياء الساكنة المكسورة ما قبلها
وبعدها همزة بمد فاذا كان حرف المد مع الهمزة في كلمة تسمى المد
المتصل نحو شاء وجيئ وسوء ونحو ذلك وفيه القرآء على اربع مراتب
فقالون وابو كثير وابو عمر ويمدون بقدر الفين وابن عامر والكسائي بقدر
ثلثة الفات وعاصم بقدر اربع الفات وورش وحمزة بقدر خمس الفات وان
كان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة اخرى نحو ما انزل وفي انفسهم وهو
قالوا امنا ونحو ذلك تسمى المد المنفصل وفيه القرآء على خمس مراتب
فابن كثير والسوسي يمدان بقدر الف وفي رواية والباقون كما ذكر
بقدر الفين في المتصل واذا التقى حرف المد ساكنا نحو لا الضالين والعاديات
وامثلها فللجميع المد الا اتة الورش وحمزة بقدر اربع الفات والباقين
بقدر ثلث الفات او بقدر الفين ولو كان حرف المد ساكنا ووقف نحو عظيم
مفلحون ولحسان ونحو ذلك فللجميع المد بقدر الف وبقدر الفين وبقدر
ثلث الفات وكذا الحكم في فواتح السور وعند ملاقاة حرف المد الساكن
واذا لم يكن بعد حروف المد الساكن فلا مد الا بقدر الف نحو طه ففي
نحو يس وحم لا يمد في الياء والحاء لعدم الساكن ويمد في السين
والميم الملاقيين الساكن وفي عين القصر في الفواتح ومده افضل

الفصل الثالث في بيان الوقف اعلم ان الوقف في اللغة الحبس
والمنع وفي اصطلاح الائمة القرآء منع حرف آخر الكلمة وقطع عن حركة
الكلمة عما بعدها بالتنفس وهو على خمس مراتب لازم ومطلق
وجائز ومجوز لوجه ومرخص للضرورة فاللازم هي الوقف ما
لو وصل طرفاه غير المراد وسنع معنى الكلام وعلامته يكتب في المصحف م
بالمداد الاحمر والمطلق ما يحسن فيه الابتداء بما بعده وعلامته يكتب
في المصحف ط بالمداد الاحمر وجائز فما يجوز فيه الوصل والفصل هي
الطرفين فيهما ولكن الفصل افضل وعلامته يكتب في المصحف ج بالمداد
الاحمر والمجوز لوجه ما يجوز فيه الوصل والفصل هي الطرفين ايضا لكن الوصل
افضل وعلامته يكتب في المصحف ز بالمداد الاحمر والمرخص للضرورة ما لا
يستغني ما بعده عما قبله لاتصاله لفظا ومعنى ولكن رخص الوقف ضرورة انقطاع
النفس لطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود وعلامته يكتب في المصحف
ص بالمداد الاحمر واما لا يجوز فيه الوقف فاعلم انه لا ينبغي للقارئ
ان يقف بين الكلمتين تعلق الثانية بالاولى كالوقف بين الشرط
وجزائه والصفة والموصوف والبدل والمبدل والمبتدأ وخبره
وبين المستثنى والمستثنى منه فينبغي ان يكون ذا حظ من علم
النحو وان لم يكن ذا حظ فعليه بملازمة كتب الوقوف وعلامته يكتب في المصحف لا
بالمداد الاحمر وان انحصر نفسه من بين المذكور فليعد عما قبلها ليبقى
ارتباط الكلام فاذا رعوا القارئ ما ذكرت نرجو ان لا يخطئ

الفصل

احد في قرأته فكاد من المجتهدين العاملين بقوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا على ما فسرها علي رضي الله عنه والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب اللهم اغفر لكاتبه
ولقارئه ولناظر به بركة
القرآن العظيم
آمين

باب الراءات في حكمها في الترقيق والتفخيم والاصل في الراءات التفخيم بدليل انه لا يفتقر الى سبب من الاسباب والترقيق ضرب من الاماله فلا يدري سببه وقال جماعة ليس لها اصل في التفخيم والترقيق لان الترقيق انما يعرض ذلك بسبب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها فاذا سكنت جرت على حكم الحاد ولها ايضا فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة اذا تقدمها كسرة او ياء ساكنة فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم لبعد ان يبطل ما استحقته في نفسها بسبب عارض كما كان ذلك في حروف الاستعلاء فكان الاصل في الراء التفخيم على ما عليه الجمهور واختار مكي رحمه الله في قصيدته اللامية قال ابن الطحان طبي رحمه الله في قصيدته اللامية ورقق وربى كل راء وقبلها ياء مسكنة ما او الكسر صولا
اعلم ان الراء لها حكمان في الوصل وحكم في الوقف فاحكامها في الوقف سيأتي في اخر الباب واحكامها الآن في حالها في الوصل وهي قاتي على قسمين متحركة وساكنة وسيأتي حكم الساكنة واما المتحركة فانها تاتي على ثلاثة اقسام مفتوحة ومكسورة ومضمومة فاما المكسورة فلا خلاف في ترقيقها بالجميع والمضمومة لا خلاف في تفخيمها لسائر القراء الا ورش له فيها مذاهب وكذلك المفتوحة ايضا مفخمة بالجميع الا من امال منها شيئا فانه يرققه ولورش فيه مذاهب وقوله ورقق ورش كل راء يعني ساكنة او مفتوحة كما تقدم بيانه ومعنى ان ورشا يرقق منها ما كان قبلها ياء ساكنة نحو خير ونذير ولا خير ومما كان قبلها كسرة نحو يبشر بهم وسراجا وقوله بعد ذلك وقوله موصلا في حال كون الكسر موصلا بالراء الا ان الساكن
الراء وحدها ولم يرد فصلا ساكنا بعد كسرة الا سوى حرف الاستعلاء سواء كان فاصلا ساكنا نحو الشعر والسحر والذكر وشبهه ذلك الا ان يكون الساكن حرف استعلاء فانه يعيده اذا وجد بين الكسرة والراء فاصلا وحاجزا فيفخم الراء ولا يبقى للكسرة حكما نحو اصرهم وقطرا وشبهه ذلك الا ان يكون الساكن من حروف الاستعلاء حرف خاء فانه لا يعطيه حكم حروف الاستعلاء ويرقق الراء مع وجوده كما يرقق مع حروف الاستعلاء نحو اخراجكم واخراجه وقوله فكملا احكم وربى حسن اختيارا بالترقيق بعد الخاء

وفخمها في الاعجمي وفي ازمرة وتكريرها حتى يرى متعقل الامر
يكون في هذا البيت ما خالف فيه ورشا اصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياسه المتقدم اي
وفخم ورش الراء في الاسم الاعجمي والذي منه في القرآن ثلاثة اسماء ابراهيم اسرائيل وعمران
نحو اذره بالذكر وفخم يعني ازمر ايضا اسم اعجمي وقيل عربي فلا اجل خلاف الدمي
وفخم قبلها ما يجب ترقيقها وجاء بعد جار مفتوحة او مضمومة نحو ضرارا ومدرارا وفرارا
والقراء غير الراء الاولى فخم لاجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله
وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدى جلة جمع جليل الاصحاب اعمر آر حلا اي يعني ان التفخيم
اجزان ما كان وربه فعلا نحو ذكرا وسترا وصبرا وحجرا اخان فيه وجهين التفخيم وبه قطع الداني في التيسير
والترقيق وهو من زيادات القصيدة وكني التفخيم فيه الشهر عن الاكابر الصحابة ورش اه
وفي شر رعنه يرقق كلهم اي وجيزان بالتفخيم بعض نقلا
اجزان جميع الصحابة ورش نقلوا عنه في قوله تعالى انا ترى بتشديد الراء ترقيق الراء الاولى لاجل كسرة الراء
الثانية وهذا خارج عن الاصل المتقدم وبلو ترقيق الراء لاجل كسرة قبلها وهذا لاجل كسرة بعدها
وقوله جيزان بالتفخيم اجزان اصل بعض الاداء تفخيم الراء في قوله تعالى حيزان لم الصحاب التفخيم
اي اخذه ورواه ويكون غير بعض المشايخ الذين عاقاعدته في الترقيق فحصل في جيزان الصحاب التفخيم
وجهان لورش الترقيق وبه قطع الداني في التيسير والتفخيم وهو من زيادات القصيدة
وفي القراء عن ورش سوى ما ذكرته نو مذاهب شرقت في الاداء فتوقا
اجزان لقارئ الراء عن ورش مذاهب واحكما عاغنه ما ذكره وهو مذهب اهل القيروان وغيرهم
كنحو ما ذكر عنهم من التفخيم في حصرت صدورهم وعسرون واجراي وسراعا وغير ذلك اذا ما
وللبدء من ترقيقها بعد كسرة ما نه اذا سكنت يا صح للسبعة الملا نو الاشراف
وحق القراء السبعة باتفاق كحل راء سالمة لغير الوقف سكونا لازما وعارضا
متوسطة ومتطرفة وقفا وصلا ان كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف
استعلاء متصلا مبنيا مرا او مفصولا بالفتحي الفعل والاسم العربي والاعجمي نحو نشرة
ومريبة وشرذمة والاربة وفرعون واستغفر لهم وفانتصر وفاصبر
وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه كلهم التفخيم فيما تد تلا
وجمعها قط خص ضغط وخلفهم بفرق جرى يحي المشايخ سلسلا
الكلمات راء مفتوحة او مضمومة في اصل ورش او ساكنة في اصل السبعة تقدمها سبب الترقيق
والذي بعدها احد حروف الاستعلاء السبعة فانها تفخم لكل القراء والواقع من حروف الاستعلاء
في القرآن في اصل ورش ثلاثة القاف والضاد والطاء مفصولا نحو هذا فراق الاشراف
اعراضا وعلى اعراضهم واحدنا الصراط وهذا صراط والى صراط وفي احد السبعة ثلاثة

القاف والطاء والصاد مباشرات نحو كلمة وفي قطاف وفي قرطاس وبالمرصاد وارصادا وقرأ
وخلفهم بفرق فوافق الشاطبي الوجه بينهم خلاف في قوله تعالى فكلا فرق كالطود فمنهم من
فخم الراء فيه لجميع لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها لانكسار حرف الاستعلاء بعدها
ولانكسار القاف قبلها فالوجهان جيدان اه

وما بعد كسر عارض او منفصل ترقيق فهم فهذا حكم متصلة لانه

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين احدهما ما كسر لالتقاء الساكنين نحو وان امرأة وقال
امرأت العزيز الثاني ان يبتدأ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول امرأة فتكسر هذه
الوصل فهذا يفيد ان الكسر عارض غير اصلية ولان الكسر في همزة الوصل غير لازم
واما المنفصل فهو ظاهر بأن يكون الكسر في كلمة والراء في اخرى نحو بأمرك
وفيه ولكن في المدينة امرأة وابو كل امرأة ان يتقدمها لام جر او باء نحو
لرسول ولرجل وبرأفتي وبرشد فهذا في حكم المنفصل لانه زائد في الكلمة يمكن
اسقاطه منافاقتضى ذكر التفخيم لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة

وما بعده كسر او الياء الساكنة ترقيق نص وثيق فيتمثلا ان اجتمع
اخبر ان الكسر او الياء يوجبان الترقيق واذا كانا قبل الراء فاحذا اذا وقفا بعد الراء
نحو بر جبوسا ولكسيئة وشرفيه ومحرابية وارجئه وردف لكم ومزيح وقرية
وشبه ذلك فانها لا يوجبان الترقيق ويفخم ذلك كله على الاطلاق وقد رققوا بعضها
واعتقد مع ضعف الرواية على القياس والى هذا اشار بقوله فما لهم بترقيقه نص وثيق فتمثلا
وما القياس في القراءة عند اهل الاداء فخذ ما فيه الرضا متكفلا اه
اخذ ما فيه الرضى يعني ما ذكر من التفخيم في جميع ذلك عن الشيخ الذي تكفل بنقله
وترقيقها مكسورة عند وصلهم اه وتفخيمها في الوقف اجمع الشملا
وكنايا في وقفهم مع خبيرها اه ترقق بعد الكسر او ما تميلا
او الياء تأتي بالسكون واردم لهم كما وصلهم قابل الغنا مصقلا
اخبر ان الراء المكسورة لا خلاف في ترقيقها في الوصل نحو بسر ومنهمر ومدكر وشذ ذلك عالم ذكر
سواء كان حرف استعلاء نحو بصائر وقاصرات او غيره نحو فاكهون وفاجر وفاسق
اخبر ان السبعة الا ابن كثير وقفوا على الراء المكسورة بالتفخيم نحو مطرد ومسرنبه مقول
اجمعوا مشملا على تفخيمها القائلين بالتفخيم في الوصل وكنايا وقفهم اه وكل الراء المكسورة
حكمها في الوقف بالاسكان هو غير حامي الراء المفتوحة والمضمومة ان ترقق بعد الكسر
نحو مقتدر وفلا تأمرون به السبع فاكهون او ما تميلا يعني اذا كان قبلها حرف عماد فانها
ترقق نحو المختار الا يراد والدائرة فهذا مذهب من يميل ذكر وبشرى في مذهب ورش

ثم ذكر الياء وتأتي بالسكون اي اذا وقع قبلها ياء ساكنة فانها ترقق نحو الخبير
وانا نصير وقدير وقوله وردهم كي وصلهم اخبر الان بحكم الراء اذا وقف
عليها بالروم لان كلامه قبل هذا على حكم الوقف بالاسكان يعني الراء تعتبر
في هذا الروم بحالها في الوصل فان كانت في الوصل مفخمة فخمت وان كانت في
الوصل مرققة رققت في الوقف بالروم ولا ينظر في الروم الى ما قبلها كما فطن في
الاسكان وقوله قابل الغنا اخبر الذكاء وهو كناية الفهم والمعقول اه

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته ترقق على الاصل بالتفخيم كن متمثلا او
لما ذكر ما يرقق من الراءات في مذهب ورش وحده وفي مذهب السوسي ايضا و
بين احكام ذكر في الوصل والوقف اخبر ان ما عدا ذلك يفخم على الاصل وهذا المعنى
معروف بطريق المصرية بان الترقيق ضد التفخيم وقد تقدم ان الاصل في الراء التفخيم
والمرقق بمعنى عامل من كل عاملا بالتفخيم على الاصل اه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله الغني محمد بن محمود بن محمد السمرقندي عفى الله عنه قد اعتنى بنظم تجويد الفاتحة بعد ان نظمت قصيدة في التجويد موسومة بالعقد الفريد في نظم التجويد وشرحتها شرحا شافيا مسمى بروح المزيد في شرح العقد الفريد لما رأيت هم اهل الزمان قاصرة ورغباتهم فاترة خاصة في العلوم الدينية والرسوم الشرعية وانهم يستكفون من القرآن بقراءة الفاتحة فقط ومع ذلك يستكفون عن التعلم فسارعت وشرعت في قصيدة لطيفة وسميتها القصيدة الفاتحة في علم تجويد الفاتحة نظما مختصرا كافيا وشرحا مفيدا وافيا وسألت الله الرضى فيها والصيانة عن خللها المنتج للخيبة والانخيبة وهذا اول القصيدة

بحمد الله المستعان اولا وبالصلوات الزاكيات اولا وصلاة على المصطفى الهادي الشفيع واله وسلم على الكل بصاحب العلا وبعده تجويدا دم الكل خذ تركي مقدمي مدي اما مكة الا ابن شدة الباء واجهرنه مرطبا والسين صفر ساكنا ثم شدة لا

قوله اي شدة الباء واجهرنه معناه اظهر وبين شدة الباء لان الباء

شديد مجهورة والحروف الشديدة ثمانية يجمعها اجدت كقطب وضدها الرخاوة والمجموعة حث شخص سكت فحثه غض ثبت والبقية بين الرخاوة والشدة ثمانية يجمعها لم يروعنا سميت بالشديدة لانها قويت في موضعها ومنعت النفس ان يخرج معها حال النطق لتمكنها لانك اذا قلت ابج اط اق ورمت مد الصوت بالباء والجيم والطاء والقاف امتنع عليك ويلزم الخروج لزوما شديدا والحروف المجهورة تسعة عشر حرفا يجمعها ظل قوي رض اذ غزا جند مطيع سميت بذلك لانها تجهر بها عند النطق بها والباقية مهموسة وهي قولك ستشحثك خصفه سميت بها لضعفها وضعف الاعتماد على موضعها والحس لخفي فينبغي ان تبالغ صفة الشدة والجهر فيها من غير افراط وتفريط ثم قال مرطبا اي بعني في حال كونك مرطبا شفتيك لان الباء تخرج من الرطوبة التي هي بين الشفتين فالمراد حتى طلب شفتيك في حال التلفظ بها تخرج الباء التي في لغة الفرس في نحو پاي وپر وپشم وهذا الحرف ليس في لغة العرب ثم قال والسين صفر ساكنا يعني ان صفة السين الصفير والسكون

وهي حروف الصفير ثلث الصاد والسين والزاي والسكون ضد القلقلة

وحروف القلقلة خمس يجمعها جد قطب سميت بها لانك اذا وقفت
عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عندها نبرة فينبغي ان لا تحرك السباي بسم الله
ونستعين والمستقيم وهو الحق فاحش ثم قال وشدد لا يعني وشدة
لام الله تشديدا او سطا برتة لا ميلا لان كل مشدد ثم قال وغنه
وساغده مما قبله ثم مده قليلا التعظيم بلا غنة مسلما
يقول ساغد شدة اللام بما قبله وهو الميم من بسم الله يعني تشديد
اللام والميم قبلها ثم قال مدة قليلة يعني مد لفظ الله قليلا وهذا المد
يسمى مد التعظيم وذلك بقدر الفين احدهما الالف التي في الله والثانية
زيدت للتعظيم كما انت تفخيم اللام لاجل التعظيم كذلك مدتها التعظيم
وتبجيل وذلك بلا غنة بعد اللام واكثر جهال العجم يدخلون الغنة في الله
والواو والياء وذلك خطأ فاحش لان الغنة في الميم والنون الساكنة
كذا اجتنب من غنة حروف علة سكونا وبا عد من امالة لا ولا
يقول اجتنب واحذر من الغنة في حروف العلة وهي الواو والالف والياء
ذكر سكونا هنا اذا سكن وكذلك احذر واجتنب ان تميل لام الله هنا بالي
واكثر جهال العجم يميلون جميع الالفات بالي يعني وبالي الامالة و

التفخيم وهذه الامالة يستعمل امالة القعنبي وبالي وذلك قرأه نافع
في رواية ورش وكثير وفي ابي بحر وفي كل ما كان على وزن فعلى والامالة كما ذكر
وعلل مذكورة في كتب القراءة بالنقل المتواتر فاما ما ليس فيه نقل متواتر
فخطأ فاحش ولحن قبيح ولا اعني متتابعا دائما وراع لها هشا
ولين برخاوة وفخم لدا واشدد ولا كر فانجلا اراد ان صفة
الهاء هش ولين رخاوة والهش الرخو والخفة وحروف الليان خمس
الالف والواو والياء والنون الساكنة والياء فينبغي ان تلفظ
بالهاء بجميع صفاتها وقد ذكرنا حروف الوقف ثم قال وفخم لدا الحرف البيت
اراد ان صفة الراء التفخيم في الاصل وقد تقدم اذا كانت مكسورة نحو رجال
او ساكنة قبلها كسرة لازمة وليس بعدها حرف مستعل وحروف المستعل سبعة
مجموعة في قولك ضغط خص ضغط فخمت نحو قرطاس وصاد وشدد اراد الراء
بترتة رائين فقط ولا تكرر في الراء المشددة لئلا يجتمع الرأت
واراح سكونا الحاء والخ ها مسا ومد بوقف بالسكون ولا قلا
يقول احفظ سكونا الحاء اسما فاما محضا وكذلك في جميع المسكنات
الا بحروف القلقلة لا فانها لا بد من الاضطراب وقد مر ذكر حروف القلقلة

واحفظ البتة التي فيها وهي الضغطة في لحق واحفظ صفة المس التي
فيها قوله ومد بوقف لي اخر البيت معناه انك اذا وقفت على اللفظ
الرحيم عليه بالسكون فيجوز فيه ثلثة اوجه المد الطويل والمد المتوسط
والمد القصير فالطويل قدر ثلث الفات والمتوسط قدر الفين والقصير
قدر الف واحد وذلك سوى المد الذي في الياء كلان في اليك مدا
اذا اسكنت وانكسر ما قبلها فان انفتح ما قبلها فليس فيها مد
نحو اين واليت وكذلك في الواو مدا اذا اسكنت وانضم قبلها فان انفتح
ما قبلها فليس فيها مد نحو لخوف والموت وقدر ذلك المدات تقاربا
لا تحديدا ثم قال ولا خلاف معنا اي ثم تقف على الرحيم فلا مد بعني
حالة الوصل بالجملة ويجوز لك ان تقف على الرحيم بالروم وهو اولى
وفيه المد المتوسط وسيأتي بيانه الروم والاشمام في لفظ نستعين
وان مت فاقصر مدة او صله بوصل هو نحنا والالف ساكن مجملا
يقول ان مت في لفظ الرحيم فاقصر مدة وذلك لان المد حصل الالتقاء
الساكنين فان مت وتلفظت ببعض حركة نقص بعد المد
ثم قال او صله بوصل هو نحنا معناه انك اذا اردت ان تصل البسملة

بالجملة فاحذف همزة الوصل والالف ساكن مجملا معناه سكن لام الجلالة
واحذر ان تحركها وتزيد عجما وللميم سكن واحفظ الغنة التي
لها وضم الدال كنه منا ملا يقول سكن الميم بحيث تمنع
الغنة التي في الميم الساكنة واضم الدال ضما خالصا متوسطا
بلا تقعير ولا افراط يؤدي الى واو زايدة واحذر من الضم الذي بين الواو
والالف وذلك في كتاب التوبة وفي السنة اعلمها كثير ويسوء ذلك
في كلام العرب وبذلك اشار كف منا ملا بيت
واحذر من الاشباع في ضمة وكسرة وكذا في فتحة متقولا
يقول واحذر ان يشبع الضم من الفتح والكسرة لانك اذا اشبعت
الضم يتولد من اشباع الضم الواو ويتولد من اشباع الكسر
الياء ومن اشباع الفتح الالف لان الواو ضمتان
والياء كسرتان والالف فتحتان فمن اشبع زاد فاعوذ ذلك
تبطل الصلوة وهذا علة لاكثر اهل الزوم في كلامهم وقد اتم في هذا
وبينا وصل كل حرف معانيا كذا كل كلمات وصوحا مر ثلاثة
يقول اخرج كل حرف من مخرجه واوضح ومكن في مكانه

وكذلك يتبع واوضح كل كلمة وضوحا متيناً مرتلا واختلف الائمة
في المخارج فقال بعضهم ان للحروف ثلث مخارج الحلق واللهوات والشفة
وقال بعضهم ثماني مخارج الحلق واللهاة والشجرة والنطع والاسلة
واللثة والذلق والشفة وقال بعضهم ستة عشر مخرجا اول الحلق
ء هـ واوسطه ع ح وادناه غ خ والفلصية ق والعلدية ك
والشجرية ج ش ي ومما غية والعكرشية ض والنطعية ط د ت والذلقية
ظ ذ ث والاسلية ص س ز ومن ظهر اللسان ومما فوق اللسان ل ر ن
المتحركة والمظمرة ومن الخيشوم النون الساكنة وباطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العليا ف ومن بين الشفتين ب م و ومن الهواء
وقيل ان لكل حرف مخرجا واحدا الا حسن للتحقيق واقرب للشدقيق
والترتيل في اللغة التبيين وسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الترتيل فقال الترتيل حفظ الوقوف وبيان الحروف واداء
الحروف فينبغي ان تبين كل حرف وكل كلمة من كلمة التي بعدها
بحيث لا تقطعها بوقف او سكتة ولا تصلها بما بعدها
بحيث لا يوقف انى الكلمة واول لما بل تبين كل حرف

وكلمة وكلمة ولا قطع بينهن بلا سكت والله اعلم ///
وكن زاهدا راغبا راغبا ولا تقف الى الدين والعلم والدنيا متشاغلا ///
يقول ان في آداب العالم قدرا وتفخيما ولا وقف من اول الفاتحة
الى يوم الدين وفي الدال جهر وشدة في نفسها مع انها مشددة
هنا فينبغي ان تخلص الدال من الشدة وتمد في حال الوقف بالاشباع
كما ذكرنا في الترجمة طولا ووسطا وقصرا وروما بيت
وايا كما بين همزها ولجمها وشدة نونها مع بين همزها وكف بجملا ///
يقول بين همز اياك مع صفات التي لها وهي جهر والشدة والقبرة ///
وهو تمييز الحروف وضد التليين والتبر ايضا الارتفاع سمي به لان المبرز
ارفع الحروف واقواها في الحيز ولذلك لا يوجد الملد
في القرآن وقد روي في القراءة الشاذة واذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت فالمد
وللياء شدة وا جتنب مختلسا عرجيم ثم الهاء خلص موصلا ///
بما قبلها والنون بين همزها وكد العين بين جمزها متجملا ///
يقول شدد باء اياك فاصلا واجتنب مخرج العين بجهر وبين
الهاء من مخرجها فاصلا عن الحاء التي في لغة القوس

في نحو كل وكل وهي لغة البدو وتميم الذين يقولون كان في مكان
قان والقاف وف شديدة وصل القاف بانا كه ولا تصل
بنعبد ونستعين وبني على النون والعين وقبل هذه الحروف
وفي ضم الهاء والذال لا تشبعهم لان تشبعهم تزدادوا واو اذا تلاها
بقولك لا تشبع ضم الباء والذال في نعبد لتلا ينشأ بعدهما
واوان وقد ذكر هذا قبل وقد كررته هيهنا لان اكثر
الناس مغلولون بهذه العلة القبيحة وبها تبطل صلوتهم
لان الزيادة في القرآن كالنقصان غير قارئها خلافا للفضولي
وفي نستعين الروم ان شئت لغة تميم وسكن بالاشمام او اسكن معلقا
اخبر ان في لفظ نستعين في الوقف اربعة اوجه الاول
الوقف بالاسكان وهو الاصل لان العرب يبدأ بالمتحرك
ويقف بالاسكان وهو ان تسكن الحرف اسكانا محضا وفيه
ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر وقد ذكر في لفظ الرحيم
والثاني الوقف بالروم وهو طلب الحركة بصوت خفي يسمعه
ذي الكبر وهو في المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور وفيه وجهان

والثالث الوقف بالاشمام
وهو ان تضم الشفتين بعد
الاسكان اشارة الى الضم
وفيه ثلثة اوجه ايضا
الطول والتوسط والقصر

وهو المتوسط وقد ذكر قبل فصار في لفظ نستعين في الوقف بعد
اوجه والمعتل الذي يسقط مرة بعد مرة والمراد ههنا الاسكان مرة
والاسكان مع الاشمام مرة اخرى والروم اخرى وفي الصاد اطباق
مع القصر عسرهم وفي الطاء اطباق مع الجهر والعلاء اخبر ان
في الصاد والاطباق والصفير والمس وفي الطاء الاطباق والجهر وفيها
الاستعلاء فينبغي ان تبالغ في تفخيمها وقد ذكر هذه الصفات
والقاف جهر وشدة وقلقلة وانعمت اظهر نونها وتوسلا
اخبر ان للقاف جهر وشدة وقلقلة واستعلاء فينبغي ان تراعي جميع
صفاتها حتى لا يختل النطق بها ثم قال وانعمت اظهر نونها وتوسلا
يعني توسلا باظهار نونه انعمت عند العين الى اظهار النون عند باقي
حروف الحلق بيان ان الائمة اتفقوا على اظهار النون الساكنة و
التنوين عند حروف الحلق وعلى ادغامها في حرف يملون وعلى قلبها
ميما عند الباء وعلى اخفائها عند باقي الحروف وقد بينت احكام
النون الساكنة والتنوين في قصيدتي الموسومة بالعقد الفريد في
نظم التجويد وفي شرحها روح المريد بيانا كاملا والخافي ليطالع

وفي الغين جهر والعلو ورخاوة وترقق لرا من اجل كسرتها جلاء

يقول ان الغين الغين جهر وتعلوه ورخاوة وقد ذكر بيانها ثم قال ورقق

لرا من اجل كسرتها جلاء وقد قلنا ان الاصل في الراء التفخيم فاما

الترقيق فلتناسب الكسرة ورفض بعض الامالة وهي ان تميل الفتحة

نحو الكسرة وفي ذلك بيان كيفية تحقق نحو هذا المخصص

والضاد اطبق واجهر واسطل لسانا ومخرجها اصل اللسان موصلا

باضراسهم والكرم يحسنها فجد بجد وجوّدها تجدها مجملا

يقول ان للضاد صفات وهي الاطباق والجهر والاستعلاء والاستطالة

سميت بها لانها استطالت في المخرج حتى اتصلت بمخرج اللام وحروف

الاطباق اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء سميت بذلك

لان اللسان ينطبق على مخرج كل حرف منها اذا هي لحنا كرة عليا

وما سويه منفتح سميت بذلك لان اللسان ينفتح ما بينه وبين

الحنك ومخرج الضاد من اصل اللسان وحافته وما يليها من الاضراس

ويتكلف اخراجها من احد الشدقين وهي عسر المخرج وليس لرأس

اللسان فيها عمل ومدخل لان الظاء من رأس اللسان وذي الثنايا العليا

وقوله موصلا باضراسهم اي متصلا بالاضراس وقال والكرم يحسنها

اراد ان الكرم ان يحسنها ويديرها ويطيعوها ويجد الضاد بالظاء

او بغيرها في الفاتحة في الصلوة بطلت بالاجماع فجد امر من الجودة

اي كن رجلا جيدا ايا بالجد والسعي في طلب تجويد الضاد تجدها مجملا

اي ذا اجمال وحسن والتجويد مبالغة بالجود وهي الترتيل والترتيل

التبيان كقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي بينه وبثبت في قراءته

وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الترتيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الترتيل حفظ الوقوف

واداء الحروف وفي هذه كفاية لمن له دراية وتحقيق ذلك ينكشف

عن كل ستار مشاهدة وعيانا والميم قبل الواو والباء اظهار الميم سكنا

وفي الفاء والباء خلفها شاع واجلا ويقول اذا كانت الميم الساكنة

قبل الواو والفاء يجب اظهارها وتبيينها من غير تحريكها واضطراب

فاحش وذلك انك تطبق شفتيك لاجل الواو والفاء لان مخرج الميم

من اطباق الشفتين ومخرج الواو والفاء من انفتاحهما ولا بد لك

من انفتاح الشفتين لاجل الواو والفاء قوله وفي الباء خلفها

شاع وانجلا الاداة في اظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء للاخفاء
عند القرأة وعند الباء خلاف نحو وما هم بمؤمنين فمنهم من يظهرها
ومنهم من يخفيها والاخفاء اصح لاة الباء والميم كلتاهما من اطباق
الشفتين والاصح الى ان تتفاوح لاجل تلفظ الياء وليس في تلفظها
كلفة حاصلة والله اعلم وضامد عدل قد لبى العارض نحو
فهذا هو التجويد فاعلم لتعملا ثم يقول اة في التالي مد بقدر
الاول مد عدل وقد سمي به لانه يعدل حركتين قدرها وزنة ثلث
الفا سوى الاشباع والثاني المد العارض سمي بذلك لان عارض
في الوقف وذلك لالتقاء الساكنين وبينا ذلك اة في مدة ثلاثة
اوجب لجميع القرأة التطويل والتوسط والقصر واعلم ان انواع
المدات ستة عشر وقد ذكرنا في روح المريد في شرح العقد الفريد
في نظم التجويد بيانا كافيا وافيا تمت الكتابة بعون الله الوهاب
المسمى بقصيدة الفاتحة مع شرحها

في سنة ١٢٨٨ ه النبوية

وعلى صاحبها افضل الصلاة واتم التحية

اسماء القرأة السبعة ورواتهم متفرقين ومالهم من الحروف

امام نافع	ا	قالون	ب	ورش	ج
امام ابن كثير	د	البزي	ه	قنبل	و
امام ابو عمرو	ز	الدوري	ح	السوسي	ط
امام ابن عامر	ي	هشام	ك	ابن ذكوان	ل
امام عاصم	م	ابوبكر	ن	حفص	س
امام حمزة	ع	خلف	ف	خلاد	ص
امام الكسائي	ق	الليث	ر	الدوري	ش

قال بعض العلماء في رموز اسماء القرأة السبعة ورواتهم للمشتاقين ايما تالي القارئ اسمائهم بالرموز فليحفظها وهي هذه ابيات

ابجد هز حطي كلم نصع فصق رشت ... لكل امام حرف رمز تحصلا
الف نافع والباقون فاستمع ... وجيم لورش كن به متمثلا
وابن كثير قد تفرد دالنا ... والهاء للبزي وذاء لقنبلا
وبالحا ابو عمرو وهذا وربما ... وبالياء للسوسي قد جا مفصلا
وبالكاف للشامي هشام بلامنا ... واما ابي ذكوان بميم تمثلا
وهمزة خاء ثم ضاد بها خلف ... وقلاه قاف رسمه متمثلا

لقنبلا

وبالنون والقوس الذي بالزين قد خلا ... لدوري بصري بالشين قد علا

وبعد فالتجويد للقراءة تحسين قولا بلا امتراء

مجتمع وهو مثل أود ودول مكتوم اندى واكللا اسمميم

وترتيل القرآن ترسيلا غذاء قول الرسول جاء الينا هكذا

حقوقن كلاما مثل بكلامى سولم ترحم نبو قوله لنبذ بكاموله

فالنون ساكنا وتنوينا ترى لدى حروف الحلق حقا نظهرا

حلقن مثل ازود بونم تنوين هدهد اود تال ظاهرا الى كضون

اد غمهما بستة في بر ملون لكن بغنة بنغمو تحملون

تر انمو تملا برو اي ارل اد غام جينم وبنغمو اذي نالل مبنج مبيم

الا كذينا ناوصنوا نافلا نه تذبحن مضاعفا للبس حصلا نه

بيكا مبيل وند اذ بنان اتاه بينا اكلوا اد غام جينوان وتاه

قلبهما ميما بغنة لدى بباء كذا الحكم فنعم المقتدى

بانود دتال ميم اذال مرباى نه بحكم اذي فوالاكبد شر باى

عند الفواصل لحفا لاغير نه خمسة عشر ليس فيها ضير

حسبلهم مثل قد تنجاهم نبذا ارم نه سوسكلبم اذ اكرمه سعادم

ميما وونا شددا نغن نه كمهما بغنة كملوا

شد جن ميم نونى مبنجي نه سبذ مرا بر سوكنال بكجي

اخفاء ميم عند باء ادغام نه فى مثلى اظهار بغير تمام

مثل ود ميم اد كلم باء بكلا نه مروال شيشم سر وصل وض بكلا

نصف حروف كمها كميتة نه مشهورة باق ثقل قمرية

سور بين بن اشعرم قد نال نه سوشم اذى قول جنبرن بى حال

اظهارها ان اوائل الشمسية اظهارها اوائل القمرية

الفود ارام الشميلى مرحرم نه القمر وضو الوى مراحم

مكسور راء رقعش ابدا كذا نه ساكنة تلث بكثر حمدا

كسر اكلوا اقسم جل نيرما نه كثر فرى سكونم اقول كورما

راء الكريم كرام ما عقل نه تفصيل راء فاحرف كما نقل

كرر بيل كرر كلا تد بدول لام نه تكد كض ايلم اند اذ لام

تكرير راء عند شد فاحذرا نه دونا اضطرابا طرف نطقا حكى راء

شد جز انا تلكنه قد رحا نه سوسكنم وابدر كل اذ رحا

فلا تصل من دون شيخ قارى نه احكام تجويد كلام البارى

اود بض شيخل اذ بنود كودى نه ابداى فاذى بيد بنود كضى

شدم فدغل تل كبر واود يشم نه ابداو نم الا كلوبه دموشم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى الاذكياء الى سلوك طريقة الاولياء وفقههم للزهد في الدنيا والاعراض عنها في السراء والضراء ونورهم بلباس التقوى في جميع الحالات والصلوة صرفا واوقاتا عمرهم في الطاعات احمده على نعمه المتواترة وتوفيقه الذي هو المنة المتظاهرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال المفضال واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وحبيبه المجتبى صلى الله عليه وعلى اله وذريته واتباعه واصحابه صلاة متتابعة دوام الليالي والايام وقاضيها هادي الذهور والاعوام اما بعد فان صرف الاشتغال بالتقوى وعمارة الاوقات بالطاعات وتوزيعها فيما يليق بها من اصناف الخيرات ممن وفق لذلك فهو المسعيد عند الله والفائز برضى الله والمحبوب بنعمة الشاهد والمحبة والممنوح بالعلى في ركبان المعرفة فيجب على الموفق الشكر على ذلك في جميع حالاته مع ملازمة الخوف من التقصير في لحظاته فانه لا يخل مع ذلك للامن من سوء العاقبة ولو بلغ السالك الدرجة العلية والمقامات السنية وعلى هذا درج السلف الصالحون والعلماء العاملون فمن كان ملازما للخوف والوجل مع الاستقامة على صرف اوقاته كلها في العمل وهو جدير بان يحفظ ايمانه ويختم باصلاح اعماله فيكون مع الفائزين بدار النعيم والشاهدين من دور كان الجحيم وكانت القصيدة المباركة المسماة ببداية الاذكيا الى طريقة الاولياء للشيخ وسندي ووالد الشيخ زين الدين بن علي بن احمد المعبري الشافعي رقمه الله ونفعنا

من انفع كتب للسالكين بجمعها مع اختصارها لما هو الاهم للطالبين المسترشدين من قطع المنازل والعقبات وتوزيع الاوقات في الطاعات وقد كنت شرعت في جمع شرح لها لما رأيت من كثرة رغبة اصحابنا الطالبين في الاشتغال بها والافادة منها ولكنه فرغ عن قصد الاختصار قاضيا بالملالة والازورار مع قصور همم اهل الديار في هذه الاعصار فكتبت هذا التعليق اللطيف جامعا لما لابد منه من الفوائد غير خارج الى الاطناب الممل والايجاز المخل ليكثر اشتغال الطالب ويسهل على الراغب فاقتدت من الكتب التي اخذتها منها وهي احياء علوم الدين ومختصره وبداية الهداية وفاتحة العلوم للشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي والعوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي والتبيان في اداب حملة القرآن للشيخ محي الدين النووي والرسالة القدسية للشيخ زين الدين الخوافي والكبريت الاحمر للشريف عبد الله العيدروس ومفاتيح الهداية للشيخ الشريف علوي ابي بكر رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ولا حرمنا جزيل كراماتهم وسميته بارشاد الالبا الى هداية الاذكيا والله الكريم نسأل ان ينفع به الطالب وان يوصله اليه رغبة الراغب ويجعله سببا فيه تمحيصا من الجحيم ويدخلني في دار النعيم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير بسم الله اي باسم مسمى هذا اللفظ اؤلف او ابتدئ وله على الذات الواجب الوجود الجامع لجميع صفات الكمال الرحمن اي مريد الانعام على الخلق بايجادهم وافاضة الخير عليهم وهو خاص بالله تعالى لا يطلق على غيره الرحيم اي مريد الانعام على المؤمنين ويطلق على غيره وان كان معناه ذا صلة بالله تعالى الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة او غيرها لله

الموفق للعلا ان لاكتساب اسباب الدرجات الرفيعة وهي اطاعة الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم والتوفيق خلق قدرة الطاعة **حمدا يوافي برّه المتكاملا**
ان بغى باحسانه الكامل ويقوم بحقه وحمدا مفعول مطلق لفعل محذوف دل عليه
الحمد المذكور للفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي **ثم الصلوة** هي من الله
تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء
على الرسول المصطفى اي المجتبى من جميع الخلق انسهم وجنهم وملكهم محمد صلى الله عليه وسلم
والرسول انسان جاءه الملك بالوحي وامر بتبليغه والنبي يعمه وغيره فهو اعم من
الرسول على المشهور **والآل** اي وعلى آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنو بني هاشم
وبني المطلب وقيل امته واختاره النووي في شرح مسلم **مع صحبه** وهو اسم
جمع لصاحب بمعنى صحابي وقيل جمع صاحب والصاحبي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنا ومات على الايمان **وتباع** له الى يوم القيمة وهو جمع تابع **ولا** بالقصر
للوقف صفة مصدر محذوف اي صلوة متوالية ولما فرغ الشيخ رحمه الله من
البسملة والحمدلة والتصلية شرع في بيان الاصل الجامع خير الدنيا وكونه خيرا
وهو التقوى فقال **تقوى الاله مدار كل سعادة** اي دنيوية واخروية
فلا يتم امر مبني عليها على تعاقب الدهور وهي العروة الوثقى والبغية العظمى اذ هي سبب
محبة الله تعالى ومدحه ونصره وقبول الاعمال عند الله تعالى اذ الله يحب المتقين و
قال انا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال انما يتقبل الله من المتقين
وكل السعادات محلها العاقبة وقال الله تعالى والعاقبة للمتقين فكل سعادة
علمها العاقبة بالقطع والظاهر ان الله سبحانه ومن قبلنا بها ولقد وصينا الذين

التقوى ٥

اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال ابو الحسين الورجاني من
كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه والتقوى اتقاء الشرك
ثم المعاصي ثم الشبهات ثم الفضول والتعاون ومعاونة الامور الاتية للانسان
على سبيل الخير ان **وتباع اهوى** بالقصر للضرورة اي اهواء النفس جمع هوى و
هو ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه الشرع **رأس شر هبالا** اي حبائل الشيطان
المراد بها وساوسه ومكائده جمع حبالة بالكسر وهي في الاصل شرك الصائد
لان نفس الانسان مجبولة على اتباع الهوى الذي مرعى الشيطان فاذا
اتبع الانسان الهواء ظهر عليه تسلط الشيطان وتصرف حتى يصير قلبه عشة
ومعدة فلا يتاتى منه ما يقصده من الاقبال على العبادة وقال الخليفتي قدس الله
سره من اعان نفسه على هواها فقد اشترك في قتل نفسه فلذا لا يوجد في خلق
فتنة ولا فضيحة ولا ضلالة ولا معصية الا واصلها النفس وهواها ولما
شرح عدم السعادة ورأس الشر شرع في سبب اندراس ما به يتيسر رعاية التقوى
واجتناب الهوى وهو ملازمة طرق السلوك فقال **ان الطريق** الى الله تعالى
ثلثة شريعة وطريقة وحقيقة فاسمع لها مثلا اي فاسمع
تمثيل القوم لها وقولي لها متعلق بفعل محذوف دل عليه مثل لانه
صلة ما المصدرية والصلة لا تعمل فيما قبل الموصول **فشريعة كسفينة وطريقة**
كالبحر ثم حقيقة در تعلا اي كالدر الغالي بعد خرق السفينة ثم شرع في بيان
معانيها عند القوم فقال **فشريعة اخذ بدين تخالق وقيامه** اي السالك
بالامر والنهي اي الشرع لها بالجر في امتثال امره والتجنب عما اجتنب عنه

اولا

انجلا اى انكشف وظهر كل منهما وبدئه لجملة حال عنهما وطريقة اخذ باحوط
كالورع وهو ترك الشبهات وهو قالته وعزيمة كرياضة من سهر وجوع
وعزلة وزهد والرياضة تمرين النفس على تجرع ثقلها الى ما تحاش قابله
باللطف ليصير سهلا منبتلا اى منقطعا الى الله تعالى بترك ما يشغله عنه
وحقيقة لوصوله اى السالك للمقصد وشاهده اى مشاهدة الحق
الناء للمفعول نور التجلى بانجلا اى الانكشاف التام وانما شرع الابتداء
بالنكرة فى شريعة وما بعدها لحصول الفائدة بالتفصيل ولكن يلزم من جعل
لوصوله خبرا عن حقيقة الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو جائز على ما ذهب
اليه سيبويه من جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة فى نحو كم مالك وغير منكر زيد
واما عند الجمهور فغير جائز فعلى هذا لوصوله مبتدأ وحقيقة خبر مقدم
ويتبع الشيخ رحمه الله مقصود التشبيه بقوله من رام دق للسفينة
يركب اى ركب فى السفينة ويغوص بعد ركوبها بحر اثم در احصلا
اى ثم يحصل الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل الى الدر فكذا طريقة و
حقيقة بلا فى من غير فعل شريعة لن تحصلا لانها اى بركات
الشريعة هى اول واجب فلا طريقة ولا حقيقة ولا كشف الا من بركات ثمرات
المعاملات الشرعية فمن رسخ فى الشريعة قدمه سهل عليه ابواب الطريقة
ومن عمل بالطريقة ظهر عليه نور الحقيقة فالحقيقة بلا شريعة ضائعة بل
قاطعة لطريق على اخوان التشبيه قدس الله سرهم كل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير محصول وقال الشيخ عبد الله بن ابى بكر العيدروس رحمه الله

ماعندنا طريقا الى الله الا الشريعة وهى الاصل والفرع فمن رأيته يدعى مقاما من
الطريقة او الحقيقة من غير استحكام الشريعة فانه مقلد كل ما سمعه من غير تحقيق
واذا كان الطريقة والحقيقة لا تحصلان الا بعد فعل الشريعة فعليه اى فعلى السالك
تزيين ظاهره بجميع شريعة لينور قلبه بحقا ئق اى لينور بنور الشريعة
القلب المنظور اليه من الله تعالى فان القلب محل نظر الله فالطاعة تورث رقة
الى القلب وتحو ظلمة المعصية عنه وتزول عنه اى عن قلبه ظلمة انسانية كم يكنا
بطريقة فى قلبه ان تنزلا اى ليمكن نزول الطريقة فى قلبه فحينئذ يظهر عليه
محاسن الاخلاق فالشريعة لاتسقط فمن ارتفعت درجته وصار من جملة
الاولياء لاتسقط عنه العبادات المفروضة ومن زعم ذلك فهو ملحد ولكل
واحد منهم اى لكل واحد من المشائخ طرق من طرق كثيرة بحارا فيكون
من ذا واصلا اى الى الله سبحانه بجلوسه اى الشيخ وهو مفهوم من قوله ولكل واحد
باذن الانام مرتبا اى بارشادهم الى العباد اى والاخلاق تختلف ولهذا طريق
بعضهم وكثرة الاوراد هى الوظائف الدينية كالصوم الصلاة
بعد فاحرق العطف وتحذف التاء منها للوقف ولهذا طريق بعضهم و
كخدمة للناس وكل بحسب نوعه يعيش على ظاهرهم اقتدا فى تحصل
من بيعة من الشيوخ صحوا اى بفتح الواو صفة محصلا على المحل لان محله
نصب على انه مفعول لتصدق ولهذا طريق بعضهم ولما فرغ من بيان
طرق السلوك اراد ان يشرح فى ذكر المقصود الذى عظم السالك وهو قطع
العقبات فقال من رام ان يسلكا بجزم الكاف بناء على ما ذهب اليه

١٠ الشريعة

١٠ فالطاعة

بعضهم من ان تجزم طريق الاولياء وهم العارفون بالله وصفاته حسب الامكان
المواظبون على الطاعات المجتنبون عن المعاصي المحافظون على الطاعات المجتنبون عن المعاصي
المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات فليحفظ هذي الوصايا الاتي
ذكرها عاملا بها في حفظها وعلى بصيرة حتى من فضل الله يفتح على قلبه ابواب الفهم وينشرح
صدره بنور العلم منها اي الوصايا التوبة وهي اقلعا وانما وهي الرجوع عن
المعصية ونبه الشيخ رحمه الله على الاهتمام بها وعلى اركانها بقوله اطلب
اي ايها الطالب سلوك طريق اولياء الله تعالى منابا عن ذنبك كبيرا كان او صغيرا
وجوبا بالندامة اي نادما على الذنب الماضي مقلعا اي كافا عنه في الحال
ان كنت متلبسا به وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا اي فيما يستقبل من
الزمان الى آخر عمرك وبراءة من كل حق الآدمي عمومي جميع حقوق الآدميين فان
كان حد قذف ونحوه فمكنه من مستحقه واطلب عفوه وان كان غيبة ونحوه فلم يبلغ
المغتاب كفى الندم والاستغفار والا فاستحله منها فان تعذر ذلك بموته او غيبته
البعيدة فاستغفر الله ولا اعتبار بتحليل الورثة وان كان حسدا فاستغفر الله
منه واسأله ان يزيل عنك هذه الخصلة وان كان مالا فرده الى صاحبه فان مات
فالى وارثه فان لم يكن له وارث او انقطع خبره فادفعه الى قاض متدين فان تعذر
فتصدق به عنه بنية الغرم له اذا وجد ربه او وارثه فان كنت معسرا فالتوبة الغرم
اذا قدرت عليه او على شيء منه وتجب مع ذلك قضاء ما فاته من حقوق الله تعالى
كصلوة وصوم وزكوة بقدر الامكان واذا لم يحصل عندك قضاء الفوائت وارضاء الخصوم
فالتبعات لازمة وسائر الذنوب مغفورة فيجب عليك ان تاتي بما امكنك من توبة

حق الادمي وما لم يمكنك راجعت الى الله سبحانه بالتضرع اليه ليرضيه عنك فيكون ذلك
في مشيته وتقدم القيمة والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه العميم انه يرضي خصماءك
من خزانة فضله اذا علم الصدق من قلبه ذكره الغزالي ولهذه الاركان المذكورة
فاذع اي تنبه فارعها وكملا اتوا وكملها برعاية اركانها ولا تتساهل فيها التصح
توبتك وتقبل فتكون عبادتك فان التوبة فرض في جماعة العبادة نفل والتوفيق للطاعة فانه
شوم الذنب يوصد الحرمان لان قيده يمنع من النشاط في العبادات ولا يمنعك من التوبة
خوف العود الى الذنب فانه من غرور الشيطان ومكايده لكن هذا العلم فصل ان تموت قبل
العود اليه وعليك بالعزم والصدق في ذلك وعليه الاعتماد فان اتم فذاك والا فقد
غفر لك ذنوبك الماضية كلها وليس عليك الا ما تحدثه بعدها وقه اي المتاب عما يناقضه
من الذنوب دواما اي في جميع اوقاتك بالمحاسبة التي تتناول تقصير جرى
اي عن تقصير جرى منك منله وتساهلا اتوا وعن تساهلك في امر دينك بان
تحاسب نفسك كل يوم بل كل لحظة محاسبة بليغة على سبيل المناقشة دون
المساهلة حتى تعرف تقصيرك فتتداركه وقه ايضا بحفظ عين عن النظر الى محرم
بل الى ما لا تحتاج اليه فان الله تعالى يسأل عبده يوم القيمة عن فضول النظر كما يسأله
عن فضول الكلام ويحفظ اللسان عن الحرام كالغيبة والنميمة بل عن ما لا ينفعك
من ذم الاطعمة والمراد ونحو ذلك وسائر الاعضاء بالقصر للضرورة جميعا كالاذن
فاحفظها عن الاصغاء الى ما نهى عنه وما لا ينفعك وكالانف فاحفظها عن تتبع المحرمات
وما لا ينفعك وكالبطن فاحفظه عن الحرام والشبهة وعن الشبع فاجتهد
في حفظ اعضائك عما تقدم ذكره لا تكسلا اتوانى لا تكسلا في حتى تستقيم

توبتك وفاذا استقام استقامت اعضائك كلها فاحفظ اعضائك ثم استعملها فيما خلقت له مما فيه رضا الله تعالى فالعين للنظر الى عجائب صنع الله للاعتبار والنظر الى الحائك الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة واللسان للذكر والتذكير والتعلم والتعليم واصلاح ذات البين وسائر خيرات وعلى هذا قياس غيرها فالتوبة مفتاح كل طاعة قوله تعالى واساس كل خير من جميع الخيرات الجمع اشتمالا واذا به ينفتح ابواب الاحوال وعليه تبنى المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا توبة له لا حال له ولا مقام واذا كان كذلك فلا بد من الاهتمام البليغ في رعايتها فان ابتليت بغفلة صدرت منك او صحبة غير حسنة في مجلس ولم يتيسر لك فيه رعاية اهوالك فقد ادركتك تقصير فيه مما مر ولا عن مساوئ في مجلس آخر بالمحاسبة البليغة والاستغفار من تقصيرك لان الاستقامة على التوبة اكسير الرجال ومناط حصول المقامات والاحوال فلا بد لكل واحد من المبتدأ والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والاستغفار والاستعانة بالله والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه من عقابه وبرضاه من سخطه وبه منه وان يقول ربنا لا تكلنا الى نفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك ومنها التي هي من الوصايا القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر اليه من حاجة الانسانية ونبه الشيخ رحمه الله على ما به تحصيل القناعة بقوله واقنع بزاد المشتاق والفاقر من مطعم وملبس بالقوت المضرورة ومنازل الاكنف من المطعم ما يسد جوعك ومن الملبس ما يستر عورتك ومن المنزل ما يدفع الحر والبرد عنك واترك آمال العوام الباطلين الاتكالين كالبهائم وقصر املك الى النفس

الذي انت فيه واصرفه فيما تحتاج اليه في جميع احوالك فمن اراد ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس الفاخر ويجلس في المجالس العالية على الفرش الناعمة لا يزهد في الدنيا بل يزداد حرصه عليها ما فيها وما هو زاهد في الدنيا فهو معزول عن طريقة الاولياء ولهذا قال الشيخ رحمه الله ومن يطلبها ما ليس يعنيه اي ما لا احتياج اليه ولا ضرورة اليه كالتنعم والتوسع في الدنيا والافتخار بالملبس الفاخر وطلب المناصب فقد غفل اي غاية الذي يعنيه اي التعرض في الكمالات العلمية والفضائل العملية التي هي وسيلة الى نيل السعادة الابدية من غير التفات اي من غير تقصير في فواته وهذا عقد فيه قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال الحسن من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة ومنها الزهد واشار الشيخ الى الاهتمام به وتعريفه بقوله وازهد اي في الدنيا وذا اي الزهد فقد علاقة فلبك اي يا مالك الافقد له تكن عقلا اي اعقل الناس اذ الزاهد في الدنيا هو العاقل لحقيقة الابدي الباقي على الفاني قال الشافعي رضي الله عنه اذا اوحى الرجل ماله لاعقل الناس يصرفها الى الزهاد وقد مر ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب العلم من الاحياء وغيره وللقوم اقوال رشيقة في تعريفه واصدقها انه عبارة عن عزوف النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة فلا يتصور الزهد ممن ليس له مال وجاه ولا ساعدته الدنيا فعلم ان ترك المال على سبيل السخاء وكمال القلوب ليس من الزهد بل الزهد ترك الدنيا لحقارتها

بالاضافة الى نفاسة الاخرة والزهد زهدان مقدور للعبد وغير مقدور له فالمقدور
ثلثة ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريغ القلب عنها وترك ارادتها وغير المقدور
انقطاع همته عنها واستقذارها بحيث تكون عنده كالميتة واذا اطلب العبد على
الترك والتفريق فما موله من فضل الله ان يوفقه لدفع الارادة عن قلبه واذا اتى بالمقدور
اورثه انقطاع همته عنها فاما فى الاصياء واقله درجة الزهد فى كل محظور وكثيره
وقال ابرهيم بن ادهم الزهد فى العالم فرحا وفى الحلال نفلا وفى الشبهة سلامة والزاهد
المطلق من يزهد عن كل شئ حتى الجنة ونعيمها ولا يحب الا الله فمن زهد عن كل حظ فى الدنيا
الا فى حظوظ الاخرة فى الحور والفواكه والقصور فهو دون الاول فى الزهد ولما
كان الزهد من اشرف المقامات نبه على ذلك حيث قال والزهد احسن منصب
بعد التقى فانه هو سبب محبة الله تعالى حيث منصب اعلى منها واتى مقام اشرف
منها فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس وبه اى وبالزهد ينال مقام ارباب العلم من
العلماء العاملين والصوفية الناسكين فانهم تمام زهدوا فى الدنيا يعدان احكم
الناسكين التقى بصفت قلوبهم فاقتفت مسالك بواطنهم وسمعت آذانهم وابصارهم
وانتت لحضارهم على العبادة فكثرت قيمة اعمالهم قال النبى صلى الله عليه وسلم
ما زهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب
الدنيا ودائها ودوائها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال سلمان الفارسى
رضى الله عنه ان العبد اذا زهد فى الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه
فى العبادة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خير واحب الى

الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر ابدا سرمدا وعلم مما ذكرنا انه مما يزهد فى الدنيا
يكون كلفا بطلبها وباشتغالها بحيث لا يمكنه التوجه الى الله تعالى والاشتغال بالعبادة
كما ينبغى والى هذه الاشارة بقوله وغيب دنيا قائل ابن الطريق اى الى الله
ابن الخلاص من علائق الدنيا وعوائقها الكدرة تعلق قلبه بها ويوم اشتغاله
بها كمسكر بفتح الكاف على انه اسم مفعول من اسكر شرب الظلماء اى مخرج فلا
يهتدى الى الطريق مع وضوحها لفرط تحيره باستغراقه فى حب الدنيا واشتغاله ظاهره
بطلبها وباطنه بالارادة وحديث النفس وهذا اعقد قول الشيخ محمد بن الحسن
المعلم الحسينى باعلوى رحمه الله اذا غرق ابن آدم فى حب الدنيا قال كيف اعلم ابن
الخلاص شبه التكاثر او الغريق فى البحر والا فما بعد كلام الله وسنة رسول الله صلى
طريق واعلم ان الزهد بحسب تفاوت قوته على ثلث درجات الدرجة السفلى ان يزهد
فى الدنيا وهو لها مشتهيها ويسمى متزهدا الثانية ان يتركها طوعا لاستحقارها اياها
بالاضافة الى ما طمع فيه كتارك درهم لاجل درهمين الثالثة وهى اعلاها ان يتركها
طوعا ويزهد فى زهده فلا يرى زهده والا تترك شيئا لمعرفته ان الدنيا
لا شئ فهو كمن ترك حصاة واخذ جوهرة اذ الدنيا بالاضافة الى لقاء الله وتعالى
اخس من حصاة بالاضافة الى جوهرة فانما اذا اقتصر الانسان فيما يحتاج اليه
فى قوام بنيته على ما يدفع الضرورة عنه فقد زهد وكان غرضه الاستعانة بالبدن على العبادة
لا التلذذ فلم يكن مشتغلا بغير الله فان ما لا يتوصل الى الباقى الا به فهو منه كما
كان الاشتغال بعلف الدابة وسقيها فى طريق حج ولا يضر التلذذ الذى يلحقه بذلك
كالتلذذ بالاكل عند الجوع اذا اقتضى به التقوى على العبادة لا التلذذ دواما

المال فقليله ضروري في المعيشة فان كان كسوبا واكتسب كفاية يومه فينبغي
ان يترك الكسب بعد كفاية يومه فان جاوز ذلك الى ما يكفيه لكل يوم سنة فقد خرج
عن حد الزهد وان كان له ضيعة ولم يكن له قوة يقين في التوكل فامسك منها
قدر ما يكفي رمقه يقين في التوكل فامسك منها قدر ما يكفي رمقه سنة واحدة
فلا يخرج عن حد الزهد بشرط ان يتصدق بكل ما يفضل عن كفاية سنة.
ولكن يكون من ضعفاء الزهاد واما النكاح فان علم انه يشغله عن الله تعالى
فتركه من الزهد لانه في مجاهدة نفسه لمنعه عن هواها فاذا وجدت النفس المرأة
الطالبة للمال والشهوات فلا بد من الميل اليها ويميل هواها فحينئذ ينقطع عن
الطريق ولا ينفعه الندم بعد وان علم انه لا يشغله عن الله فتركه احتراز عن لذة
النظر والمضاجعة والموافقة ليس من الزهد اصلا فان النكاح مقصود لبقاء النسل
وتكثير امة محمد صلى الله عليه وسلم فمن اختار امرأة مطيعة دينة قانعة صابرة معينة
له في طاعاته وتجدداته وان لم يجد امرأة موصوفة بهذه الصفات فالصبر عن المرأة
خير له من الصبر عليها واما ان دخل في طريق القوم بعد ان كان متزوجا فان
وافقته امرأته على ما التزم وهي ايضا تابت واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها
فان المرأة الصالحة عون على الطاعة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رزقه الله
امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه وان لم توافقه على ذلك طلقها لوجه الله تعالى
ويكون من الزهد وهذا هو المراد بقوله واترك من الازواج من ما
يساعدك اي ما عاونك في طاعة الله تعالى وغير تارك بتوقع ضيق المعيشة
وترك شهواتها واعطها حقها وان لم يكن عندك حقها بكماله فاعطها ما في يدك

نبلغ

جميعا سوي ما تستتر به عورتك ويكفي في ستر العورة ايضا حقها اذا ايسرت واختر
في هذه الحالة عزوبا فاضلا لكون المرأة شاغلة عن الله تعالى وفي وصف
العزوب بالفاضل اشارة الى تفضيله على النكاح كما هو مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه فانه يفضل العزوب اي المتأهل لنوافل العبادات على النكاح لكونه عنده
من المباحات لا من العبادات والعبادة عارضة عليه بالقصد لتحترز من الكافر وعند
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عكسه لانه يرى النكاح من العبادات لما فيه من تكثير
امة محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان في قطع الطمع عما في ايدي الناس والبذل لهم
السلامة من الدنيا وبحانا من لوازم الزهد نص عليه بذلك وبسائر اسباب السلامة
فقال السلامة الدنيا اي للسلامة من شرورها فصال اربع مذكورها
عاج الاصم رضي الله عنه الاولى غض جهل القوم اي تجاوز عن جهلهم وستر لنه
والثانية مقاربتهم لا تواني ان تجامل انت عليهم فهو منهوب بتقديران والثالثة
تكون اي ان تكون حي سيب الناس اي عطائهم الثنا والرابعة ان تكون
لعيب نفسك للناس باذلا اي باذلا لهم عيبك فمن اجتمع فيه هذه الخصال كان
محبوبا عند الله ومشكورا فلا يبغضونه ولا يؤذونه ويكون سالما من شرورهم ونفعا
تعلم العلم الشرعي وهو اعظم اركان الدين واشار الشيخ رحمه الله الى الترغيب فيه
وبيان فرض العين من العلوم بقوله وتعلن اي وجوبا لله تعالى علما يصحح طاعة
اي طاعتك من وضوء وصلوة وصوم وغيرها على وفق الشريعة المطهرة والمراد علم
ظواهر احكامها دون التعمق واجتهاد ان تجمع بين اقوال الائمة فيما اختلفوا فيه للخروج
من خلافهم ما امكنك حتى تكون عبادتك صحيحة على مذاهبهم فان مذهب الشافعي هو

الصوفية بالجمع بين اقوالهم وعدم التعصب وعدم اتباع الرخص وتعلمهم على الصحيح
عقيدة اى اعتقادا كل على مذهب اهل السنة والجماعة لتحترز به عن شبه المبتدعة
فان القلب اذا كان مكدرا بظلمة البدعة الاعتقادية لا ينور بنور الطاعات
وهل رأيت او سمعت اذ مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال وكل
المشائخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء المجتهدين
وتعلمهم مزكي القلب اى علما يزكيه من الاخلاق المذمومة كالكبر والرياء و
الحسد والحرص وغيرها من امراض القلوب فان كلها حرام بحب تطهير القلب عنها وذلك
لا يمكن الا بعد معرفة حدودها واسبابها وعلاجها فمعرفتها فرض عين اصلا
له واصقل القلب بعلم يزكيه من هذه الاخلاق المذمومة حتى يتنور فاذا
فنيت عن الخصال المذمومة لقيت باضدادها من الخصال المحمودة وهذه الخصال
هو المراد من التصوف وهو نهاية مقصد العارفين وغاية بغية المحققين
ومطمح نظر الصديقين هذي العلوم الثلاثة فرض عين يجب على كل احد
تعلمها ولا يسع احدا جهلها وهي العلوم الشرعية النافعة في الدنيا والاخرة
فاحرص في هذه العلوم واعمل بما تحصل لك نجاة في الدار الاخرة الموافقة
لعلم العمل واعملا اى عاملا في الدنيا بالتصديق على الواردة الى علم الدراية
فيكون محبوبا عند الله مكرما مقدما للخلائق وفي الاخرة بر فعة الدرجات والشفاعة
عند الله اذ درجة العلماء العاملين اقرب الى درجات الانبياء عليهم السلام فمن حصل
هذه العلوم قال الولي لله ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه
فانه انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب وفي الرسالة القدسية والعهد محمد دخل في هذه

الطريقة

الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما استخرج بالمعاني من
كلام الله تعالى واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله تعالى ومراقبته
والاعراض عما سواه ينصب الى قلبه مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في
تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يستنبط منها ادنى رشحة ولا يشاهد من انارها وانوارها
لمعة ومنها المحافظة على السنن وقد حث الشيخ رحمه الله عليها بقوله
حافظ على سنن وآداب اتت مأثورة اى مروية عن خير ورى حبا
بالقصر للضرورة مرسلا نحمد صلى الله عليه وسلم وبالغ في رعايتها في جميع عباداتك
وعاداتك وطالع كتب القوم في الاداب ولما كانت الصوفية اوفر الناس حظا في المحافظة
على السنن والآداب وزرقوا بركة التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا
وباطنا ولوازمها الركن الاعظم للتصوف فاطلق عليها التصوف كما في قوله صلى
الحج عرفة فلذا قال الشيخ رحمه الله ان التصوف كله لهو الادب اى معظم
اركانه الآداب فلكل علم ادب ولكل حال ومقام ادب فمن لزم آداب الاوقات
بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث
يرجو القبول قال ابو الفضل الحذاء حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لوضيع قلبه لخشعت جوارحه فالادب في الظاهر والباطن
والقول والفعل عام امر الصوفية قال عبد الله بن المبارك ادب الخدمة وقال ايضا
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال الاستاذ ابو علي ترك الادب سوء
للطرد ومن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى
سياسة الدواب اعلم ان الادب هنا يشمل ادب الفقهاء الذي هو الفعل المطابق

سقط من المخطوطة

طلبا غير جازم من غير ان يعاقب تاركه فهو كالسنة والمستحب والمندوب والتطوع وكتبه
انزله درجة من غيره وادابه الصوفية القدس اراد وابه تكليف النفس ما تكرهه من المشاق
والاخذ بالاشد في كل شيء والتوطين على المراقبة في الحركات والسكنات وافعاله والتعود في
تجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالاضافة الى عظمته سبحانه وتعالى الآداب للمداومة
من التصوف وابتكى النظم موضوعا بليسانه اقبال على كتب العوارف والمعارف للشيخ
شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى فقال فمن العوارف فاطلبنه
اي الادب وعوّل اثنوى وعوّل اي اعتمد عليها فانه اعتنى فيها بتفصيله واغنى الكد
على الحافظة على اللساني والآداب اذ لا دليل على الطريق الى الله الا متابعة
الرسول المكمل صلى الله عليه وسلم في حاله وفعاله بفتح الفاء اسم للفعل
الحسن والكرم وقاله عطف على ما قبله اعتقد قول ابي حمزة الخراساني لا دليل على الطريق الى الله
الا متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واقواله في متابعة الحافظة
على اللساني والآداب فتبعن اي استقرئ حاله وفعاله وقاله وتابعن
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا تعدلا اثنوى اي لا تعدل اي لا تمل عن متابعته
بان لا تترك شيئا من سننه وآدابه من غير عذر لان متابعته اصل كل خير وسعادة
وبما كانت متابعته صلى الله عليه وسلم اصلا لسعادة الانسان وكماله ورفعة مقامه
نبه على ان طرق المشائخ وان تعددت متفرعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
فقال وطريق كل مشائخي من السادات المقربين قد شيدت بكتاب
ربي والحديث قاصلا اثنوى على سبيل التاصل فالقرآن والحديث اصل طرقهم
وهذا اعتقاد قوله عليه قدس الله سره مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة

وقال

وقال ايضا الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو القاسم القشيري بادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء
والبدع وقال الحسن البصري ما رأيت يدعي مع الله حالة تخرج عن حد العلم
الشرعي فلا تقربن منه واذا عرفت ان اصل كل خير وسعادة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
فاعلم ان تقرب السالك في الدرجات ازدياد اتباعه لنبي صلى الله عليه وسلم والصوفية اكثر
الناس حفظا على المتابعة وهم الذين رزقوا بركة متابعة التخلق باخلاقه في
ظاهره ان يبلغ غرضا او يظفر بمراد لا بطريق المتابعة فهو مطرود وقال الشيخ عبد
القادر الجيلاني قدس الله سره شرط اتباع شرع يعطى سعادة الدارين احدهما ان يخرج
من دائرة اياك ان تفارق اجماع اهله وما يقوله بعض الزنادقة ان العارف
قد يستغني الى حيث يسقط عنه التكاليف فهو على الالحاد والانحلال عن ربقة
نعوذ بالله من ذلك وسئل الامام الغزالي عن ذلك فقال لا يسقط عنه التكليف ولكن
يسقط عنه كلفة التكليف بان لا يجد للاعمال الشاقة كلفة بل يتلذذ بها كما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال ايضا ارحنا يا
بلال وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة حتى تفطرت قدماه فقيل له
اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فكيف
يتصور لغيره خلاف ذلك وكيف لا تكون متابعته اصلا لكمال الانسان ورفعة المقام
ام عطا في كتاب رياض الصالحين في الحديث للشيخ محي الدين النووي فقال
طالع وجانب الصالحين واحكم وما فيه اي ما في كتاب رياض الصالحين
تظفر بالسعادة الدنيوية والاخروية واعملا اثنوى واعمل بما فيه

ورفعة الانسان

رياض

معطوف على قوله طالع والتقدير طالع رياض الصالحين واحكم ما فيه واعمل به
تظفر بالسعادة قال رضي الله عنه جمع فيه الاحاديث المشتملة على فضائل المسلوك
وعلى آداب السالكين من زهد وعبادة وغيرهما وما بالغ في الحث على المحافظة
على السنن والآداب وكان من الناس من يتم بالنوافل ويتساهل في امر الفرائض
فنبه على ان الاهتمام بالفرائض اشد واكد فقال واهتم بالفرض الذي
يقرب به من الله ذي العطاء سبحانه بمثل ذلك من بما يماثله من الطاعات
اذ لا يماثله شيء من النوافل في رفعة الدرجات وكثرة الثواب فلا وسيلة
احب الى الله مما افترضه اكملا منه اي اهتم بادائي الفرائض اهتماما اكمل من اهتمامك
بالنوافل واشار الى ان النوافل سبب محبة الله وقربه بقوله حكاية عن الله
عز وجل ان عبدي بالنوافل يقرب الحديث حتى اكون له يدا التي
اقبله فاكون يده التي يبطش بها ورجلا اي ورجله التي يمشي بها
والسمع نفسه اي وسمعه الذي يسمع به ثم عينا باصرة اي وبصره الذي
يبصر به وصف العين بالباصرة لاخراج العمش والعمي وغيرهما من المشتركات فيها
وهذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تعالى ما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفسر الشيخ رحمه الله كونه سمعه وبصره
بقوله اي مثل ذلك اي بمثل الطف كونه من يد ورجل وسمع وبصر في المطالب
اي في انجاح مطالبه هو ولا ته اي متابع في انجاح مطالبه في مثل هذه الاعضاء

يعني ان الله تعالى يتولى محبوبه في جميع احواله فيحكمه بحركاته وسكناته به تعالى كما
ان ابوي الطفل يحفظان حركاته التي اسكنها الصغير فلو تولياه بجميع احواله فلا يكمل الا بيد
احدهما ولا يمشي الا برجله الى غير ذلك فكانه فنيت صفاته وقامت صفاته مقامها
فصرت اسمعه الى آخره احاطت عنايتي ولطفي به بحيث يصير فعله وادراكه كانه فعلي
وادراكي فعلم مما قدمنا ان التقرب الى الله تعالى بالنوافل سبب محبة الله تعالى فلا يزال
العبد يتقرب الى الله بانواع الطاعات ويترقى من مقام الى آخر باصناف الرياضات حتى
يحبه الله فيستغرق بملاحظة جناب قدسه بحيث لا يلاحظ شيئا الا ورأى الله تعالى فيه
رزقنا الله ذلك بمنه ومنها التوكل وهو اعتماد القلب على الله تعالى ولا ينافي السعي
في الابد منه من المطعم والمشرب والملبس والتحرز مما يضر من الاعداء والسعي بشرط
ان لا يكون طمأنينته الى قوته وبضاعته بل الى الله تعالى في تيسير اسبابه وحفظها
فيرى كسبه وبضاعته بالاضافة الى قدرة الله تعالى كما يرى العالم في يد الملك وان يكتفي من
الكسب بقدر الحاجة وان لا يرى درهم الغير ودرهمه غيره وان يكون عنده من العالم المتعلق
بكسبه ما يحترز به عن الوقوع فيما لا يليق بالشرع فان كان مكتسبا لعياله او يفرق على
المساكين فهو بدرجة مكتسب بقلبه عن منقطع فهو اشرف من القاعد في بيته بلا سبب ولا يقدح
التداوي في التوكل اذا كان معتمدا على الله فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وامر به غير واحد
من اصحابه ومن تركه توكلا على الله تعالى ورضي بقضائه فهو ارفع وقد حض الشيخ رحمه الله
على التوكل من لا اهل له ولا ولد بقوله وتوكل اي اعتمد على الله بترك الكسب فان التوكل كما
يطلق على اعتماد القلب على الله تعالى وان كان مكتسبا يطلق على ترك الكسب اعتمادا على
الله تعالى كزهد اي تجرد عن الاهل والاولاد في رزقك اي ثقة بوعد الرب

وضمانه واعتماداً على كمال رحمته حال كونه **اكرم مفضلا** مولى على خلقه فانه ضمن في كتابه العزيز حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واقسم عليه بقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فمن لم يعتمد على هذا الكرم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم اني يستقر الايمان في قلبه ومن ابى يحصل له معرفة سئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من اين تأكل فقال مولاي يطعم الكليب والخنزير افترى ان لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وقد جرب ثلثين واربعين وخمسين سنة ليلا ونهارا ولم يفقه غداؤه ولا عشاؤه اما يكفيه هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة تغذيانه من الجهل الدائم والحرص الدائم وقد صرح الشيخ رحمه الله بحكم المعيل حيث قال **اما المعيل فلا يجوز قعوده عن مكسب لعياله متوكلا** مولى عليه في حقهم بان يدخل البوادي ويتركهم او يقعد عن الاهتمام بامرهم اذ لا يجوز له تكليف عياله الصبر على الجوع فانه قد يفضي الى هلاكهم فيكون موافقا ابرهم فلم اعلى في حقه الا توكل للمكتسب كتوكل ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذا خرج للكسب واعلم ان التوكل باعتبار ملابسة الاسباب على ثلاث مقامات اعلاها مقام الخواص ونظر اثبات بان يدور في البوادي بلا زاد ثقة بفضل الله عليه في قوته على الجوع اسبوعا فما فوقه او يتيسر حشيش لهم او قوت او تبتيته على الرضى بالموت اذا لم يتيسر شيء من ذلك وثانيها ان يفعل في بيته او مسجد في القرى والامصار تاركا للكسب معتمدا على فضل الله فهذا الضعف من الاول لتعرضه للاسباب لرزقه بسكونه فيها وثالثها ان تخرج ويكتسب اكتسابا على وفق الشرع مع مراعات الشروط التي تقدمت واما الجلوس في رباط الصوفية مع المعلوم فبعيد من التوكل واما بحرفة يأكل معلوم وامر الخادم بالخروج للطلب لم يصح معه التوكل الا على ضعف ولكن يقوى بالحال العالم كتوكل المكتسب

وان قنعوا بما يجمل عليهم فهو اقوى في توكلهم ولكن بعد اشتهار القوم بذلك حتى ربما يسوق فاخر الطعام السوق وداخل السوق لا يكون متوكلا الا بشروط كما تقدم تفصيلها في الاول التوكل في القوة والضعف على ثلثة درجات الاولى ان يكون حاله في النفقة كفاية الله لكل في الثقة بوكيل قد عرف امانته وعنايته وشفقته الثانية ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الا اليها فمتى كان نظره الى الله و اعتماده عليه كلف به كما يكلف الطفل بامه هو هذا القول لانه قد خفي في توكله والاول لا التفات الى توكله الثالثة وهي اعلاها ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل ولا التفات للطعام في التوكل ويترك الدعاء ثقة بكرمه وعنايته وانه يعطي ابتداء افضل مما يسئل فكم من نعمة ابتدأها قبل الدعاء وقبل الاكتفاء الثاني هل الاكتساب افضل او التوكل ان الكف عن الكسب اعتمادا على الله فيه ثلثة اقوال الاول تفضيل التوكل لانه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الثاني تفضيل الكسب لانه من افاضل النوافل التي امر الله بها وحث عليها وانتفاع من فضله به والله عز وجل الاكابر من الصحابة وغيرهم من السلف والثالث الاختيار ان من تفرغ بتركه الكسب للطاعات من ذكر وغيرها وكان الكسب يشوش عليه ذكره ولم يستقم فانفسه الى من يدل عليه فيحمل اليه شيئا ولم يشتغط اذا تعين عليه الرزق فالتوكل في حقه افضل ومن كان يضطر قلبه و يشتغط عند التعذر الرزق عليه ويشرف الى الناس فالكسب افضل لانه استشراف القلب الى الناس سؤال بالقلب وتركه اعظم من ترك الكسب وهذا كان حقيقة التوكل وهو خلو القلب عن الرقة وهذه من اعلى المقامات وكان الطمع في ايدي الناس كما مر وجاء ما ينافيه لذلك ما فيه من الذلة وتخريب بخدمة ابناء الدنيا والتسخط في تعذر امورهم والعتاب عليهم

واظهار رضيه اشار الى النهى عن ذلك قضاء على التوكل بقوله لا تبدأ على ملكك اى ابناء
الدنيا متهيئ عرضه الشريف طامعا فى مواهبهم عند ألا تأتوا بالزهد فى
مخدومه والثناء عليه والدعاء له واظهار رضيه فان ذلك من اثر محبة الدنيا وتعظيمها
فى قلبه وهذا الاخلاص وهو شرط صحة جميع الاعمال والى الاعتناء به وتعريفه اشار بقوله
اعلم وفقك ان الاخلاص ان لا تريد بطاعتك الا التقرب اى طلب القرب الى الملك
ذى الكبرياء اى الحافظ وصرح بالنهى عن تشريكه شيئا من اغراض الدنيا معه بقوله لا التقصد
معه اى مع قصد التقرب اليه الى غرض الدنيا من ثناء الناس او نحو ذلك
كمحبتهم والرياسة بينهم والتصنع لهم توصلا اى لا تقصد به توصلا الى غرض من اغراض
الدنيا كما نبهنا عليه وهذا الذى ذكره فى تعريف الاخلاص هو المختار الذى ذكره الاستاذ ابو القاسم
القشيرى فقال الاخلاص افراد الحق فى الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى
دون شئ آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة وقوله الى غرض الدنيا متعلق بمحذوف
عليه المذكور فان المصدر لا يعمل فيما تقدم عليه عند الجمهور وقد اجازه جماعة من المحققين اذا
كان ظرفا وعلى هذا يكون متعلقا بتوصلا المذكور ثم حذف من الرياء تنويعا للمقصود
وتنبيها للمراد فقال وصدور رياء محبطا اى مبطلا لعبادتك وانظر فى حال عملك
الى نظر العليم باسرار الكل الموجب لخشية الله وتعظيمه فكملا امر بالتوجه الى الله
بالكلية وحصول الخشية فى القلب وفى الرسالة بالقدسية والعجب ممن لا يلاحظ نظر من هو
اقرب اليه من حبل الوريد وبلا لحظ نظر من يراه من بعيد ولا يلتفت الى استحسانه وملكته
وانبيائه واوليائه ولا يشتغل بالاعمال الصالحة على رجاء ذلك ولا يلتفت الى استحسانهم
واجتنابه واعدائه قال قتادة رضى الله عنه اذا رأى العبد قال الله انظروا اليه كيف يستهزئ

على ومثاله كمن تمثل بين يدى ملك لملاحظة جارية من جواريه وغلام من غلمانه فانه يزدا
مستهزئ بالملك وانى استقباح يزيد على ان يقصد العبد بطاعة الله مراعاة عبد ضعيف لا يملك له
ضرا ولا نفعا والرياء جلى وخفى فالجلى هو الذى يحمل على العمل بلا قصد الثواب ويختلف انواعه فمنه
ما لا يحمل على العمل بحال وذلك انه يخفف العمل الذى اريد به وجه الله كمن يعتاد التهجد ويثقل
عليه فاذا دخل عليه الضيفان نشط وخف مع انه لولا رجاء الثواب لما كان يصلى ومنه ما لا
يؤثر فى العمل ولا فى التخفيف ولكنه مستبطن فى القلب بحيث لو يمكن ان يعرف الا بالعلامات كالتستر
باطلاع الناس على طاعته مع كراهة الرياء فهذا يدل على رياء خفى ولولا التفاوت القلب
الى الناس لما ظهر سرور به فاذا رأى يقابله بكراهية صار عند الله كالمرائى وتخفى الرياء حتى
يتحرك حركة خفية فيتقاضيا تقاضيا خفيفا انه يتكلف سببا يطلع عليه بالتعريض
او بالسكوت على اظهار الخشوع واثار الدموع فهو من الرياء الخاصوص مع خصوص على اخفاء اعمالهم
الصالحة اعظم من حرص الناس على اخفاء فواحشهم وخفاء الاخلاص لعلم الله لا يقبل فى
الجملة الا الخالص واعلم انه اذا امتزج بالعمل شوب من الرياء او خطوظ النفس فالذى اختاره
الغزالى انه الباعث الدينى ان كان مساويا للباعث النفسى تساقطا وصار العمل
لا له ولا عليه وان كان باعث الدين اقوى وان كان باعث الرياء اغلب فهو مقتض للعقاب
وافتار الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا تساوى القصدان او اختلفا
تنبيه اصل الرياء طلب المنزلة فى قلوب الناس باراءتهم خصال الخير وقد عرفت الخير بما اذا
كان باراءتهم العباد اما لاجل العباد او لاجل الله ويشعب من هذا الجرح والتعديل الذم بقدر
الطمع فيما لديهم والناس وعلاج الرياء اما لا يعرج بمدح الناس بل يكرهه وان قطع طمعه عن
وان يعرف ما يفوته به من صلاح قلبه وما يعرض له من التوفيق وفتح الابواب من المنزلة عند الله

تعالى وما يقع من العقاب والخزي حيث ينادي على رؤوس الخلائق العباد اه يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا اما رقبت الا رقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله اما كان احدا هون عليك من الله وان يعلم ان الله هو المطلع لقلوب عباده بالمنع
والاعطاء وانهم مضطرون فيه وان يعلم نفسه اخفى آفات العباد كما واغلق الابواب دونها
كما تغلق الابواب دون اللصوص حتى يقنع قلبه بعلم الله ولا ينازعه نفسه في طلب علم غيب الله
وتحقق الله لذكر وا اذا تحقق عندك ما تقدم فينبغي لك ان لا يلتفت الى اعتقاد الناس و
انكارهم وتكون بحالة لا تظهر فيها فضيلة للاعتقاد ولا معصية للانكار والى هذا اشار بقوله
لا تظهر فضيلة كالعلم والورع والطاعة كي تعتقد بها لانه ذكر فحظ النفس
تميل اليه القلوب ومن الاظهار التحدث بها بعد فوتها واظهارها ليعتقدوا به ويرغب
الناس في محبته فهو افضل كما اشرنا الى ما فيه من ثواب الرياء وعلم انه يعتقد به او ظن
ذلك ظنا لا تغتر به لينكروك ذلك اه اي لان تركه الذي افضل من المعاصي ينكروك
عليها وتسقط من اعينهم فان فيه التفاتا الى الناس وقد حقق النبي صلى الله عليه وسلم في ستر
الذنوب فقال من ارتكب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله عليه فستر هاهنا
من الرياء بل هو محمود وهو للفرح بستر الله عليه فيستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة والعلم
بانه التي يكره ظهور المعاصي ولكن اصحة ذم الناس له من حيث انه ذكر يفرحه وتخوف قصد
الناس بشر من عرف بذنب والتجيل وتخوف سقوطه اوقع المعاصي من النفس وتخوف اقتداء
غيره به واذا قد علم ان اظهار الفضائل للاعتقاد والرذائل للانكار مذموم فعلمي
المعاملة ان لا يفرق في رؤيته عليه بين الانسان وبين البهائم وكل ما ادرك في نفسه
تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسانا او بهيمة فهو شعبة من الرياء ولذا قال

ايمان مرء لا يكون تاما اه اي لا يكمل ايمان المرء حتى يرى الناس كالابل فيكون مشاهدة الابل ومشاهدة الناس عنده سواء واذا استوى عنده
مشاهدتهما فيكون عنده بالضرورة مدحهم وذمهم سواء لكونه لا يتوقع
منهم شيئا كما يتوقع من الابل شيئا فلا يغتر بالذم ولا يستريح بالمدح ينبغي لعاقل ان لا يشغل نفسه في
طلب رضى ذوي العقول لانه يرى ان كلامهم سواء كان في الاحسان او استقباح ترجح يخرج
من افواههم وتزول وما كان من الناس من يترك العمل خوفا من الرياء يكون من الهالكين
اشار الى الآفة بقوله محمل لاجل الناس يترك لان تركه غيرة في عمله تركه اي وترك العمل
للناس ذاك اي هو الرياء سبب للاثم اي لانه ولا آخره لانه فيه التفاتا الى الخلق وموافقة
للشيطان حيث كان سببا للبطالة وترك الخير اذ فاته يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا
لم تجبه دعاك الى الرياء فاذا وقعته يقول لك هذا العمل ليس يخالص فاي فائدة لك في عمل
الاخلاص فيه حتى تترك العمل فقد حصلت غرضه حيث ضيعت العمل والاخلاص وذلك مثل
بغيته والاخلاص ان لا تعمل لاجل الناس ولا تتركه لهم فان خفت خاطر الرياء فداوه
بالزام قلبك الحياء من الله تعالى قال النووي رح في الاذكار لو وقع على الانسان بابه ملاحظة
الناس والاحتراز عن تطرق ظنون الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه
شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا من طريقة العارفين ولقد صدق من قال سير والى
الله عز وجل وما سير ولا تنتظر والصحة فانه انتظار الصحة بطالة ولما كان طلب
المنزلة في قلوب الناس منشأ الشر اشار الى النهي عن ذلك بقوله لا تطلبن عند
الله درجة هو اعم من المنزلة او لو حقيرة ان كنت تطلب عند الناس منزلة اه اي منزلة بحذف
التاء لان الجمع بين الحالتين محال فان طلب المنزلة في قلوب الناس مستغرق بالتودد اليهم

والمراياة لاجلهم ملتفت الى ما يقطع منزلة عندهم والتظاهر بخصال حميدة هو خال عنها وذلك عين النفاق ويجر الى التساهل في المراياة بالعبادات ولا يمكن الانسان ان لا يجتنب المنزلة في قلوب الناس ما دام يطمع فيهم فاذا قطع طمعه عنهم اصلا اصبح الناس كلهم عنده كالجمادات والانقطاع طمعه عنهم الا بالقناعة فمن قنع استغنى عن الناس فلم يشتغل قلبه بهم ولم يركن اليهم منزلته في قلوبهم عنده وزن فلا يتيسر ترك المحاباة الا بالقناعة وفي الرسالة القدسية فالصدق والاخلاص فرضان كما علمت لكل الاختصاص والايقاظ وسألت الشيخ الامام العارف جلال الحق والملة والدين المجندي ثم المدني قدس الله سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة ايش تعمل في هذا العمر قلت افعل كذا وكذا او عدد شيئا بلغ عقلي اليه من القربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل كذا وكذا بل اهرب بجهد طاقتي وتسعى سنة الى تحقيق مقام الصدق والاخلاص وبايضين معهما عمل سنة واحدة ما قال الا على علم عميق ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه انتهى **ومنها العزلة** وهي الخروج عن مخالطة الخلق الا عن خدمة شيخ كامل مرشد له وقدم الشيخ رحمه الله على الجامع في العزلة عن الناس عن صحبة غير الاهل للصحبة لان العزلة انما هي بعد الصحبة فقال **لا تصحب من كان عاطلا بطالة** وتساهل في الدين ذاك اي ما ذكر من صحبته **هو البلاء** لان مشاهدة احواله تهون عليك ما هو فيه وتبعث نفرة قلبك عنه فيجر ذلك اليه اذ الطبع يسرق من مشاهده من عمل صاحبه قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فليتنظر احدكم من يخالل فينبغي ان لا يتخذ صاحبا الا بعد ان تجربه في المواطن وينكشف له اسراره وهو نعم ما قاله بعضهم عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وقال بعض العرفاء اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك واذا ولدت

صادقا

صادقا موافقا وقلما يوجد فاصحبه وصحبته غنيمة والا فالعزلة اولى الا نفرادية العزلة عن الناس ولذا قال الشيخ رحمه الله **والعزلة الاولى اذا فسد الزمن** بكثرة المعاصي ولم يوجد صديق صادق موافق كما في هذا الزمان **او خاف من فتن** بدين **مبتلا** اي واذا خاف ابتلاء من الفتن بدينه كالوقوع في المعصية او البدعة او الردة **وكذا العزلة اولى اذا خاف الوقوع بشبهة** اي في مال الشبهة **او في حرام اولئك كما مثلا** اي او خاف مثل ذلك كظالم الولاية وقتل النفس بغير حق **ولكن الاختلاط بناس في جمعة** بضم الجيم وسكون الميم للضرورة جمع جمعة **و في صلوة جماعة او نحو ذلك** من مشاهدة الخير كحضور جنائز والعيد ومجالس الذكر وعيادة المرضى **فضلا** اي على العزلة عنهم في ذلك لما في كل من ذلك من الثواب الجزيل **هذا** اي ما تقدم من تفضيل الاختلاط بالناس في هذه الامور انما يكون **لمن بالعرف** اي بالمعروف **يقد ر** بالامر **به** **وعن المناكر قد نهى** اي على يقدر على النهي عن المنكر **متحملا** اي متحملا للكلفة فيما يعانيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **صبرا** اي ويصبر صبرا على كل الاذى الذي يكون منهم في ذلك بحيث **لا يغلب** اي في ظنه **عصيانه محاولا** اي في المجالس لكن يقول البعض من متأخري الفضلاء **عزلة ذا الزمان مفضلا** اي لكن يقول بعض متأخري الفضلاء بتفضيل العزلة في هذا الزمان على الاختلاط مطلقا ولو في مشاهدة الخير **اذ نادر جدا خلو محافل عن هوبة** اي لسبب عموم الفساد وعدم مبالاة الناس بامر الدين **فاحفظ لنفسك عاقلا** اي حتى تلازم ما ينفعك وتترك ما يضرك وقدم التفضيل عليك بطرق الدين ولا يخفى قلة السالكين واياك وترك الصلاة ولا يعزك كثرة الهالكين ثم صرح الشيخ رحمه الله بان اكثر المعاصي ناشئة من الاختلاط فقال

كل المعاصي بل اكثرها كالزنا وكغيبة او نحو ذلك من الكذب والنفاق والتكبر والحسد
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باختلاط ذلك بالناس فضلا عن اما الرياء فيعسر
على الاوتاد والابدال والاحتراز عنه فمن خالط الناس لا بد راءاهم ومن داراهم راياهم و
من راياهم وقع فيما وقعوا وهلك كما هلكوا واقل ما يلزم من الاختلاط اظهار الشوق ولا
يخلو اما من كذب اما في الاصل واما في الزيادة والنفاق فانك اذا لم يلق كلا من المتقابلين بوجهه
يوافقه صرت بغيضا اليهما جميعا واذا جاملتهما كنت من شرار الناس اذا صرت ذا وجهين وقد كان
السلف يتلاقون ويتحدثون على قلة كيف اصبحت وكيف حالك وكانوا يسألون عن الحوال الدين لا عن
احوال الدنيا وان سألوا عنها قصدوا عزم على القيام بما يظهر من الحاجة فالالتقاء غالبا لا يخلو
عن انواع التصنع والرياء والنفاق وكل ذلك مذموم واما الغيبة فلا يخلو منها مع الخلطة
الا الصديقون فان عادة الناس التمضغ باعراض الناس فان وافقتهم اثمت وان سكت
كنت شريكا وان انكرت ابغضوك واغتابوك فازدادوا غيبة على الغيبة وربما انتهوا
الى الاتخلف والشتم واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان سكت عنه عصيت به
وان انكر تعرض لانواع من الضرر وفي العزلة السلامة من هذه الاشياء كلها فاين
وجد رشد فليقابله كن بالله صورته ومعيته فالزمه ولا تفارقه فانه غنيمة العاقل
وضالة المؤمن وتحقق ان مجالس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من مجالس السوء
واعلم ان من آثار العزلة فاذا بلغت اربعة ان يلوح كفة شر عن الناس تم السلامة من
شر الاشرار تم تخلا من اثم التقصير في القيام بحقوق المسلمين تم التجرد لتكميل النفس
بعبادة الله تعالى وليكن مواظبتك على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتمع ثمرة العزلة
ومانعا للناس من كثرة زيارته فيشوش وقته وكافا وليكن على السلام على الاخيار

تنبيه اعلم ان الغيبة ذكرك الناس بما يكرهه لو بلغه سواء كان نقصا في بدنه كاعمش
او اصول او في نسبه كنبطي او هندي او في خلقه كسيئ الخلق او متكبر او في فعله كسارق
او كذاب او في قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه ودابته واما ذكرك بما ليس
فيه فهو بهتان وكما يحرم الذكر باللسان يحرم التعريض به وكذا الاشارة والغمز وكل ما يفهم
المقصود كالمحاكاة والكتابة والعلاج في كف اللسان عن الغيبة بان يعلم تعرضه لسخط الله
بغيبته وان حسناته تنتقل يوم القيمة الى من اغتابه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئات
خصمه وان يقطع البواعث عليها وحتى تشتغل بغيظ بذكر مساويه وهو افضل مجلسا وتبرئة
نفسك انسب اليه بذكر فعله وخوفا الغيبة ورفع نفسه بتنقيص غيره والاستهزاء استحقار
له والحسد على ما يثنى عليه الناس ويكرهونه فيريد زوال النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح
فيه حتى يكفوا عن اكرامه وكفارة الغيبة الندم والتأسف على ما فعله يخرج من حق الله تعالى
المغتاب وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال فان كان غائبا او ميتا فينبغي ان تكثر
الاستغفار والدعاء له والحسنات وهنا حفظ الاوقات ليصرفها الى الطاعات وقد رتبها
فيما واشار الى الاعضاء به بقوله وواصرف الى الطاعات وقتك كله اي دائما
اذ النجاة للعبد الا في تفاني الله تعالى ولا سبيل اليه الا بالموت محبا له وعارفا به والمحبة
لا تحصل الا بدوام ذكر المحبوب والمعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر في صفاته وافعاله ولن
يتيسر دوامها الا بدوام الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر البلغة وذلك لا يتم
الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار لا تتركن وقتا سدى
اي مهملا متعاطلا عن قصير كالبطالة لا تدري بما ذا تشتغل في كل وقت فتنقضي اكثر
اوقاتك ضائعا فتحسر خسرانا مبينا فاوقات عمرك وعمرك رأس مالك وعليه تجارتك وبه فوز

وصولك الى نعيم الابد فجعل الله فكل نفس من انفاسك جوهرا لا قيمة له واذا فات لا عود له
وتصير اوقات المباح من جميع اوقاتك فعل المباح بنية صالحة مصروفة في الغير
من قوى الطاعات فاصح على غفلتك يا اخي ولا تقصر عنك في احضار النية عند فعل
المباح كالاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات
والسكنات فاذا نويت بالاكل والشرب التقوي على العبادة لا الاستلذاذ دوما بالنوم
دفع الملال حتى تكون تنشيطا في العبادة لا راحة النفس وبالمضاجعة مع خليلتك
قضاء وطرها المتعين في الشرع وبالوقاع تحصيل دينك وتطيب قلب اهلك والتوصل
به الى ولد صالح يعبد الله تعالى وتكثير امة محمد صلعم لا استلذاذ النفس وبكل ما تتعامل مما
يعرف اكل الحلال والتقوي على الطاعة حتى تتمادى القربات وتنلت بها معالي الدرجات وكل
هذه العادات بهذه النيات تنقلب عبادات ايضا بل كل العبد عليها وتنقل ميزان حسنات
يوم القيمة فما اعظم خسران من يغفل عن النية فيها ويتعاطاها تعاطي البهائم المهملة واذا
رؤي الملائكة هذه العادات كلها تقع على وصف المنة تصير حقوقا ينضاف نورها الى نور
الطاعات فتقع على وصف الكمال فينشرح القلب بها وينصلح وبصلاح نور القلب الى النفس
فتزكو وتزول عنها ظلماتها فتشارك ذلك الى الخلق ثم يسري نور النفس المطمئنة الى الطبع
فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها
الى الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يحب الا الطاعة ويحترز بالطبع عن
المعصية بل يصير الكمال المقرر في الطبع بمنزلة القلب تحب اليه الطاعة بالطبع كما يحب
بالقلب ولعلم بكون الضرورات البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر
منها شيء من مقتضيات الطبيعة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

واعلم ان من اراد صرف جميع اوقاته الى الطاعات فليرتب وظائفه في نهاره وليله وليعين لكل
وقت شغلا لا يتعداه والى هذا اشار بقوله صلعم بحسب امرئ من الشر ان يضيع كل ما
كل من اوقاته بما لا يعنيه اي فيما لا يوافق به مستقبلا مما هو منقطعا الى الله تعالى
حتى تستغرق اوقاته ليلا ونهارا في الاذكار والافكار وسائر الطاعات فان
النفس اذا مرنت الى نمط واحد من الطاعات اظهرت الملال والكسل فتثقل لكونها مجبولة
على السآمة فكان من اللطف بها ان تروح بالتنقل مما هو من اخص بحسب كل وقت
ليزيد لذة لها ويعظم بالاداء رغبتها ويدوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك قسمت
الاوراد قسما مختلفة ثم اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق جميع اوقاته في الطاعات
وهي اوراد ثقيلة ميزانه حسناته فليعتن بتعديل الطاعات اكثر اوقاته فانه فاز فوزا عظيما
صالحا وآمن سيئاته فاجره مخطر وكرمه الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى
الله ان يعفو له بجوده وكرمه فعليك ايها الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعمارتها
بالاوراد عما الدواعي لذا اشار الشيخ رحمه الله في ترتيب الاوراد وتفضيلها بقوله
فاذا بدا لك فجر اي بالفجر الصادق فصل سنة الصبح وفرضه متخشعا اي متخشعا
فاذا ركعت واقف يديك كعبدك الملوك تناجيه متدبر القراءة اي لمعنى قراءته
وذكر لان ذكر يحصل التخشوع وعكسه اي لصلوتك بانيابك السانك والبهائم والآداب
من قراءة السورة والاذكار والدعوات والاوراد ويسن تخفيف سنة الصبح والتخشع
وتكلف الخشوع وهو في الصلوة التطامن وتطاطؤ الرأس وعلامة خشوع اذا لم يلتفت
يمينا وشمالا ولا يرفع بصره عن موضع السجود وموجبه معرفة اطلاع الله على العبد ومعرفة
جلاله وتقصير العبد ويستحب ان يفصل بين سنة الصبح وفرضه باضطجاع على يمينه

سبيل

وحديث غير دنيوي وتحويل وان يشتغل بالدعاء والذكر الماثورة في كل الوقت
واجهد تحضر في صلوتك قلبك هو حضور القلب فيها وروحها جهد البيقا
كي تنال منها ثمارها من كمالها اجرها وعظم قدرها قال النبي صلعم
من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه فقال
ان العبد ليصلي الصلوة ولا يكتب له جدسها ولا عشرها وقال لا ينظر الله الى صلوة
لا يحضر الرجل قلبه مع بدنه وذلك لان المصلي مناج ربه والكلام مع الغفلة ليس مناجاة
البتة وحضور القلب هو فراغه عن غير ما هو ملابس له فهما انصرف الفكر عن غير
ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه فقد حصل حضور القلب وفيه على ما يدعى عليه
بقوله لا تنس قائلا من اذا قمت للصلوة فلا تنس ان الله ناظر قلبك
ومطلع سرك وحضورك وشهودك لديك وحضر مقامك بين يديه
واذا ذكرت هذا واستولى هذه المعرفة على قلبك لم تتمكن من الله العظيم ولا
فيما كمل عملك وتكون على ما يحب الله ورسوله فاجهد هو من الجهد اي
قلبك غافلا في صلوتك فانه يمشي الضيع واستحي ان تناديه بقلب غافل وصدر مشحون
بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات فانك ما دمت في الصلوة مناج ربك و
الكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وما اتيت به مع الغفلة فهو الى
الاستغفار اهو جدير فانه لم يحضر قلبك بما ذكرناه ولم تتمكن جلوة حكم العظمة
مع فنك بجلال الله تعالى فقد تراءى رجلا صالحا ما وجوه اهل البيت كيف ينظر العبد
ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلبك وتتمكن جلوة حكم ثم ارجع الى نفسك
وقل الا استحيي مما فعلت وهو لاك الذي هو مطلع عليك انه اقرب الى عبدك

من عبد ما جتهاده وليس بيده حركة ولا سكون فتفكر فيما انت قاطع فيه ذاكرا وجلالك فعالج
قلبك بهذا فعسى ان يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت منها
فقد قال النبي صلعم ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها وليس المقصود من القراءة و
الاذكار الا صفاء جناب الله تعالى ولا يكون مناجاة الا اذا اجتمع القلب مع اللسان
ولا يكون معه الا بحضور القلب فاجب سؤالك في قوله اهدنا الصراط المستقيم
اذا كان القلب غافلا ولم يقصد به تفهم معاني ما هو دعاء فاي مشقة في حركة اللسان
به مع الغفلة لا يستحق بها الا عقابا ولا ثوابا وانما يستحق بالحركة الحاصلة بالقصد و
القلب محجوب عن الله بالغفلة فما الباعث هذا على القصود بالصلوة التي هي معراج المقربين
القلب وتجديد ذكر الله هو حضور عقد الايمان بجلاله والمقصود من الركوع و
السجود والتعظيم قطعا ولو جاز ان يكون تعظيم الله تعالى بقلب غافل وهو غافل
عنه لجاز ان يكون حفظ الصنم موضع تعظيمه بين يديه وهو غافل واذا لم يكن تعظيما
لم يبق الا تحريك الظهر والرأس وليس فيه من المشقة ما يقصد به الامتحان
وما جعلت الصلوة عبادة للبدن الا باطاقة مقصودة منها ما يعود الى عالم الظاهر
ولذا قد قنعت على الصوم والزكوة والحج ومع هذا لا يجوز الله لا يكون حال الغافل
في جميع صلوته مثل حال التارك لها فانه اقدم على الفعل ظاهرا واصلح القلب لحظة ما
عند التكبير ومع هذا الرجاء لا يخلص ان يكون حاله اشد من حال التارك كيف
لا وهو الذي يمقته ويمقاوحت بالحضرة اشد مما في الدين يعرض على الملك فيه
فسأل الله تعالى ان يغفر قاصر حقه ومقته ناقص فقه ولما كان في صلوة الجماعة
السؤال الكثير صرح به بالتماس عما ذكرنا بقوله لا تنزعنا

شرعت فيها بجماعة خصوصا في صلوة الصبح **بالجماعة قد فضلت** شوعلى صلوة المنفرد
بالسبع والعشرين فضل علا شه اى عال فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
جماعة الصلوة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة **ولم التعلم** للعلم
اذ لم تكن تنتفع علما في مثل هذا الزمن الكثير الشر الجهلا شوالا فائدة
التعلم العلم فما فائدة في العلم اذا لم يكن معه عمل وتحصل الجماعة بامامه
وماموم **ثم اشتغل** اى اذا فرغت من الصلوة الصبح فى اعيا للاوراد المتقدمة
فاشتغل **بالورد** من الاذكار والتسبيح والادعية والآيات التى وردت فى
الاخبار وذلك سنة قال النبى صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون
الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد
اسمعيل **لتكلم** شفى هذا الوقت الى طلوع الشمس فانه وقت شريف
يعلو اشرف اوقات الذكر فى النهار وفى ترك التكلم فى هذا الوقت اجر يتجاوز
اعلى المعاملة وارباب القلوب **مستقبلا** للقبلة لانها اشرف جهاته
ومراقبا شه تعالى والمراقبة علم القلب بنظر الله اليه فى دوام هذا العلم
ملازما القلب فانه مراقب **ومتلذذا** شه اى قائلا لا اله الا الله بعد تمام
الورد **بطريقة معهودة لمشائخي** من ان لمشائخ الطريقة وضعوا انه لا
وله طرق كثيرة فى ذلك فلا نزاع التهليل على الطريقة التى علمها لك شيخك من غير
فتور ولا انعكاس فان النوم فى هذا الوقت مكروه جدا اخاف عليك النوم
فهم مما مضى لك مستقبل القبلة خاف لم يذهب النوم بالقيام فاخط خطوات
نحو القبلة وتاخره بالخطوات كذلك ولا تستدبر القبلة حتى اذا فرغت

استقبال القبلة وترك الكلام والنوم ودوام الذكر فى هذا الوقت انزكيه
وبركة عظيمة قال فى العوارف وجدنا ذلك بحمد الله ونص عليه الطالبى واثر ذلك
فى القلوب من يجمع فى الاذكار بين القلب واللسان اكثر مواظبة واجمل من يورد لك
فى هذا الوقت التفكر فى ذنوبك وتقصيرك فى العبادة وفى نعم الله تعالى عليك
عقوباته ولا زم موضع صلوتك فقد كان السلف يواظبون على ذلك الا لامر
اتفاقى الى زاوية اسلم لدينك لئلا تحتاج الى حديث او التفات الى شئ اثر
به من بالاتيان بالتهليل على طريقة المشائخ رحمهم الله يطلع على اسرار الذكر الى
القلب **نار ونور** شاى نار وفاء الذاكر تحرق القلب من الاوزار
الظلمانية النفسية ونور يجليه بالانوار **فيضيء وجه القلب بالنور**
الجلى بتاثير نار الذاكر ونوره فى الدم الغليظ الذى فى وسط القلب الذى
الصنوبرى فانه فى باطنه تجويفا فيه دم غليظ اسود هو منبع الحيوة الحيوانية
ونور فى بخار لطيف يسرى معه الى الاعضاء ويسمى الروح الحيوانى فاذا
اثر نار الذاكر ونوره بالدم الغليظ تصرف فى البخار اللطيف الذى يسرى
الى جميع الاعضاء واذا تصرف فى النفس وهو سارية فى جميع البدن فتتجلى
اعضاء البدن بتاثير نار الذاكر ونوره وتاثر النفس بنار الذاكر ونوره
فتحسن بتبعية ان ظلمانى النفس بالانوار وتزول عنه الاخلاق الذميمة
والى هذه الاشارة بقوله **ويصير مشهوره الطبائع** اى الذميمة من الطبائع
زائلة عن النفس ويتجلى بالاخلاق المحمودة فيتناقص الثقاب من
نحاس النفس ويزداد القلب نورا على نور **فتصير هذه البناية**

التي هي نعمة عظمى فهي متأقلا على هذه النعمة العظيمة بلازمة
على الذكر والمجاهدة فعلى قدر الملازمة على الذكر والمشاهدة تظهر النتيجة وينبغي للذاكر
ان يحضر النفس على القلب ويجعل همه وذكره ما يطبق ما على دائرة القلب
بالقوة ويكون جاريا بالانتباه اكثر فلا فاطنه من جانب اليسار وينوي المبتدي بكلمة
لا اله الا الله لا معبود غير الله والمتوسط لا مطلوب الا ولا مراد الا ولا مقصود
الا الله واذا وجد المتوسط في القلب يجتهد فيما لم يكن له وساطة بينه و
بين الله بنوى لا محبوب الا الله وينبغي ان يكون كل من المبتدئ والمتوسط صادقا
في المعاني الثلاثة في النفي والاثبات ويخالف همته نفسه من التعلق بالكائنات
والميل الى المكاشوفات الكونية والكرامات الخيالية فلا طائل تحتها ويطلب
الحق وحده وينزه طلبه من المزج بهوى النفس وحظوظ الميل الى الكشوفات والكرامات
ومن جملة هوى النفس هواها ومن التعلق بها وكل ما مقصود وجه مطمح نظره
في ذكره تلك فهو مدرج في ما يبدو للمملوك ربه بل ان وقعت بلا طلبه يحاذر عليه
من الاستدراج ثم ثم اذا تحقق القلب بالانوار الوجدانية المودعة في ملازمة
ذكر لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على قسمات الكائنات من جميع الاقطار
يرى الذاكر ان هذه الوجودات ما كانت حقيقة وانما هي مجازية ممكنة غير واجبة
ويشاهد الوجود الحق الواجب الازلي الابدي وهذا اول درجات المشاهدة
ثم يقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله لا يزال يكرر لا اله الا الله
بهذه الكلمة حتى تضمحل جميع ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور
التوحيد ثم اذا ذكر كرر بارقة من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب

بسبب المشاهدة من تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونحو ما قال بعض
المشاهدين استحاقه فاذا بدا له يطرق من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة
لجماله فذكره في ذلك الوقت المشاهدة ثم اذا ذكر كثيرا وحصل له الحال يترك
الذكر ويراقب المذكور بادبار ولا حظ اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب ذرات
وجوده ويجعل ذاته محاطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه منزه عن الجهة
فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما واذا لاحظ نظره اليه من جميع جوانب بصفر وجوده
كل ما يصفر وجوده يتبعه ذكر النظر وهو يفرغ الى صحو لا صحو لا يبقى له مقر وات
الى ربك يومئذ المستقر ثم اذا تحركت لخواطر واحاديث النفس يدعو بالدعاء
المشهور عن الفقراء وهو اللهم ارشدنا وفقنا اليك قصدنا واعدنا ما نشرف
اقتبسنا والجأ ضمائرنا عندك شتت ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا
تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعدنا بعفوك من عقابك وبرضاك
من سخطك وبك منك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا الله
الا انت اللهم اجرنا من حكمك اللهم انا نسألك نصرا عزيزا وصفحا جميلا وعفوا
فتحا مبينا اللهم اهدنا بك اليك واجعلنا بك عليك وشتتنا عند بوجودك وارزقنا
ان نرفع النظر الى وجهك الكريم من غير مضرة ولا فتنة فطأ اللهم اغفر لنا و
لوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا ولاخواننا ولاصحابنا ولاصحاب الحقوق
علينا ولمن وصانا بالدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ولا زال مستغلا بما ذكرنا حتى اذا شمس بدت كرسي مختفيا قد راح

اوقات واكثر وذكر وقت زوال كراهة الصلوة **صلى** ركعتين **الاشراق** يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات والارض الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله ان ترفع الى بغير حساب ثم ذكر الله تعالى مرادا ودعى **وقرأ فيها** ثلثا بعد الفراغ من ذكر **مرتلا** قارئا **متباطئا** وتدبر المعنى فان المقصود من القراءة التدبر ولا يحصل الا بتباطئ بدونه واذا امكن التدبر الا بالترتيل وجب فليقرأ ان امكن وهو خلف الامام **مع ادب** فلا بأس بكونه جالسا على طهر مستقبل القبلة مطرقا رأسه غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر **ومع حضور قلب** تاركا لحديث النفس **خاشعا** كأنه يقرأ على الله وهو ناظر اليه ومستمع منه او كأن الله يتكلم معه ويخاطبه بانعامه والحسانه **ومرتلا** لان للقرآن لذات الترتيل معين على التفكر والتدبر ولان تبيين الحروف وفصل كل كلمة عن اختها وان مستحب حتى الاعجمي الذي لا يفهم معناه لان ذلك اقرب الى التوقير واشد تأثيرا في القلب **وحين قرأ القرآن** مراعيا لهذه الآداب استشرح به صدره واستنار قلبه وحصلت له الخشية ويحق فان الحسن والله ما اصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به الا اكتسب منه وقلة فرحه وكثرة بكائه وقلة ضحكه وكثرة نصبه وشغله وقلة راحته وبطالته ولذا كان قراءة القرآن دواء القلب وحتى الشيخ رحمه الله لذكر وسائر ادوية القلب حيث قال **ودواء قلب صحيح** اي وحسبك اشياء وذكر الشيخ ابرهيم الخواص رحمه الله **فضلا وهو** ان من القراءة **بتدبر المعنى** قاشرا به تحصل على الفلاح وهي جامع ما يليق بالايات التي تكشف

اسرار اسماء الله تعالى عند قراءة اسمائه وكنهم وصفات الله وجلاله عند ذكر خلق السموات والارض حتى يشهد في الفعل الفاعل وكاستشعار الخوف في سطوة الله ونقمته عند قراءة احوال المكذبين وكتقدير اذنه المقصود بكل خطاب ورد في القرآن ونحو ذلك **وللبطن الخلا** بالقصر فان فيه راحة القلب وسلامته من الطغيان وخفة البدن للعبادات ودفع الامراض وفي الشبع اضدادها **وقيام ليل** فانه دأب الصالحين ومرضاة الرب ومذهبة لكيد الشيطان وناه عن الاثم **والتضرع** الى الله تعالى **بالسحر** اي اذا هو وقت مناجاة الله والدعاء فيه اقرب الى الاجابة والعبادة اشق والروح اجمع **ومجالسة** الصالحين وهم القائمون بحقوق الله وحقوق الخلق **وفي الفضلا** فانت مجالستهم توريث الاقتداء بهم في افعالهم وتدعوا الى ان لا ترضى لنفسك ان تقصر عنهم ولا ان يكونوا في خير وانت من ورائهم ولما ذكر قراءة القرآن ناسب ان يذكر بعض آداب قارئه فيتنصف بما قال **ولقارئه** اي للقرآن **ولحافظه** ان **يتخلق** اي ينبغي له ان يتخلق **بمحاسن الشيم** اي الاخلاق **الرضية** الذي ارشدنا الله تعالى اليها **مكملا** لها **كزهادته** في الدنيا اي كزهادته في الدنيا **وكذا ترك مبالاته بها** اي بالدنيا **وباهلها متقللا** من الدنيا قال الفضيل من علامات من ينبغي لحامل القرآن ان لا يكون له حاجة الى المخلوقات فحاجته من دونهم **وكذا السخاء والجود** فانهما من اخلاق الانبياء عليهم السلام وايمان النجاة وما جبل ولي تعالى الا على السخا والفرق بينهما ان السخي صفة العزيزة فلا يتطرق اليها الرياء وفي مقابله البخيل وهو

من لوازم صفة النفس والجود يأتي به الانسان متطلعا الى عوض اقامر
لخلق كثناء وغيره او من لخوف كثواب ولذا يتطرق اليه الرياء في مقابلة البخل
ثم مكارم الاخلاق اي الاخلاق الكريمة كصدق حديث وصدق البأس وان
لا يشبع وجاوزه وصاحبه جائعا والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة
وصلة الرحم والحياء ونحوها ثم طلاقة اي طلاقة الوجه وهي انبساط
واستبشار من غير خروج الى حد الخلاعة لاخائلا اي خداعا بان يظهر
خلاف الباطن ولحلم وهو ترك العجلة ثم الصبر وهو حبس النفس عند
ثم تنزه عما دنى من مكسب كحجامة وكناسة متحملا عن بنزل كان كان
مكتسبا وملازمات للتمكنة في الطمانينة والوقار والورع وهو ترك
الشبهات وخشوعه وهو التطامن من وتطأطأ الرأس وتواضع
هو التذلل لاهل الديانة من العلماء العاملين والفقراء الصالحين
متكملا بمعنى الاشياء وملازمة لقصد شاربه اذا احتاج اليه بان
طال وشرع الحي لمع لحيته وملازمة ازالة الظفر اوابطائه وشعر الابط و
كذا غيره من الشعور التي ورد الشرع بازالتها فاضلا هذه الاشياء
موافقة للسنة وملازمة ازالة الريح الكريهة ولو بمس جسده ولباسه
وملازمة ازالة ملابس مكروهة كالحرير والثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران
والورس وهو نبت يصبغ به اصفر ولخاتم الذهب والنحاس والحديد
وثياب محمرة والصفرة والورس كخاتم الذهب والنحاس والحديد متكملا
بازالتها وليس مايختار من الثوب الابيض والصوف فانه سنة الانبياء وهو

اية التواضع وكذا اجتنابا للمضاف كالمزين لازم اصحاب الفضائل مثل ملازمتك
لهذه الاشياء المذكورة وكذا اكثار اظهار فلا اي فرق ويجتنب
كل ما يعد عجبا وهو استطعام النعمة والتكوس اليها مع نسيان نسبتها
الى المنعم تعالى وهو من مقدمات الكبر وانما يكون العجب بوصف
هو كمال والعالم بكماله ان كان فائقا من زوال فليس بمعجب
الا لكن يفرح به من حيث ان نعمة من الله تعالى عليه فليس بعجب بل
هو مسرور بفضل الله ومن كان فرحا به من حيث انه صفته لا من حيث
انه عطية من الله كان معجبا فما غلب على ظنه انه مما سلب سلبه
زال العجب وانما سببه فهو اقراط الجهل وعلاجه المعرفة المضادة له بان
يعلم ان ما يعجب به من عبادة او جمال ان كان يعجب به من حيث انه
غير هو هو علم ومجراه فهو جهل لان العجب مسخر لا مدخل له في الايجاد
فكيف يعجب بما ليس اليه وان كان يعجب به من حيث انه باختياره وقدرته
فينبغي ان يتأمل في قدرته وارادته واعضاءه انها من اين حدثت له
فان كانت نعمة من الله من غير حق سابق والا وسيلة فينبغي ان
يكون اعجابه بجود الله وكرمه اذ تفاض عليه ما لا يستحقه كما اذا برز
الملك لقمامات وينظر اليهم فخلع على واحد منهم لاصفة فيه ولا جمال
ولا خدمة فينبغي ان يعجب المنعم عليه من فضل الملك واثاره له من
غير استحقاق فما سبب عجابه بنفسه فان قال انما اعجب بالخلعة لما
تفطن في من الصفات المحمودة الباطنة فيقال له وتلك ايضا من

خلع الملك وعطيته فينبغي ان يعجبك جوده وفضله ورياء قدم والحسد
وهو تمني زوال نعم الله عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح سواء كانت النعمة
دينا او دنيا فان كان للفاجر يتوصل بها الى الفساد فتمني زوالها
عنه ليس معصية واما اشتهاء مثل نعمته من غير محبة زوالها عنه فمباح
وان كان في الدنيا ومندوب ان كان في الدنيا كتشهي العلم والبر
ان كانت النعمة الدينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة و
يسمى غبطة نعم غالبا ينفك صاحبه عنه الا عن الميل الى زوال
نعمة الاخ فيلحقه ذمه واسباب الحسد العداوة فان من اذاه او سمان
غضب عليه وتولد منه بحقد المقتضي للانتقام فان يخرج عنه نفسه
احبا ان يشتفي منه بتغير الزمان وثقل توقع غيره عليه بالنعمة و
حب الرياسة لنفسه من غير توصل بها الى مقصود كارادة كونه محل نظر
في قلوب الناس فيغلبه حب الدنيا عليه بانفراده فيه فانه لو سمع بنظير له في العلم
العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التي يشاركه فيها المنزلة
كشجاعة وعلم وفوق فوت المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود
واحد كتحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والتلاميذ على
الاستاذ واحد في نيل المنزلة في قلبه وتشفي النفس بالشر على عباد الله قادر
بحد من الاشتغال برياسة ولا تكبر ولا طلب مال اذا وصف عنده شيء من هذا عبد
من عباد الله فيما انعم عليه شق عليه ذلك اذا وصف له اضطراب امور الناس و
ادبارهم فرح به لذلك فهو الحاسد الذي يخل بنعم الله على عباده كما تقدم ما خذه وذكر من

ملكه وليس ذلك الا من خبث في النفس عليه وقعت لخبثه وعلاج الحسد معرفة
ان الكل بتقدير الله وتذكر ضرره عليك في الدين بتعطيل القضاء الله وكراهة ذلك
نعمة التي قسمها الله لعباده وبترك النصح للمسلم ولمفارقة انبياء الله واوليائه
في جملتهم بغير لعباده ومشاركة ابليس وسائر الكفار في محنتهم للمؤمنين البلايا في
الدنيا بتألمك وغمك الدائم بكل نعمة تراها عليهم وبكل بلية تصرف
عنهم اذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ولا يزال نعمة تحسدك
والاتيان بالاقوال المضادة المقتضيات لحسدك بان تمدحه وتتواضع له
ويقطع اسباب العداوة حتى يصير المحسود محبوبا باجتلاله والانتقال لغيره
وان كان دونه بالاعتلا عليه فان انتقام المسلم حرام لان من حق المسلم
ان لا يحقر مسلما وان لا يرى لنفسه على احد من المسلمين فضلا وان يحب
له ما يحب لنفسه وتحقيره ينافي الاخوة وينشأ منه قطع صلة الاخوة
التي امر الله بها ان توصل فهو من الملكات وسبب الاستكبار والتكبير
ومن انتقام المسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه اذا بدأ هو به
وان يراه دونا ان يدخله الله الجنة او يبعده من النار فالكبر من اذى افعال
البشر وهو انتقام الغير مع استعظام نفسه لرؤية مرتبة نفسه فوق مرتبته
والفرق بينه وبين العجب ان العجب لا يستعدي غير العجب بل لو لم
يخلق الا هو لتصور ان يكون معجبا والكبر لا يتصور الا ان كان معه غيره
وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وافة الكبر عظيمة
وبه هلك اكثر الخواص وقلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا

عن عوام الناس وكيف لا يعظم آفته وقد قال رسول الله صلى الله عليه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار الكبر حجابا عن الجنة لانه يحول
بين العبد وبين اخلاق المؤمنين من التواضع والحب للمؤمنين ما يحب
لنفسه وترك الحسد والغضب والازراء بالناس وكظم الغيظ ونحو ذلك
فما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر مضطر اليه ليحفظ به عزة فما من
خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا على عزه من فوت غيره واعلم انه لا
يتكبر الا من استعظم نفسه بكمال ديني وهو العلم والعمل او دنيوي
وهو النسب والجمال والمال والقوة والاتباع وموجب الكبر العجب
فانه اذا اعجب بنفسه او بعلمه او بشيء من اسبابه استعظم
نفسه وتكبر وعلاج الكبر ان يعرف ربه ونفسه فانه اذا عرف ربه
علم لا يليق الكبر بآلائه واذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل
من كل ذليل فانه لا يليق به الا التواضع فانه كان في غيب العدم ثم خلقه الله من
اذل الاشياء ثم صوره اقذارها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم علقة ثم من مضغة
ثم بعلما عظاما ثم كسى العظم لحما واتعم عليه بالحياة والحواس والقوة والعلم و
خلق له الاعضاء كما قيما من العجائب واشبعه وكساه وهداه وان يتوالى
منه عز وجل ولسائر الخلق بالمواظبة على اضداد الاخلاق المتواضعين وان ينظر كل ما يتقاضاه
الكبر من الافعال ويواظب على نقيضه حتى يصير التواضع له خلقا واستعمل اي كل
من القاري والحافظ المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر دعا وكذا
تسبيح وتهليل جلا اي ظهر فينبغي استعمال الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم منها

وراقب المولى سبحانه بسر والعلاني في سره وعلانيته لان قلبك
ينفتح على انوار المعارف وينشرح صدرك وينفجر من قلبك ينابيع الحكمة
واللطائف وعلى الاله بكل امر يأتي في كل امر عوّلنا اعتمد اذا اي
ما تقدم ذكره من الاداب بعض اداب القاري والحافظ واطلب اذا اي
باقي الاداب من كتاب التبيان اي في اداب حملة القرآن للشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله وانح اي اقصد واطلب مرشدا مكملا يكمل بمدده الاداب
المذكورة وغيرها حتى تصير متحليا بها فتكون سعيدا فاني ابطلبا قاري
الذينوبه والاخروية ثم الضحى صلي اي بعد الفراغ من قراءة القرآن بالاداب
المذكورة صلاة الضحى ركعتين اوار بعا وهي ادنى الكمال اوستا اوثمانية
وهي اكثرها عند الجمهور والافضل قال جماعة اكثرها اثنتا عشرة ركعة وقتها
بين ارتفاع الشمس والاستواء والافضل اوقاتها اذا مضى ربع النهار للا
يخلو كل ربع من النهار عن عبادة وما كان في ذكر الموت الخوف والهيبة
وصفو القلب مر بالتأني على ترك ذكره والتفكر فيه مقال والاتباع عنه
الفكر بالجوم موت قاطع للكلام وطول التحسر بطول الاعمار في الدنيا وطول البقاء
في القبر فان من الموت مفزعه والتراب مضجعه والدود انيسه والقيمة موعده
والجنة او النار مورده الجدير ان لا يكون له ذكر الا في الموت ولا ذكر الا له ولا
استعداد الا لاجله وان يعد نفسه من الموتى وبرأها في اصحاب القبور فان
كل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وكلموت التفكر في الموت و
ذكره مما يعين على الاقلاع عن المعاصي والتوجه الى الله تعالى على الاذكار المتبقية

الموت لا أثر له اذ لا يتأتى فيه التعظيم والمهيبة وحضور القلب والازدجار
عن المعاصي وعمل بذكرها في المتيقظ حقا كضرب معاول اي كالضرب بالمعاول في التأثير
فيحصل له المهيبة والحضور والرغبة اي الطاعات والانتهاء عن المعصية و
المعاول جمع معول وهو الفاس الذي يكسر به الحجر وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم كفى بالموت واعظا وقال اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه ما ذكر
في كثير الا قلله ولا قليل الا كثره اي كثير من الامل وقليل من العمل ولذا
استحبت اكثار ذكر الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من
صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا
وشكت امرأة الى عائشة رضي الله عنها قساوة قلبها فقالت اكثري ذكر الموت
يرق قلبك ففعلت فرق قلبها فجاءت تشكر عائشة واعلم ان الناس ثلثة
اقسام فمنهم من لا يذكر الموت وان ذكره فانما يذكره للتأسف على دنياه و
هذا يزيد ذكره بعدا من الله وتائب يكثر ذكره ليبعث من قلبه الخوف فيتم توبته
وربما يكره فيفيق فيتوب قبل تمامها وهذا امعد وربي كراهة الموت
فانه لا يكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقائه لتقصيره وعلامة صدق
هذا ان يكون دائم الاشتغال بالاستعداد له والا تعلق بالهيئة ذاكر وعارف لذكر
الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه والمحب مجمع لينتقل الى جوار رب العالمين
وهذا امعد وربي في طلب الموت واعلى منه مرتبة من فوض امره الى الله تعالى فصار

لا يختار موتا ولا حياة بل يكون الحب الكاشياء اليها فتحبها الى مولاه وعلى كل حال
ففي ذكر الموت ثواب وفضل ولو ضم مكافاته يستفيد بذاكره التجافي عن
الدنيا واعلم ان غفلة الناس عن الموت لقلة ذكرهم له وذكره انما يذكر
بقلب مشغول بشهوات الدنيا فالطريق ان يفرغ قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت
الموت الذي هو بين يديه كالمسافر الذي يسافر الى مفازة مخطرة فانه لا
يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك ان يؤثر فيه وحينئذ يقل
فرحه في الدنيا وينكسر قلبه ثم اعلم ان سبب تمادي الانسان على الغرور و
عدم استعداده للموت مع تصديقه بالقرآن والموت اعتقاد تراضي الموت
واستبعاد مجموع على اقرب فانه لو اخبره الصادق في بياض نهاره
انه يموت من ليلته او موت الى اسبوع او شهر لاستقام وترك جميع ما
هو فيه مما يظن ان يقاطعه الله تعالى وهو فيه مغرور فضلا عما
ليس لله تعالى ومن اصبح وهو يأمل ان يمسي او صبي وهو يأمل انه
يصبح لم يخل من التسويف ولم يقدر الاعلى سير ضعيف ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم صل صلوة مودع ومن غلب على ظنه في صلوته انها اخر
صلوته انها اخر صلوته حضر مع خوف من الله ومن لم يخطر بخاطره قرب
اجله غفلته دائمة وتسويف متتابع الى ان يدركه الموت ويملكه حسرة
الفوت ووفقنا الله ان نرى الاشياء كما هي ويرزقنا اتباع الصالحين ثم
اعلم ان الشيخ رحمه الله في اعداد الامور التي ينبغي الاشتغال بها بعد صلوة الفجر
فقال ثم استغل بعد صلوة الضحى بالعلم اي العلم النافع في الدين تعلما

للاختبار

او تعلمين او تعليمه وهو العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في
الدنيا ويعينهم على سلوك طريق الآخرة فان كنت ذكيا قابلا للاستخراج من
الكتب والتفتيش فاشتغل بالقدر المحتاج اليه من اصطلاحات كالنحو
واللغة والصرف والمعاني والبيان والاصول والزوائد التي تعين على الاقوم
ويتقرب بها الى السلطان تعوذ بالله من الخذلان والخسران او بعبادة من صلوة
وذكر وقراءة وتسبيح ومنها يصل به خير الى المسلمين ويستعين به لخدمة الفقهاء
والصوفية واهل الدين والتردد في اشتغالهم والتسبيح في اطعام الفقراء والمساكين
وعيادة المرضى وتشييع جنائز وهذا افضل من كثير من النوافل لان فيه
رفقا بالمسلمين او بالمعيشة اي ما يحتاج اليه في امر المعيشة من الاكساب
لنفسك سلامة دينك وسلامة المسلمين من لسانك ويدك فتكون بذلك
من اصحاب اليمين اي وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم لا السابقين اي وهم الاربعة
واخرى اي اختار شيئا من هذه الامور الثلثة الافضل وهو الاشتغال بالعلم قال
لم تقدر على تحصيل العلم لبلادة قال فافضل الاشتغال بالعبادة لان ذلك
من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بلا دوران شاء الله من القادرين
واياك ان تشتغل بما تندم به دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فانه ربما
يهلكك الله عز وجل بذلك وبما امر باختيار الافضل وهو العلم بما سبق
يذكر شيئا من فضائله ترغيبا فيه فقال اولا بفضل العالم حيث قال فلعالم فضل
على سائر العابدين اي العابدين فضل البدور على سائر الكواكب في الجلا اي في الظهور كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على

المغنية

سائر

سائر الكواكب وذلك لان العبادة كمال يلازم ذات العابد للاحتظاء فشابه
نور الكواكب والعلم كمال يوهب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه
الى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته والمراد بالعالم من غلب اشتغاله
بالعلم على اشتغاله بالعمل لانخلائه عن العمل وبالعابد من غلب اشتغاله بالعمل
على اشتغاله بالعلم لانخلائه عن فوائد العابد لانخلاقه عن علائم نافعة تعود بالعون
التي يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادة ولكون العالم جامعا للعبادة
جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالعلم والعمل واشار الى فضل تعليم
المعلم بقوله ان الله واهل كل واهل الارض حتى الحوت في البحر يصلون على معلم الخلا في جحرها
كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الانام اي على معلم الناس الخير وهو علم
الدين وما به نجاة الرجل خصلا لنفسه وله بالخير كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وذلك لان بركة علمهم وعملهم
وارشادهم وفتواهم سبب لرحمة العالمين انما تخصيص الحوت بالذكر فلانه
على ان ازل المطر وحصول الخير وتخصيص بدر كتمهم حتى ان قصبات الماء تفتقر
الى الماء افتقارهم غيرها كلو نماني فوق الماء تعيش ايضا بركتهم وانما
تخصيص النمل بالذكر فلاشعارها بان صلوتها لتحصيل البركة النازلة من
السماء عاذوا دابة النملة اليسيرة واذا كان القوت في جحرها فاني منصب
يزيد على منصب من يشتغل ملكوت السموات والارض بالصلوة عليه
وهو مشغول بنفسه وهم مشغول بالصلوة عليه وبينه على مزيد درجة

التعلم وجلالته بقدره بقوله صلى الله عليه وسلم من في طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة اي يسر له سببا اي من يتعلق سبب من اسباب طلب العلوم مكافارقة الوطن والضرب في البلدان والانفاق فيه والتعلم والتكدح فيه فالى الجنة اي طريق تؤدي بذلك السبب ذلك السلوك فيحصل به الى الجنة فهذا يدل على ان طلب العلم سبب ذلك السلوك الوصول الى الجنة من غير تعب اذ بالعلم يعرف طريق الدين وطريق الدين هو الموصل الى الجنة فهو سبب سهل الى طريق الجنة يوم القيمة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال وملائكة تضع اجنحتها له اي يلين سلوك طريقا للتعلم اذا يسعى رضى بما يراه وهي السعي في طلب العلم مستقبلا عنده ذلك وعند هم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى الله عنه لطالب العلم والمراد بوضع الملائكة الاجنحة كفها عن الطيران والنزول لسماع الذكر او مجاز عن التواضع كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فسبحان من تواضع الملائكة وتدعوه وتستغفر له ولم يعلم الملائكة الا من منزلته عظيم عند الله ما وقرته ولم يكن في طلب العلم الا دعاء الملائكة لكان جديرا بان يتنافس فيه فان احدنا يرغب في دعوة يجبر كسيما من رجل صالح فما الظن بقوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وتعلم صلوة لطالب من علم الله فضل صلوة الجنة مائة ركعة نافلة اي نافلة تحدث في التأدب لموزن قال النبي صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقد قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقال

عالما

ابو الدرداء لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال الشافعي رضي الله طلب العلم افضل من النافلة ولما كانت هذه الفضائل مختصة بمن قصد بالعلم وجه الله صرح بذلك فقال هذا ما تقدم من فضل العلم واهله انما يحصل اذا قصد الاخرة بالعلم تعلما وتعليما وهو اول واجب على المتعلم والمعلم اذ العلم افضل العبادات واصل كل العبادات النية قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الا ان واذ لا يقصد به وجه الله والدار الاخرة بل نوى به غرضا من اغراض الدنيا فالملائكة تحتقره فانما اراد بالعبادة التي لا يراد بها الا الله عز وجل فهو كالمستهزئ بالله وهو كمن تملق لملك بين يدي ملك قائما في معرض الخدمة وانما غرضه بذلك ملاطفة بعض غلمان الملك او جواريه فما اجدره بالمقت والعقوبة ويحرم من قصد بالعلم غير الله عز وجل الجنان الفاخرة اي ريحها يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة والعرض متاع الدنيا وليسقطن في درك نار نازلا فيها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف بحاله وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وزيادة العلم التجافي عن دار الغرور لان زيادة العلم تزيد في الهدى اذ الهدى غاية قدر العلم ثم ذكر حال العالم الذي لا يعمل بعلمه فقال رجل يؤتى به يوتى اي يؤتى به الى العالم غدا اي يوم القيمة يلقى به اي فيلقى في النار تخرج اي فتخرج منه امعاءه فلا

ابو طالب

اي خروجا فيها اي فيالامعاء يدور الرجل العالم كما يدور حمارنا برحاه اي يدور ويتردد في المعاش يعني يدور طولها وعرضها ويغزل نهارا على بطن كالمحور اي كالمدور المخصوص تذللا يجتمع اي تجتمع عليه يسألانا قد كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر مقبلا الينا فيقول بلى قد كنت آمركم بالمعروف وانا كم عن المنكر ولكني كنت اعمل المكر عملا الاتي كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وكنت انهى عن المنكر واتيه فقد قال النبي صلعم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيندلق اقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان مالك الست قد كنت تأمرنا بالمعروف ولا تأتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وانما يضاعف عذاب العالم في معصية لانه عصى بالعلم عن علم ثم مر الشيخ رحمه الله ان يكون عاصيا فقال يعصي ام اقدر ام اي طلب غير الله ومن ثم قال مشائخنا آمره بالتعلم للعلم غافلا عن عاقبة امره كطالب ليكتسب به مالا او جاها او يستفيد به بين عشيرته واقاربه عزا او اخذ ما وليدفع عن نفسه تكبر القران ونحو ذلك ويصير بذلك متعرضا لسخط الله فخر طائفي سلك العلماء والسنوه متعرضا للوعيد الوارد في حقهم حرم عليه اي على من يقصد بالتعلم غير الله جزاء المتفقه لان بجزاية اعانة على الدين وهو اعاص بتعلمه ولا اعانة على المعصية فهما صلحت نية المتعلم جاز له تناول الجزاية وان فسدت حرم الا بعلم نافع مشاغلا اي الا اذا كان مشاغلا بعلم منذر فانه يحل صرف الجزاية اليه والعلم المنذر ما يزيد في خوف الله والرغبة في الاخرة ويبصر بعيوب النفس وافات الاعمال ويقلل الرغبة في الدنيا وكيف اي وكما يعصي اذا قصد

بالتعلم غير الله يعصي من يعلم ذلك اي ذلك المرء بتعليمه له اذا علم بنيته وهو كبايع سيف من قاطع طريق فهي علم ان مشتريه يستعمله في قطع الطريق فهو بيعه وهجته فالعلماء السنوه قطاع طريق الدين وهم اسنوه من قطاع الطريق فان غاية ضرر هم نقصان المال وضرر العلماء السنوه نقصان الدين واذا كان عاصيا بتعلمه وجب الامتناع من تعليمه الا اذا كان متعلما بعلم نافع فلا يمتنع منه بل يعلمه ويحث عليه لان هذا مرض في قلبه وعلاج المرض هذا النوع من العلم وهو من جملة علم القرآن والاحياء وكل علم فيه تخويف وانذار فانه المريض لا يمنع من العلاج فاما ما عدا هذا من العلوم فيجب المنع منه كعلم الفقه مذهبه وخلافه واصوله والجدل وكل علم حال عن التخويف وبيان آفات الاعمال وعيوب النفس فمدة العلوم اذا صادفت قلبا ما تلا الى طلب الدنيا زادته فسادا على فساد ورغبة الى صحبة اهلها والاشتغال معهم بالمنافسة والمباهات والتوثب والتعاوي والتنقب فيه بدور الصفات المهلكة من الحسد والكبر والتزوير وسائر الاخلاق الذميمة فيكون للعلم عاصيا بتعليمه لا ان كان المعلم جاهلا بنية المتعلم فانه لا يقطع بنيته الفاسدة لكونه معه ولا يحمل حاله ولما كان الوعيد الشديد فيمن قصد بالعلم غير الله وكان القصد لا يطلع عليه لانه من امور الباطن ولا يعرف الا من العلامات ومن العلامات كان من المهم الاشارة الى بعضها فقال فاذا رأى اي المعلم متعلما يكبو اي يسقط بوجهه على الشاولت

مقبلا عليها متبعا لهويه معاملا اي في المعاملات بحذف الالف والتاء كموقن
متكاسلا متوانيا ايضا على رؤوم الدنا اي طلبها من غير مرجع اي طريق مباح فاترا
اي ضعيف النراي ومخطئه او رأيه متعاطيا قد تعاطى اي تناول علم فرض كفاية
بالاشتغال به من قبيل قراءته من فرض العين علما او بتلا اي وعملا من تطهير الجوارح من
الآثام والباطن من الصفات المهلكة من الكبر والحسد والرياء والعداوة وغيرها
فلقد تبين بالضرورة من قرائن حاله قصد منه بغير ما فيه اي في تعليم العلم
تغلغلا اي دخل وان اتباع الهوى غالب على باطنه وان طلبه بعلمه لجاه
والمال دون سعادة الآخرة فان المتكالب على الشهوات والدنيا اسير الشيطان
قد اهلكته شهواته وغلبت عليه شقوته فلا يجوز الاشتغال بالفقه مذهبه
وخلافه واصوله قبل الفراغ مما تقدم ومن فرض العين والمخالف لذلك متعرضا
لسخط الله وان كان القيام بفرض الكفاية من علوم الدين من جملة العبادة وكذا
تبيني قصد غير الله بالتعلم اذا ترك المتعلم الصلوة جماعة من غير عذر شرعي في ترك الجماعة
كما هو مبني في الفقه بل بان يتكاسلا فان صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ
بسبع وعشرين درجة فمن كان اسير الكسل الى هذا الحد كيف يتأتى منه العلم
بالعلم وهو ثمرة العلم وكذا اكل المروقة قصد غير الله به ترك الرواتب والسنن الرواتب
اي الرواتب والسنن المؤكدة فان نفس المتعلم تتعالى المسح بالتأسي بما
اصلا لما فيها من الفضائل والثواب فاعلمه اي فاعلم ماذكرنا واصح عن غفلتك
نبتدا اي متبتلا الى الله باصلاح نيتك وتخليصها تعالى في طلب العلم وكما
يجب على المتعلم تصحيح النية يجب على المعلم تصحيحها في تعليمه بل هو اهم لان

فساد المتعلم مقصور عليه وفساد المعلم يسري الى المتعلمين وليكن ينتهي التقرب
الى الله يا هياء دينه وتنشر شريعته ودعوة الهداية من عباده اليه و
القيام بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصلاح امته ولا يتم على تلامذته
بتعليمه حتى ينتظم منهم اجزاء خدمته وموالاته بل يقتدي بالانبياء صلوات الله
عليهم حيث قدم كل منهم على دعوته قوله لا اسئلكم عليه اجرا فمن اهم عقد النية
الخالصة في التعلم فعليه الاشتغال بالصلاح نية بالرياضة ولما ذكر علامة
من يقصد بالتعلم غير الله شرع في ذكر علامات علماء الآخرة الذين وهم علماء الآخرة
فقال ولعالم الآخرة علامات ثلاث وهي ثلث الاولى لا يطلب الدنيا بعلمه قليلا
ولا كثيرا فالقليل كدرجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وكدورتها والكثير فيها
وعظم الآخرة وعلوها وصفاء نعيمها فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها
وقربه انصرافها فهو فاسد العقل فكيف يكون من العلماء ومن لا يعلم
لا يعلم عظم الآخرة وعلوها فهو مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء ومن
لا ايمان له ومن علم ذلك ثم لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو اسير الشيطان قد
اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد في زمرة العلماء ومن هذا
درجة ففي الخبر داود عليه السلام حكاية عن الله تعالى ان ادنى ما اصنع
بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي ان اخرمه لذيذ مناجاتي يا داود لا تسئل عن
عالما قد اسكرته الدنيا فيصد عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي
يا داود اذا رايت في طالب العلم خمولا فاخذ ما يا داود من زاوية الهوان وكتبت جبهته
ومن كتبت جبهته الهوان عند الله ابد والذل اي لعدم طلب الدنيا بالعلم اياك تكون

كثيرة يعرف منها كثرة احديها ان لا يخالف قوله ما يفعله اي ما يفعله على على ان
الالف فيه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة و ان يكون باطما حورا قول عامل
وعن الذي ينهى يجتنبه قولا اي ويكون مجتنبا عن الذي ينهى عنه قبل غيره قال الله
تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون وقال لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي مني قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري بي بقوم
تقرض شفاههم فقلت من انتم قالوا كنا نامر بالمعروف
ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله وقال الفضيل بلغني ان الفسقة من العلماء
يبدأ بهم قبل عبدة الاوثان والثانية ان يكون مقتصيا اي مهتما على حسب طاقته
بعلم رغبا اي بعلم مرغب في طاعة الله تعالى فاه عن الدنيا اجتنابا ظهورا وهذا
هو العلم النافع في الآخرة ويكون متوقيا على ما يكون مكتئبا قليلا وقالا اي حكاية
اقوال الناس والبحث عما لا يجدي والجدال مسئولا اي مزينا للقبيل والقال
ممثالا من يعرض عن علم الاعمال ويشتغل بالجدال او بالتفاريع النادرة
في المسائل مثال مريض به عليل كثيرة صادف طبيبا حاذقا في وقت
ضيق تخشى فوته ولم يسأله عن علاج مرضه واشتغل بالسؤال عن فاعلية
العقاقير والادوية وغرايب الطب وذلك محض السفه ورويا ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت
في رأس العلم قال رأس العلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما صنعت
في حقه قال ما شاء الله قال صل عرفت الموت قال نعم قال اعد له ما اعددت له قال

ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعالى نعلمك من غرائب العلم فما
يدل على ان الواجب احكام رأس العلم وهي الايمان بالله واليوم الآخر فانه
قال هل عرفت الله وهل عرفت الموت و الثالثة ان يكون مجتنبا
ترفعا مطعما اي التي رفعت في المطعم ومسكن وانات ذكر تجملا اي وتجمل بالمسكن
والاثاث ويكون محبتا تنعما وتزينا بلباس هو يكون الى القضاء والدعا
التقلل مائلا اي مائلا اليهما في ذلك ما امكنه اخذا بالجزم واقتداء بالسلف
وكلما ازداد في المباحات الى طريق القلة ميلا ازداد من الله قربا وارتفع
درجة فان علماء الآخرة يقتصرون من الدنيا بقليل ويتركون الكثير
وان كان مباحا لعلمهم بان ذلك المباح يدعوهم الى الحرام كما قال عمر رضي الله
عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة الوقوع في الحرام والمشاهدة تدل
على هذه اذ فان التنعم لا يمكن الا بكثرة الاسباب ولا يمكن حفظها
الا بالجاه لانه لجاه الا بمعاونة السلطان ولا يتم ذلك الا بملازمة خدمتهم
والتملق على ظلمهم والرابعة ان يكون مقتصا عن مخالطة السلطان وزيارته
فان المخالطة لا تخلو عن تكلف في طلب مرضاته واستمالة قلبه مع علمه بانه
اي انقباضه عن السلطان ان لا يكون عليه لوما من الايام واقلا فان الداخل
عليه اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه او سكت عن الانكار عليه
ما هو محرم فيكون مداهنا او يتكلف في كلامه لمرضاته وتحسين حاله وذلك
هو الهلاك الصريح او يطمع في نيل دنياه وذلك هو التحقق النصح له وارشاده
الى مصلحته او لرد مظالم اي ارباب او للشفاعة في اغراض اي في مرضاة الله تعالى فاذا

عليه لاهل هذه الامور شيء قطع طمعك عن ماله وجاهه حتى ينفذه فيحتك ويقبل
شفاعتك وقد افتى الاولون عن الدخول على السلاطين لما وردي عن علي رضي الله
عن رسول الله صلعم انه قال ان في جهنم واديا اذا فتح استجارت منه النار يعني مرة واحدة
للفقراء المرائين واشد الفقراء عذابا الذي يدخل على القراء فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
امناء الرسل على عباداته فاحذروا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
وخانوهم فاهجروهم واعتزلوهم وفي الفتاوى لا يكون مساعدا اي وخاصة ان
لا يكون مساعدا في الفتاوى اذ التسرع اليها والاستباق الى ان يكون هو المسؤول
دلالة على طلب الجاه بل يكون متوقفا محترزا عنها ما وجد الى الخلاص سبيلا
ويقول اسأل من يكون عالما دقيقا عن نفسه احتياطا وجزما لا يسأل عما
يظنه تخمينا وفي اجتهاده لا يكون تقيدا عليه بان كان في خبره عنه لان تقليد
خطر لاجتهاد عظيم ويقول لا ادري اذا لم يكن اي لاجتهاد عليه ولا يستنكف عن قول
لا ادري ففي الخبر العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي
لا ادري نصف العلم وهو سكت الله تعالى لا يدري فليس بما قل جزءا من نطق
لان الاعتراف بالجهل اشد على النفس وهكذا كانت عادة الصحابة والسلف وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال
ابرهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم
يقول انظروا الى هذا سكوته على من كلامه والشاكر ان يكون قرينا فاكرا
مطرقا صامتا يظهر الخشية على هيئته وحركته وسكوته لا ينظر الى ناظر الا وكأنه
نظره مذاكرا لله وكانت صورته دليلا على عمله فعلماء الآخرة يعرفون بسيماهم في الكتب

والذين

بسم الله

والتواضع وقال قيل ما الخشوع قال ان الله عز وجل من خشوع في
سكينة فهي بسيمة الانبياء وبشيماء الصالحين والعلماء والعلامة
الثانية من علامات علماء الآخرة يكون يقطنا بالعلوم اي ان يقصد
بالاشتغال بالعلوم وجوده لسعادة العقبى العظيمة نائلا اي وجوده
نائلا لسعادة الآخرة التي هي وراء علم المكاشفة التي هي وراء علم المعاملة
واذا كان قصده ذلك فيكون مهتما بعلم الباطن ليعرف به ما ينسد
الاعمال ويشوش القلب وعن غائبة قلب السياسة لنفسه فاغلا
متوقعا طريق علم الآخرة مما يكون من المجاهدة اقبل اي متوقعا
انكشاف طريق الآخرة من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تفضي
الى المشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فبالمجاهدة والجلوس مع الله في الخلوة مع تطهير القلب
عن شواغل الدنيا ينكشف دقائق علوم الدين وتتفجر
ينابيع الحكمة من القلب من غير علة ولا حصر فكم من متعلم طال
تعلمه ولم يفد علما ومجاوزة سمعه وكم من مقتصر على المهم في
التعلم متوقع على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف
الحكم ما تحار فيه عقول ذوي الالباب قال النبي صلعم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وقيل في بعض الكتب
السالفة من قول الله تعالى لبني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء
من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر
من يعبر فيأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي باذن

الزوجانية تخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى يغطيكم
فيغمركم فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن يخطر على قلب المجرد للذكر والفكر
يخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها اهلها ولولا ان النور الباطن
في القلب متوتر وحاكم على العلم الظاهر كما قال صلى الله عليه وسلم استفت
قلبك والعلامة الثالثة ان يكون معتمدا في علومه على تقليد الشريعة
اي يصاحبها في اقواله وافعاله وعلى بصيرة الجلا اي الجلية وادراكه
بصفاء قلبه لا على تقليد ما سمعه من غيره ولا على الكتب فاذا
قلد صاحب الشريعة فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسرار الشريعة
فان المقلد انما يفعل الفعل لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله وهو لم يفعله الا لسر فيه فيكون شديد البحث عن اسرار الاعمال
والاقوال فان اقتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم ولم يكن
عالما وامام كان ائمة المذاهب المتبوعة من علماء الاخرة
جامعين لعلامتهم وكان اكثر المقتدين بهم في مذاهبهم مخا
لفين لهم في سيرهم حيث صرح بكونهم متصفين بصفات علماء الا
الاخرة ليقتدي بهم اتباعهم فقال ائمة كالشافعي ونحوه
من اصحاب المذاهب المتبوعة مثل مالك وابي حنيفة
واحمد بن حنبل وسفيان الثوري ونفعنا بهم كانوا على
ست خصال مثلا اي كانوا كاملين على هذه الخصال زهد
صالح اي وصلاح والعبادة لله تعالى علمهم اي وعلمهم
بعلومهم نافعات للملا اي للخلق في سعادة الاخرة فانهم

مشتغلين بعلوم القلوب وصرائفها لها ولكن صرفهم عن التصنيف والتقد
يس في ما صرف الصحابة عن التصنيف والقديم يس في الفقه مع
اشتغالهم بعلم الفتاوى وكذا الفقاهة في مصالح ديننا ومعاملات
الدنيا واراد بالفقه رتب العلا كما علم من اقوالهم وشوهد من
افعالهم والكتب مشحونة بسيرهم واقوالهم فقها وغاصين في جميع
الفرق فانا بعوا الائمة المذكورين في فقههم وتفاريعهم لا غير اي لا غير
الفقه من خصال المتصدر منه لان الفقه يصلح للدنيا والاخرة ايضا
اذا اريد به وجه الله بخلاف البواقي فانها لا يصلح الا للاخرة فاتبع
اي انت في جميع الخصال المذكورة اقتداء بالائمة
المتبوعة لتفضلا بذلك فان شرفهم وعلو درجاتهم عند الله لم
يكن بمجرد علم الظاهر والتوسع في تفاريع المسائل الفقهية بل
لكونهم من علماء الاخرة جامعين لعلامتهم متاسين فيها با
الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا
بمحبتهم فان اردت ان تطلع على احوالهم فعليك بالاحياء وغيره
واذا عرفت ما ذكرنا فتخلص لله لا لغيره من مصالح الدنيا
علما نافعا لك في الاخرة وهو العلم الذي يعرفك فقارة الدنيا و
يدعوك الى الاخرة ان كنت تطلب ملك لا دائما اي الدنيا
والاخرة اعتلا فان ثمرة العلم في الاخرة القرب من الله بوصفا
رتبة الملائكة وفي الدنيا العز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك

ولزوم الاهتمام في الطبائع حمد على اعتياد الترك مواجلاف العرب قال
الامام الشافعي رضي الله عنه حزاوا الاخرج فعليه بالعلم ومن اراد الدنيا
فعليه بالعلم تعليله ان العلم النافع محتاجا الى التعلم لله خير عباده اله
سبحانه اذهب بنفع مقعد وغير خلافة له فانه كالخازن لانفس خزائنه
ثم هو محاذ دون له في الانفاق على كل محتاج اليه فاي مرتبة اجل من كون
العبد واسطة بين ربه وبين خلقه في تقريبهم الى الله زلفى وسياقهم
الى جنة المأوى وخير دلالة لرسوله صلعم فان العلماء ورثة الانبياء
صلوات الله عليهم ومعلوم ان لا رتبة فوق النبوة ولا منصب فوق شرف
الوراثة لتلك الرتبة واذا كان التعليم بهذه المرتبة العلية فتوسله
الى الله بما التعليم لله تعالى حتى يترفع درجاته فان التعليم اشرف من
التعلم لتعدي نفعه قال النبي صلعم ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلون على معلم الناس
الخير ولما فرغ من ذكر علامة علما تحالا خر شرع في ذكر اداب المتعلم
التي لابد منها لبتادب بها فقال وجه كلامه العلم اي اجعل له وجها
غير خلقي لهم ولا معترض عليهم فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن
فربما تعرض اعتراضا ليس بوارد فتفوته حكمة المستعدين وكثرة
العلماء المحققين وعلما وقرا اي عظم غاية تعظيمه من تعظيم العلم والدين
العلم الا بتعظيم العلم واهله وقال اذلك لست حيا دلالة فانه اقرب
الى انتفاعك به وارسع في ما تسمعه منه في ذهنك ولا تستقر الاذهان

فيما اثبته عليك طالبا لفهمه مفتشا تفتيشا تترك ما بالبديهة فهمك من
مطالعة كتاب واسئلة اي واسئلته حتى يتحقق عندك من غير معارضة
واصغ بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرره الاستاذ فربما طالعت
وفهمت ما ليس بمراد المصنف او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير
والتحقيق بمعارضتك له وجدالك فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتاخر
وفي الرسالة القشيرية ولقد رأينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يواظبوا
حرمة الاساتذة وجادلوا معهم على دلالات المرايات والمفاخرة عند الاقران
فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذنة متراجعين انتهت فاذا كنت بارك
وحكم فهو وقت مطالعة بصحيح كتب واضح قد عولا اي قد اعتمد عليه حتى يصح
عندك وبعده لك طالع مرارا ستة اي حتى الكتاب قبل مطالعة الشروح فانه اوعى
لحول الفائدة لك واحسن مؤلا ارجع فيما يتمكن في ذهنك ولفهم
سطر من متون احسن للمتعلم وانفع من فهم عشر سطر من شروح فاقبلها
ما ذكرناه من الاداب في تحصيل العلم وتقوية القريحة اختصر العلماء المطولات
وقل من تقرد قواه الشروح بدون مراجعة المتون وطبيعة هذا الكتاب
تحصيل ما فهم ذوي الفهم كما ينبغي ان الشرح فتشتت الكلام والمتن مضبوط النظام
عند ها الاستحضار الناظر جميع كلام الشرح فيفوته استحضار المهم من الفن
فان وجد طالب العلم هذه المصائب في نفسه وجب عليه ان يتوب الى الله تعالى
وكل الاذكياء المدرسين ابدا في التعلم ان ازدف اصلاح نفسه بقرض
العيش وهو كما تقدم ما يصح به اعتقادك وما يصح به طاعتك بحسب

يقتضيه حاله ثم قدم الامام فالامام وصفات القلب ما يحمد منها وما يذم
يعلم هذا اعلم ان لا ينفك بشر من الصفات المذمومة من الحرص والحسد
والرياء والكبر والعجب وامثالها واعمالها مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة
مثل بناء الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التأذي بالجرب والدمامل
والتهاوش باخراج المادة بالفصد والاعمال ثم العلم اي بفرض العين
فان المراد بالعلم العلم به وعالم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا يشتغل
بفروض الكفاية لا سيما وفي الخلق من قام به فان مهملا نفسه في طلب
صلاح غيره فيما اشتد فاقته من وظائف الاداء والتعاريف والافتاء
فتيا به وقته يقتله وهو يطلب صناعة يدفع بها الذباب عن غيره
ممن لا ينجيه من تلك الحيات والعقارب ان اهتم به ثم الكتاب
اي اذا فرغت من فرض العين فاشتغل بكتاب الله تعالى فتسته اي بسبب نزوله
صلاح متدبرا في الاشتغال بالتدريج وبان لا يشتغل بالحديث قبل القرآن
استعانة ثم بعلم التفسير وحديثه وما يتعلق بهما من علم الناسخ
والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغيرها واتبع العلوم المذكورة بالعلم
الفقه اي فروعه دون الخلاف ثم اصوله ثم البواقي من العلوم كالنحو
واللغة فيما تشد عجابا على ما ينبغي لك وقته لو ما تستغرق عمرك في احاد
منها لما للاستقصاء فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم
آلات ليست مطلوبة لعينها بل لغيرها وبين الشيخ رحمه الله
ما المحلة من العلوم بقوله ثم البواقي حيث قال وعلوم الآداب كاللغة

لغة صرف ونحو والمعاني المفصلة هي المفصلة بحذف
التاء للعدد وكذا بيانها والبديع وقافيه وكذا عروضها
فاطلبنها اي هذه العلوم مجملا وفروعها اي وفروع علوم
الآداب انشاء ونثرا ونظاما اي علم انشائها وهي محاضرات
اي وعلم المحاضرات من القصص والحكايات ومنه التواريخ
وضبطها اي وعلم ضبطها مجملا اي فاجعلها من اهل الشيخ ان العلم
عن تفرقة فهذه اثنا عشر فنا وعلم بذكر علم الاشتقاق اتباعا
لمن جعله من علم الصرف ولما فرغ من عدة العلوم شرع في بيانها
بالنهي عن الاشتغال بما لا يحتاج اليه فقال لا تقرب بوقتك
اهل زماننا في منطقتنا الكلام توغلا اي بمعناهما واعلم
بالله وصفاته وفعاله وما يستحيل وما يجب له وهو علم الاعتقاد فهو اجل
العلوم الشرعية بل هو فرض عين كما تقدم العالم من افضل العلماء ولهذا
من الوصية للعلماء والوقف عليهم طالع اخي احياء غزالي اي احياء
علوم الدين للامام حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله ونفعنا بعلومه
تنل خير الشفاعة من كلا دارا فضلا غاية قسمت العلوم الى شرعية
وغير شرعية الى محمودة ومذمومة وبين ما يحتاج اليه من العلوم وما لا يحتاج
اليه وهذا الاقتصار والاقتصاد والاستقصاء في المحتاج اليه وقسم علم
الاخرة الى علم معاملة وهو ما يراد به من علم العمل ويرجع الى
معرفة احوال القلب ما يحمد منها كالصبر والشكر والزهد

والخوف والرجاء وما يلزم عنها كالخوف والفقر والحسد والقلق والكبر والرياء
والطمع والعلم المكاشفة وهو ما يراد منه كشف العلوم لا حفظ ذوات
العلم وهو غاية العلوم بل هو المراد من جميع العلوم فجميع
العلوم انما تراد لتتوسل بها اليه وقال بعض العارفين
من لم يكون له نصيب من هذا العلم افاق عليه سوء الخاتمة
واد في النصيب عنه التصلب قوبر وتشتت لاهله واقل عقوبة
من يتكرم ان لا يرزق منه شيئا وهو علم الصدق واليقين والقرب
وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من نجاسة
صفات المذمومة بالرياضة الصادقة ينكشف في ذلك النور
حقائق الامور كما يبصر من قبيل المرئيات حتى يحصل المعرفة
الحقيقية بذات الله تعالى وبصفاته وافعاله العجيبة في خلق
السموات والارض وبحكمة خلق الدنيا والاخرة والمعرفة بحقيقة
الاخرة وهي الجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان
وحساب الخلق ذلك مما يطول تفصيله فيرتفع الحجاب عن قلبه
حتى يتضح له حقيقة الحق في هذه الامور واقتضاء جاري مجرى العيان
الذي لا يشك فيه وهذا هو الممكن في حق الانسان فلولا
ان مرآة القلب قد تراكم عليها وصدأ بها بقاذورات الدنيا
واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال لولا انكم تشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء واليه

بما تقدم من وحيه تعالى الى بعض الانبياء لا تقتل العلم وراء البحار
من يعبرها فاني انما العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا باداب الروحانيين الى ان
ولا سبيل اليه الا بعد احكام العاملة ولا يكفي علم المعاملة دون المعاملة و
معنى المعاملة تصقيل المرآة القلب عن كدورات الدنيا وصفات الاخلاق و
ظلمات الشهوات التي هي حجاب عن الله وعن معرفة صفاته وافعاله وسبيل الى ذلك
الا بالرياضة وهي تزكية القلب عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة
وتأخر الكلام في الاشغال التي بعد صلاة الضحى شرح في اداب الاكل التي بعدها
فقال كل ايها السالك بعد ذلك بعد تمام الشغل الذي بعد صلاة
الضحى حلالا بورعاية اداب التي بعده وقبله ومعه لا شبهة قال النبي صلعم دع ما
يريبك الى ما لا يريبك فاجتنب عن الشبهات ودع الصالح وهو مستحب
لا واجب في فتوى المفتي بناء على الظاهر فالاجتناب عن الحرام واجب ودرجات
حلال كثيرة بعضها اعلى من بعض لكن ما لا يدنس الشرع ذلك حلال فهو حلال
وقد صح عن الله تعالى على لسان عباده كما قاله شيخ الشيوخ في الشيخ شهاب الدين
السهروردي قدس الله سره العزيز والاستقصاء ابالغ في الحلال على قانون
الورع الاعلى حتى يفضي الى الحرج ومن اداب الاكل تقليل الطعام بكون
صاحبه قاصدا في نيته التقوي للعبادة فان الشبع يمنع من العبادة ولذا
قال الشيخ رحمه الله لا شيء انفع للسالك من تقليل اكله وشربه
بالاقتصار على دون الشبع لان الجشع والدين الالتذاذ بالشبع يمنع من العبادة
قال النبي صلعم ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم

لثلثات يقيمون صلبه فان لم يفعل فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وفي قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض وصحة القلوب من الظلمات
والبطر وصفاؤها وخفة المؤنة والتمكن من الاتيان بالنوافل
من الطاعة على التباعي والمساكين ودفع النوم وتيسير المواظبة على العبادة
وكسر شهوات المعاصي وغير ذلك ثم ذكر انواع الشبع بقوله انما
شبع ثقل جسمه فانه اذا اثقل غلبت عيناه وفلرت اعضاؤه فلا
يجيئ منه شيئ ولذا قيل اذا كنت بطينا فعد نفسك مريضا قسوة القلب
هي وقصوته وذهابها يشير ما روي عن النبي صلعم انه قال لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب مثل الزرع ان اكثر عليه الماء يموت وانما قال
للجمع الازالة قطنة اي واز التها واضدادها متهاملا فان الفترة تتخلل
الفطنة ولقد صدق الداراني حيث يقول اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة ولا تنال فتضيقا فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر عليه
من افتقر تضعيف جسمه عن عبادة ربه فانه من العلوم يقينا ان العبادة
لا يجيئ شيئ منها اذ الامتلاء البطن وان اكرهت النفوس على ذلك
وهو هدف يضرب بالخيل فلا تكون فيه لتلك العبادة تلذذ بل ملالا وفتورا
فلن اقبل لا يطمح بعلوها في العبادة مع كثرة الاكل هو اي يزهق نفس
بلا عبادة وفي عبادة بلا لذة وحلاوة اجلب لنوم فانه من شبع نشر
كثيرا ومن كثر نومه كثر نومه ولو لذ له طعاما يعقل بعض الشبع
عقل الفقر فانه معاند المريدين لانه كلما كثر اختشر بواكنه اوفر فيه

واكثر اوقن كثرة النوم ضياع العمر وخوف التعذر وبلادة الطبع وقساوة القلب وللعمر
نقص الجود وهو رأس مال العبد فيه يتجر والنوم صورته غير كثرته ينقص من العمر
ولن اعرف ساقي الشبع من الاقات فاحذر ربك من الشبع وعيملا اي اعمله قال
سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وفي
الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب
يتولد الاحراق ولا ينطفئ نار ما حتى يحرق صاحبه وان اخرجت من الكل بالاجادب
التي تقدمت فان كان لا بد من القيام بالليل ومن الجوع فعليك بالذي اشار الشيخ بقوله
قل بعد ذلك اي بعد الفراغ من الاكل للستة بالصاد المهملة اي على بنية الطوى في الشهر
الطاعة والقيلولة لاجل ذلك حتى لا تنام الا شغل في الليل بالطاعة لكن لو
لم تتم لم تشتغل بالخير وانما حالطت اهل الغفلة وتحدثت معهم فالنوم اولى انفع النوم
الصمت واشاره قال الشعبي النوم كان يعجبهم اذا فرغوا ان ينامو اطلبا
للستة حتى في نسك النوم اعانة على قيام الليل واستراحة النفس
وصفاء القلب لعمل بقية النهار ثم انبه من النوم قبل الزوال تسللا اي مستللا
عنه لعدم ارتكاس فيه للاستعداد للصلوة بالوضوء فمن تكون قبل دخول
الوقت مستقبلا للقبلة ذاكر ربه مبتدئا وتابعا فانه من فضائل الاعمال
والظهر صل اربعا عن سنة لما قبل الفرض وبعده ثم انبا اذا فرغت من صلوة
الظهر اشتغل بالخير مما قد خلا اي مضى ذكر ما تشتغل به بعد صلوة الضحى فاشتغل
به الى وقت العصر فلا طالب علما يتعلم يشتغل مطالعة او كتابة والعلم يشتغل بالتعليم
ولعابد صلي ملا اي اولا او هلا او اشتغل بما يصلح به خير للسلوك

ويستغرقهم والحمد فإنه يشتغل بعرفته ويستحب الوقوف في المسجد مشغولا بالخير فيكون في انتظار الصلاة معتكفا وكذا الوقت الرقاد في الليل فواظب جدا على هذا التوزيع الذي قدمناه ولا تكن ذا هذا اي غافلا عن توزيع ما وظفناه بالترتيب الذي ذكرناه فيفوتك الربح وتخسر خاه الشفيق عليك الموافقة على ذلك فاصبر صبر المريض على مر الدواء وانتظار الشفاء فاذا دخل وقت العصر غسل سنة العصر ثم الفرض تاعنه ثم اشتغل بالورد الذي بعده ثم بما قدم ذكره من الاشغال الثلثة واجتنب الاشتغال بالصلوة في هذا الوقت فانه اصفر الشمس فاشتغل بالتسبيح والاستغفار الى الغروب مستقبلا القبلة بالوضوء وحيث تغيب الشمس وانت في التسبيح والاستغفار فاذا دخل وقت المغرب فصل جماعة فرضه مع السنة المتعددة وامنا فاذا فرغت اشتغل باحياء ما بين العشائين اما بالذكر على الهيئة المتقدمة واما بالقراءة وان لم تطالب العلم فاشتغل بالمطالعة والتكرار ولا تتكلم في هذا الوقت فلا يصفو الى اخر الليل واذا دخل وقت العشاء فصل فرضها جماعة مع السنة المتقدمة والتاخر ثم صل الوتر واذا صار الانبا في اخر الليل عادة الذي فالافضل فاخر نام ان كنت طالب علم فاشتغل بالمطالعة او مسالكا فاشتغل بالذكر او الصلوة الى ان يغلبك النوم حتى يشتغلك عن اعادة فلا تدفع النوم حينئذ بل نم لتقوى على التهجد ولا تشتغل بالكلم في هذا الوقت الا لضرورة او حاجة وكتاب اذكار الامام جليل النفع هذا الورع محمد الذي يحيى النواوي رحمه الله ونفعنا به الذي جمع اذكار الليل والنهار وطالعها واعمل بما فيه من الادعية والاذكار وهي مجموعة في جمع اذكار من اول نهارك الى ان تنبذ من نومك تنل خيرا جزيلا عاجلا في الثواب والمنافع

الكثيرة في الدنيا فاحفظ ما فيها من الادعية والاذكار فانه لا يحصى من الفوائد كما انك لا تحصى من اول النهار الى وقت النوم بالليل شرع في ذكر اداب النوم فقال

الباب الثاني في آداب النوم وهي تكثر بحسب الاشخاص والاحوال فمنها ان لا ينام الا محتاجا اليه فان النوم مضرة وفيه تضييع الزمان وقد كان بعض السلف يكره المديد ويقول ان الله تعالى ذم اقواما بقلة الهجوع فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال تعالى وجعلنا نومكم سباتا فالنوم مما لم يغلبك النوم لا ينبغي ان تفعله الا اذا قصدت به الاستعانة على قيام آخر الليل فقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يكره النوم قاعدا ولا تنم نائما الا على ذكر الله تعالى والاولى طهرا كاملا فقد نقل انه اذا نام العبد على طهارة ذكر الله تعالى كتب صلاتها في استيقاظه وبدخل في شعاره فانه ثم يلي في نومه فذكر الله تعالى والاستغفار له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد عرج بروحه الى العرش وكانت رؤيا صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن العروج فتكون الاحلام اضغاث احلام لا تصدق قريبة اعني العوام فكيف بالعلماء واصحاب القلوب الصافية فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم كما يرونها بالطهارة الظاهرة والباطنة فمنها ان ينام على شقه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ويقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك واجعل يدك اليمنى تحت الخد الايسر ويقول اللهم بك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة ومنها ان يجعل هذه الكلمات اخر ما يتكلم به فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ومنها ان يقرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة ومنها ان يقرا سورة الاخلاص والمعوذتين ثلثا ثلثا ويجمع كفيه ويمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ثلث مرات ومنها ان يقرا سورة الم تنزيل السجدة وسورة الملك ومنها ان يقرا سورة الكافرون عند منامه فانها براءة من الشرك ومنها ان يقرا سورة الزلزلة فانها تعدل ربع القرآن ومنها ان يقرا سورة الكوثر فانها تعدل ثلث القرآن ومنها ان يقرا سورة الاخلاص فانها تعدل ثلث القرآن ومنها ان يقرا سورة الكافرون فانها تعدل ربع القرآن ومنها ان يقرا سورة الفاتحة فانها تعدل ثلث القرآن ومنها ان يقرا سورة الاخلاص والمعوذتين

والغفلة انجب الرجوع لمكان صلاحته ولكن نبتلي عند النوم القيام للعبادة عند
التيقظ قال النبي صلعم من اوى الى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل
فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة من الله عليه ولكن
نائما من كل ذنب مع كون وصفك محمودة عندك سليم القلب عازما
على الخير لجميع المسلمين ان يقضي الله مستقبل القبلة ناويا بالعزم على الطاعة
والاتيان نحو النفس ناظرا الى نظر الله تعالى جاعلا نفسك كانها تموت مسلما او
كذلك الله تعالى وتفارغ من اداء النوم نية على الاداء بعد الانتباه، فقال
فاذا انتهت بليلة وكان فراغك وقت استيقاظك حق التيقظ فتجد او تذكر الله تعالى
وتسبح وتستغفر وينبغي ان تجلس قليلا بعد كل ركعتين وتسبح وتستغفر
ويصلي على النبي صلعم فانك تجد بذلك قوة ونشاطا على القيام ثم اشتغل
بالذكر على الطريقة المتقدمة الى الفجر الاول وهو الوقت الذي تستحب
بتسنيم فيه واستغفر اي الى الله تعالى بعد الفراغ والذكر للمؤمنين اي والموحدات
مع نفسك ووالديك خمسا وعشرين مرة فتكون من المؤمنين بهذا الاستغفار بجميع
حقوق المؤمنين والمؤمنات واعولا ابناء في هذا الوقت على قوة ونشاط وتفريط في
اعمالك خلر كعتي العشاء بليلة اي في جوف الليل كنز من كنوز البر يدار لخلد اي لجنة
ادوم نبلا اي اعظم قال النبي صلعم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير
خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما عليهم وفي خبر علكم
بقيام الليل فانه من مرضاة الله وسبيل الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم
ومكفرة للذنوب وعند بعض الشيطان ناء مطرودا للداء عن الجسد وقال بعض العلماء

عبد الله من حنبل اثنين ونفقة عبد المال فقيل له ما بال المتعبدين
من اهل الناس مع جوعها قال انهم خافوا الرحمن تعالى فاسبهم نوما من
نوم وان الخائف الله كعتان في جوف الليل من كنوز الجنة فاكثروا
من الكنوز لفاقة عظيمة تاتي يوم القيامة عليك ولا تنسى ولا تولنا
اي ولا تاولا في فيه حتى ينفعك ولا يفتقر عنك كنوز الدنيا حينئذ وضع
حرم الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد به لذلك
اوغدار الجاهل فليك عليه طريق كبير من خير واهل المرتب في قيام
الليل عقدا لاربع ركعات او ركعتين وقد جاء في الاثر صل من الليل
ولو قدر حلب شاة وفي العوارف وقيل يكون ذلك قدر اربع ركعات
وقيل قدر ركعتين وقال الشيخ رحمه الله على التحقيق قد ذكرنا ما يكون
سببا لفواته ليجتنبه فقال ويفوت ذلك اي التهجد بالكثير من اهتمامه او من
اشتغاله بالدنيا متفاوتا فلا اي غافلا وبالكثير من حديث ذنيا ثم لغو اي
والكثير من اللغو واللغط وكذا بالتعاب الجوارح اي تتابعها النفس ما على الذي
يتعب بها الجوارح في النهار وامتلا اي امتلاء البطن من الطعام
فانها مجلبة للنوم فاذا وجدت الطعام ثقلا على العمد فاعلم انه
ثقل على القلب اكثر فلا تنم حتى تذيب الطعام بالذكر والتلاوة او
الاستغفار بقول بعضهم لان اقصر من عنان في لقمة احب الي من
ان اقوم ليلة وضابط قوته الحال العقيلة فان الموفق يفتقم وقته و
يعرف ان ربه ودوائه ومنه ارتكاب الذنب بالنهار فان ذلك يقسي القلب

وتعوّل بعينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني
ابيت معافا واحب قيام الليل واحد طهوري شابا لا اقوم
فقال ذنوبك قيدتك ثم شرع فذكر ما يعين على التهجد فقال
ويعين اي على القيام للتهجد تجديد الوضوء اي بعد العشاء الاخرة
فللوضوء الفعل بعد العشاء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل وذكر كا
سته تعالى قبل الفجر اي عروب الشمس مستحبا ومستغفل مستقبلا القبلة
قاعدا منتظرا بعين الليل وصلوة المغرب وعبادة متر صلوة ١٦ وتلاوة اذكر
بين العشاءين ومغرب فانك اذا واصلت بينهما تغفل عن باطنك اثر الكدر
الحاصلة في النهار من رؤية خلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان
ذلك كله له اثر وغدش في القلوب وبالجملة اصلة بين العشاءين لزوال
زوال ذلك الاثر تركك كلما بعد ذلك اي بعد العشاء الاخرة غافلا
فان الكلام في ذلك الوقت يدخل طرفا من الشرور الحادث في القلب من اللواصلة
بين العشاءين وقيد عن قيام الليل بنعتا اذ اعجزت عن يقظة القلب وعما يعين
على القيام له القعود على الله كراه القيام بالقيام حتى يغلب النوم فان ذلك
يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وائقا من عادته فيستجيب النوم لينوم
في وقت المعود قال الا ما النوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريد لان من
نام عن غلبة همم مجتمع منعلق بقيام الليل وفوق للقيام ومنه تغير
العادة كترك الوسادة والوطاء واعلم انه لا يليق بالطالب
الا يطلع الفجر وهو نائم الا اذا يكون له في قيام طويل مع انه اذا استيقظ

قبل الفجر بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون افضل من قيام
طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فينبغي ان يكون مستعدا للصلوة الفجر
باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر وان يجدد الشهادة اذا اطلع
الفاذق ويدعوا بالدعوات المذكورة ويستغفر الله من كل تقصير
جنى منه وفرغ من ترتيب الاوراد امر بالمواظبة على ذلك
فيما يبقى من العمر فقال واذا بنيا المريد سلوك الطريق الاولياء على هذا
التوزيع بالترتيب المذكور بقيته عمرك فاذا ما بقي من العمر هو الكبريت
الاحمر فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارات الدواء
انتظارا للشفاء واقصر لمامل واجعل الموت نصب عينك لئلا يثقل عليك
عملك وتحمل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت غدا فان لا اد
بمجرد وقت مخصوص وسن مخصوص فلا بد من مجرد مما استعد
له اعني من الاستعداد للدنيا ولو قدرت البقا خمسين سنة
والزمتها الصبر على طاعة الله لفرت واستحصت عليك وجاهد
في الاعمال الصالحة والزم نفسك الصبر عليها تنبلا اي
تعظم انت بكثرة الثواب وبرفعة الدرجات وتفرح فرحا لا اخر له
فان نسيها هلك وسوفت جاءك الموت في وقت لا تحسبه وتحسرت تحسرا
لا اخر له وكما نجز الكلام في توزيع الاوقات وتنويع الاشغال
وتخير الافضل منه على ان ذلك انما يكون في حق من له تعلق وشغل
بالعلم اما بسبب الدنيا واما المتجرد للعبادة الذي لا شغل

له ولو ذكر العبادة العبادة لجلس بطالا فحقه ان يستغفر اولا ثم يذكر
العبادة فقال تذكر اى بعد ما تذكره وعظه وتنبيه من الله تعالى
لعباده اصلاتا كادينا آمي لا فعلها ما بال ذلك يبطلا اى يبطل
عود العبادة فهو من البطالة لا من البطلان ولا يتنعم بخدمة الله تعالى
فيجاهد الرب العلى تعالى يتنعم تنعما بصلوته وتلاوة قصدا اى متنعما
بها مادامها من غير فتور ظاهرا وباطنا والا فيما طنا فمشغول بالقلب
ما دام منشرحا واذا استامة في القلوة تعرضا اى مع حضور متأمل المعنا
فان التلاوة اخف على النفس من الصلوة واذا استتلاوة ايضا فاذكر
منها اى ذكر تطلب السلامة لان كثرة بها فان الذكر اخف على من القراءة
ثم اذكر اى ادمنت الذكر بالقلب واللسان فاذكر بالقلب
ودع ذكر اللسان رد وهو اى بذكر القلب مراقبته وهي دوام الذكر واخلاص
والمراقبة بعلم القلب بنظر الله تعالى اليك في جميع احوالك دوام بها العلم ملازما
للقلب فهو مراقب واما مجرد حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة
مسلم او فضول الكلام بل هو خير من السكوت عنه لا تشغل بحديث نفس
مهملا قال سهل السواد المعاصي حديث النفس فحديث نفسك الصلح
بالنفس يقسو به قلبك لانه كلام من غير لسان فلا تكن غافلا كن واحذر
عن غفلتك لان الطالب يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس
وما ينفي الخلاص من ذكر صفي ورضي عوسيه يتخلص اثر في بالمنه غفيلة
الباطن بالمراقبة والرعاية كما يعيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر

فان يجتنب عن المراقبة وملاكها الوسوسة وتراجم في باطنك حديث
النفس فيتم ففي النفوس السلامة قال سفيان الثوري كان يعجبهم
اذا تفرغوا ان ينادوا الطالب للسلامة وانا فرغ من الطعام في ان
البرد يستوفي اوقاته في العبادة ناسب ان يذكر افضل الاعمال
مهمة فقد اجمع العارفون جلهم على ان افضل الطاعات تسليم العلما اى في العلما
اى في هذه الدعوة والشرف حفظ الانفاس مع الله تعالى بان يكون فرد وهما وفعلها
بالله اى بكلمة الله وهو اسم الجلالة في الملا اى في خلا بالشلا اى مع
اظهار شديد بالسر ثم فتداى عند الفم تحت ثم فوقاى جسده من الشعرة الى
القوق مع صفة له برزخ اى مع ضم صفة من صفاته في الاستحضار
اليه كالبصير مع برزخ وهو المرشد فيستحضره اذ هو الواسطة بينه وبين
ربه فاستكمالا اى اطلب كمالا نفسك بالمداومة على حفظ الانفاس او ذكر
تفليل اى او حفظ الانفاس مع الله بالذكر تفليل وهو لا الا الله بحيث
يكون فردها وهو قولنا به وذا اى حفظ الانفاس مع الله باحدهما الذكر
الخفي الذي من غير تحريك الشفاه تداولا اى اعتمادا والفضل الذكر
الخفي قال الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن اى محمد الحسني باعلوي تركه الله
اوقفنا على اعمال السنة تعدل بكذا وكذا ابهاما اى اعمال الظواهر لانها مأمونة
من الرياء والافات ولما كانت المجاهدة في الذكر الاعظم في نيل المطالب
العلية التي منها المشاهدة اراد ان يصرح بها فقال مجاهدة
من لم يكن في بدء امره هكذا لم يلق من هذه الطريقة خيرا

اي خرقه بخلاف التاء للوقف اي مقدار خرقه بل يكون محجوبا عن الحق
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رح من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة
لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رح يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سره
بالمشاهدة قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
بعضهم بالجد والاجتهاد يدرك غاية المرام وبالغرام الصالح يرتفع
الظلام لو ما هطلت الامانى بالتوانى ولا ظفر بالاماني كل متوطي قرأن الكسل
وايا كان تقول ان قدر لشيء وصل والا كان في الغيب مقضي حصل فما
فيه الحركات يكون البركات وبالتربة يستقط الثمر واهم البحر ابدا يعقم وكندا ما
يشاء الشيخ عبد الله بن ابي بكر رحمه الله على قدر اهل العزم تاتي العزائم
ويأتي على قدر الكرام المكارم وكذا اي وكما ان من لم يجاهد في اول
امره لا يبقى من هذه الطريقة شيئا معرفة تخص عليه اي المعرفة الخفية
الخاصة العلية في غالب اي غالب الاحوال اما غيرها اي من غير المجاهدة
لن تحصلا اما احوال الباقي النادر بغيرها فليس ببعيد ومعرفة العبد لله
تورد قدمه الى قلب عبده فيدرك بذلك النور اسرار ملكه ويشاهد
غيب ملكوته ويلاحظ صفاته بجبروته ثم ينزل قوة ادراكه بما على
مقداره ما يفيض عليه من ذلك النور ثم في المجاهدة وجهاد نفس
اي تزكي من ذائلها اي من رذائل الاوصاف النفس واقلاعها وتخليها
لما ينور فضائلها من التقوى والتوبة والزهد وما بعدها من الاحوال

من تجلي صفات الجلال وتطلع طوالع انوار الجمال فالتزكية والتحلية
هي الموجبتان لانوار التجلي وكمال العرفان وافشاء الى تفضيل العارف
بالله على العارف بالاحكام بقوله والعارفون بالله اي بما يجب من له
اوصاف الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل عليه من العيب والنقصان
هم افضل من اهل فرح والاموال تكملا لان العلم شرف بشرف المعلوم
وثمراته فالعلم بالله وصفاته اشرف من العلم بكل معلوم لان
متعلقه اشرف المعلومات ولان ثمرته افضل الثمرات فان معرفة
كل صفة من صفاته توجب حالا او توشك ان تلك الحال سلبسة افلاذ
كبده وجانبه افلاذ وبيده من عرف سعة رحمته اثمرت معرفته سعة
الرجاء ومن عرف شدة نقمته اثمرت معرفته شدة الخوف وثمر خوفه الكف
عن الاثم والفسوق والعصيان مع البكاء والاحزان والورع وحسن
الانقياد والاذعان ومن عرف ان طبع النعم منه اجتبه واثمرت المحبة
اثمرها المعرفة وكذا من عرفه بالتفرد بالنفع والضر لم يعتمد الا عليه
ولم يفوض امره الا اليه ومن عرفه بالعظمة وجلالها به وعامله معاملة
الهائبين من الانقياد والتذلل وغيرها فوزه بعض ثمار معرفة
الصفات ولا شك ان معرفة الاحكام لا تورث شيئا من هذه الاحوال
ولا من هذه الافعال والاعمال ويدل على ذلك الوقوع فان الضعف قائم
في كثير من علماء الاحكام بل اكثرهم مجانبون للطاعة وكل استقامة
فلركعة من عارف هي افضل من الفا اي من الف ركعة من عالم فقط لا

لانه المعرفة التي اتصف بها ينشأ عنها التعظيم والجلال وملاحظة سناء
الانتقام التي ينشأ عنها الخوف وملاحظة سعة الرحمة التي ينشأ عنها الا
الطمع والرجاء وملاحظة التوحيد التي ينشأ عنها التوكل فالملحظ من
سر الى العارف افضل من اعمال الثقلين في عرف نوح عليه السلام قال ابو
يزيد لو وقع العالم الف مرة في زاوية او با قلب العارف ما احس به ولما كان
نهاية معضد المجاهدين المشاهدة وفق بانه قال تعالى الامام الشهيد قدس
اي قدس سره والمقصد الاقصى المجاهدة بانواعها المشاهدة العلاي العلية فذكر
طريقة المجاهدة بقوله فليكثر العبد التلاوة للقرآن مكثرا ذكر بطيبة كلمة اي الكلمة الا
الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله منبتلا اي منقطعا الى الله تعالى بقطع علائق
الدنيا بالكلية وتفريغ قلبه عنها وحاصل الكلام ان المجاهدة العلية تحصل
بتلاوة القرآن كما تحصل بذكر لا اله الا الله لا فرق بينهما ويجمد
اي كل من التالي والذاكر يعطاء قلب نطقه اي في مواطاة قلبه نطقه باللسان
حتى يصير اي حتى يحل من القرآن والكلمة الطيبة بقلبه متأصلا اي متأصلا
في قلبه لانه اذا واظب على التلاوة والذكر باللسان عديد على الحضور التام
وتعظيم وافر يؤدي الى انقلب فيطمئن القلب بذكر ويأنس بالله ويستوحش
عن مخالفته ويصير كل من الكلمة الطيبة والتلاوة بمعنى المتلو منزلة المحبوب من النفس
بنيابة معناها في القلب عنه فيدخل على العبد سلولة في التلاوة والصلوة والذكر
ويتوفر الباطن بتلك السلولة والى هذا اشار بقوله كي ينور القلب اي بكل من
ارجاءه وجوانبه بحال تعليقية كالشوق والمحبة وكل نائل

لها وكي يفيض نور القلب للتالب اي الى القالب وهو النفس فان للقلب وجها الى
النفس وجها الى الروح وللنفس وجها الى القلب ووجهها الى الطبع
فاذا العبد تحاسن الاعمال اي من العبد تستولي اي تمزيز فاذا استولت
الملكة الطيبة والتلاوة وسهلتا على اللسان يسترسلها القلب فلا
يملك اللسان لا يملك القلب عنهما ثم بحور نورها في القلب
ويتجرهر بها يتكثر نور اليقين في القلب حتى اذا هب صورة اللفظ
من اللسان والقلب لا يزول نورها التجوهر بها ويصير حينئذ حقا ذكرا
ذكر اي ذكر ذلك العبد هذا اي ذكر الذات بتجوهر نورها المشاهدة السرية
المطلوبة وكلما شغفه حبا اي عشقا بها المجاهدة المشاهدة بجاهدك
قال في العوارف ومن هذه الموهبة ما يفتح على العبد من العلوم الالهامية
اللدنية والى حين يبلغ العبد هذا المبلغ اذ اصفى باطنه قد يغيب في
الذكر عن كل انسه وحلاوة ذكره حتى يلتحق في غيبته في الذكر في النائم
وقد يتجلى له الحقائق في لبس الخيال اذ كما ينكشف الحقائق للنائم في
لبس الخيال كذلك رأى في المنام انه غسل جنبه فيقول المعبر تظفر
بالعدو فتظفر بالعدو وكشف له شقة كحقيبة وقد يتجرد للذاكر
الحقائق من غير لبسة الخيال فيكون ذلك كشفا واضحا من الشاهد
ويكون ذكره نارة بالعزيمة ونارة بالشاع هذا اي هذا الذي ذكرنا
في هذا الطريق من اوله الى آخره الذي هو في الشيوخ نفعنا الله ببركاتهم
لاصحابهم واتباعهم ليعملوا بها ويفوزوا بها في دار الجلالة الاولياء الله

ومن قال هذا الدعاء في اليوم مرة النبي صلى الله عليه وسلم بلا شدة وهو هذا البيت الكريم

وفقنا له اي لما اوصلنا متفضلا علينا بذلك فانه توفيقه من فضله و
بجلة خبرية أن يبدأ الانشاء بالدعاء فإن التوفيق سبحانه عزيزنا
بذاته الاجل العزيز ثم حمد الله تعالى وتعالى على نعمائه التي انشأ
هذه القصيدة النافعة وأتمامها فقال الحمد لله الذي لم يزل ولا
كثير حمدا مصليا على المعلم الخير صلى الله عليه وسلم محو قلاي جاثلان
حول ولا قوة الا بالله فان الحول والقوة لله سبحانه وتعالى لا شريك
فيه انتهت الكتاب بعون الملك الوهاب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

ابواب التعبير محوية بنظم القرآن باب الاول في رؤية الله تعالى باب الثاني
في رؤية الملئكة والتابعين باب الثالث في رؤية القيمة والجنة باب الرابع
في رؤية السموات والطير باب الخامس في رؤية الانبياء باب السادس
في رؤية المصاحف والحج والصوم والصلوة باب السابع في رؤية قراءة القرآن
باب الثامن في رؤية السلطان والقاضي باب التاسع في رؤية الشمس
والقمر والنجوم باب العاشر في رؤية التزويج والطلاق باب الحادي عشر
في رؤية المرض والموت باب الثاني عشر في رؤية الدور والمدائن
والبنيان باب الثالث عشر في رؤية الافشاء والكراسي باب الرابع عشر
في رؤية الصخور والجبال باب الخامس عشر في رؤية الرياح والمطر وغير ذلك
باب السادس عشر في رؤية الانهار وذهولها باب السابع عشر
في رؤية الاشربة والسكران واللبن باب الثامن عشر في رؤية الاشجار والبساتين
وغيره باب التاسع عشر في رؤية الخز والبسط والثياب باب العشرون
في رؤية السلاح والدرع وغير ذلك باب الحادي عشرون في رؤية الذهب
والفضة والجوهر باب الثاني عشرون في رؤية النار والدخان وغيره باب
الثالث عشرون في رؤية الخيل والبغال والحمير باب الرابع عشرون في رؤية
الابل والغنم والبقر باب الخامس عشرون في رؤية الاسباع والاقيلية
والوحوش باب السادس عشرون في رؤية النمل والطير والبيض باب السابع
عشرون في رؤية الحيتان والعقرب باب الثامن عشرون في رؤية جميع المسائل
باب التاسع عشر في رؤية اصناف شتى باب الثلثون في رؤيا الجمع

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعشيرته
الطيبين الطاهرين هذا تفسير الرؤيا من تصنيف الشيخ جمال
الدين محمد بن سيرين رحمة الله عليه باب الاول في رؤية الله تعالى
من رأى في نومه ربه سبحانه وتعالى وقد وعده شيئا فانه يدخله الجنة
ومن رأى لا يكلمه ولا ينام اليه فان ذلك على فساد امره وهلاك وذهاب
معيشته وفساد دينه لقوله تعالى لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ومن رأى ان الله في ارض او في بلد او في محلة او في دار فان ذلك الموضع
ان كان فيه مظلومين انتصر واو ان كانوا ظالمين انتقم منهم والا فالعدل
ينزل في ذلك الموضع لان الله عز وجل ثناؤه ينزل العدل وهو على كل شيء قدير
ولا يبقى في ذلك الموضع ظلم ولا الظالم انتقم منه ولا مظلوم وهموم انتصروا و
ان كانوا اهل ذلك الموضع في الحرب نصروا على عدوهم وان كانوا مهمومين
فرج الله عنهم وان كانوا على مصيبة تابوا ومن رأى ان الله تعالى
في صورة انسان معروف وهو يخاطبه وبين صاحب الرؤيا كلام فان ذلك
الانسان لا يزال منعما في الدنيا مسرورا عن اعدائه ومن رأى
ان الله تعالى صلى او ماشبه الصلوة فان ذلك رحمة ومغفرة بعث ذلك الموضع
الذي يصلي فيه جل جلاله الباب الثاني في رؤية التابعين والملئكة
سماهم الله في كتابه العزيز ومن رأى في رؤيته مبشرا او كلام البر او وعظا وبشره
فان كان شهادة يرزقها من الله وان رأى هم يجري بينهم كلام فان اهل ذلك
الموضع ان كانوا في حرب نصروا على عدوهم والا فهو بشارة لهم ونصر ومن

رأي انه مع الملئكة يطير في السماء معاقاته يرتفع شانه وقدره ويرزق الشهادة
ومن رأي انه صعد في السماء ولم يرد مني دخولها فانه يصيب شرفا وسرورا
الباب الثالث في رؤية القيمة والجنة وما اشبه ذلك قال ابن سيرين من
رأي ان القيمة قد قامت فان العدل يبسط ذلك الموضع وان كانوا اهلها مظلومين
انتصروا على عدوهم وان كانوا ظالمين انتقم منهم لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ومن رأي انه يدخل الجنة فانه يعمل
عملا صالحا يستوجب به الجنة لقوله تعالى ادخلوها بسلام امنين ومن رأي انه
تناول شيئا من ثمار الجنة فانه يعمل عمل الخير والعلم ومن رأي انه مقيم فيها ولم يرد
مني فلما لم يزل في الدنيا منعما عزيزا ممتنعا عن المكاره ومن رأي انه دخل
جهنم ثم خرج منها فانه ينجي اصحاب المعصية من الكافرين لقوله تعالى ادخلوها
مع الداخلين ومن رأي انه يتناول منها شيئا ولا يصيبه مكروه لا بد من هموم
الدنيا وبلائها ومن رأي انه يتناول من طعامها وشرابها فان ذلك من
اعمال المطاعي فافهم ذلك الباب الرابع في رؤية السماء والطيران
اليها ومن رأي صعد الى السماء يعيب فيها ولم يرجع منها فانه يموت او يرزق
الشهادة لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي والطيران لسفر وان طيرانه
صاعدا فانه ينال فيه بقدر ما استفل بالارض ومن رأي انه يرفع الى
السماء فانه يصيب شرفا لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا فان رأى انه
في السماء ولم يرد مني صعد اليها فانه يدخل الجنة ان شاء الله لانه الجنة في السماء
فان رأى انه وقع من السماء فذلك مكروه في الدين لقوله تعالى ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء ومن رأى انه فتح بابا من السماء فانه يفتح له

بابا في الدنيا خيرا كثيرا ومن رأى في السماء سراجا توقد ثم انتطف فان الشمس يكشف
لقوله تعالى الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا الباب
الخامس في رؤية الانبياء بعث الله تعالى النبيين مبشرين ومنذرين فمن
رأى في منامه احد من الانبياء فانه ذلك بشير او نذير او هو بمنزلة رؤية
الملئكة في التأويل وليس في التأويل رؤيتهم في المشاهدة مثل الملئكة لان
الملئكة والشهداء عند الله احياء لقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون
ومن رأى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ذلك له بشيرا ونذيرا يبشره بخير
قدمه او تقدمه او ينذره من معصية ارتكبها لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ومن رأى من منامه من اراكثيرا فانه يكون في دنياه منظفر الفقر
صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأني حقا لان الشيطان لا يتمثل في رؤيته
ومن رأى انه يتبع قاسما بالله وبالنبي واليوم الآخر لقوله تعالى الا من اتاني يومن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن رأى انه يرفع صوته على النبي صلى الله
عليه وسلم او يعانفه او يجادله فانه ذلك يدل على بدعة الدين لقوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ومن رأى في الموضع يزول منه الحر والقر الباب
السادس في رؤية المصاحف والقرآن والحج والصوم والصلوة والاذان من
رأى الكعبة وطاف بها وعمل شيئا في المناسك ومن رأى انه متوجه نحوها وهو
مقبل على ما يصلح دينه ان كان صحيحا يدل على ذلك والا فهو يليق الامام يوجبه
او يخالط بعض السلاطين لان الكعبة امام المسلمين ما دام قبه فهو الامام
الذي بيده لقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ولو

رأي الكعبة فحج واعتمر وطاف بالبيت وفي طريق مكة زرق ذلك ومن رأى انه دخل
البيت الحرام فانه يأمن من مخافة ويرزق الحج لقوله تعالى ومن دخله كان امنا و
لله على الناس حج البيت ومن رأى انه دخل المسجد الحرام او مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه يأمن فيما يخاف لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ومن
رأى انه يصلي فوق الكعبة فانه نية الاسلام مع معصية كثيرة لقوله تعالى
وهيئ ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والمصلي فوقها لا قبلة له لا دين له ومن
رأى انه ادبر القبلة فقد تبدل الاسلام ومن رأى ظهره لقوله تعالى فنبذوه
وراء ظهورهم ومن رأى التمس من امرأة بزها او يأخذ امرأة غيرها او يرزق
الحج لقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم ويكون في رؤياه موت عاجل على الخبر ومن رأى انه يصلي الصبح الا في الوقت
وعلى قريب فانه لقوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ومن
رأى انه يصلي الظهر فانه ينظر فيما يخافه ويطالبه من امر الدنيا والاخرة بعد
اربعين يوما انه اتم في وقتها يدل على اتمام ما يريد لقوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض ومن رأى انه يصلي العصر الذي يطلبه يتم له بعد
عسر ومشقة وان رأى انه يصلي المغرب وقد غربت الشمس فقد غربت او يريد يغرب
الذي يطلبه من فيروز شيء قد انقضى والاولى اخره فانه اتم صلوته تم له من امر
ما يريد وكذلك ان رأى انه يصلي عشاء الاخيرة ويصلي نافلة في الليل او في النهار
فانه يعمل عملا صالحا يتقرب الى الله تعالى لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ومن رأى انه يقصر في صلوته فانه

مسافر لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
ومن رأى انه يصلي وهو محدث فانه يشهد شهادة الزور لقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ومن رأى انه نائم وقائم
في الصلوة فانه يولى ولاية بعد بطالة ان كان مستقيما قبلة وتم صلوته ومن
رأى انه صائم او الجم بلجام فان ذلك كف عن الذنوب ومن رأى فطرها من
رمضان فانه يغتاب الناس او يكذب كما جاء في الغيبة والكذب انهما يفطران
او يتمادى على الضعيف او على سفر لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر ومن رأى يؤذن في المدينة او موضع مجهول او في مكة
شرفها الله فانه يرزق الحج لقوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ومن رأى انه يؤذن في مسجد فانه يترك
الناس بالخير ويذكرهم بالخير ومن رأى انه يؤذن على قوم يجمعهم فانه
يدعوهم الى الحق وهم ظالمون لقوله تعالى ان لعنة الله على الظالمين اي
الكاذبين ومن رأى يؤذن على قوم في قافلة وهم يسيرون فانه يتهم قوم
وهم بريئون من الدق وكذلك قوله تعالى ايتها العير انكم لسارقون
الباب السابع في رؤيته قراءة القرآن ومن رأى انه متقلد بمصحف فانه
يولاية ويقلد اماتة وتكون امانة حاملة القرآن العزيز ومن رأى انه متوسد مصحف
تحت رأسه فانه لا يقوم عما تعلم من القرآن في الليل ويكون رجل غافل عن الحق
زاهقا ويقبل قول الناس والعاصي ومن رأى انه يأكل ورق المصحف فانه يقدر
ابتلاعه فانه يحفظ القرآن ويقدر على حفظه ومن رأى انه يمحو بلسانه فقد اذنب

ذنبا عظيما لقوله تعالى يريد الله ليطفؤا نور الله بافواههم ومن رأى انه يقرأ تبارك الذي
احسن فانه يرى في وجهه شيئا يتعجب منه ويموت قريب لقوله تعالى يدخلون
في دين الله افواجا ومن رأى انه يقرأ والضحى والليل فانه يرزق توبة وان ضاع
منه شيء وجده وان كان فقيرا فانه يغتني لقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى ومن رأى انه يقرأ سورة الانفطار فانه يرزق التوبة ولا يعش له ولد
لقوله تعالى لم يلد ولم يولد ومن رأى انه يقرأ شيئا من القرآن فليعتبر على ما
قدر ما قرأ منه واعلم ان الشيطان لا يتمثل في المنام بالله وكتابه وبينه
لقوله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد الباب الثامن في رؤية السلطان والقاضي والكيل والميزان
ومن رأى السلطان دخل دارا او محل ولده وليس من شأنه دخول ذلك
المكان خاف مصيبة تصيب الاهل ذلك المكان الذي رأى فيه لقوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وان كان
السلطان معهودا يدخل ذلك المكان ينالهم خير وسعة فاكثر ومن كان اماما
فاشعاره فيه موضع ينكر اليه الدخول فيها ولا ينكر فان ذلك رحمة يدخل في ذلك
الموضع لقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات ومن رأى العليل والمريض سلطانا مجهولا يبعث في طلبه جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه وداع اليه ينفد فانه يموت ان الله تعالى هو السلطان
بين عباده ورؤية القاضي والحاكم اذا كان مجهولا فالحاكم الله تعالى لقوله تعالى
والله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن رأى انه قاضيا بين

الناس وليس بذلك اهلا فانه يقطع الطريق ويشبه بشبهة الدنيا فان القاضي
له بحق يأمر فيه كما قضى لقوله تعالى والله يقضي بينهم بالحق ومن رأى وزنا لبيعة في
الميزان وهو منه فاسق او مكيالهم فان قضى ذلك البلد جائرة في حكمه غير
قائما بالقسط في فعاله لان الميزان في التأويل قضي القاضي وكذلك المكيال
قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الباب
التاسع في رؤية الشمس والقمر والنجوم ومن رأى ان الشمس والقمر مجتمعان
في داره فذلك يدل على هلاك صاحب الدار وموته لقوله تعالى وجمع الشمس
والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر وقد قال ان الشمس والقمر يقولان
وزيرة والزهرة اقاربه وعطارد كاتبه وبهرام صاحب جنده والمشتري صاحب
بيت ماله وزحل صاحب عدائه وعذابه وسائر العظام الاشراق وكلما رأى الله
الانسان حديث والقمر من كسوف او سقوط او تغيير او ظلمة فانه ذلك هم
او مرض او موت ينزل بالملك او الوزير او رجل قليل القدر وانما يكون القمر
وزير الملك حادا مريبا في السماء على حال واما ان [illegible] داره
او عند او في حجرة او في بيت فانه يتزوج زوجته جسما بقدر صورة
رأيه الحامل فانها ياتي بغلام الا ان يكون من الرؤيا ما يدل على انها جارية
مثل ان يرى انها تعلق عليه او تشتري ثوبا او تحجب عن الناس لا يولد وما
اشبه ذلك وربما كان الشمس والقمر لا يدلان بقوله تعالى في قصة
يوسف اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين ومن رأى انه سقط احدهما او ذهب فقد اهلك احد الوالدين

ومن رأى انه يسجد للشمس والقمر فانه ارتكب ذنبا عظيما لقوله تعالى لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون الباب العاشر في رؤية
التزويج والنكاح والطلاق وغير ذلك اعلم ان النساء في التاويل عدة
الشيخ المجهول جد والجدة هو الفقر والرجل المعروف في المنام اذا اعطى شيئا
فانه يعينه والعجوز دنيا والقصيرة فرح والطويلة حزن ومن رأى انه تزوج بامرأة
وهي لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
ومن رأى شابا معروفا اسود الرأس فانه ينسب الى ذلك ومن رأى شيخا
شابا فاظهر سوادا فانه وقار لصاحبه وكذا في اللحية ومن رأى لحيته
بيضاء ولم يبق منها سوداء شيئا فانه يجاهد فاقرئ ومن رأى شيخا مجهولا
مخالطا سوداء فان ذلك يتزوج وتجر لنفسه وزيادة في ماله ودنياه ومن
رأى انه ولد له جارية فانه خير ومن رأى انه ولد له غلام فيكون مثل ذلك
ومن رأى انه وضع صبيا من لدنه فانه يسجن او يغلق عليه باب ثم ينجو لقوله
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
تخافي ولا تحزني انا راده اليك وجاعلوه من المرسلين ومن رأى انه يتزوج
امرأة فانه يصيب مالا من حيث لا يدري بعد ان يعاين امرأته ويعرفها ومن رأى
انه يتزوج عروسا ولم يدخل بها فانه يموت وربما يسئل
رأى انه ينكح امرأة وطئها وهي حائض فانها تحرم عليه لقوله تعالى فاعتزلوا
النساء في المحيض ومن وطئها في غير المحيض دلالة على اتباع رزقه وغناء واهل
بيته والمرأة الزانية ذنبا ومن رأى ان ينكح زانية فان كفارة ذلك من اهل

الفضل اصاب مالا واذا كان من اهل الصلاح اصاب علما وفهما ومن رأى انه
وطئ احد من محارمه مثل امه او اخته او عمته او خالته فان الفاعل يصل منه
الى المفعول منه ويقال انه فضيل في دنياه وينال قرة عينيه ويلتذ به وربما دل نكاح الرجل
لامه على امرأته بالبلد الذي ولد فيها فان كان غنيا غائبا رجله اليها لقوله تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن رأى انه ينكح بهيمة مجهولة
غائبة فانه يظفر على عدو وان كانت بهيمة معروفة يضع المعروف موضع
اهله وجميع النكاح في المنام اذا لم يكن الرجل موجب عليه الغسل فليس له
تاويل ولا تفسير ومن رأى انه طلق امرأته فانها تعتزل عن اللطيمة وربما على
ثمانية اقوال تعالى وان ينفرقا يغني الله كلا من سعته الباب الحادي عشر
في رؤية المريض والسارق والاموات ومن رأى انه في مرض يضاف فانه يكثر الباطل
لقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ومن رأى انه في خمرات الموت والانواع
الساوق فانه يدل على المقاساة والضيق وضيق الكلام وربما كان ظالما لنفسه و
لغيره لقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت ومن رأى انه مات
وعليه هيئة الموت من الغسل وما اشبه ذلك فانه يدل على فساد دينه
لقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن رأى يخرج الموتى
من كافر ويخرج الكافر وما من موتى صالح الا وقع الميت صالح دينه عالم يدفن
فاذا دفن لقنه لقوله تعالى على غير توبة الا ان يتوب انه عاش وخرج من القبر
بعد ان يدفن فانه يتوب افاد لقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي
كافرا فاهديناه فان لم ير ما عليه من هيئة الاموات فانه ذكر وتندم ويهنوت

عليه مال ومن رأى أنه مات وعاش فانه يسافر سفرا بعيدا ثم يرجع منه لقوله تعالى
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
جميعا وقيل رجعوا بعد ما افتقروا بعد ما كانوا اغنياء ومن رأى انه ميت لغير علة انه يحج لم يمت
فانه دليل على حسن حال الميت في الآخرة لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ومن رأى اهل ماته بعد موته فانه يستدين في ذلك المكان وقال ان احد
الميت صنع شيئ يموت او مالا يغني ومن رأى انه يغسل رجلا فاسقا
في الدين ويطهره ويبلغ مبلغ العدالة وليس يتزين ذلك اهلا فانه يهدي
الى غير ومن رأى انه مات وحمل على سرير ورفع اعناق الرجال فانه يصيب رفعة
وخيرا سلطانا يقربه له فانه الدليل ويركب اعناقهم ومن رأى انه يصلي على
ميت فانه يصلح رجل فاسد في الدين اتراه تعالى وصل عليهم اذ صلاتك
سكن لهم الباب الثاني عشر في رؤية القرية والمدائن والدار والبنيان
والارض ومافي الارض بكلمة فانه يصيب خير يتعجب منه الناس ولا كثيرا
في الجلوس على الارض الليلة الليلة والعلية والغرفة فذلك ثبات خيرا
وسرورا لقوله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
ومن رأى انه دخل مدينة فانه ذلك محصنا في الدين واقاصي المخلوقات
لقوله تعالى ادخلوا مصرا ان شاء الله امنين والخروج من المدينة خوف
لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب ومن رأى انه في قرية فانه ذلك مكروه
في الدين لقوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة

ان اخذه اليم شديد فالخروج من القرية صلاح وحسن في الدين لقوله تعالى
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها والدار المجهولة البيت والمدينة والمدينة
اذا كان منفردا عن الدار فهو دار الآخرة لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
ومن رأى انه دخل دارا معروفة متصلة بالبيوت فهو دار الدنيا ومن رأى انه دخل
فانه يصيب مالا وخيرا بقدر وسع الدار وحسنها وان كانت الدار من لبن او طين
فانه مال حلال وان كانت من الحجارة وخص فهو مال حرام والبناء بالبن فانه
عمل صالح وبالحجارة فانه عمل اهل النار لقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا ومن
رأى انه ترك الدار من طلب وان كانت مريضا فانه يموت لقوله تعالى اينما
تكونوا يدرككم الموت وان كنتم في بروج مشيدة ومن رأى انه في عرفة فانه يأمن
بما يخاف ويجد لقوله تعالى وهم في الغرفات امنون الباب الثالث عشر
في رؤية الاخشاب والكراسي والاسرة ومن رأى انه يحمل خشبا فانه يحمل
رجل منافقا ويحمل الكرسي والاداوة بقدر ما وجد من النقل منها ورثما كان
انسانا ظالما لان خشب في اثناء ويل امرأة ولا يكفأ امرأة وقال ابرهيم
خليل عليه السلام لامرأة لابنه اسمعيل عليه السلام اذا جاء ابني فقولي له
يغير عتبة بابك فطلق اسمعيل عليه السلام امرأته حين
قالت له وباب الدار ايضا في التاويل وكل حدث به من صلاح افساد دينه
الى يوم قيمة الدار ومن رأى انه استفتح بابا فانه يدعو الى دعاء مستجاب
ويفتح له باب خير في دينه ودنياه لقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله
تعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ومن رأى انه على سرير

الافراش عليه فانه يسافر ومن رأى ان الله على كل شيء قدير
الافراش ينال سرورا وملكا كثيرا لقوله تعالى على سرر متقابلين ومن رأى انه
على نابوت او وهب له او اشتريه او نزل عليه من السماء فانه يرى ملكا وعلما
وحكما ورزقا ووقارا او سكينة لقوله تعالى ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم الباب الرابع عشر في رؤية الصخور والجبال والصعود ومن رأى
ان الجبل في التأويل رجل ومن رأى انه استند الى الجبل او اعتمد عليه فانه يعتمد
على رجل كالجبل في القدر والعلو والصخور رجل قاسية القلب لقوله تعالى
ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومن رأى انه استند
الى قاعدة عمود او اشتريه او وهب له فانه يستند الى العجوز او يتزوج لقوله
تعالى والقواعد من النساء اللاتي ومن رأى جبلا من مكان بعيد اصابه شدة
ويناله اعلا والا يتم لقوله تعالى قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم
اليوم من امر الله اذا رأيت الصعود نزولا ومن رأى انه يصعد جبلا فان الجبل
غاية ليستمهل اليها فان هو مال نال امله والصعود للجبل على الجبل فهو كذلك
ومن رأى يصعد مع اب او متولي امورهم ومشقته وكل الارتفاع مجهول الا ان
يكون مستويا ومن رأى انه في كهف او قصد الى دفوله فان ذلك
ملتجأ يأوي اليه لقوله تعالى فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من امركم مرفقا الباب الخامس عشر في رؤية الرياح والمطر وحسن
ذلك ومن رأى ان الريح حملت من موضع الى موضع فانه يسافر سفرا بعيدا
او يصيب سلطانا ورفعة بقدر ما نفع عن الارض لان الله سخر للسليمان الريح
لقوله تعالى وسخرنا له الريح تجري بأمره ومن رأى كأن ريحا شديدا اصابت

في موضع واحد فان ذلك شر وغم ينزل في ذلك الموضع ومن رأى انه قلعت الشجر او
هدمت الدار فان ذلك كله مصائب ينزل باهل ذلك المكان ما قتل او
طاعون او حصبا او جدري لقوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية ومن رأى انه رهدم
شيئا من السحاب يصيب على حكمة بقدر ما افسد منها ومن رأى انه خالط السحاب
ولم يأخذ منه شيئا فانه يخالط الحكماء والعلماء ولم ينل منهم شيئا والسحاب
كله في التأويل حكمة الا ان يكون في السحاب فانه سخط وعذاب ينزل الله تعالى
والا فهو رحمة للخلق يحيي ويكون خير وبركة لقوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا ليحيي به بلدة ميتا ومن رأى انه نادى او بينه
او موضع امطروا وغيره فان ذلك خوف او جوع ينزل باهل ذلك الموضع
لقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ومن رأى ان ابواب السماء
فتحت فنزل منها كالمطر فان ذلك عذاب ينزل باهل ذلك الموضع لقوله
تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء كالمهل ومن رأى ان السماء مطرت فان ذلك
على فتنة وقتال يسفك فيه الدم ومن رأى انه كان من رؤية السماء سيل من
غير مطر وبيل فان كان فقيرا استغنى وان كان غنيا زاد غناؤه لقوله تعالى
واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله وربما كان القضاء
على الكلام وبسط اليسار لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع عصاك عليك
اهلك يعني لسانك ومن رأى انه اعتمد على عصا فانه يعتمد على رجل شريف
القدر لقوله تعالى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب

فرجي قال ورعما كانت العصبة رجل صيب في الدين لانه اصلها فشب ومن رآي
جماعة فانه يحرص علي طلب الدنيا وهو خلاف العطش فقاد في الدين لقوله تعالي
لقوله تعالي يحسبهم الظمان ماء حتي اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله
عنده فوفاه حسابه ومن رآي انه يحمل شيئا فانه تعالي يزيد علي نصيب
ورعما كان حج ونحو لقوله تعالي فرجع الي اهله فجاء بعجل سمين ومن رآي
انه اكل علي مايدة فانه ينال خيرا لقوله تعالي ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين ورعما ينزل في ذلك البلد او يحدث فيها فساد من
خوف او مرض او بعير او نكس او امر شديد لقوله تعالي وينزل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فان ذلك البلد ينزل في المكان الذي رآي فيه من سلطان او جراد او
مرض او خوف وينزل الصواعق فيصيب بها من يشاء ورآي تغيير او يبقي اربعة
جبال جبال الباب السادس عشر في رؤية الانهار وخروج الحمام والمياه
والبحار ونحو ذلك اعلم ان البحر ملك عظيم في التاويل ورعما كان فتنة وبلاء
لقوله تعالي انا الله بتسليكم بنهر وكان النهر ملكا به طالوت ملك بني اسرائيل
واهله ومن رآي ان ينقل الماء الي داره ورآي عينا صافيا تجري فانه
ذلك رزقا ساقه الله لقوله تعالي وجعلنا من الماء كل شيء حي ومن
رآي انه يشرب من نهر فانه ينال مالا من رجل بقدر ذلك النهر ويدل
علي الحيوة وطول العمر لقوله تعالي وجعلنا من الماء كل شيء حي ورؤية الحمام
هم من قبل النساء لان الحمام محلة الاوزاري ويكون ذلك النهر بقدر وهج

الحمام والاغتسال بالماء البارد يتصرف علي وجه شيء عظيم فمنها القوة والبر
والسلامة من المرض والخروج من الحبس وحفظ الدين والامن من الخوف
لقوله تعالي وان لو استقاموا علي الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال
الله تعالي في حق ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فلما اغتسل خرج من مكانه كثيرة كذلك الوضوء بماء البارد لانه دون
الاغتسال واما توضأ بماء السحاب او غسل او شرب اصابه هم وغم ومرض
ورعما دل الماء السجن علي بدعة وضلالة لقوله تعالي وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم والبرد في النوم فقر وحاجة ومن رآي انه الماء عمره اصابه
غم ومن رآي يغرق في الماء ثم خرج منه ولم يمت فانه يغرق في امر الدنيا وينجو
ذرقا منها لقوله تعالي اغرقوا فادخلوا نارا وغير النبي صلي الله عليه وسلم
فانه قال من رآي انه غرق فهو في النار واما غمرة الماء حتي مات فيه فانه يموت
في ايدي الناس والسفينة في النوم نجاة من الكذب والدين والحبس والاخوان
والمصائب لقوله تعالي فانجيناه واصحاب السفينة ومن رآي خرج منها
الي البرقات ذلك اعجل للنجات ومن رآي انه قائم في الماء الكدر كان ذلك
اشد لهم النجاة بعد قال عبد الله الملك بن حبيب اخبرني يونس النبي صلي الله عليه وسلم
التقمه الحوت وهو في السفينة وكانت في الماء الكدر وكذلك اذا رآها
انها تجري علي الارض اليابسة فانه نفاق في العمل ولا يكاد يراها الا رجل منافق
او امرأة منافقة وقال عبد الملك بن حبيب في كتابه اذا رآي السفينة علي
الارض فهو سفر في البر فان رآي السفينة اغرقت فانها تربح في سفرها

وان كان الرجل سفينتان ورأى انه احديهما افرقت في الماء ترزق
بضاعتها وتنجو لقوله تعالى قال اخرقتها لتغرق اهلها وسلمت وصحب الله
السفن الصلاح ويدل على كسي السفينة على صورة صاحبها واذا رأى انه ملكها
فانه يملك جارية لقوله تعالى ولله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام الباب
السابع عشر في رؤية الاشربة والسكر واللبن ومن رأى انه يشرب لبن
حليب فانه ينال مالا ويرزق حلالا لقوله تعالى وانهارا من لبن لم يتغير طعمه
واللبن الحامض رزق حرام وربما كان هموما واحزانا ومن رأى انه يشرب
زبد اللبن فانه يرى ما يعجبه الدهر ويأكل الحرام وربما كان صاحب البدعة
لقوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء والعسل في التأويل رزق حلال وربما
يدل على ذوق العسل على النكاح والتزويج فاما عن النبي صلى الله عليه وسلم
في المطلقة ثلاثا يتزوجها الرجل فيفارقها قبل ان يمسها هل تحل لزوجها
الذي كان طلقها فقال حتى يذوق العسلة يعني الوطء واللذة ومن رأى
انه يعصر الخمر فانه ينال مالا وقطفا من سلطان ويجري على يديه امور عظيمة
لقوله تعالى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ومن رأى انه يشرب الخمر ينال
رزقا واسعا بلا تعب لقوله تعالى يسألونك عن الميسر قل فيهما اثم ومنافع
والسكر مال وسلطان والسكر من غير شراب هم وحزن وخوف لقوله تعالى
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن رأى
ذرع المريض فانه يموت لقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ومن رأى
انه شرب الخمر مع القوم ينالون الكأس فانه ظلم يدل على وقوع العداوة

بينهم والشر لقوله تعالى ينازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ومن شرب
الدواء في الدين وتوبة ودرة المظالم وربما كان بشيء طاهر فان لقوله النبي صلى الله
عليه وسلم العائد في الهبة كالكلب يعود في قيئه الباب الثامن عشر
في رؤية الاشجار والبساتين والثمار والزروع اعلم ان الاشجار كلها في التأويل
رجال احوالهم كالشجر في طعمها ونفعها وطيب ريحها فمن رأى انه
اصاب شيئا من ثمارها او ورقها فانه يصيب شيئا من المال والابل
والبقر والغنم جميع ذلك الاموال والرزق لقوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة وشجر الدفلى والشوك شجر مبارك الذي استظل بشجرة
شجرة الغرض فانه يستأنس بمن صاحبه الصالح او يستقبل امر صالح لقوله تعالى
ووظل ممدود وهو ظل لنفسه ومن رأى ان تتبع اشجارها وربما كانت
البساتين نساء ومن رأى بستانه يسقي مما ساقته فانه غير يخالف مضجع
عند اهله وفي الحديث لا يسقي الرجل ماءه زرع غيره ومن رأى انه طلع او
طلعت له فانه يرزق ولدا او ولدين فان اكل من الطلع فانه هو يأكل من
مال العلو وربما يكون لولد كثير المال والرزق لقوله تعالى والنخل باسقات
لها طلع نضيد رزقا للعباد والرطب رزق حلال تقريبا على الانسان قوله
تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي
وقرري عينا والتمر والزبيب رزق يسير لقوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا قال ابن عباس رضي الله عنه الرزق الحسن والتمر
والزبيب والتين حلو وغذاء وقيل انه رزق اذا كان به وقته وربما

كانت قبل الاسود منه والثياب في ينالة قبل الموت كانت عليهن يخلقهن
لقوله تعالى والثياب والثياب فهذه اقسام قسم بها ورتما كانت جميع
الاعناب باسوادها وبياضها وحمرها اذا كانت غير وقتها كانت امطارا وثلجا
وكل الصغر في التاويل مرض الاليق والتزيح وجميع ديباجها والبقول اذا رايت
في غير وقتها هي هم وحزن وغم لقوله تعالى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والزرع في التاويل
اعمال بني ادم اذا كانا مع وفاموا منع على قدر الزرع ويقال زرع يحصد
من قبر وشتى ومعناه اي ان الزرع فالفا الصور فانه رجال مجموعون بني
قتال اخرين فان الحصيد الزرع فقلوا لقوله تعالى ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه فالزرع وهو الحفظ والسمسم وما اشبه ذلك كله اموال
ومعناه اي انه يعطي سنبلة فانه يزداد بكل سنبلة مائة واكثر ايضا على
لما يشاء ورتما دلت السنابل الخضر على كسوة او الحصب والسنابل اليابسة
على كسوة الحرب لقوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فاقضوا في باب سبعة الباب التاسع عشر
في رؤية القراطيس البسط والثياب الكتان والقطن والصوف والشعر
والوبر اعلم ان الاغلب كلها في التاويل يدل على النساء لقوله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن والسراويل فجارية او امرأة دنيئة وقليلة العقل
وقليلة ورتما كانت نساؤه ومكسبه ومعيشته ومعناه اي انه حدث في
قميص فالقميص دين وكلما اصابه من صلاح او فساد سبب الجاه لذلك لقوله تعالى
وثيابك فطهر قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايت الناس وقد

عرضوا عليهم قمصان فمنهم من يبلغ الدين ومنها دون ذلك فقال له عمر ما
تاويل ذلك يا رسول الله قال الدين ومعناه اي ان ثوبه وسخ او دنس
فان ذلك همه واحزانه وخطاياه واوزاره يجتمع عليه فان رايته ابيض
نقيا فان ذلك صلاح الدين وحسن قال لقوله تعالى ثيابا خضرا وثياب
السندس اذا كلما جمع وغم وحزن واذا كانت مرة والما كانا معروفا يلبسها
والثياب كلها مكروهة في الدنيا لقوله تعالى وحشر المجرمين يومئذ زرقا
والثياب الحمر كلما زينة وكان زينة القارون ثيابهم وثياب الحرير كلها
مكروهة في الدين لقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وكان زينة القارون
ثياب الحرير للنساء محمودة والرجال مكروهة الا ان يلبسها الرجال في حرب
او لحاف او حال اظهار عليه فيكون نافعا وسرورا ومع تقوى في الدين والثوب
المطرف هموم واحزان ورتما كانت شهرة يشتهر بها الانسان واثرها
تصلح للنساء وليس ينكر لباسهم وقيل هموم اي ان ثوبه لبس ثوب طرف او
مغسول صقيل فانه يضرب بالسياط والثياب الصغار تمام دين ولباس
الحرير محمود للنساء والرجال او نساء لقوله تعالى لباسهن فيها حرير وقال
تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني صوفا والقطن افضلها
في التاويل لانه هو لباس الصالحين والعمامة والرداء هو اللباس الذي
قدم ذكره ورتما كانت القلنسوة رأس الرجال اذا كان معتادا لبسها
في الفضة فان تمكن من لباسه كانت دنيا ورياسة والعمامة ولاية وهي
على قدر لونها على رأسه ورتما كانت تاج الانسان وجاهه لان العمائم تتجاذ

العرب والروم اما انه ورد عاديا وزينة لقوله تعالى قد زينتكم عند
كل مسجد يقال لها الادوية رقيقة الشباب تدل على قوة الدين
والضعف وخشونتها يدل على قوة الدين وصلابته ومعاراي انه عريانا فانه
يتجرد وفي طلبه ومعاراي انه عريانا في سوق او خلقة من الناس وراي
عورتم بارزة فانه يكشف وينظر عليه شعر واظنها كل سترة واراي
انه عورته بارزة للناس فهو كذلك ومعاراي انه عريانا وليس عليه
شيء من الثياب ولم ير عورته بارزة فان كان مريضا لحق العافية
وان هموما ذهب همه وان كان مديونا يقوى قادرا وان غنيا ذهب
ماله ويفارق زوجته ودعا دالة على التوبة والغفران ومعاراي
انه يعدو وهو عريانا فانه يتهم بتهمة وبعضها يرى لقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
كان عند الله وجيها قال ان اليهود كانوا يتهمون ويكذبون فحار
يستحم فوضع ثيابه على صخرة فخرج من التهمة بها فقد الثياب فحرمها
الصخرة فنظر اليهم ومعاراي انه يبسط له بساط اشعث وزقوم يدل
على طول عمر انه اي البشا لقوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
وثياب الكتان والقطن والشعر والوبر في التاويل كله حلال
لقوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين الباب العشرون في رؤية السلاح والدرع والحديد
اعلم ان السلاح كلهم في التاويل خمسة اسباب من الكافر وكذلك

الدرع حصون وحصينا من كل عدو لقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم
من بأسكم ودرعا كان تحصينا في الدين ومعاراي كان بيده سيفا مشهورا
او سكينا او قوسا او شيئا من السلاح فانه يستقبل ولدا وافاورعا
كان الضرب بالسيف بسط اللسان اذا كان فيه بسط اشبه السيف لقوله
تعالى بالسنة حداد ورعا شب الحديد الى الحق كان ومنافع للناس
ومعاراي كان الحديد بدانه فانه لضيب املاكا وارزاقا واسعا لقوله
تعالى وانزلنا الحديد ومعاراي انه مسك شيئا من الحديد او نحاس في
يده فانه يعمل عملا يكسبه لقوله تعالى اتوني افرغ عليه زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ
عليه قطرا ومعاراي انه يشرع يده فانه يرى شيئا يتعجب منه لقوله تعالى
وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ومعاراي انه صاب مفتاحا او وهب له او راى في يده فانه يستقبل
ولدا وافاو يصيب سلطانا وحظا عظيما لقوله تعالى له مقاليد
السموات والارض وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه
السلام بمفاتيح كنوز الارض وذخائرها وتؤيده المفتاح على حال يصيب لقوله
تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء او معاراي كان بيده مغلقا
الى عنقه فانه مكروه في الدين لان الغل كفر لقوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا وربما دل الغل على كف المعاصي اذا كان في الرؤيا ما يدل على العطاء
ومعاراي ذلك او يرى له غيره فانه ينال مالا في الدين وان راى ان

المسافر في دهلة فيديقهم في سفره فان ذلك العيد من فضة فانه يتزوج
وان كان ذنب يصيب خيرا في صيوة الدنيا فكذلك الرصاص فان رأى انه
يطول مرضه وان رأى سلطانا دامت سلطنته والمسرعون به من سرور رسما
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لبئس الشيء كثرة الاقلال فناسبته في
الدين الباب الحادي والعشرون في رؤية الذهب والفضة والجوهر
اللؤلؤ والخواتم ومن رأى انه كان عليه قلادة ذهب او فضة او الجوهر فانه
يولد له ولد ويتقلد امانة ومن رأى سقوط بيت فضة فانه انسان كامل في
الدين لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون والذهب
في التأويل هموم وغموم واحزان لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما جاء من السنة الناس قولهم
الذهب شيء يذهب والمفتاح الميسر على السنة الناس والدرع اذا كانا
الدنيا واحدا والدراع واحد ولد لقوله الغرب ولد نفلا غلاما كالدينار
واحد ومن رأى انه اصاب دينارا واحدا او اعطاه وقد تزين
ولدا ولي من امانة ويكون فيما خاننا لقوله تعالى ومنهم من ان تأمنه
بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما واللؤلؤ المنظوم في التأويل
هو القرآن العزيز كلام العظيم فان كان غير منظوم فانه يولد نبيا
وبنا لقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون وقوله تعالى ويطوف
عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وان كان اللؤلؤ كثيرا مما يكاد
فانه مال عظيم وقيل هو العلم لان لقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

والكعب

والكعب افضل من الصفا ومن رأى في عنقه عقد لؤلؤ او جوهر او درا
فانه يكون عالما بالعلم ويكون عنقه امانة او ميت انذارا او ذكرا
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومن رأى في يده خاتم
من ذهب او جوهر اصاب سلطانا عظيما وان رأيت امرأة وذلك تزوجت
رجلا من كبار وانت عالما بقلم وخاتم في التأويل سلطانا فوق كان
سليمان عليه السلام يملك في الخاتم وربما كان الخاتم ولدا صالحا
لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومن رأى خاتمه انكسر
وسقط دالة على سقوط جاهه وسلطانه وذهاب ماله او مفارقة
زوجته او اقرب الناس اليه فان رأت المرأة ذلك فهو موت زوجها
او اقرب الناس اليها الباب الثاني والعشرون في رؤية النار
والدخان والرماد والسواد ومن رأى كان نارا وقعت في محلته او
في داره او في بلده او في قريته وان كان للنار السنة واصول واوراق
يأكل كلها انت عليه فان ذلك دالة على لطان ينزل في ذلك المكان
ويقع هناك حرب لقوله تعالى او قد وا نارا للحرب اطفاها الله وربما
باحة ذلك الموضع موت ذريعا وان لم يكن للنار السنة والاصول
وراها يأكل بعضها ويدع بعضها فان الامر يكون دون ذلك ومن
رأى النار وقعت في السوق فيقع غلاء عظيم لما جاء على السنة الناس
لقولهم حتى فوق عالة كالنار وربما كانت النار اذا كانت لها السنة وشق
ولم تأكل ما انت عليه فيكون هناك منازعة وكلام في الناس ومن رأى

مع النار وخان فان ذلك اشد من الفتنة لان الدخان في التاويل للهم
وغموم وربما كان عذابا لقوله تعالى يوم يأتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم ومن راى انه وقف على شفير من النار
ولم يضره وان كان بينه وبين احد منازعة فانهم يصلحون لقوله تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم اياته لعلكم تهتدون ومن راى انه ياكل النار فانه ياكل مال
اليتيم لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ومن راى انه اصاب رمادا او وجد فانه
يجمع باطلا من الكلام او يجمع علما لا ينفع به لقوله تعالى مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن راى انه ينظر الى الشمس
فانه لم يجد شيئا ابدا الثالث والعشرون في رؤيته الخيل والبغال
والحمير ومن راى انه راكبا على فرس ابلق وهو يسير عليه وان كان الفرس
تائقا فانه يصيب شدائد وسلطانا ومن راى ان فرسه فرس مطلوب يقهر به
عدوه لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن ربط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم ومن راى فرسا فصيلا عليه بارزة يعرض عن طلوبه
في طلب الدنيا ويرجع له توبة والرجوع ان شاء الله تعالى الى الصبية لان
الخير عند ذكر الخيل حتى توارت بالحجاب ذوها على هو الفرس الانثى في الدار
امرأة شيء من القدر واما البغل سفرا فمن راى انه راكب عليه سافر اورزقا
كان طويلا ليس بقوت واما راى على البغل سوءا ومن راى الركوب يكون امرأة

عاقد وركوب الحمام في التاويل غير محمود راى انه راكب على حمار مطلوع فانه ينال
خيرا وشرفا على كل حال خير من ركوب فرس وليس بذكر منه غير مرة لقوله تعالى
ان انكر الاصوات لصوت الحمير الباب الرابع والعشرون في رؤيته
الابل والبقر والغنم اعلم ان الركوب على الجمل من ذلك سفرا فان كان
الركوب بحسن فهو سفر طويل يعيد ومن راى انه يقود جملا فانه يتبع
واحدث ومن راى جملا في موضع ضيق ولم يتسع ذلك الموضع ولم يقدر على
فانه ذلك لبدعة لقوله تعالى يلج الجمل في سم الخياط ومن
راى انه ركب ناقة فانه يتزوج امرأة وجملا جارية فان علقها
شيئا فانه يفعل ذلك بكلام ورمادا عقر الناقة على هلاك عاقرها او
زوال نعمته لقوله تعالى فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
وربما على اهل الفسقة والبدعة هذا هو الذي راى عقرها ومن راى انه واقفة
قال راجية على موضعها او قبله الى مدينة فانه ذلك يدل على فتنة بالمدينة
التي هي وخلقنا لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم ومن راى انه
راكب على ثور او مملكة فانه يصيب مالا من سلطان وينظر فيما يريد
من رجل جليل القدر والبقر في التاويل امرأة وربما كانت سمينة
محصنات فان كن السمان يحققن سمينات محدثات لقوله تعالى سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات ومن راى انه اصاب كبشا
فانه يصيب مالا وسلطانا ويقهر اعداءه ومن راى انه ذبح لغير اكل او قتله
فانه يظفر برجل كذاب ومن راى انه ذبح صحيحة فان كان عبدا عتق او ان

كان اسيرا اطلق او كان خائفا امن او كان مديونا قضي دينه او كان مريضا
شفاه الله لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم والنعجة في التاويل امرأة كانت تزين
القدر لقوله تعالى في قصته داود انا هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة وقال اكفلنيها وعزني في الخطاب ومن رأى انه ذبح حمارا يكثر ذبحه
فانه الداعي فيظلم المديون وان رأى فرج منه دم كانت قطعة الدم بنا له
وبجواد المجهول في النوم ملاك الموت الباب الخامس والعشرون
في رؤية السباع والقابلة والوحوش ومن رأى انه راكب على فيل او ملك
فانه ينال سلطانا عظيما ومن تمادى رؤية الفيل على الكذب والظلم لقوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والسباع في
التاويل خصما اعداء والكلاب اعداء وهي اذا ذئاب ومن رأى ان اكلت
من قوائمها به فانه عدو ومزق عرضه وبنا له مكروه بقدر ما بلغ والتمزيق
منه لقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق والكلبة في التاويل امرأة والغزالة
امرأة ومن رأى ذبح غزالة في موضع الذبح فانه يقبض جارية فان
ذبحها في القفا تاتي الناكورة وتاتي المرأة في دبرها والذئب ملاك مظلوم
مسموم والهر ابخس وسيم القطط ومن نال فهدا تبع ومع لقوله تعالى ربنا
عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ومن رأى امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
شبهها في مسقة ومن رأى انه رماها بقوس سهم او بحجر ذكر كلام يجري
فيما بينهما مراسلة ومن تمادى على امرأة يغتابها ويقع فيها ومن يمايل
يجري على السنة الناس مقدم فلانة الفاجرة اما قوله تعالى والذين يرمون المحصنات

فان اصابها ومن رأى قاض تجبع فاقبل فيما وكذلك اذا رأى انه رمى احدا من الناس
ومن البهائم فانه يجري على قبيح ما كسبت لك ومن رأى ان فرجت دابة من
الارض كلامه فانه يرى شيئا يتعجب منه ويتمادى على قرب اجله لقوله تعالى فاذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ويتمادى على ذلك قوله تعالى ان الناس
كانوا بايانا لا يوقنون الباب السادس والعشرون في رؤية راعي
الجناس الطير والنمل والبيض فمن رأى انه اصطاد وهو هنا الوراء واقف
بين يديه فان ذلك خير يصيبه او رد عليه لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين والغراب
رجل فاسق فان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا ومن رأى كان غرابا يبعث
في الارض بين يديه فانه يفعل فعلا يندم عليه لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه ومن رأى طير المجهول اقوى قف راسه او
وقوف كتفه او مربوطا الى عنقه فان ذلك يدل على امر فعله فيما بينه وبين ربه
لقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فان كان ذلك اسود قبيح
المنظر دل على قبيح فعله وفساد دينه وان كان ابيض حسن المنظر دل على صلاح
حاله والنعامة في التاويل جارية او امرأة بدوية وبحامة امرأة صالحة والدجاجة
والصيد في التاويل كله مال حلال وغنيمة لقوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا والصيد في التاويل ومن رأى انه اصاب بياض الدجاج فانه يصيب اولادا
او هو الاصح امرأة دينة وفي اصلها عبودية وان كان ابيضا رجلا فانه يتزوج
نساء ذات حسن وجمال لقوله تعالى كانهن الياقوت والبيض مملوكا ومن رأى
هو البيض والطير والسباع ما لا يعرف له اعداء فهو لهوان عظيم وغنيمة

لقوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وصفار السمك اسم لرايه صغير
واخران ومن راى انه اصاب سمكة او سمكتين طريتين فانه يصيب امراة او
امراتين فان اصاب في بطن السمكة لولؤ اصاب منها ولدا والله اعلم بالسمك
المملح والسمك الطري افضل على كل حال لقوله تعالى هو الذي سخر لكم ما
في البحر لتاكلوا منه لحما طريا الباب السابع والعشرون في تاويل الحيات
والعقارب فمن راى بين يديه حية تسعى فقبض عليها بيده فانه يامن
مما يخاف لقوله تعالى فاذا هي حية تسعى قال فضلها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى وجميع الحيات والعقارب كلها تفاضل كما يتفاضل اهل العقد في القبضة
واما راى حية او عقربا لدغته فانه يصل اليه من عدوه الاذى والمكروه
بقدر ما يجد من الم اللدغة واما راى انه قطع حية بصفار فانه ينقص من
عدوه ومن راى انه اصاب حية ملساء وسعيدا رعاها فان ذلك شراء يجري
بينه وبين امراة او بين احد من اهل بيته ومن راى انه كانت حية فرجعت
من ذكره فانه يرزق ولدا يكون عدوا لقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وكلما راى الانسان فرج من الذكر فانه ينسب الى ذلك
الجنس الباب الثامن والعشرون في تاويل جملة مسائل الوصول اعلم
ان رؤيتها كان الملك في سائر الدواب والانعام والطير والوحش رجالا او
نساء ولحومهم وجلودهم وريشهم وصوفهم ووبرهم واشعارهم اما الانعام
تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولها جمال حين تريحون
مالا وجميع العذرا نشافية الرجل وسلح وقوف رجال وجميع لحومها المنتنة

والدم ولحم الخنزير وجميع المالح والتراب والرمل كلها جمعها او اكلها فانه خير فيها ما عدا
الملح فانه يدل على انه في الملح شفاء ودواء ومن راى انه ابتاع بجنون او جذام
او برص او ببلغ فانه ينال مالا ونعمة وكرامة بقدر ثمن ذلك منه لقوله تعالى فاما
الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه ورزقا كان البرص مالا وكسوة وربما
كان الجذام امرا قبيحا ينسب الى صاحب الجذام ويكون ناشئا منه وربما كان الجذام مال
حرام صاحبه ربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا وجميع الاواني والاكواب والاباريق والظروف كلها
في التاويل نساء لقوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين وجميع ما ينام عليه الانسان من فراش وبساط او حصير
وما اشبه ذلك واما الحصير حسرة وندامة وربما كان قبيحا في العمل لقوله تعالى
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا والوسائد في التاويل كلها نساء وحرام يرزقها
لقوله تعالى وامراته حمالة الحطب فهي جيدها حبل من مسد ومن راى انه
رهينة او رهن نفسه في موضع على شيء فقد كسب اثما لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة ومن راى انه يستخفي عن الناس فانه يحمل خطيئة فانه يحمل النميمة
والكذب لقوله تعالى وامراته حمالة الحطب ومن راى انه ينقص عدلا فانه ينقص الايمان
كالسهو لقوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة
وربما دل السبع على رجل وسفل الشر وفصيحة فان اتى السبع فاقتص من ذلك
كله وقيل ان فقص العدل ينقص عمل الرجل ومن راى انه يعزل ما يملك الرجل
لقوله فانهم ليصيب هم وحزن وكل ذلك ان راى انه فرخ كفرخ المراة وكذلك

المرأة اذا نظرت ان لها كذلك الرجل او لحية فان لها ولد اسماء اهل بيته ان كانت
حاملا ان تلد غلاما وان لم تكن حاملا فانها لا تلد ابدا وان ولدت ماتا قبل او بعد
ومن رأى كأنه ذكره قطع يده على صفته ولده او ذهاب ماله او بيعا وسفرا بعيدا
او ينقطع ذكره او تموت ومن رأى انه في الفصد ضرب او شتم او قتل فانه يظفر بعدوه
وينتصر عليه وجميع السوء اذا رأيت على الابواب فوق شفاء مع سلامة الدين ان شاء
الله تعالى وجميع الاذهاب والطيب خير نساء حسناء مع علو رتبة ومن رأى
انه وقع في شيء من ثيابه فانه يقع في مكروه وربما كانت انظاهر امرأته وربما كانت
سفرا وعطلة لقوله تعالى معطلة وقصر مشيد وربما كان بحرا وعسكر وفتنة
في البلد الذي رأيت فيه وربما كان قطر الجميع العمل والدواء اذا كان كثيرا لا يعرف
عدده فانه ولد عند ما يزل باهله ذلك المكان لقوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع واما الضفدع الواحد فانه في التأويل رجل زاهد عابد
ولد لذلك كلا يعرف له عدو من الضفادع فانهم رجل عالم صاحب سنة ذلك فانهم جميع
الاقرباء والمدرس والافقاء والفقهاء وما اشبه ذلك كلهم فانه ذلك وسنأتي لقوله
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وربما كان حديد فهو الامرأة وربما كان
تحف اذا لبسه الانسان مع سلاح الجنة من المكارم ودعا كان صاحبه عاملا
قيل في رجله اذا كان لا يشاء ورعا كان يعرف يلبسه سفرا وحركة وغير وبركة الباب
التاسع والعشرون في رؤية اصناف كثيرة ومن رأى انه يمشي على ضفادع جميع
البغال والمدس فان ذلك يفارق اهله واخاه او شريكه ومن رأى انه ينفخ
في رجله بصوف او شعر فانه يسافر سفرا بعيدا ومن رأى انه يغسل حبالا

الباب التاسع

او خيوطا ويكفي على قصبة او خشبة فانه ايضا يسافر سفرا بعيدا ومن رأى انه خائفا
باما مما يخاف ويحذر لقوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة ومن رأى انه يضحك فانه
يحزن ويبكي لقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الآية ويكون الضحك بشماتة ومن
رأى انه يبكي فان كان فيه راحة او صراخ فانه يدل على مصيبة يبكي منها لقوله تعالى و
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ومن رأى انه يقول لأحد
انسانا عاقا للوالدين لقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
وربما اصابه مكروه لان الانسان عند المكارم لقوله مثل ذلك ومن رأى انه يحمل
على ظهره حملا ثقيلا فان ذلك هموم وغموم وغطا بالقوله تعالى وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم ومن رأى انه بنى بيتا فانه يعمل صالحا ومن رأى انه عليه درع فهو حصين
في الدين الباب الثلثون في رؤية شيء شيء ونوادر الرؤيا واعوذ
كاشف اعلم وفقك الله تعالى ان الكلام في التأويل يهدي لقوله تعالى يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم والظلمة ضلالة لقوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون ومن رأى انه خرج من ظلمة الى نور فانه يخرج من الظلمات الى النور ومن
الضلالة الى الهدى كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
ومن رأى انه خرج الى ومن غير زق ان شاء الله تعالى ذرع ان لا يكون مريضا فانه يعود
ويذهب الى الله تعالى ومن رأى انه قضى دينه والموت دين والكعبة بيت الله تعالى ومن
رأى انه اختار اذا اتخذ قدوم لنفسه خير وبر وتقوى يقتدي ذلك لقوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى ومن رأى انه مع خرج او استراح او ضاع منه وبقي في قلبه
خوف فانه فيه فرج مخرج من الهم والحزن ويرزق رزقا حسنا يشعر به لقوله تعالى

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن رأى أنه يبدأ بالسبل
مسلكا فإنه يتمسك بالإسلام لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
وإن كان دالة ينهى عليه أمره ومن رأى أنه قتل نفسه بسبب لقوله تعالى فاقتلوا
أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ومن رأى أنه
قتل من قتله فإنه قليل الكبر كان في نعمة تعالى لقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد
رأى أنه قتل نفسه ولم يعرف ما هي ولا غاية فإنه يظفر بعدو ويخلص من الهم والحزن
لقوله تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم ومن رأى أنه ضرب عنقه وبان الرأس
منه فإنه كان مكروبا فرج الله كربه وإن كان مديونا قضى دينه ومن رأى
أنه أسيء بأن عنه بغير تسمية العنقه فإنه ينجو من الكرب والحزن ويرزق أموالا
البتة لقوله تعالى واستغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم بأموال وبنين ومن رأى أنه بعد عشي برا فإنه ذو دنيا يقظة ثم يعاد به
في الدين لقوله تعالى عوان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وأيضا أن يكون
منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله ومن رأى أنه بعد ستة أيام وثمانية
أيام أصابه هم ينظر منه ومن رأى أنه اجتمع بامرأته ويكون منها فإنه يستمكن
من الدنيا ويمشي فاعلى إن وال وتغير حاله ومن استمسك من الدنيا فإنه تفعه
زائلة سريع لقوله تعالى حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم
قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ومن رأى أن
شعر رأسه طويلا أصابه هم وحزن بقدر طوله إلا أن يكون ممن يلبس السلاح فهو
نعمة ومن رأى أنه حلق رأسه وكان في حرب وفي صلح واتمام لمعصي أو الله

حرام فإنه ذل في الكفار في الدنيا توبة وقضى لذنب وذهاب همة وغم لقوله تعالى
مختلفين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فإن كان الحلق في هذه الأوقات فإنه
يدل على ريبة وحلق رأس المرأة في الغير يدل على موت زوجها وانتهاك سترها
ومن رأى أنه احتجم فإنه يتصدق أمانة ويكبر كتابه ثم فإن كان مريضا شفي من مرضه
لما جاء في الحجامة أنها بشفي ومن رأى أنه احتجم حلاق فإنه غنم أو دين يعطاه
ومن رأى أنها خلقت جميعها وكان في الرؤيا يدل على الخير وإن كان مريضا يبرأ أو
إن كان مديونا قضى دينه وإن كان مريضا ذهب همه ونقصان شعر الشارب
فلا يطيل محمود في السنة فإن تهاون مكروه ونقصان شعر العانة وزيادة السلطان
عجب ومن رأى أنه بال في موضع مسجد فإن كان مكروبا فرج الله كربه وإن كان
فقيرا استغنى وإن كان ذا مال نقص ماله ومن رأى أنه سبعة بعد سبعة أتاه
الفرج فإنه يعد له عن صلوة على عدة الأيام لقوله تعالى سبع ليال وثمانية
أيام حصوما فترى القوم ومن رأى أنه بعد تسعة أيام فإنه فساد الدين
لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة يفسدون في الأرض ولا يصلحون
ومن رأى أنه بعد عشرة أيام تزل ما يريد من أمر الدنيا لقوله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة

تمت تعبير الرؤيا بعون الله
الملك المنان آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب منافع القرآن العظيم لجعفر الصادق نفع الله به سورة الفاتحة من قرأها لقضاء الحوائج وعافية المرض ومن قرأها وهو ماض في حاجة يسّر الله عليه ومن قرأها كل يوم غفر ذنوبه سورة البقرة من كتبها وعلقها عليه يسّر الله عليه رزقه بعد عسره ومن علقها على مصروع زال عنه وان علقت في عنق صغير زال عنه جميع ما يشتكيه وان شربها خائف نجا وأمن المطامير من خوفه باذن الله تعالى سورة آل عمران من كتبها بزعفران وعلقها على امرأة تريد الحبل فانها تحبل باذن الله ومن علقها على شجرة لم تثمر قط فانها تثمر باذن الله تعالى سورة النساء تكتب وتجعل في الدار اربعين يوما تخرج الى جانب البيت ويدفنها حول الموضع الذي للمنزل فمن سكن فيه من غير اهله لم يجب سكناه سورة المائدة المائدة من كتبها وجعلها في صندوق او صانونة او منزل فانه لم يزل بركته بعد ما سرق منه شيء ولو كان على قارعة الطريق سورة الانعام من كتبها بمسك وزعفران امن من جميع الماء وجاع واعلقته على الدواب من الركائب من جميع الخلق وقطع بها في طريقه شيء ومن قرأها ولم يتكلم فاذا وصل الى قوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ودعي ليجيب ما اراد ويقرأ ليلة الجمعة ويوم الجمعة قبل العصر فانه في قرأتها ثواب لابي يوسف ومن قرأها ثلثين مرة ودعا على اعدائه اهلكهم الله سورة الاعراف من كتبها بماء الورد وزعفران وعلقها عليه امن من السباع ومن جميع الاعداء سورة الانفال من كتبها وعلقها عليه لم يقف بين يدي حاكم الا نصره الله واحد له بكفه سورة براءة من كتبها وجعلها في سجادته او قلنسوته امن من جميع الطوى والمراد وهو ياذن ولم يقدر عليه وامن من جميع الحريق ولو احترقت

المدينة باسرها ووصلت النار الى منزله وقفت دونه وان كتبها في اناء وغسله وقبلت على موضع الحريق بالنار يبرأ باذن الله تعالى سورة يونس عليه السلام من كتبها وجعلها في رق وجعلها في منزله كانت له غيان ومن كتبها في طشت نحاس وغسلها بماء المطر ويجمع بالماء شيأ من الدقيق على اسم مريتهم بالسرقة وعدد هجيه يقول لهم كلا واحدا يا كل لقمة فان السارق لا تقدر يداه على فتح بابه سورة هود عليه السلام من كتبها في رق ضبيح وعلقها على عطاه الله فرق ونصر وقاتل الف رجل عليهم وقهرهم وان صاح في جيش اقرعهم وهابوه وضعفت ايديهم عنه ولا يقدر احد عليه ومن كتبها بزعفران وشربها ثلثة ايام بكرة وعشية قوي قلبه ولا يفزع مدة حياته سورة يوسف عليه السلام من كتبها وعلقها في منزله ثلثة ايام واخرجها الى جدار البيت من خارج لم يشبع امرأة حتى يرسل سلطان يدعوها الى طاعته ومن كتبها وشربها سهل الله عليه رزقه وجعل تحظى مع كل احد سورة الرعد من كتبها وشربها في ليلة مظلمة بعد صلاة العشاء على ضوء السراج وجعلها على باب سلطان ظالم قام عليه عسكره ورعيته وانتقض امره ولا يسمع كلامه وعزله سورة ابرهيم عليه السلام من كتبها في خرقة حرير ابيض على عضد صغير امن من الفزع والبكاء والتوابع وسهل فطامه باذن الله تعالى ومن قرأها ودعا على ظالم استجيب له دعاءه سورة الحجر من كتبها لامرأة قليلة اللبن كثر لبنها ومن علقها على عضد كثر معاشه ورزقه واجتمع الناس معاملة سورة النحل من كتبها وجعلها في صائط بستان لم يبق فيه شجرة تحمل الا وسقط حملها وجعلت في منزل بادواء القرصوا سورة الاسرى من كتبها وجعلها في خرقة حرير اخضر ومن

الجزء

بالسهام ولم يحكها وان كتبها الصغير نعذ رعليه الحلام وسقاه تحلم سريعا سورة الكهف
من كتبها وجعلها في اناء زجاج ضيق الرأس في منزله امن من الفقر هو واهله وفي
قرأها بكرة يوم الجمعة لم يزل في امان الله الى الجمعة الثانية سورة مريم عليها السلام
من كتبها وجعلها في اناء زجاج يضيق وجعلها في منزله كثر خيره وفي كتبها في حائط
بيته منعت طوارقه وفي شراها وهو خائف امن سورة طه صلى الله عليه وسلم من
كتبها وجعلها في خرقة حرير اخضر وعلقها عليه وفي الحال يريد ان يتزوج عليها
ثم له ذلك وان مشى بين عسكر افترقوا من غير قتال وفي كتبها ودخل على سلطان
امن من سطوته وقرب اليه وخرج من عنده شاكرا سورة الانبياء عليه السلام
من كتبها في رق ضبي وعلقها عليه لم يقم من مقامه حتى يرى الخير وفي كتبها
لمن قد طال سهره او مرضه او خوفه وعلقها عليه زال عنه ذلك باذن الله تعالى
سورة الحج من كتبها في رق غزال وجعلها في مركب عدو او موضع ظالم او جائر
او صاحب غير عادل او منزل عدو لم يتهنأ له عيش ابدا ويرى اهله خائفين طائرين
حتى يخرجوا منه سورة المؤمنون من كتبها وجعلها في خرقة بيضاء وعلقها
عليه ليلا لم يشرب الخمر ابدا سورة النور من كتبها وجعلها في فراشه لم يحب ابدا
وان كتبها بماء زمزم وشربها لم يجد للجماع شهوة ابدا وينقطع شهوة سورة
الفرقان من قرأها ثلث مرات وركب دابة لم يقع بعد ركوبها الا ثلثة ايام
ويموت وان وطئ امرأة فحملت سقط الولد ميتا وان دخل على قوم يبيعون
بيع ولم يتم لهم الامر وان قرأها على موضع ثعبات او شيء من الهوام
فانه تخرج باذن الله تعالى سورة الشعراء من كتبها وعلقها في عنق دياك

ابيض

ابيض اخرق ثم اطلقه حيث ما يقف بحفر موضعه لا تأتي ذلك المكان كنز
او بحر وان كتبها في رق غزال ونقعه محل شيء سورة النمل من كتبها في رق
غزال وجعلها في صندوق لم يقرب ذلك المنزل شيء من الهوام سورة
القصص من كتبها في رق امن من الخوف فان علقها على مملوكة امن من
الخيانة والهرب فان شربها بماء المطر تقع من الاستسقاء سورة
العنكبوت من كتبها امن من الحمى والحمرة وان وجاع القلب سورة الروم
من كتبها وجعلها في اناء زجاج ضيق الرأس وجعلها في منزل عدو
فانهم يتقلعون باذن الله تعالى سورة لقمان عليه السلام من كتبها
وشربها امن من الاوجاع ونطق بالحكمة سورة السجدة من
كتبها وعلقها عليه نفعت من الحمى والصداع والشقيقة سورة
الاحزاب من كتبها في رق غزال وجعلها في حق في منزله كثرت
اليه الخطاب لتزوج بناته سورة سبا من كتبها وجعلها في خرقة
بيضاء وعلقها عليه امن من جميع الهوام وان شربها صاحب البرقان
نفعته سورة فاطر من كتبها وجعلها في قوارير طيب ورمادها
في مجمر من اراد فاقته لا يتزوج حتى يؤذن له ومن كتبها بماء و
زعفران سبع مرات وشربها سبعة ايام وعلى كل شيء
وغلب كل من قاومه وعظم في اعين الناس وان سقاه لمرضع قليلة
اللبن كثر لبنها باذن الله تعالى سورة يس صلى الله عليه وسلم من
قرأها كل يوم بعد صلوة الفجر امن من الفقر وفضائل سبعا

قال لم تختص ايضا سورة يس وسبع كل شيء سورة والصافات
من كتبتها وجعلها في اناء زجاج صفيق الرأس وجعلها في منزل
فانه يرى الجن يانونه افواجا يهرعون اليه ولا يضره احد في شيء
ومن كتبتها ومحاها فاغتسل بمائها ذهبت عنه الارجاع جميعا سبعا
ص من كتبتها وجعلها في اناء خزف ودفنها في موضع حائر ظهرت عيونه
سورة تنزيل من كتبتها وعلقتها على عضد المرأة على الصدر والبطن
عليه اخبار سورة غافر من كتبتها وجعلها في حائط بستان او دكان ازهر
البستان وكثر البيع والشراء في الدكان واذا اعجن عجائنها دقيق وخبز
ويبس وسحق نفع للاطفال والقولنج والمريض سورة فصلت من كتبتها
بماء المطر وادار به كحل فانه ينفع لكل وجع العين سورة الشوري
من كتبتها وشربها في سفر لم يحتج الى شيء واذا عجن بماء عصفر ادار به على
منه كون نفع من وجع الشيل باذن الله تعالى سورة الزخرف من كتبتها
وبستها لامرأة تخالفه صلح شانها سورة الدخان من كتبتها وعلقتها
عليه منع كل غمام وغماه وكاهه
سورة الجاثية من كتبتها وعلقتها عليه منع كل غمام وغماه وكاهه
كاهفة وساهرة وساهرة سورة الاحقاف من قرأها على عدو اهلكه الله تعالى
واذا علق على طفل عاق لوالديه برها سورة القتال من كتبتها وشربت
ماؤها امن من جميع الارجاع سورة الفتح من كتبتها وعلقتها عليه كان
مؤيدا منصورا ايما قصد وتوجه سورة الحجرات من كتبتها وعمل في

منزله لم يقربه شيطان ورئي من اهله من جميع المحنا وران سورة ق
من كتبتها وسقي ماءها طفلا منبعث اسنانه سورة الذاريات من
كتبتها وعلقتها لعسر الولادة يخلص باذن الله تعالى سورة الطور من
كتبتها ورش بماءها على عقرب هامت ومن داوم على قرأتها وهو
محبوس فاك الله يسير امره سورة النجم من كتبتها وعلقتها عليه اعطاه الله من
القوة شيئا عظيما سورة القمر من كتبتها يوم الجمعة بعد الصلاة وذكرها
تحت عمامته كان وجيها محبوبا سورة الرحمن عز وجل من كتبتها وعلقتها
على رجل زال رجله ومن شرب ماءها ينفع لوجع الفؤاد والظهر السقط
الواقعة اذا قرأن من معالجة سكرات الموت سهل الله عليه فروج روحه
وينفع لعسر الولادة سورة الحديد من كتبتها وعلقها على المعاقر فانه
لم يقف في ذرعه الحديد واذا قرأن على موضع فيه حديد اخرجه سبعا
المجادلة من قرأها على مريض عافاه الله واذا قرأها على حائض فرقا فانه لم ينزل
محفوظا سورة الحشر من صلى اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة وسورة
الحشر وسأل الله حاجته قضاها سورة الممتحنة من كتبتها وشرب
ماءها نفعته من جميع الارجاع سورة الصف من قرأها في سفر
لم يزل محفوظا باذن الله تعالى سورة الجمعة من قرأها في كل يوم وليلة
امن من وسوسة الشيطان سورة المنافقين من قرأها على الدمل
فقئ سورة التغابن من قرأها وهو خائف من الشيطان
ودخل عليه امن من سطوته سورة الطلاق من كتبتها ومحاها ورش

بناء ها في موضع اثار فيها الفراق والبغضاء سورة التحريم من قراها لمريض سكن مرضه ومن قراها على زوجته اطاعته سورة تبارك من قراها لقبر ميت خفف الله عنه ومن قراها بعد صلاة العصر كان في ذلك نوال كثير سورة ن من كتبها وعلقها على من به وجع الضرس او صداع النزاس فانه يسكن باذن الله تعالى سورة الحاقة من كتبها وعلقها على حامل كان الجنين محفوظا سورة سأل من قراها عند النوم امن من المنامات الفزعة سورة نوح صلى الله عليه وسلم من قراها لهوام مضى في حاجة سهلت عليه حاجته سورة الجن من قراها هربت منه الجن فان قراها في بيت مظلم سبع عشرة مرات فانه يرى الجن وما اراد فظ من قراها المحبوس يتيسر خلاصه فرج باذن الله تعالى سورة المزمل صلى الله عليه وسلم من داوم على قراءتها راى النبي صلى الله عليه وسلم سورة المدثر عليه السلام من قرأها وسأل الله لفظ القراد رزقه الله ذلك سورة القيمة من قرأها رزق المحبة من بني ادم هان عليه هول القيمة سورة هل اتى من داوم على قراءتها قوي قلبه سورة والمرسلات من قراها في سفر لم يأخذه نوم فان علقها في وسطه لم يقربه عمل فان علقها في عضد قوي سورة النازعات من قراها حضر عدوه فانه ذلك العدو سورة عبس من كتبها وعلقها عليه رزق الخير وكف الشر سورة التكوير من قراها عند نزول المطر غفر الله ذنوبه وان قراها على ضعيف قوي سورة الانفطار اذا قراها على السير اطلق ومسجون فك الله سجنه

وفاتها امن من خوفه سورة المطففين اذا قرأ ان على من يخون في كيل لم يصبه شيء من الشر سورة الانشقاق لعسر الولادة ولا ينبغي ان يطول تعليقها على المرأة بعد لان لا يقع جميع ما في بطنها سورة البروج اذا علقت على مصروع مضبوط يسهل خلاصه سورة الطارق من قراها على حاكم او مشروب وكان فيه ستم لم يضره ذلك سورة الاعلى عز وجل من قراها على اذن المدينة سكن دواها سورة الغاشية من قراها على هو لود سلمه الله تعالى سورة الفجر من قراها عند طلوع الفجر امن مما يخافه سورة البلد من قراها على طفل اول عاش عمرا طويلا سورة الشمس من كتبها وعلقها عليه اول ليلة يدفل على زوجته فانه يكون بينهما اتفاق عجيب فان شربها سكن عند الترجيف والزلزال سورة الليل من قراها عند النوم كان في امان الله وحفظه الى الصباح سورة الضحى من قراها على اسم الضائع رجع لاهله سريعا سورة الم نشرح من قراها وهو ضيق الصدر شرح الله صدره سورة التين من قراها على يخيى من الطعام كان فيه البركة والشفاء سورة اقرأ باسم من قراها في البحر سلم من الغرق سورة القدر من قراها كل يوم غفرت ذنوبه سورة لم يكن من كتبها وعلقها على صاحب البرقان نفعه ذلك باذن الله تعالى سورة زلزلت من قراها وهو داخل على على قوم او مما يخاف منه زال منعه سورة العاديات من قراها وهو مديون قضى الله دينه من صلى بها لم يحتسب سورة القارعة من قراها كل يوم كثر بيعه وشراؤه سورة السبع من قراها وقت نزول المطر غفر الله ذنوبه بعدد

القطر سورة والعصر من قرأها مايد في حفظ الله تعالى سورة الهمزة لا ينفع
بحمل وجع ولعلع العين سورة الفيل ما قرأن في مصاق الا وغلب عدوه وكان
قوي القلب سورة لايلاف من قرأها بعد صلوة الفجر مائة مرة كان في
امان الله تعالى سورة الكوثر من قرأها بعد صلوة من الليل الف مرة فقد نال
مدد النبي صلى الله عليه وسلم سورة الكافرون من قرأها عند طلوع الشمس
عشر مرات تنهل الله خاتمة سورة النصر من قرأها في كل صلوة قبل
صلاته منه سورة تبت من قرأها على العين سكن وجعها باذن الله
تعالى سورة الاخلاص عز وقل من قرأها ثلث مرات كان ثوابها كجميع القرآن
سورة الفلق من قرأها كل ليلة كان كمثل من حج واعتمر سورة الناس من
قرأها في كل يوم وليلة أمن من شر الجن والانس باذن الله تعالى تم
المنافع بحمد الله تعالى ومنه

بيد من الاعمال لا والاراك
لبه ولهو عاص

حكى الحارث بن هشام قال اتيت حلب قضيت مناسكي
حج واقمت وظائف الحج والتجر ان اقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لازور قبر
المصطفى واخرج من قبيلة من حج وجفا فارجف بانا المسالك شاغرة وحرب الحرمين منتشرة
فرق بين اشتياق يستبطئني واشواق تستطئني الى الان القى في روحي الاستسلام و
تغليب زيارة قبره عليه السلام فاعتمت القعدة واعددت العدة وسرت والرفقة
لا تلوي على حرجة ولا تثني في تباريد ولا ترجع حتى وافينا بئر بدر وقد ابو علي حريفا زمعنا
ان نقضي ظلة اليوم في حلة القوم وبينما نختار المناخ ورود الورد التفاح ازرينا
بركبان كانوا الى نصف يوم قصدونا فرحنا ضيافتهم وسألنا ما بالهم فقال قد حضرنا دير
فقيه العرب فاحرامنا لهذا السبب فعلمت ان فقيه الانس هذا مجمع الحي لنتباين الرشد
من الغي فقالوا لقد سمعت اذ دعوت ونجحت وما اوشكت ان نضا تبع الهادي ونؤمه
النادي حتى اذا ظللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الفيته ابا زيد ذا
النسر والبقر والفواق والفقر وقد اعتدت العقلاء وتمثل الصفاء ووقعد القرفصاء واعيا
لحي به محفوفون واخلاط عليه ملتفون وانه يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا
مني المشكلات فوالذي فطر السماء وعلم ادم الاسماء اني لفقيه العرب العرباء
واعلم من تحت الجباء فصمد لي فتى فتيق اللسان ابرز لهنا وقال اني حاضرت فقهاء الدنيا
حتى انخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات غير ويرغب مناغي غير فاستمع
واجب لتقابل مايجب فقال الله اكبر سبحان المخبر وتكشف المضمر فاصدع بما تؤمر
قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض الوضوء بفعله النعله
الزوجة قال فان توضأ ثم اتكأ البرد قال يجدد الوضوء حتى بعد البرد

النوم قال ايجوز الوضوء بما يقدفه الشعبان قال وهو انظف منه للعربان الشعبان
جمع شعب وهو سيل الوادي قال ايسع المتوضي انشيبه قال نذب اليه وهو يجب
عليه الانشيان الاذناء قال ايستبدل ماء الضرير قال نعم ويجتنب ماء البصير
الضرير طرف الوادي والبصير الكلب قال ايحل الطواف في الربيع قال يكره ذلك للحاج
الشنيع الطوف التغوط والربيع النهر الصغير قال ايجب الغسل على من امني
قال يكره ذلك لاولوثني امني ثم قال اغتسل وامني وامتني قال فهل يجب عليه غسل
فروته قال اغسله وغسل ابرته الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق قال فاه
اخاه يغسل فاسه قال لهو كما لو انفحم غسل رأسه الفاس العظم المشفر عن اقرة
القفا قال ما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضأ الروض عالنا
جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض قال الجوز ان يسجد الرجل في العذرة قال نعم
ويجانب القذرة العذرة فناء الدار قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على احد
الاطراف الخلاف الكم قال فان كان يجد على كمه قال لا بأس بفعال الشماك جمع شملة قال فهو يجوز
السجود على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما انطال من الحرة قال ايصلي على راكب
الكلب قال نعم كسائر الهضب رأس الكلب نشبة معروفة قال ما تقول فيمن صلى وعائشة
غارزة قال صلوته جائزة العائشة جماعة من هوام الوحش فان صلى وعليه صوم قال
يعيد ولو صلى مائة يوم الصوم ذوق الطعام قال فان حمل جرة او صلى قال لهو كما لو حمل
باقلا الجوز الصغار من القثاء والرمان قال اتصح صلاة حامل القروة قال لا ولو
صلى فوق المروة القروة مبلغة الكلب قال فان قطر على ثوب المصلي نجوز قال يمضي في
صلوته ولا غرو النجو السحاب الذي قد حرق ماؤه قال ايجوز ان يؤم الرجال

مقنع قال نعم وصدريح المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع قال فان امر
من ايدة وقف قال يعيد وان ولوا امرهم الوقف السوار كما العاج او الذي بلا ورد
اذا الرجال لا يجوز لهم الائتمام بالنساء قال فان امرهم فاخذه بادية قال صلاتهم
وصلاتهم ماضية الفخذ العشيرة وبادية يسكنون البدو واختار بعضهم
تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينهما وبين الفخذ من الاعضاء
قال فان امرهم الثور الاجم فقال صلوا وخلاك ذم الثور السيد والاجم الذي
لا يرحم معه قال ايدخل القص في صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد صلوة
الشاهد صلوة المغرب تعيت بذلك لانها متى عند طلوع النجم لان النجم يستمر الى
الشاهد قال ايجوز للمعذور ان يفطر في شهر رمضان قال ما نص فيه الا للصبيان
المعذور المحتوم وهو ايضا المعذور يقال عذرته واعذرته قال فهل للمعتكف
ان ياكل فيه قال نعم يبدأ فيه المعتكف المسافر الذي ينزل من آخر ليلة يستريح
ثم يرحل قال فان افطر فيه العراة قال لا تنكر عليه العلاة العراة الذي تاخذ في
العراوآء وهو الخمر بعدة قال فان اكل الصائم بعد ما اصبح قال لهو هو طوله
واصبح اصبح ان تصبح بالمصباح قال فان عد لانا اكل ليلا قال ليتم بقية
ذيلا الليل فرخ الحبارى وقيل هو ولد الكروان قال فان اكل قبل ان تتوارى
البيضاء قال يلزمه قضاء البيضاء من اعماء الشمس قال فان استشار الصائم
الكيد قال افطر وكذا اهل الصيد الكيد البقية واستشار استدعاء قال له ان يفطر
بالحاج الطايخ قال نعم لا بطاهي المطابخ الطايخ الحمى الصالب قال فان ضحكت المرأة
في صومها قال بطل صوم يومها ضحكت معاضا حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها

باسحق قال فالظهر الجذع على ضرتها قال تفطر اذا ذبح مضرتها اصل الابل
والبان اصل الذنب ايضا قال ما يجب في ماشية مصباح قال حقتان يا صاح المعجم
الناقة التي تصبح في المبرك قال فان ملك عشرا خمسا جرقال يخرج شاتين ولا يشاجر
لحناجر النوق الغزار واحدتها خنجور قال فان لم يكن للساعي بهيمة قال يأتيه
لم يوجد قيمة الساعي جبايي الصدقة والجبيمة ضيار المال قال استحق بجملة
الاوزار من الزكوة جزاقال نعم اذا كانوا غزا الاوزار السلاح وغزا الجمع
غاز قال ايجوز للحاج ان يعتمر قال لا ولا ان يختمر الاعتمار ليس العمارة و
هي العمامة والاختمار ليس الخمار قال فهل له ان يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل
السباع السباع الحية قال فان قتل زنبارة في الحرم قال عليه بدنة مي النعم
الزمارة النعامة واسع صوتها الزمار قال فان رمى ساق حرفجد له قال
يخرج شاة بدل ساق هرذكر القمار ي قال فان قتل ام عوف بعد الاحرام
قال يتصدق بقبضة من طعام ام عوف الجراد قال ايجب على الحاج اجتنابها
القارب قال نعم ليس لها قرن الى المشارب القارب طالب الماء بالليل
والحاج اسم للجمع والواحد قال ما تقول في الحرام بعد السبت قال قد علمك في ذلك
الوقت الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وصل من تحليل الحج قال ما تقول في
بيع الكمبت قال حرام كبيع الميت الكمبت الخمر قال ايجوز بيع الحلاء بالحلي قال لا
والحلي الحلة ابي الخفاف ولا يحل بيع التمر بالجمهور اذا اختلف جنسه قال ايحل
بيع الهدية قال لا بيع السبتية البدنة بالتشديد ما يهدى الى الكعبة
يقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبتية الخمر قال ما تقول

في بيع العقيقة قال محظور على تحقيقه ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته
قال ايجوز بيع الداجي على الراعي قال لا ولا على الساعي الداجي بقية اللبن
في الضرع والساعي جبايي الصدقة قال ايباع الصقر بالتمر قال لا قال ما كان
لخلق والام الصقر الدبس قال ايشتري المسلم سلب المسلم قال نعم
ويورث عنه اذا مات السلب لجاء الشيخ وهو ايضا خوض النعام قال فهل يجوز
ان يبتاع الشافع قال ما لجوازه مع دافع الشافع الشاة التي معها سخلها
قال ايباع الابرق على بني الاصفر قال يكره كبيع المعفرة الابريق السيف الصقيل
الكثير الماء وينوى لا تعفر الروم قال ايجوز ان يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن يبيع
صفيه الصيفي العود على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر قال فان اشتري
عبدا فباعه باعه جراح قال ما في رده جناح الام مجتمع الدماغ قال تثبت
الشفعة للشريك قال لا وللشريك في الصغار الصحار الاتان التي عاريح بياضها
غيرة قال ايحل ان يحمى ماء البير والخلاء قال ان كانا في الملاء فلا يجمى يمنع
والخلاء الخلة قال ما تقول في ميتة الكافر قال حلال للقيم والمسافر الكافر
البحر وميتته السمك الطافي فوق ماء قال ايجوز ان يضحى بالحول قال لا
اجد ما بالحول لحول الجمع حائل قال فهل يضحى بالطالق قال نعم ويقرأ منها
الطالع الناقة التي ترسل لترعى حيث شاءت قال فان ضحى قبل ظهور
الغزالة قال شاة لحم بلا مالة الغزالة الشمس وقال بعضهم يقال طلعت
الغزالة ولا يقال غربت قال ايحل اكتساب بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق
الطرق الضرب بالعصا وهو من افعال الكهنة قال ايسلم القاتم على القائم

قال محظور فيما بين الاباعد القاعد التي قعدت عند الحيض او عن الازواج قال
اينام العاقل تحت الدفيع قال اجب به في البقيع الرفيع قال اجب به في البقيع
الرفيع السماء وعنى بالبقيع المدينة قال ايمنع الذمي من قتل العجوز
قال معارضته في العجوز لا تجوز العجوز الخمر وقتلها حرجا قال ما تقول في الهوذ
قال هو مفتاح التزهد التوبة وهنه قوله تعالى انا هدنا اليك
قال ايجوز ان يستقل الرجل عند عماره ابيه قال ما يجوز لخاطل ولا ابيه
العمارة القبيلة قال ما تقول في صبر البلية قال اعظم به من خطيئة
الصبر بالجسر والبلية الناقة تجسر عند قبر صاحبها فلا تستقر ولا تعلف
الى الليل ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها قال
ايحل ضرب السفير قال نعم وحمل على المستير الحمل السمين وهو ايضا
الحمل الذي يعرف اللاقح من الحائل قال ايعزر الرجل اباه قال يفعل البر ولا
يا باه التعزير التعظيم والنصرة قال ما تقول فيمن افتراه قال حينئذ
ما تو فاه افتره اعاره ناقة يركب فقارها قال فان اعرى ولده قال
يا هنى ما اعتمد اجراه اعطاه مخ تخلة عاما قال فان اصل مملوكه
النار قال لا اثم عليه ولا عار المملوك العجمي الذي قد اجيد بحبته حتى قوي
قال ايجوز للمرأة ان تصوم بعلها قال ما حضر احد فعلها البعل النخل الذي يشرب
بعروقه ما ذكر قال فهل تؤذن المرأة على النخل قال اجل النخل سواقي الغيث قال
ما تقول فيمن تحت اثلة اخيه قال اثم ولعاذ له فيه تحت اثلته اذا غتابه وقدح
في عرضه قال ايجبر الحاكم على اصلاب النور قال نعم ليأمن على غائله الجور النور الجوز

قال فهل له ان يضرب على يد البيع قال نعم اي ان يستقيم قال ضرب على يده
اذا حجر عليه قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا الربض الروضة
قال فهل يبيع بدن السفيه قال حيث يرى له لحفظ فيه البدن الدرع القصيرة
قال فهل يجوز ان يبتاع له حشفا قال نعم اذا كان يمشي حشف النخل المجتمع
والمغشى صنف الذي ما تراكب كربه حتى تغشاه قال يجوز ان يكون ما لحاله
ظالما قال نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج
زبده قال ايستقص من ليست له بصيرة قال نعم اذا حسنت منه السيرة البصيرة
الرأس قال فان تعرى من العقل قال ذاك عقوق الفضل العقل ضرب من
الكمثى قال فان كان له زهو حبا قال لا انكار ولا اكبار الزهو ليس المتلون
والجبار النخل الذي فاد اليد والقاعد من النخل ضدها قال ايجوز ان يكون
الشاهد مريبا قال نعم اذا كان ارتيابه المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب
قال فان بان انه لاط قال هو كما لو خلط لاط لحوض اذا طنه قال فان عثر
على انه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل غربلا اي قتل قال فان وضح انه ماش
قال هو دون ذلك الماشي الذي يعول ويكفي المؤنة من ماله يموت قال ما
يجب على عابد الحق قال يكلف بالحق العابد هاهنا الجاهد والحق هنا الدين
قال ما تقول فيمن فقأ عين بليل عامدا قال نفقأ عينه قولا واحدا البليل الرجل
الخفيف قال فان جرح فقأة امرأة فماتت قال النفس بالنفس اذا فاتت الفقأة
ما يلي الوركين قال فان القن الحامل حشيا من ضربه قال ليكفر بالاعتاق
عن ذنبه الحشيش الجنين الملقى ميتا قال ما يجب على المختفي في السنح قال

القطع لاقامة الحد ويجتمع لكنه في بناء القبور قال فان سرق ثمينا ممن ذهب
قال لا قطع كما لو غصب الثمين سدسين قال فان زاد على المرة السرقة قال
لا حد عليها ولا فرق السر قال الحر والابيض قال اينعقد نكاح لم يشهد عليه
القادري قال لا والخالق البارئ القوادي الشهود لانهم يقرون الاشياء اي
تتبعها قال ما تقول في عروس باتت بليلة قرة ثم ردت في صحافرا تنا سرة
قال تجب لها نصف الصداق ولا تلزم عدة الطلاق يقال باتت العروس ليلة
قرة اذا امتنعت على زوجها فان اقتضا قيل باتت شيئا والرد في الصافرة
بمعنى الوضوء في الطريق الاول وكني به عن طلاقها ورد ها الى اهلها فقال السائل
قيد دوس بحيث لا يغضفضه الماء بحيث لا يبلغ مد الماء ثم اطراقا
بحيني وارقم لدغام العين فقال له ابو زيد يا فتى فالي متى والى متى فقال
انت لم يبق منك كفاني مرماة ولا بعد اشواق ضبكد مارا ة فباته اي ابى ارد ضح
انت فما احس ما ابنت فانشد بلسان ذلق وصوت مصاق
انا في علم مثله ولا اهل العلم قبله غير اني كل يوم بايجا تعريس ورحله
والعريس البدا دلوجلة بطوفي على تطلب له ثم قال اللهم كما جعلنا ممن هديت
وبدية فاجعلهم ممن يتدي ويتدى فساق اليه القوم ذود امع قينة
وسالوه ان يزورهم القينة بعد القينة فناض عنهم العود وبين الامة
والذود قال الحارثي هشام فاعظم ضته قلت محمد بن بكر سيفا ما قمت مرت بسوده
فقيرها قال اهيئة يجوز ثم انشا يقول لست لكل زمان لبوسا
ولا بست صوفية نعمى وبوسا وعاشرت كل جليس بلائمة الدروق جليسا

فعند الرواة اذ ير الكلام او يجيء السقاة اذ ير الكوسا وطورا بوعظ الرسل
الدموح وطورا بلهوى اسر النفوسا واقرؤه لمسامع اما نطقت بيانا
يقود لحر وفا الشيوسا واما نشت اوعفا كفى البراح فساقط دررا
على الطروسا وكم مشكلا ساحكيه السيا حفاء قصرت يكشفي ثلوسا
وكم ملحي خلبها العقول واسار في كل قلب نسيما وغدراء قد بت بيا
فانشئ عليا الثناء طلقا خيسا عرانني من زماني خصصت
بكندة والاكيد فرعوس بوسا يسقر لي كل يوم وغا اطامن لظاها
وطيسا وطيسا ويطرقني بالخطوب التي بذبن العوي وتيشان لظاها
الطوسا ويدني الي البعيد البغيض ويبعد عني القريب الانيسا
ولولا فساقته اخلاقه لما كان حظي منه خيسا فقلت له خفف
الاعزابة والاتلم الزحافا واشكر لمن تقلد عن مذهب ابليسا
الى مذهب ابي ادريس خقادح الشتار والاتبتكا الاستاوانا ض
بنا النضر الى مسجد يثرب فعيي اذ تمرض بالامر اردد ت كره وزار
فقلت هيا ان اشئت واقصد التفسر فقال تالله لقد اوجبت
ذمما وطلبت اذا طلبت اعما فهاك ما يشتفي النفس وينفي اللبس
قال فلما اوضح لي المعمى وكشف عني الغمى شددنا الاكوار وسرت وسار ولم ازل
من مسامرته مدة مسار ديته فيها انساني طبع المشقة وودت معه بعد الشقة
حتى اذا دخلنا مدينة الرسول وقرتامي الزيارة بالسواك اشام و
عرقت وغربت وشرقت تمت الكتابة بعون الله الملك الوهاب

وقت الضحى يوم السبت من شهر ربيع
الاول سنة ١٢٩٤
النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم هذه القصيدة المسماة بشمس الإيمان

في توحيد الرحمن وعقيدة أهل الحق والإتقان والتصديق

بالجنان والحور الحسان والتخويف من النيران وأعظم الأهوال

وهي الأولى من قصائد كتاب الدرر من نظم العبد المسكين

الحقير الفقير إلى الله الغني الكريم سبحانه وتعالى عبد الله

بن أسعد بن علي اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين

الشريفين حلاه الله بحلية الإيمان ونور قلبه بنور العرفان

ورفع درجته في الجنان وسلمه من النيران ووالديه وأحبابه

والمسلمين والإخوان إنه ملك المنان

الوهاب آمين

وحي الأرض والسبع السموات شأنها وأتقنها لله العالمين لينظر

وأبدع حسن الصنع في ملكوتها وفي ملكوت الأرض كي يتفكر

وأودعها أرزاقها فلم تذد وشقق أنهارا بها يتفجر

وأخرج من عليا وبيدا رزقها وللكل بالي منذر ومقدر

من الحب ثم الدر والقضب الكلا ونخل وأعناب تواكه تثمر

فأخضر حسن الزهر تزهو بنفسها وفي حلل الربيع تختال تفخر

وزاد سماها بالمصابيح أشهبا وأمست بباهي الحسن زهرا وتزهر

ترى الماء إذ جن الدجى وتقلدت قلائد در حين لاح تحدر

فيا ناظرا زهر السماء ونورها أظن أعمى ليس للحسن يبصر

ويا سامعا لذة المحاسن كلما بدا ربها ما لا على القلب يخطر

ولا سمعت أذن ولا العين بصرت وما تشتهي النفس لحال تخير

تزيد بهاء كل حين وعيشها بزينة صفاء فطالا بتلدد

من الدر والياقوت تنبت نورها وزبرجد مع فضة لا تغير

وما يشتهي ولحم طير طعامها وفاكهة مما له يتخير

ومسرى بها كافورها وزنجبيلها وتسنيمها والسلسبيل وكوثر

وخمر عسل ولحم خنزير إذا جوفيا وفي إذا الباذ وماء يفجر

وغالي حرير فرشها ولباسها وحصباؤها والتربة منك فعنبر

ومن زعفران نبتها وحشيشها وفرجوهر أشجارها فلذ تأمر

فواكه تلقى في حبة لقيسة أو مهجة لبحيث لا يتباع وتحجر

وألوانها من فضة لا كبيرة على شاربيها منها ولا هي تصغر

بها الكأس تبقى الدهر عاما قوام فلا فاقة هناك ولا ذل يضجر

ومن ذهب الحي الحمار مجانبا يدل بما عيش به العيش تقدر

وَمِزْكُوبِهَا خَيْلٌ مِنَ النُّورِ وَالْيَمَا ... وَمِنْ جَوْهَرِ الْيَاقُوتِ سُرْجٌ عَجَائِبُ

رِكَابٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالسَّرْجُ عَجْلَةٌ ... وَمِنْ تَبْرٍ تَطِيرُ حَيْثُ تَنْظُرُ

وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبٌ ... رَعَابِيبُ أَبْكَارٌ بِهَا النُّورُ زَاهِرُ

هُوَ الْيَوْمُ خُلْدَانٌ وَعَيْشٌ وَمَحْفَلٌ ... وَمَا الدَّهْرُ لَا مَبْقًى وَلَا أَنْتَ تَغْبُرُ

مَشَتْ غُرَبًا أَزْرَابُ سَبْقٍ وَقَاصِرٌ ... لِطَرْفٍ كَحِبْرِ الْمَاحِرِيِّ يَفِرُّ

غَوَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِي عَنِ الْفِضَّةِ الَّتِي ... نَزَكْتُ طَهُرَتْ وَزَكَّ مَا يَتَقَدَّرُ

تَوَقَّدُ فِي فَامِ الدُّرَيْرَةِ فَضَّةٌ ... عَلَى سُرِّ الْيَاقُوتِ تَغْدُو بِهَا تَجِرُ

غَوَالِي الْحَالِي وَالْحَالِي عَنِ الَّتِي ... نَزَكْتُ طَهُرَتْ وَزَكَّ مَا يَتَقَدَّرُ

وَبِيضُ جَوَارِيهَا تَمَادَى إِذَا مَشَتْ ... عَلَى كَثَبِ الْمِسْكِ الَّذِي يَتَعَثَّرُ

مَلَاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا ... وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهَا الْمَدْحُ يَقْصُرُ

وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ نَشْرُهَا وَسَنَاهَا ... يُضِيءُ الدَّيَاجِي وَالْوُجُوهَ يُعَطِّرُ

وَمِزْ بَعْدَابِ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ بِرِيقِهَا ... وَمِنْ حُسْنِهَا لِلْعَالَمِينَ يَحِيرُ

وَمِزْ لُؤْلُؤَةٍ فِي مَشْرَقِ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَمَاءُ الثُّرَيَّا مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ

وَمِزْ زُبَدًا مِمَّا يَغْشَى بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ ... إِلَى جِسْمِهَا لَوْلَا الْبَقَا كَانَ يَقْبُرُ

وَمِزْ مِنْهُمَا وَخَلِّفْ سَبْعِينَ خُلَّةً ... يُرَى كَيْفَ يَقْوَى مَدْحُ تِلْكَ وَيَقْدُرُ

وَمِزْ هَيْكَلًا مِنْ تِبْرٍ وَمِسْكٍ وَجَوْهَرٍ ... فَمَاذَا لِسَانُ الْمَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ

وَمَا الْمَدْحُ إِلَّا مَا يَسْتَبِدُّ إِلَيَّ بِهِ ... عَلِيٌّ فَمَا أَلْفَاهُ فِيكَ فَحَقِّرُ

وَلَيْسَ لِحُورٍ وَالْجِنَانِ مُشَابِهٌ ... وَلَا عُشْرُ مِعْشَارٍ وَلَا بَعْضُ يُذْكَرُ

فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا خِيَارُهَا ... فَأَحْسِنْ بِمَنْ تَحْتَ الْخَمَائِلِ خُدِّرُ

وَأَحْقَرُ دُرَيَّاتِ الْحَمَاسِ وَالَّتِي ... لِتَشْبِيهِ أَوْصَافِ الْحِسَانِ تُصَدَّرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَيْبٌ بِعَجْهَةٍ ... وَمَا الْبِيضُ مَكْنُونَ النِّعَامِ الْمُسَتَّرُ

بِبَاءٍ وَحَسْنَاءُ الْمَوَاقِيتِ فِي الصِّفَا ... وَفِي رَوْنَقِ مَا اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ مُنْتَرُ

وما الدر ما الرمان ما الزنجبيل وما البدر ما نرجس وبنفسج وعنبر

شبابا وكعب ترجيه ومقلة ولولو ولين يرقرقها والمعطر

هل الزنجبيل في جيده والقد والبان كم من جيدها نور ومسك وجوهر

وهل للثغاء بين كنجر مزاجها مدام وشهد للمشاهد يسكر

وهل يشبه الرمان كعبين صورة والنور والدر العظيم المصور

وما يشبه الرمان نهدين وصفها ببيض ويا قوت قد لك يذكر

على جمرة التقريب للدر من ذا لنا يعقول عليها قهم من يعثر

تبارك منشي الخلق عن سر حكمة هو الله مولانا الحكيم المدبر

إذا ما تجلى في جمال جلاله تعالى لكل المؤمنين لينظروا الامور

وقد زينت جنات عاد وزخرف نسبي كل ما فيها مما منه ابصر

جمالا ووصفا ليس يشبه فضله وانعاما يجل ويكبر

نعيم ولذات وعز ورفعة وقرب ورضوان وملك ومفخر

بمقعد صدق في جوار مليكهم هنيا لمسعود به لك يظفر

أيا ساعدا فيها السعادة تجتلا على وجهها در العناية ينثر

ويا ساحة فيها المفاخر ترتقي علاها وحلباق الكرامات تشهر

مساكنكما بالله هل مع حبة لنا فيكما يوم التناور محضر

وهل أنعمت بعما بعماد باللقا لنا أم نون في سرمد الدهر تهجر

فإن واصلتنا فالمكارم وصفها وإن قاطعتنا نحن أدنى وأحقر

ألا عاشقا يشقا وترسكنهما وعيشا هنيا ما فيا ليس يكدر

ألا مشتر جنات عدن وحورها وحورا حسانا في الملا الدهر تفخر

ألا بائعا فانيا حقيرا بباقي خطير وملك ليس يبلى ويدثر

ألا مقتن فخرا فاخر عظيمة الوفي بن هلك تحمي وتشهر

لها شرر كالقصر فيها سلاسل عظام وأغلال لها تغلو وتمر

عصاة وفجار وسبع طبارق وسبعين عاما عمرها قد تقور

وحيتانها كالبحت فيها عقارب بغال وضرف والزمانى يقمر

غلاظ شداد آدابي يديه مقامع إذا ضرب الضخم الجبال تكسر

ومطعومه من زقومها وشرابه حميم بها أمعاؤهم منه تنثر

ويسقون أبضاً فرصديا وجيفة تفجر من فرج الذي كان يفجر

وقد شاب من هول عبوس شبابهم لمن عظم الخلائق يستكبر

فيا عجباً لمن يرى بنار وجنة وليس لديه منتاة وليكتحلها

إذا لم يكن خوف وشوق ولا فيا فماذا الذي يبقي شناراً والخزيدة كسر

ولستا لحر صابر دا ولا بها فكيف على النيران يا قوم نصبر

وقوت جنان الخلد أعظم حسرة على تاركه فليحسر المتحسر

فأف لنا أف كلا بل مزابل إلى نتنها نغدو وإن لا نبدر

نبيع خطيراً بالحقير عمايةً وليس لنا عقل وقلب منور

فطوبى لمن يوتى القناعة والتقى وأوفر في طاعة الله يعمر

ومن بعد حمد الله هذا عقيدة عن السنة الغراء والحق تسفر

وتهدي إلى نحو الصواب متابعاً لها وعقيدات المذاهب تهجر

لها السبل الوسطى لحمدة منهج شعار الهدى الأشعرية تشعر

وما في حضيض الحشو تبغي لكونها طريقاً بها القطاع تأبى وتأسر

ولا ارتفعت عالي علو عتلم فغيها ذياب شرر وعر يكسر

مشت مع سواد معظم أهل عزيز بحمد الله ما زال ينصر

لها بيض رايات العلى مع أئمة شموس الهدى تعداد هم ليس يحصر

فكم هي بحقيق العلوم وغامر لأسرار غيب والحقائق تبحر

وهاهي لها الفت في خمسة عشرة ... فرائد نظم حزت في فرعها قدرا

علا ربنا عز كيف أراد أو متى ... وعز كلا ما في السلبتيصور

وبعض وبعض أو شريك ووالد ... وولد وزوج جاء هذا هو الكبر

فدبر كلام جبار قادر كائن ... وكاعر حاشا وسمع وهو هو

مريد وحي عالم متكلم ... قدير على ما شاء سميع ومبصر

بسمع وعلم مع حياة وقدرة ... كذلك باقيها على الكل مصدر

وليس عليه واجب بل عقابه ... بعدل وعز فضل يثيب ويغفر

بحكم شرع ورود عقل وقد قضى ... بخير وشر للجميع مقدر

ورؤيته حق لذا ك شفاعة ... وحوض وتعذيب بقبر ومنكر

وبعث وميزان ونار وجنة ... وقد خلقا ثم الصراط ويقدر

عظيم كرامات عز الأولياء قد ... محى شرعنا العالي الرباني المطهر

شرائع كل المرسلين وأحمد خيار الورى المولى الشفيع المصدر

وأصحابه خير القرون وخيرهم ... علي وفوق ما قد قدموا ثم آخر

نجوم الهدى كل عدول أولي النهى ... فضائلهم مشهورة ليس تنكر

وأفضلهم صديقهم صاحب العبا ... ورابعهم في الفضل ذو الفضل حيدر

وتخليد نار ليس للكافر ... وقبلتنا من آمنا لا نكفر

فما هي حوت مع صغرها ما عساه ... يرى في كبير مرعقائد تكبر

وياأيها الأخوان من كل سامع ... لدرهم قلب حاضر يتذكر

ألا إن تقوى الله خير بضاعة ... لصاحبها ربح بها ليس يخسر

وطاعته للمتقي خير كرفة ... بها يكسب الخيرات والسعي مشكر

إذا أفلح البطال في الحشر نادما ... يعض على كفيه أسفا يتحسر

فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا ... على كل شيء طاعة الله يؤثر

يهايعمر الاوقات ايام عمره يصلي ويتلو للكتاب ويذكر

ويانس بالمولى ويبتوحش الورى ويشكر في السراء وفي الضر يصبر

ويسئل اعز الله اذ يدعوه فانع لقلب له قلب تقي منور

حزين نحيل جسمه ضاو الحشى يصوم عز الله بيتا على الدوام يفطر

ويرتاح شوقا للاحبة واللقا وخد يديه فرقة الغرام يعفر

اذا ذكروا فتيانا عدنا واهلها بدوا وبدا اشتاقا اخوها وبثكر

ويعلو جواد العزم ذو همة سابقا وابيض مجنونا غرار الغرة يسفر

فاذ هم يسقي ماء عين وابيضا يصبر على قطع الفيافي بضمر

ويركض في ميدان اندية على العلا ويسري الى نيل المعالي ويبكر

فجد اقصى ما نال غير ماجد يخاطر بالروح الخطير فيظفر

فاني لحر انا فيه امرء للخوض من غرر الغير وتقر

فهذا بعض قصيدة شمس العلماء ادام الله بهاها موجهة عما سوى الحق تزجر

مشوقة نحو الجنان وحورها محوفة النيران عما تنفر

وواعظة الاخوان وكل مسلم لهم في التقى والدين نصحا تذكر

ولست تراها اهل هذا وانما دعاها الى ذاك القضاء المقدر

لها فرحلي التوحيد والنور حلة وزاد طيبات بر تتعطر

وقد ماء زمزم ابيا بها حين جلت وخمسين واديه الكريم المطهر

سالت الذي عم الوجود بجوده وقد منه فيض الفضل الخلق يغمر

بمن بخلعات القبول مزينا لها وجزيل الاجر والنفع يثمر

ويرزقنا التوفيق ثم استقامة وغفران زلات وما فات يجبر

وفي بر وصية العرفاء يحيي قلوبنا ويسكنها بروض اليقين ويجبر

ولي مشتكى كم اذ بت طال وداؤه فانت الذي بالحال اقدر تعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي البارئ المؤمن المهيمن الجبار

ثم الصلوة والسلام الثاني على النبي سيد الاقطاب

بعد فقد قال عبده الموفق منتخب والده الموفق

يا طالب العلم رفيع الدرجات تعلم العلم بديع الآداب

طهر القلب وصحح نيته وابتع بالاسباب الامنية

وذم ما عليك مفروض من ادخال النقصان فيه اما قليلا

وراع حتما حق والديك وكل حق هو مثل دين

ووقر العلم وعظم شأنه واجتنب النفس فانك شأنه

واعرف له دينا او ذهبا فما سواه كل شيء ذهبا

وراجع الفحول والكرامة وفارق البطنة والكرامة

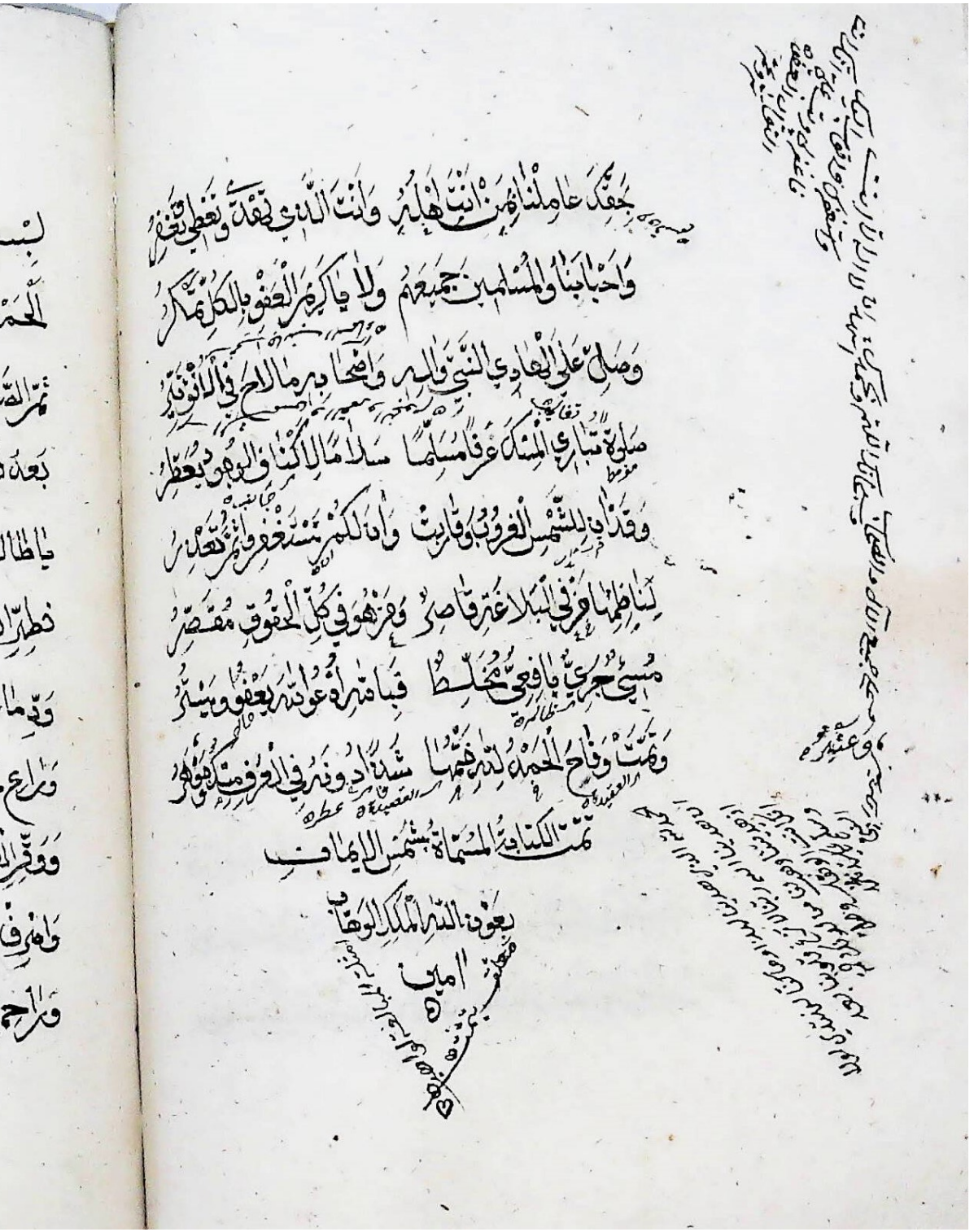

جفنك عامل الناس من انت هاجر وانت الذي تهدي وتغني وتغفر

واحبابنا والمسلمين جميعهم ولا يا كريم العفو بالكل تمكر

وصل على الهادي النبي وآله واصحابه ما لاح برق وانورا

صلوة تبارى المسك عرفا مسلما سلاما لا كنا والورود يعطر

وقد دنت الشمس الغروب وقاربت واذا لكم تستغفروا ثم تعذروا

لنا ظلما فرقي البلاغة قاصر وفرهوي في كل الحقوق مقصر

مسيء جرى بالوعي مخلط فيا مترا عودته يعفو ويستر

وتمت وفاح الحمد لله نشرها شذا وندى في العرف مسك وعنبر

تمت الكتابة المسماة بشمس الايمان

يعود الله الملك الوهاب

وشمر ذيل المئزر واستفض الى ثمر يصر تابعها فقد هوى

وجد في الطلاب جد الى جد وقل في الطلب فرجة وجد

واصبر على مرارة الذل وعز ما اصبت وزمصائب الزمن

وجمع الغائم مع الحفظ فقد يحصل العلم بهذين فقط

وطول الصبر على ذا ضرما فهو سبيل فوز لشجر ما

وباعد الصائر ودار العابي وشد بابا كثرة المقال

وارغب عن اللعاب والملاهي فالعلم لم يحصل لقلب لاهي

واقنع بملبوس ودان قوت وفرغ لجمع الدين والياقوت

ودرع الاوطان والاهبابا ودر مكا الفقير بابا بابا

وعقل البستان والده كما ما وخل كلا كما ئنا فر كما ما

وعزز النفس عن المصالح فالتشغل للطالب عن صالح

وحقق المشكل والموؤلا واتبع الانواه والسواد لا

وسل وذاكر صادرا وواردا وخذ وقل وقيد السوانحا

وظن فيك عادم النصاب وان تصر كصاحب او صاحب

وانتصر بما تعلم واعمل به فما لعامل فيض فضل رقيه

واحترم ما يقلل الفهم وما يزيده في النسيان او يبلدكما

واكرم الاستاذ ذا الارشاد وخير اباد لكل ستاد

والخدم له فالاقتباس رق وان يكون كالتراز الورق

واستفد وان يكن نقالا وانظر الى ما قال لا من قالا

والكتف بالوخاء زد خبرة وصل من يصر بمن خبر

وجانب الحياء واترك الفه منه ومن الكتاب استفه

وعامل الاصحاب بالرفق وقل لهم كلاما لينا وان تقل

واحذر عن المرأ والعناد مع كل واحد وكل مناد

واصبر على الذلة والصغار واطلب ولو بالصين والبحار

فخذ وكن مجتهدا اعمارا او ازن بالجمال وعش حمارا

تمت القصيدة بعون الله الملك

الوهاب المنان

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الأمال ... لتوحيد بنظم كالآلي

الله الخالق مولانا قديم ... وموصوف بأوصاف الكمال

هو الحي المدبر كل أمر ... هو الحق المقدر ذو الجلال

مريد الخير والشر القبيح ... ولكن ليس يرضى بالمحال

صفات الله ليست عين ذات ... ولا غير أسماه ذا انفصال

صفات الله والأفعال قد ما ... صفات ليس تعرف بالزوال

نسمي الله شيئا لا كأشيا ... وذاتا عن جهات الاستحالة

وليس الاسم غير المسمى ... لدى أهل البصيرة خير مال

وما أقوالهم من لحم وجسم ... ولا كل وبعض ذو اشتمال

وما القرآن مخلوق تعالى ... كلام الله عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش كان ... بلا وصف التمكن والاتصال

وما التشبيه للرحمن جهلا ... فصن عن ذاك أصناف الأهال

ولا يمضي على الله بأن ... وقت ولا حول ولا زمان يحال

ومستغن الإله عن نساء ... وأولاد إناث أو رجال

كذا عن كل ذي عجز ونقص ... تفرد بالجلال والمعال

تميت الخلق طرا ثم يحيي ... فيجزيهم على وفق الخصال

لأهل الخير جنات ونعمى ... ولكفار إدمال النكال

يراه المؤمنون بغير كيف ... وإدراك وضرب من مثال

فينسون النعيم إذا رأوه ... فيا خسران أهل الاعتزال

وما ان فعل اصلح ذو فقر من على الهادي المعدد ذي الفعال

وفرض لازم تصديق رسل واملاك الكرام بلا توال

وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال

وحق ام معراج وصدق وفيه نص اخبار عوال

وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال

وادة الانبياء لفي اماد عن العصيان عهدا والنغال

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبيا لدى العلماء فاحذره عز جلال

وعيسى سوف ينزل ثم يقتو لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا لها كون وهم اهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل على العثمان ذي النور عال

وذي النورين حقا كان خير عز الكرار في صف القتال

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا الاتبال

وللصديق قدر الرجحان قاطع على الزهراء في بعض الخصال

ولم يلعن يزيد بعد موت سوى الملتاث في الاغر اغال

واما المقتدي واعتبار لانواع الدلائل كالتصال

وما عد مركد عقل بجهل بخلاق الاساقل والاغال

وما إيمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الامتثال

وما أفعال خير في حساب ... من الإيمان مفروض الوصال

ولا يقضي بكفر وارتداد ... بعمر أو بقتل واختبال

وكفر وارتداد بعد دهر ... يصير عن دين حق ذا انتقال

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ... بطوع مرد دين باعتقال

ولا يحكم بكفر حال سكر ... بما يهذي ويلغو بارتحال

وما المعدوم مرئيا وشيئا ... لفقد الحي في ثمن الهلال

وغير أن الملون لا الستي ... مع الكونين خذه بالتحال

وإن السحت مرفوض مثل جد ... وإن ما كره مقالي كدالي

وفي الأخبار عن توحيد مرتي ... مسيلي كل شخص بالسؤال

ولكفار والفساق يقضي ... عذاب القبر من سوء الفعال

حساب الناس بعد البعث حق ... فكونوا بالتحرز عنه وبال

دخول الناس في الجنات فضل ... من المنان يا أهل الآمال

وفي الإذهاب حق كون جزا ... بلا وصف التجري يا اخال

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى ... وبعضا نحو ظهر والشمال

وحق وزن أعمال وجزي ... على متن الصراط بلا اهتبال

وحق شفاعة أهل خير ... لأصحاب الكبائر كالجبال

ولدد عوان تأثير بليغ ... وقد يفنى لأصحاب الضلال

ودنيا ناحدث فالهيولا ... أعدت لكون فاسمع يا اخيل

وفي الجنان والنيران كون ... عليهما لا تحول لا زوال

Moulavi. P.M. Mohamed, Balaki
Afzalul-Ulama,
Kumaranallur. P.O. (Kerala State)

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

سأحمد ربي طاعة وتعبدا وأنظم عقدا في العقائد وحدا
وأشهد أن الله لا رب غيره تعزز قدما بالبقاء وتفردا
هو الأول المبدئ بغير بداية وآخر يبقى قد دما موجدا
سميع بصير عالم متكلم قدير يعيد العالمين لما بدا
مريد أراد الكائنات لوقتها قديما فأنشأ ما أراد ووجدا
إله على عرش السماء استوى وبائن مخلوقا وقد وتوحدا
إذ الكون مخلوق وربي خالق لعدم كان قبل العرش ربا وسيدا
ولا محل في شيء تعالى ولم يزل غنيا حميدا دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء وآله شبيه تعالى ربنا أن يحددا
ولا عين في الدنيا تراه لقولنا سوى المصطفى ذاك بالغرة اقردا
وقد قال في الدنيا تراه بعينه فذلك مزدن بوطي وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها وزاغ عن الشرح الشريف وأبعدا

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما أهلوها أهل انتقال
وذو الإيمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال
لقد ألبست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
دخول الناس في الجنات فضل من الرحمن يا أهل الأمال
يسلي القلب كالبشرى يفرح وتحيي الروح كالماء الزلال
فخوضوا في حفظ واعتقادا مسائل أحسن الأمثال في
وكونوا عن هذا العبد ذاكر الغير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل
وهذه النظم لطاعون على ضبط الأصول لذي الجلال
وإن الله يجزي كل وقت لمن بالخير يوما قد دعا لي

تمت القصيدة المباركة
بعون الملك
المنان
١٢٦٣ سنة

وذلك ممن قال فيه الهنا يرى وجهه يوم القيامة أسودا
ولكن نراه في الجنان عيانا كما صح في الأخبار قرنا فقرنا
وتعتقد القرآن قانون أمرنا وجاء به جبريل للنبي محمدا
وأنزله وحيا اليه وقاله هدى الله ياطوبى لمن طرق الهدى
كلام قديم منزل غير محدث بأمر ونهي والدليل تأكدا
كلام اله العالمين حقيقة فمن شاء فليؤمن به ومن أبى
ومنه بدا قولا وقد يا وانه يعود اليه الرمز حقا كما بدا
وان كلام الله بعض صفاته وجملة صفات الاله تعددا
فمن شك في قولي بأنه كافر وفرق قد ضحى وتمردا
وفرق مخلوق بكلام الهنا فقد خالف الاجماع جهلا وألحدا
وقتلوه قرآنا لما جاء مخبرا وقلبه في الصحف حرفا فحرفا
ونؤمن بالكتب التي قد تنزلت وبالرسل جمعا لا نفرق كما بدا
وايماننا قول وفعل ونية ويزداد بالتقوى وينقص بالردى

فلا

فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مذهب التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي فقد فاز بالقرآن عبد وقد هدى
ونؤمن أن الخير والشر كله مراد لقدر على العبد عدد
فما شاء رب العرش كان كما يشا وما لم يشأ لا كان في الخلق من أحد
ونؤمن أن الموت حق وأننا نبعث حقا بعده وبعثنا غدا
وأن عذاب القبر حق وأنه على الروح والجسم الذي فيه وجدا
ومنكر ونكير بسحة هما يسألان العبد في القبر مقعدا
وميزان ربي والصراط كلاهما وجنته والنار مخلوقتان سدا
وأن حساب الخلق حق وأنه كما أخبر الرحمن عنه وشددا
وحوض رسول الله حق اعده له الله دون الرسل ماء مبردا
ويشربه منه المؤمنون وكل من سقي منه كأسا لم يجد بعده صدا
أباريقه عدد النجوم وخمره كبصري وصنعاني المساند حددا
ونشهد أن الله أرسل رسله الى خلقه يهدي بهم كل من هدى

وأنار رسول الله أفضل من مشى على الأرض من أولاد آدم أو غدا
وأرسله رب السموات رحمة إلى الثقلين الجن والإنس مرشدا
وأسرى به ليلا إلى العرش رفعة وأدناه منه قاب قوسين مصعدا
وخص موسى ربنا بكلامه على الطور فناداه فأسمعه الندا
وكل نبي خصه بفضيلة وخص بروياه النبي محمدا
وأعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما رجي في الصحيحين الحديث وأبدا
فمن شك فيها لم يتلمها ومن يكن شفيعا له كفار فاز وأنعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع وكل وليجي في حماه عبد غدا
ويغفر ذو العرش الكريم بحق من يشاء ولا مؤمن إلا كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام تعمدا
وأشهد أن الله خص رسوله وياصحابه الأبرار فضلا وأيدا
فهم خير خلق الله بعد نبيه وهم يقتدى في الدين كل من اقتدى

وأفضلهم بعد النبي محمد أبو بكر الصديق ذو الفضل والندا
لقد صدق المختار في كل قوله وآمن قبل الناس طرا ووحدا
وأفداه يوم الغار طوعا بنفسه وواساه بالأموال حتى تجردا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين ومهدا
وأظهر دين الله بعد خفائه وأطفا نار المشركين وأخمدا
وعثمان ذو النورين من قد تمما وقام بالقرآن وهو تهجدا
وجهز جيش العسرة بما له ووسع للمختار المسجد
وبايع عند المصطفى بشماله ميامنه العظمى وأشهد
ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه لقد كان خير العلوم مسددا
وأفدى رسول الله حقا بنفسه عشية رما بالفراش توسدا
وغرر كمولاه النبي فقد غدى على الحق مولى ومنجدا
وطلحة مع الزبير وسعد هم كذا أوكد بالسعادة أسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا وكان ابن جراح أمينا مؤيدا

ثم انتهيا إلى فم الغار فقال له الصديق رضي الله عنه والذي بعثك بالحق لتدخلنه قبلي حتى أدخله قبلك فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك
فدخله الصديق أولا فلذلك يقال التابع لا يتقدم على المتبوع الأخير الرتبة مواضع أقدامها فتوسما
أو سار ليلا أو لاقى أوليا أو نزل أسفلا نالا مكانا غاليا فيه واقتفيا واقتفوه واقتفيا أثر

فقد كان لآل الإسلام فضل في الصديق في الغار وفي الصعود على ثبير

ولا تسن بالي في صحبه وهل بيثربه وانصارها والتابعين على الهدى
وكلهم اثنى الاله عليهم وابني رسول الله ايضا وكذا
ولا تدع عبدا مرتضيا تعدي وويل وويل لي في الورى ان اعتدي
فحب جميع الال والصحب مذهبي عذابهم ارجو النعيم المؤبدا
وتمسكت عن حرب الصحابة الذي جرى بينهم كانوا اجتهادا مجردا
فقد صح في الاخبار ان قتلهم وقاتلهم في جنة الخلد خلدا
فهذا اعتقاد الشافعي امامنا ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقد كلا وهو مومن فمن نازع عنهم جاحدا قد تمردا
فيا ايها المبلغ جميعا تحية مباركة تتلو سلاما متجددا
وخص الامام الشافعي برحمة واسكن في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحر العلوم وعارفا الاحكام دين الله ايضا ومسندا
فنسأل ربي ان يتبث ديننا علينا ويهدينا الصراط كما هدى
ويعفو عنا منه وذكرا ما وبحشرنا في زمرة المصطفى غدا

القصيدة المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابدا بالله والرحمن وبالرحيم دائم الاحسان
فالحمد لله القديم الاول والاخر الباقي بلا تحول
ثم الصلوة والسلام سرمدا على النبي خير من قد وحدا
والاله وصحبه والمتبع لهم باحسان وكل من تبع
وبعد فاعلم يوجود المعرفة من واجب لذي عشرين صفة
قائمة من وجود قديم دائم باقي بخالف الحوادث بالاطلاق
وقائم بنفسه واحد حي قادر مريد عالم بكل شيء
سميع البصير والمتكلم له صفات سبعة تنتظم
فقدرة ارادة سمع بصر حياة العلم كلام تستمر
وجائز بفضله وعدله ترك كل ممكن كفعله
ارسل انبياء ذا فطانة بالصدق والتبليغ والامانة
وجائز في حقهم من عرض بغير نقص كخفيف المرض

والتسجيل فيه كل واجب ۞ فحفظ خمسين تحكم واجب
وقول لا اله الا الله مع ۞ محمد رسول الله كالاجمع
من واجب وضده ۞ وجائز بخير لفظ جامع وحاذر
تفصيل خمسة وعشرين لزم ۞ كل مكلف فحقق واغتنم
تعلم ادم ادريس نوح هود ۞ صالح وابراهيم كل متبع
لوط واسمعيل اسحق كذا ۞ يعقوب يوسف ويود حذا
شعيب هارون وموسى واليسع ۞ ذو الكفل داود وسليمان اتبع
الياس يونس زكريا يحيى ۞ عيسى ومحمد خاتم دع غبا
عصمتهم كسائر الملئكة ۞ واجبة وفاضلوا ملئكة
عليهم الصلوة والسلام ۞ والهم ما دامت الايام
والملك الذي بلا اداء ۞ لا اكل لا شرب ولا نوم لهم
تفصيل عشر منهم جبريل ۞ ميكال اسرافيل عزرائيل
منكر نكير ورقيب وكذا ۞ عتيد مالك رضوان حذا

اربعة من كتب قضيتها ۞ توحيد موسى الكتاب زبورها
زبور داود وانجيل على ۞ عيسى وفرقان على خير الملا
وصحف الخليل والكليم ۞ فيها كلام الحكم العليم
وكل ما اتى به الرسول ۞ فحقه التسليم والقبول
اياما فسابيوم اخر وجب ۞ وكلما كان به من العجب
عرض وميزان حساب والكتب ۞ حوض صراط جنة نار لهب
وسبعة ائمة عليها ۞ تسعة عشر ملكا لله تفا
والعرش والكرسي واللوح والقلم ۞ وحامل العرش ثمانية بحكم
عشرون اتباع النبي المصطفى ۞ اسماؤهم معروفة بالاحفا
ابو عبيدة عبد مطلب ۞ وهاشم عبد مناف منتسب
قصي كلاب مرة كعب لوي ۞ غالب فهر مالك فضر اخي
كنانة خزيمة ومدركة ۞ الياس ثم مضر نزار مدركة
تواريخهم محدثهم عدنان ۞ ترتيبهم اتى به البيان

وأمه آمنة الزهرية ... أرضعه حليمة السعدية
مولده بمكة الأمينة ... وفاته بطيبة المدينة
أتم قبل الوحي أربعينا ... وعمره قد جاوز الستينا
وسبعة أولاده هم قاسم ... زينب مع رقية فاطمة يا فاهم
وأم كلثوم وعبد الله من ... خديجة الكبرى بترتيب زكن
أتاها طائر بهم من سرته ... فأمه مارية القبطية
عن تسع نسوة وفاة الصفي ... خبرني فاخبرها النبي المقتفى
عائشة وحفصة وسودة ... صفية ميمونة ورملة
هند وزينب كذا جويرية ... لتموت ثنتان أتمان مرضية
خمزة ثم عمرو عباكر كذا ... عمه صفية تأتي أحدا
صديق الفاروق عثمان علي ... أربعة ترتيب فضلهم جلي
وستة تمام عشر طلحة ... زبير المفضال عاد مرحة
سعد سعيد وابن عوف عامر ... للحسن الحسين فضل ظاهر

وقبل الهجرة النبي الهاشمي ... من مكة ليلا لقد دار دري
وبعد إسراء وعرج للسما ... عتى رأى النبي ربا كلما
من غير كيف وانحصار وفرض ... عليه خمسا بعد خمسين فرض
وبلغ الأمة بالإسراء ... وفرض خمس بلا امتراء
قد قام صديق بعد قوله ... وبالعروج الصدق وفاه له
وهذه عقيدة مختصرة ... وللعوام سميتها ميسرة
سميتها لفائدة العوام ... من وفقه الله بالتمام
بالحرم المكي كان جمعها ... برؤية المختار طاب وضعها
صلى عليه ربنا وسلما ... وآله والصحب ومن لهم انتمى
ونسأل الكريم فضلا للعمل ... ونفع كل من بها قد اشتغل
آمين يا الله يا رحيم ... ويا رحيم يا محسن منان
والحمد لله على التمام ... والشكر في البدو وفي الختام
وأفضل الصلوة والسلام ... على النبي أشرف الأنام

والآل والصحب وكل مرشدي ✻ وكل من بخيرها يقتدي

أرخته ثم سأتمم لها ✻ من لم لها بالحفظ قال فضلا

أبياتها في النظم حين عدها ✻ قد طاب نطقا وتماما عدها

ناظرها شيخنا المرزوقي ✻ من نيمي للصادق المحمودي

عامله الله بلطفه الخفي ✻ وحقه بخير برزه الوفي

تمت القصيدة المنظومة المسماة

بكفاية العوام بعون الله

الخالق الانام

ختمت في ١٢ سنة

ينتهي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول من بصلاح الدين قد وردما ... أبو يحيى بن إدريس داود فسادورما

الحمد لله حمدا لا انقطار له ... ثم الصلوة على من جاء لانقما

محمد خير من أوصى لأمته ... بالخير والآل مع أصحابه عصما

يا طالب الدين والدنيا عليكما ... أوصيكما تكفيا البأساء والفقر والسقما

وتوقيا وتنجيا وتحرزا ... لكما في الدنا وفي يوم الحشر معتصما

فبالتقى الله من إن كنت متقيا ... يرزقك من حيث لم تحتسب كرما

وأكثر الحمد للغفار واشكره ... مع الصلوة على المختار والعظما

ولازم من شرعة المختار خير جميع ... الرسل أرسل الأخيار والكرما

وأحب أبا بكر من بعده وأبا ... حفص وعثمان والقرمان والعلما

وصل خمس فروض مع مروتها ... وزر الصوم وحج البيت إن قدرا

بالاعتمار وزر قبر النبي وتب ... أكرم أبا كل وأم الأم صل رحما

واعكف بمسجد نال الإثم باشمهو ... من الصوم واقرأ الكلام الله مختما

صل اثنتي عشر ركعة ضحى فيها ... تكف المصائب والأفات والسقما

تصدق بما تغدو وقاك وإن تضب ... فاسخ وجد كرما

ولا ترد يوما سائلا خجلا ... ووسع على أهلك والخدما

وذح يمينا ولو بالصدق تحلف لا ... ما كان في طاعة فاترك القسما

لا تترك جماعة الصلوة ولا ... صوما بعاشر شهر أو رجرما

صم تاسع الشهر ذي حج وثالثه ... والويوم خميس صوم اغتنما

ويوم اثنين أيام البياض فصم ... تبلد منجبة عشر كراما انتقما

وبعد ما طلعت شمس فما غربت ... فاجهد على طاعة الرحمن بعدها

إما بذكر وفكر أو صلاة وأو ... تلاوة لكلام قد مرتبا منتظما

إلى صلوة الضحى ولنعشا ولا ... تطلب لرزقك مزيدا ولا انتظما

بعد العشا فنم وامتم وبعد ضحى ... فاطلب لرزقك في الآفاق منقسما

وكن على خلق سمح لكل ورع ... وذح ذميمة الخلق وتبلها كما

وعاظبن على ذكر تجدده ... فاكثر الصمت حسنا اقلل الكلما

قال رسول الله صلعم خير الاعمال جوع الا تين وخير فاجيت ان تفرض عجلوا وانا صائم رواه الترمذي

Moulavi. P.M. Mohamed, Faizi
Afzalul-Ulama,
Kumaranallur. P.O. (Kerala State.)

ودع تجمدك افاة اللسان فلا ... تغتب ولا تك مكثارا ولا هجما

ولا تمر ولا تلعن ولا تسس ... تمار برا ولا تسأل ولو لقما

ولا تعب ولا تلفظ بما هو مضحك ... الانام وما للامر قد لزما

ولا تسام ولا بالشعر تهج ولا ... تمدح لاخا الجهل مدحا لم ير القلما

واختر لحاجتك الايام فرصتها ... عظم لمن يحمل القرآن والحكما

وصاحب الناس صاحبهم وسوصفوه ... فهم وانس سلاما اكرم البشما

واظب على دعوة مأثورة وتزد ... وحز بكرا وافهم شيخ الحكما

سلم اذا ما دخلت البيت وابدأ ... لكل مسعدك باسم الله مبتسما

اذا نسيت ففي اثنا دثرت بدء ... ولازم من لسانك ضد لا علما

باليمن ثم التجرم راعيا لشروط ... البيع لا تتجر في كل محرما

ومسافرة تغني الاسفار طيبا معا ... نس والسرور وعلم صحبة الكرما

عليك بالشاة والتمر ان مع عسل ... فيهما شفاء من الاسقام فالزما

وكل طعاما فكله وسمع علي ... اهليك لا بي في يوم قد احرما

وكل منه تجمع فيه وابتدئه ... بافضل الناس قبل الناس ملتقما

والاصبع العدوة تبرك بالخلول وملح ... والبقول فهذي نعم ما أدما

عليك في كل اسبوع بقيئك مرة ... وبالوطي مرتين واحتجما

في كل شهر ثمانية لراحتنا بن ... كل الحوامض واتعد لذا الشيما

وسم طفلك باسم كافل برضي ... كاسم النبي وعبد الله لو علما

وادبن وعود بالسواك ومره ... بالصلوة انهر عن كل ما وصما

واكفف حتى تمي يعد للغروب عن ... الخروج من بابه دار هو وما انهجما

واغلق الباب خمرا للاناء واطف ... النار اوكر بعرباة ملئن نما

ثم طاهرا داعيا مستقبلا وسم ... ملا وفاوي نفل فالدعا قسما

فقم بليل والا ترقد الى فاقة ... كي لا يفوتك كل الخير منقصما

تختم من عقيق فاطا بن على ... السمسواك وهو مر كخالف الحرما

ودع امور التبذل السمر وصاحبها ... والقهقرى ذو وقاحة ذمما

كذا الحوامض اكلا كافا او شربا ... بالاعتياد فلا تقرن لها جعما

لا تقرأ ما خط في ألواح مقبرة ٥ ولا تبت هنا مستوحشا عتما

ولا تسافر وحيدا خائفا وجلا ٥ ولا تخط يوما ما شيا غنما

ومن لوازم فقر خيط ما كسيت ٥ وجمع ما لبست في البيت مؤتكما

وكنس بيت بليل والجلوس على ٥ اعتاد دار وكي القمل منتقما

كذا لقاء حيات وكي قشو ٥ مر اللؤم ثم الذي صاها هما كما

منها الزربي والزربي سيء الرواح مواء ٥ إن الدنين قليل الفسو الحكما

كذا كل بدا بيمنى في دخول خلا ٥ والعكس في مسجد فاذكر لتغنما

كذا احتكام كل الأقوياء تزكية ٥ الفجار تمنية بين الورى العلما

كذا كطرح قتاة الخبز منزلة ٥ بالخرقة الكنس لقوم من حمام حما

تقليم ظفر يسن والسدد بالسبحة الدوم عريانا ولوطا ما

والشرب والأكل بالأجناب تهمتها ٥ وبيسار قطع ما كول ولو أدما

والمشي هذا أمام أستاذ ذا الباب ٥ باسم ذي كذا المشي تقيهما

ترك الدعا لهما والاتكاء على ٥ عضادة والتوقي في الخلاء بما

تخلل بجميع العود غسل يدين بالتراب ولو طينا بدختما

تجفيف وجه ثوب والخروج سريعا من مساجد بعد الصبح مسجما

والبتكار بسور وقضى عود لمنها واستر السر السؤال والخدما

أطفى السراج بنفخ والكتابة المعقود من قلم رد ذكد القلما

والامتشاط بمكسور وكحلي المعقود بر الغسل القصعة الخدما

والبخل والكسل والأس ومنع خميرة نعم جالسا ولا سقما

كذا التسرول قياما وزكد سبح العنكبوت بيت نور العدما

وقرط نوم وبعد الصبح ثم على ٥ وجه وكيل ورد حانثا نسما

ومنع ماء يحتاج وظلم ورد ٥ كذا الخيانة حرص الجاه في الكرما

خوض على جمع مال قطع نافعة ٥ من ورده في فطر يودع شرعا

تثاوب في الصلوة الحكم لليسرى بعذر وحاطة علم لمن ظلما

ولكرنده إذا بالشيء علق والـ ٥ أفدى الكثير ومن بالعطاء رما

والأكل بالأصبع المثنى بين نسا ٥ إهانة الدواب والأصفيا القمما

وَوَضْعُ كَفٍّ عَلَى خَدٍّ بَوَلْدَيْهِ ۞ مَا مَرَّ الدَّوَاءُ وَبِئْسَ غَسْلُكَ الْقَدَمَا

وَالْقَرْصُ كَرِّرْ لَهُ وَبِالْمَحْيِ وَزِنْ ۞ وَفِي الْخَلَا وَمَا يَدُرُّ السَّلَمَا

بِسُوَالِ عِرْقٍ وَوَضْعٍ لِلْأَصْبَعِ فِي ۞ أَنْفٍ وَزَرِّ بِأَكْلِ ذِكْرِ رَبٍّ سَمَا

تَخْصُرُ لَيْسَ نَعْلٌ قَائِمًا وَلْيَسْتَرِحْ ۞ قَبْلَ نَهْيٍ وَلِلسَّوْدَا نَدَعْ هُمَا

وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ تَشْفُ الدَّوَا وَتَنْزِعُ ۞ صِرْ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَبِئْسَ الَّذِي عَظَمَا

وَمِنْ لَوَازِمِ مَنْسِيَّاتِي الَّتِي حُفِظَتْ ۞ حِجَامَةٌ فِي الْقَفَا وَكُلْ مَا حَفَظَمَا

فَامْرُ وَكَامِدْ لِمُفَتَّحٍ جُلْفَنَا ۞ وَالْجُلْجُلَانِ وَكُلِّ الْفُولِ مُتْمِمَا

وَكُلِّ كُزْبَرَةٍ خَضْرَاءَ أَوْ بَصَلٍ ۞ حَيٍّ كَثِيرًا وَلَحْمِ الْمِعْزِ مَا اسْتَدَمَا

وَالنَّظْرِ فِي مِرْآةِ دَمًا وَمَنْ صَلْبُوا ۞ وَلِلْخَرَابِ وَفِي وَجْهِ الَّذِي عَدَمَا

وَنَظْرِ رَجُلٍ إِلَى فَرْجٍ لَهُ وَلِزَوْ ۞ جَةٍ وَعَكْسٍ وَمَصِّ الْعُضْوِ قَدْ وَصَمَا

وَأَكْلِ لَحْمِ سَمِينٍ وَالَّتِي مُلِحَتْ ۞ كَذَا الْحَشِيشَةُ وَالصِّبْيَانُ وَهْمَا

وَالِاسْتِيَاكُ عَلَى رَأْسِ الْخَلَا وَمَا ۞ حَكَّ الْخَشِنَ مِنْ كَلِمٍ بِالْقَلْبِ مَا فَهِمَا

كَذَا الْجِمَاعُ بِالنَّارِ وَهْمَا رَكِبَ مَعَ ۞ تَعَبٍ وَطَرْحٍ قَذَا مُقَرًّا عَلِمَا

وَكُلِّ مَا رَطَبَتْ وَكُلِّ مَا بَرَدَتْ ۞ يَضُرُّ فَهْمَ الَّذِي بِالصَّلَاحِ أَكْلَهُمَا

وَفِي أُمُورِ الدُّنَا كَالنَّارِ تَهْمَلُ وَاسْـ ۞ ـتَعْمَالُ مَسْلُولٍ غَيْرِ غَيْرِ الْحَكِيمَا

وَضَحْكُ قَهْقَهَةٍ ضَحْكٌ بِمَقْبَرَةٍ ۞ مَشْيٌ عَلَى قَشْرِ بِيضٍ يُورِثُ النَّدَمَا

وَمَسْحُ وَجْهٍ بِإِذْيَالٍ وَقَصِّ لِحًى ۞ بِالسِّنِّ أَكْلُ خُبْزٍ حُرٍّ مُفْطِرًا مَا

تَنَاوُلُ النَّخْلِ وَالْأَلْبَانِ مَعَ سَمَكٍ ۞ شُرْبًا وَأَكْلًا بِأَكْثَارٍ كَذَا لِكَدَمَا

مِنْ أَعْظَمِ الْكُلِّ كَثْرَةُ الْأَكْلِ فَهْوَ بِهِ ۞ تَوَلَّدَ الْبَلْغَمُ الْمَنْسِيُّ لِي فَهِمَا

وَدَعْ أُمُورًا سَيَأْتِي فِي قَصِيدَتِنَا ۞ فَإِنَّمَا حَصَلَتْ لِجِسْمِكَ السَّقَمَا

فَلَا تَوَضَّأْ بِحَرٍّ أَوْ بَارِدٍ ۞ وَلَا الْمُتَمَّمَ كُلًّا مِنْ لَهُمَا

لَا تَحْتَجِمْ يَوْمَ سَبْتٍ وَالْخَمِيسِ وَيَوْ ۞ مَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ بِهِ احْتَجَمَا

يَنَالُ دَرْءًا وَمَا سِوَاهُ وَلَا ۞ فِي سَابِعِ الشَّهْرِ أَيِّ الشَّهْرِ تَحْتَجِمَا

وَلَا تَضَعْ فِي تَرَادِ لِلسِّوَاكِ بِلَا ۞ نَصْبٍ وَفِي عَتَبٍ تَرْكًا لَكَ الْتَزَمَا

وَلَا تَقُمْ غَيْرَ ذِي طُهْرٍ وَمُنْفَرِدًا ۞ وَلَا تَحَلَّلْ بِقَصْبٍ بَعْدَ مَنْ سَلِمَا

مِنَ الْجُذُودِ وَبَلْوِي وَالْمَصَائِبِ أَوْ ۞ ذَا وَدِيدِسٍ وَمَنْ بِسْتَكَ فَلَا عَمَا

لا تحبسن غائطا ولا الظراط ولو ۞ لا حبسها قيد بالأسقام قد علما

وفي صلوة قد تشبيك الأصابع دع ۞ والاغتسال بصوب أو فرت اللمما

كالنوم بعد صلوة العصر من وطئ ۞ في حيضها تقضي طفل به حبلا

من يقصد كالا ملحا يصب عرقا ۞ ومن بليل إلى امرأة وسما

أصاب رقوة أو أي ما سقم ۞ لمن بيض وصوف جامعا قضما

وآكل بصلا نيا بعترة أيا ۞ م من شهر فكف وجمعه رمما

وجامع لبنا بالخمر قد برصوا ۞ كجامع لبن بالحوت ملتقما

قال الأساءة عرق بالصدر فالجة ۞ من جاء حماما من الغسل تخما

لا تأكل البيض مسلوقا وآكله ۞ كذا عراه طحال أد به تخما

ومن تجامع فلم يصبر لينزلما ۞ أو لم يبل أو لا ير لم يبل بما

نما به معر الأبوال وهو حصا ۞ ة في مثانته ومن قد أما وما

لم يغتسل فأتى زوجته تقضي ۞ بيتهما ولد ترى به لمما

وآكل السمك الطري مغتسلا ۞ أصاب رقة الجن من ظفره قلما

وليس يغسل رجلك جنتة ۞ بر يصب درص أفتح به سقما

ومن يجامع عجوزا نالة قرر ۞ قوطها بنية الإعمار قد هدما

كذا الجماع بلا هيج اشهوته ۞ كذا بعيد حرارة وما دسما

وآكل بقل كذا في بلدة غير مس ۞ ترة فذلك حبل العمر قد فصما

لا تأكلن أخي نوما بلا سغب ۞ ولا الذي أنت لم تقعد ولا فمما

لا قبل أكلك تشريف والعلق ولا ۞ بعد انتباهك فاشرب بعد أكلك ما

ولا يغرنك ذو جهل يقول أنا ۞ قد طال ما غصب فيها لم أجد ألما

لأنه من سرقوا أو لا قطعت ۞ أيديهم لا ترى من مالك عدما

قال الإمام ابن حنبل بأنفي ۞ أصاب رد رصد في الأربعا احتجما

خذ الأمور التي بها أمرت وما ۞ نهيت عنها فدع بالنظر منظما

يصح جسمك يقوى التقي بقوي ۞ وأنت تجني غنى الدارين منتحما

قصيدة لم كملت موجز جمعت ۞ ميالا لبا مرحوذ غير ما نظما

عشرين بيتا وفق باثنين بعد مائة ۞ بعشرة حسبت سميتها حلما

صلى الإله على من لا نبي بعيـ ـده كل مرسل الله وقد ختما

محمد عاما مؤيد هممـا ممجد عظما مسيد امما

والر العظما وصحبه الكرما ما حركت عنما قم يا تنعما

تمت الكتابة المنظومة المسماة مرقاة المعروف بنصـ

ـباح الدين سيد المالكية المسمى

بتمحي المدين بعون الله المالكي

يوم الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد

والر وصحبه ثم عمر وقد حفظ السبع والسبعين من شعب الايمان محمد في ابيات وهي هذه

ايمانك بضع وسبعون شعبة واعمل بها تنو من الله ذا كرم

امدد بريك والملائك والكتب والانبيا وبيوم يفني العالم

والبعث والقدر الجليل وجمعنا في محشر فيه الخلائق تجتمر

وبانه مرجع مسلم لجنانينا وبانه مرجع كافر لجهنم

واحبب الهدى خف اليم عقابه لمن حمد امرج تو كان يا مسلم

واحبب نبيك ثم عظم قدره واجل دينك لا يراي باكرما تم

واطلب بعلم ثم بلغ الورى عظم كلام الرب واطهر تعصم

صل الصلوة وزك مالك ثم صم واعلف وحج وجاهد فتكرم

رابطا تبت اذ خمس المغنم حتى يقر قد الامام الحاكم

اعطف وكفر اوف بالعهد اشكر ذا واحفظ اللسان والفروج تغنم

أدِّ الأمانة لا تقاتِلْ مسلمًا ... واحذرْ طعامًا ثم مالًا يحرمُ

والزِّ مع ظرفٍ ولمّا وقد نمى ... انفقْ بمعروفٍ وإلّا تأثمِ

واترُكْ أخي كلَّ الضغينةِ والحسدِ ... حرِّمْ لعرضِ المسلمين فتسلمُ

أخلِصْ لربّكَ ثم سِرْ بطاعةٍ ... واحزنْ بسوءٍ تبْ وأنتَ النادمُ

وأدِّ الضحيّةَ والعقيقةَ واهدِيَنْ ... وأولِ الأمورِ لطعمهم لا تجرمِ

امسكْ عليكَ جماعةً وحبيبَ ما ... واحكمْ بعدلٍ وانْدُ ما هو مأثمِ

واحفظْ حقوقَ الأهلِ والأبوينِ ... والجارِ ثم الضيفَ يا مَنْ يعلمُ

واصبرْ زهدْ وانْبِذْ بغيرةٍ ... أعرِضْ عنِ المنكارِ جِدْ تتكرّمُ

وقِرْ كبيرًا وارحمْ صغيرَنا ... أصلِحْ وهجرُ المسلمينَ محرّمُ

واحببْ لناسٍ كما تحبُّ لنفسكَ ... حتى تكونَ بخيرٍ تنعمُ

تمّت الكتابة

بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمدك يا خلاقا خير ناصر ✣ صلوتي على خير الانام المطهر

وفز بعد حمد اقدر هذا المنقل ✣ فز المنتخب نظما ليسهل للمعسر

وقد رامني بعض الاحبة اعملا ✣ بقصة بعض المرسلين تواترا

كذا النسل فز آدم الى قبر فلقة ✣ محمد المعوذ للخلق للنصر

اجبت الى هذا على قدر قدرتي ✣ رجاء بتوفيق وقرب مصور

وادعوك يا فز قال ادعوني استجب ✣ عموما باذن تعفو ما كان فز شر

ولما دعى ابراهيم انت اجبته ✣ واعطيت ما ترجوه يا كاشف الضر

وان لم اكن كهو فانت هو الذي ✣ اجاب اجبني ما دعوت وقرر

وارجوك يا فز من عوفا برحمة ✣ فز اضنك دينا ثم دينا على قدر

فصل في ذكر خلقة آدم عليه السلام

ولما اراد الله خلقة آدم ✣ فاجمع انواعا فز الطين للفطر

وذا الطين فز ستة ارض لمخرج ✣ ولا هو فز سبع لكونه بها النار

وصوره تعديلا لاجمل صورة ✣ وانفخ فيها الروح طار فز يخر

وغاصت دماغا ثم منه بعينه ✣ راى اصل نفس فالتوافح مادر

ومنه يخيشوم فكاد تعطسا ✣ ومنه الى فيه فالهمه الباري

يحمد فقال الحمد منه ربنا ✣ واول شيء فز لسانه ذا يجري

فقال له الرحمن يرحمك ربكا ✣ خلقتك يا آدم لارحم اشكر

اذا انتشر روح بساق نفسه ✣ فصارت لحوما والعظام مع الشعر

كساه لباسا فز ظفائر ربنا ✣ فيزدار مسنا كل يوم منور

فالبسه ذو عرش فز لباس جنانه ✣ واكساه نورا كالشمس المنور

فصوره هذا كان نور محمد ✣ فيلمع فز وجه ويغلب فز غبر

وقد كاد طول القد سبع ذراعنا ✣ وعرض سبع فاستلنه بمزيد

على كتف املاك يامره محمد ✣ سجودا فطافوا في السماء ليبصر

عجائب ملكوت تعلم ادما ✣ باسماء مخلوق خفي وظاهر

لتسجد ن كل الملائك اذ امر ✣ الا لتعظيم يهيب لآمر

وابليس لم يجبه وكبر نفسه ۞ وطرد ملعونا وبعد ذا عمر
وفي الجنة الرحمن اسكن آدما ۞ وانشا حوى الزين فرخ لسي
وكاد بعد الوقت آدم نائما ۞ تراها اذا استيقظ القوم كالنور
ومد اليها الكف للقبض عاشقا ۞ فقال له الاملاك مهلا ومر بالحجر
الى ان تؤدي المهر حقا لعدة ۞ فقال لهم طوعا وما هو مهرها
فقالوا نصلي للنبي ثلاثة ۞ اباحما كل النعيم مع الطير
نهى حنطة عنها اكل حوى واذ ۞ فحاسد ابليس اللعين مع المكر
وفيما نهى الرحمن اوقع بالحلق ۞ وبأكلها اخرج منها المقدر

فصل في ذكر اولاد آدم وتسمية اولاده الثيث الى ابرهيم عليه السلام

وقد ولدت حوى لآدم اربعة ۞ ولدا فاثنادٍ وعشر ومد كر
وعشرهم انثى تعدوا توالدا ۞ غشيث وقابل مع اباقاخر
وتوجد مسيوده ثم حيانا تالفي ۞ وهابيل قابيل فجورا ذو طمر
كريوم ترين ثم اسرب سيدة ۞ وقارخ وبجود ثم دين انس الوفر

وهرد

وهرد اباد ثم عتق بيانهم ۞ معيث وعارة توما باخر
وبحي لمرشيش باخر عمه كا ۞ لاحضار والقابيل فاجس
فعد جد بالاحضار حتى بجعوا ۞ ووقر هم دين الاله المصور
واوحي اليه الرب خمسي صحيفة ۞ بها الناس هود وفرضا اوفر كفر
فابنر انوس ثم قينان ابنه ۞ فابنه مهلا بيل ابنه برد اجر
فابنه اخنوخ وبحي ادريسا ۞ لكثرة ادرس الصحف بالفكر والعبر
فدونه كتابا فاخر اليه من نزلة ۞ فاظهر دين الله بالنهي والامر
واول من جعل الخياطة ذلكا ۞ كالبس وقطر وقطا بمبر

بالفكر

وكاد له عمر اذا رفع السما ۞ فلمثي عام وستين يا بكر
لادريس ابنا اسمه متوشلخ ۞ وخمس ولا مبد فعدوا تواترا
فود سواع ويغوث يعوقهم ۞ ونسر وكانوا اهل عز واخير
اذا اجتمعوا فحل لديهم متوشلخ ۞ وقالوا النار بالعبادة امر
فقال لهم ذاك الذي صار ايدا ۞ فوسوس الشيطان حتى اتى الكفر

فلا عبدا ادريس النبي تعلموا ۞ قوما الى دين الاله المعين من الملك
واوديهم تحت البنا فتحسن ۞ الاتام عوتهم تسا محير
فقال لهم ابليس اني اريكم ۞ بباكين مخزون ذين اجيهم كرر
فصور خمسا كالملائكة اسمهم ۞ كذا كل قصل القوم كل على الكفر
فابنه لمك ثم شاكر ايته ۞ وسمى نوحا للبكاء الملكرد
وفرفع للادريس الى بعد نوحنا ۞ ثلثمئي عام وقد كان بالكفر
واول من نقص النكاح باختهم ۞ وحرم ذاك النوح بالزور والقمر
وكذبت قومه فانفسر بنا ۞ بغرقهم كل بطوفان في البحر
خلى منا مع النوح التسعة انهم ۞ ثمانون انسانا ونسا ومع الذكر
وللنوح اولاد ثلث قد ولدوا ۞ فسام وحام ثم يافد ذي البر
ابو عرب سام ابو الروم يافد ۞ ابو حبش حام فسل عند فرزدر
وحي لارسام فارفخشاذ ابنه ۞ فابنه قانوق ثم ابنه عامر
فابنه هود عليه سلامه ۞ وبلغ قومه بالرسالة بالبيّ

وكذبت

وكذبت قوم فاهلكر بنا ۞ بريح عقيم واعد ومد من
فابنه فالخ ثم ابتدا مرعوا ۞ فابنه ناخور ارغو ازر
فابنه تارخ ثم ابنه اترر ۞ فابنه ابرهيم ذو ملة الغبر
واول من استاك ذا استحى بالمياه ۞ وقصر معرانش سنوار للقصي
ومنه رضيا والثريد وشيبا ۞ ومنه قتادا والسراويل ياعمر
واوحي اليه الله عشر كتبه ۞ واتجاه فزار لنمرود فرحر
وكان لابي ابرهيم ربعا اولد ۞ واسماؤهم مذكورة تحت السطر
فاسحق اسماعيل مدين مدايين ۞ ويعقوب عيص ولد اسحق الظهر
وفي وقت ابرهيم كان ابن عمرو ۞ وسمي لوطا كان نبي جرداشر
وذاك ابن هاران اخو ابن تارخ ۞ واخته سارة ام اسحق ذي فخر
لبستا ابن ذو سقيم وعلته ۞ وسمي ايوب بن موص على قرن
وزوج هذا انس يعقوب انهما ۞ سمي بليلي ذا زعزع الضر
ومن بعد هود ابن كانوا ثمانية ۞ وذلك فرسيط الحمام مصور

بدي في ثمود قال اني رسولكم ۞ وبلغكم دينا قويما مصمما
فردوا وقالوا ان نصدق قائلا ۞ لئن ناقة من فرضمر فكرخس
فافعل ما قالوا فردوه كاذبا ۞ وقاتلهما قيدر بن سالف ذو شر
فاهلكهم رب السموات كلهم ۞ بزلزلة ثم الصواعق بالحمم

فصل في ذكر اسماء اولاد يعقوب عليه السلام

واسماء اولاد يعقوب اسمعوا ۞ فروبيل شمعون فيهود التحى
مريالون لاوي ثم يسجر زادة ۞ ونفتالي جاد اشر يوسف البشر
وابن يمين ذو جمال وعزة ۞ وقصتهم موجودة عند قدري

فصل فيمن كانوا من غير نسل اولاد يعقوب نبيا وليهم السلام

واما شعيب بن النويب فمرسل ۞ الى اهل مدين كانوا يمنعون الزكوة
وكذبوه فطوح ربنا ۞ بصاعقة كالاذب صالح من ثمر
وهود بن عمران وهارون مرسلا ۞ ادهم الى فرعون كان اغا الكفر
لدقبل تورية فر الكتب عشرة ۞ وقال لبن نرة اذا رام بالنظر

خليفة

خليفة موسى بعد موذر يوشع ۞ فيونس فداود بن ايشا المطهر
لداود ذي الايد الزبور فانذر ۞ يعلم الانسان علما بما يجري
سليمان زكريا بن ذاذا فابنه ۞ يحيى يحيى ثم الياس ذو نصر
خليفة الياس وتلميذه اليسع ۞ فعيسى بن مريم رسول الله والعبد
والجيل فرزق لهذا المنزل ۞ لتطهير انساء فر الوزر والكفر
وهو من بعد هذا اكرم الرسل مرسلا ۞ محمد الداعي الى الدين بالقلم
وبينهما كانت من الرسل فترة ۞ فاظهر هذا عالم الشر والجهل

فصل فيمن تكلم بهم العرب من الانبياء ومن تصدر ولادة الخلفاء عليهم السلام

شعيب والمعيل هود وصالح ۞ محمد الهادي المشفع في الحشر
كلامهم كلا اياما مع العرب ۞ وفضل فركل اللغات المصدر
واما الذين مع خفاء قصتهم ۞ فادم ادريس وشيث المطهر
ونوح واسماعيل لوط ويوسف ۞ وعيسى وزكريا ويحيى ذو ضمر

فصل فيما ملكه الدنيا من الشرق والغرب

وأربعة ملوك لقد ملكوا الدنيا ... من الشرق والغرب الحديث بدبر
سليمان ذو القرنين نمرود بختنصر ... هذا الذي خرب بيت المقدس
يملكها منهم جميعا فيلبث ... بسبع مئين وهو مدة وبادر

فصل تكلم من الاطفال في المهد

وأربعة أطفال رضاع تكلموا ... كلاما فصيحا غير دو ومنكر
وهم صاحب الجريح صاحب يوسف ... وعيسى وصاحب الاخدود يا عمر

فصل في النسب الذي اتصل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقيدار ابنه وابنه نابت ... وابنه حمل شيخ ابنه يا قوي
ويعرب ابنه وابنه حي ... وابنه قاقور الجليد يا نضري
وابنه مقوم ثم آدد ابنه ... وابنه عدنان وعدنان ابنه السني
وابنه نزار ثم مضر اخي ابنه ... وابنه الياس فلتعمد الاستكر
وابنه مدرك حزيمة ابنه ... وابنه كنانة القرشي ابنه مضري
وابنه مالك ثم فهر ابنه وغالب ... ابنه لؤي ابنه اصل العناصر

وابنه

وابنه كعب ثم مرة ابنه ... وابنه كلاب ذو لمام وبابري
قصي ابنه عبد مناف ابنه اخي ... وابنه هاشم ذو نسب وعنصر
وابنه عبد المطلب ابنه ابو ... النبي احمد عبد الله ذو الحسن والفخر
وان فلت في نسل لعدنان فانه ... فوجه الى ذاك ولا تكن منكرا

فصل اعمار الانبياء المذكورين عليهم السلام

وقد عاش في الدنيا الدقيقة آدم ... بتسعمئي عام وتسعين يا بكر
بسيدنا موت وقت طوفان نوح ... على فلك نوح ثم مدس مقبري
بتسعمئي عام كان للشيب ثم او ... وكان منيعا للاقام المناكر
لنوح بالف ثم خمسين انه ... لكاد بهذا العام يدعو الى الحي
وخمس مئين ثم بعمر مع مائة ... لمن جا خليلا للمهيمن ذو اغفر
ولابنه اسمعيل مائة وفوقه ... قليلا وعاما كاد يذبح بالشفر
ليعقوب سبع ثم مائة واربعو ... ن كاد بهذا العام حزنا لمابحر
ليوسف ذي الصديق والنور واليما ... وأعلا مقام مائة عام مع العشر

لموسى ثلث ثم عشرون مع مائة ❊ لداود مائة ثم سبعون ياعمر
ولابنه مائة والثمانون اثر ❊ لاكبر ملكا فرملوك لاكاسر
ولابن لاذان المسمى بزكريا ❊ ثلثي عام وذا صاحب الفخر
وخمسين لا ثم سبعون قد مضى ❊ لابن يحيى كان افوق في صبغ
وثم ستعيب كان خمسين وارتعا ❊ وستين عاما ثم صالح ذا النهى
ثمانين عاما ثم مائة قارفوا ❊ ولوه ابن هاد اخ لابن ازر
بخمسين وستين ثم مائين قد ذكر ❊ لعيسى ثلث وللثلثون يا بكر
وعمر رسول الله افضل فرمتي ❊ محمد الهادي الشفيع فرالحشر
ثلث وستون فرتعد محمل ❊ الى حضرة الله العظيم المصور
واما اذا قلت الخلاف بعمرهم ❊ فكن ذا قبول غير محض ومنكر

فصل في التواريخ بين النبيين عليهم السلام

ومن موت ادم سلم الله يجلا ❊ الى بعث نوح ذي السفينة والظهر
بمسين الفين التواريخ عددت ❊ وقصره مسطورة عند ذي خبر

ومن موت نوح صاحب الجود والجزا ❊ الى بعث ابرهيم عد الاعاصر
بالف ومائة اربعين تعيدوا ❊ وكاد على عهد ذي نمرود ذي كفر
ومن بعد ابرهيم سلم الله ربنا ❊ الى بعث موسى ذي التكلم والظهر
لخمسي علم وسبعين خمسة ❊ ومنه الى داود ذي الصوت والذكر
كذا اكسنين دود خمس اياخي ❊ ومنه الى عيسى النبي المسطر
ثلث وخمسون والفمع المائة ❊ ومنه الى منه مساد كلا مع الفخر
محمد الهادي مائة واربع ❊ ثمانون معها فاهبنها قد بر
وقد كان بعض في التواريخ فالفوا ❊ تباين فالعالم اذا كنت لاذي

فصل في مولد النبي وبعده فالحوادث عليه السلام

وميلاد مولانا النبي محمد ❊ شفيع الورى الهادي الشريف المشهر
وايوان كسرى بان في الارض مخفرا ❊ ونار توقد ارض فارس للكفر
خمود وما تخمد بالفين حجة ❊ وكانت لدى الكفار من اكبر العذر
وفرجب جمد هذا فالسبعة ❊ لديهم باقوام التشريق فاقصر

ولما مضى عاما وقد شق بطنه ✤ وأخرج ما منها وما هو ما بدر
وكانت وفاة الأم في عام أربع ✤ فكان على الجد في حجره ذي يتم
ولما أتى شهرا وبعدهما أتبه ✤ فكان على هذا أخوه إلى قبر
وكان لدى عم أبي طالب في ✤ وفي عام اثني عشر بالعم سائر
إلى الشام حتى جاء بصرى وبصرا ✤ بحيرة راهبها من السير
وقال لعم إن قدمت لشامهم ✤ ليقتلك اليهود في شدة الكفر
فرد أبو طالب بمكة مسرعا ✤ وسار في أخرى إليها بميسر
رأى راهب بين الطريق فقالهم ✤ بمكة رد واقبل لشقة السمر
فقالوا له هذا أخير خديجة ✤ وليس لنا للرد أمر بمصدر
ولما أتى بالشام أخبر أهلها ✤ وجاؤا بقصد القتل من غير ما الكفر
فسمتهما أهل الحجاز سلاحهم ✤ وانجحوه منهم ثم جاؤا مع الظفر
وأخبرها فر بحمد الله ميسرة ✤ فقال لك كف ولا تبد فر غير

خديجة

ولما أتى منها بخمسة بكرة وراحا ✤ بأوقية اثني عشر ذهبا أعم

وكان

وكان ابن خمس ثم عشرين حجة ✤ وشهرين دارت لجرائم فاغفر
وفي عام خمس والثلاثين أقر ✤ لكان لبنيان الكعبة حاضر
ترامت بكم ✤ بكعبة ✤ وانصح كل القوم عن كل ما ضر
وفاجأه جبريل يوما وأربعين ✤ عاما أتى بالوحي فرعد ذا نصر
وقال اقرأ قال ما أنا قارئ ✤ فقال اقرأ باسم ربك يا خير
بخمس وعام مع ثلاث شهرا ✤ لاسلم جن فر لدى المخبر
ولما أتى أحد وخمس بحجة ✤ وتسعة أشهر فاستر بالباري
ولما أتى حمسود ثم ثلاثة ✤ فهاجر منها والمدينة قد بر
غزاة له المشهور عشرون غزوة ✤ وأثنا وباهد الدين ظاهر
وقاتل في سبع الغزاة رسولنا ✤ محمد الداعي إلى الدين بالعمر
بأحد مع الطائف وبدر وغدر ✤ بني المصطلق ثم بني القريضة خيبر
وفتح بعد الهجرة كرة ✤ وودع فيها الناس صاحب كر
ولما أتى منها المدينة أنزلت ✤ إذا جاء نصر الله والفتح في الصدر

وكانت كنية النبي فوغطا يوم خميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
وكان سقيما بالصداع وذات الجنب ببيته ولم يخرج لشدة ما به
ولما اتى مسترون ثم ثلثة توفي يوم الاثنين لثمان مضت من شهر ربيع الاول الموافق لثاني عشر حزيران
بمصر عدن الصحابة ودفن فيه توفي على غسل قميص بحيدر
اسامة وشقران وفضل ومحمد يسمى بعباس كبير مطهر
وكفن في ثوبين بيض نقية وصلوا عليه ثم ادرج في الجب
وقد بقي سعاد اللبن القوي وذلك في بيت لعائشة الطاهر
عليه صلوة الله ما دامت السماء وما دام تسير والنجوم مع البحر

فصل في ذكر خلفاء الراشدين ومن بعدهم في الامارة والخلافة

خير الورى بعد النبيين كلهم ابو بكر الصديق ذو الفضل والنهى
وثانيه فاروق وعثمان ثالث وحيدرهم ذو الحلم والطعن حيدر
خلافتهم كانت ثلثين سنة فهذا دليل فرد لكامل الشهر

ومن بعدهم كان الخلافة للحسن واعطى النيابة للمعاوية الفخر
وذلك فرنجي هيئة اول الامراء ثم ابنه يزيد لده وشت
ومن بعده ابن اليزيد هو ثانية فمروان وهو ابن الحكم كان ذا امر
فابنه عبد الملك ثم ابن الوليد ثم سليمان اخو ابا بكر
عمر ابن عبد العزيز وبعده يزيد بن عبد الملك ذا طالب النصر
اخوه هشام وهو ذو العدل بينهم فكان وليد بن اليزيد على الاثر
يزيد ابنه كان كما كان هو آء ذو الملك والرتب العلي بلا ضر
وبعده ابن عمه الوليد ثم مروان بن ابن الحكم وذا مقام فر
اولئك كانوا فرامية وبعدهم اتت لبني العباس عم المنذر
وفر في الخلافة فرينية تعدا فمنهم يكني بسفاح وبعده منصور
فابنه هو مهدي ذو العدل وبعده اخوه رشيد ثم ابنه ذو طهر
اخوه ابن مأمون يسمى بعبد الله اخوه محمد ثم ابنه ذو تسهر
اخوه جعفر المتوكل فابنه يكني بمنتصر فاحمد ذو سر

لغير الله فاجيز ان يكون الآلة ه

وبعده معتز فمهدي فاحمد ۞ فابن اخيه وهو احمد الزهر
فابنه علي ثم مقتدر فابنه ۞ ثم ابنه الراضي عفي قد درا
وبعده ابرهيم فابنه عبد الله ۞ ثم المطيع ثم ابنه ذو نصر
فاولاده فاحمد وهو اخوهم ۞ كذا اجاء ترتيب كتب الاكابر

فصل في الائمة الاربعة رضوان الله تعالى عليهم

خيار الورى بعد الصحابة كلهم ۞ ائمتنا الهادون للانس نيرر
بهم جلد الدين جل هلاله ۞ فواعد اسلام وهدامه الشهر
وكانوا بدورا يستنير الورى بهم ۞ وانوارهم نورا وعرفا منشر
فاولاهم دين الانام ليظهر ۞ طريق الهدى باتر والرواقض دورر
ورتبت عنهم واحد بعد واحد ۞ كما كان في الموجود فاسمع تناثر
فاقلهم نعمان وهو معظم ۞ امام منير الحق فالحق مستمر
وثانيهم نور المدينة مالك ۞ واوصافه كانت باوسع قرطخر
وثالثهم فاح الائمة شافع ۞ صحيح وجيه وهو مرتد ذا هجر

وراجع

وراجعهم زيد الطريق احمد ۞ امام حليم واسع العلم كالبحر
وان لكل سمد هبا ذهب النبي ۞ واصحابه وهاسواه بهر جر
الهي لهم خير العطية تاتنا ۞ لانا منهم طريق التنور
وقد تم نظمي يا الهي وسيدي ۞ بعود وفضل ثم توفيق الكبر
وصل على خير الانام ومجده ۞ وازواجه والتابعين الاكابر
فيارب بلغهم جميعا سلامنا ۞ وبلغ شفاعتهم الينا بحشر
فوائد اني قد عبادك اضعفا ۞ واكثرهم دنيا واسوهم سر
وقد رتبني اسمي كاسم سبطر سولنا ۞ حسينا فحسني يعقوب فرشر

والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

صفات ثبوتية لانها اخص نفسية وسلبية ومعنوية

فالاول الوجود ثم القدم بقاخلف قيام حدوث

علم حيوة قدرة ارادة سمع بصر كلام معنيه

وصف المعاني معنوي عشر ومائة واجبة واستحالها الضد

اقسامها اربعة مذكورة في عقدها الاعداد بالكمية

جائز فعل وترك بالسوا وحصل تفاصيلا بلا امنيه

صدق امانة وتبليغ كذا فطانة للرسل النبوية

اربعة بضدها ثمانية وتسع واربعون بالكلية

تمام خمسين افهمن ياخي لهم خفاف العرض البشرية

قل حول لا اله الا الله محمد رسول بالنبيه

في ضمنها الدرر النفائسية جمعا صلى راضية مرضية

ابياتها ستة وخمس سردها اخر اد ايماد واسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه ابيات نفائس
الدرر في توحيد الملك المقتدر ومدائح سيدنا محمد خير البشر صلعم
وكثر وفادته تعالى اسمه الى يوم الورود والمدائح والنصر والدرر في مدحه
من محض فضله جزيل الاجر قصيدة ابياتها مائة وخمسون كلها
متساويات الاعاريض والضروب على بحر البسيط باوضح عبارة
واحسن اسلوب وهي على قسمين القسم الاول في بيان مسائل
مهمات من علم العقائد وغيرها جمعتها المسائل التي عني بعض الائمة في ايراده
من الكتب المعتمدة المعول عليها في حل المشكلات وايضاح المبهمات فنظمت تحاصل ما اخذتها من تلك الكتب بالفاظ مألوفات
وعبارات واضحات ليكثر نفعها ويسهل حفظها على كل من يعنى بها
والقسم الثاني في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بالاختصار والترتيب في ذكر بعض فضائل صلى الله عليه وسلم
والله اسأل ان يجعلها من الاعمال الصالحات فانه هو اهل الفضل
والخيرات والحمد لله رب العالمين

حمدت ربي حمدا وافيا حق شكره اهل الثناء الاوه لا تحصر
بحانه هو واحد فرد وتر منزه عما على الخطر
عن اين كيف متى قد ذو القدرة والعلم فاله الفكر
بالحق معبود ثنا منه النضر وله الغنى مالكل المفتقر
بالعز منفرد على مقتدر اهل الكمال بكله اهل الكبر
باق على الاباد حي قد قهر كل الخلائق بالفنا فله الفخر

الجواب عن الاول

لا ذو البصيرة ناظر نحو الاثر بل المؤثر بالله هو عز الاثر
فيري بفعل فاعل حال النظر في كل شيء فالصواب ما ذكر
لا شيء في الكون مرئي ظهر الا الجمال الجلي ليس الستر

الا استشاد ظهور مرحبي بمار اشراقه عقل المورى فهو السر

يشهد بدر القصلناء فرهل البصر وما بدر علم لعمياف البصر

سجاد فرد الانكساف قد استتر والخلق كالخفاش في ضعف البصر

عجبا لظلام حامل فوق الظهر ماء فماء يبتغي من شر يمس

الجواب عن الثاني

لما اقر احد برأه ولم يصر موسى رأى بل اذا ذاك الطور حر

لكن رأه المصطفى خير البشر ولدى الامة قد اتى فيه النظر

فالغير كيف يرى له اذ المقدة من انبيا فرد فامثل ما ذكر

ورأه ذو الايمان من دار المقر وبه الكتاب اتى كما جاء الخبر

ونفاه قوم كادا من اهل الخسر متمسكين بحجة لا تعتبر

الجواب عن الثالث

رب على العرش استوى كما ذكر متشابها في كتاب وفي الخبر

كالله ينزل للسما وقت السحر وكذا يمين الله هاك الحجر

مما تعالى الله عن معنى ظهر منها اتفاقا غير من لا يعتبر

فبمثلها مزيدا او من خبر انا بانا حتم له في كل الخبر

ونفوض المعنى الى رب البشر هذا الذي سلفا وما خلف ذكر

فيها فتأول على ما يعتبر كالمقمر في ذا استوى وهو حجر

الجواب عن الرابع

والله غفار المعاصي والوزر وكذا شديد الانتقام والمكر

فجمعهما مرادا لا تقتصر فيهما على فرد فقط كي لا تغر

ما الامر محقق عليه فالاجر بالفضل والتعذيب عدل لا نكر

بعفا له لطيفه او ان غفر لعصاتهم كل المعاصي والوزر

لكن في التنزيل لا يعفوا لكفر وسواه يعفو اذ يشا او شا فطر

الجواب عن الخامس

الخير والشر جميعا مرفد مرما للخلق الوعد قضا وقدر

لكن علينا واجب ان نأتمر بأوامر والانتهاء عما ذكر

بالسعي في الدارين لكن الأثر للسعي والتوفيق من رب القدر

الجواب عن السادس

حكم السعادة والشقاوة ما قدر في الأزل جنة أم النار للكفر غير
ما تكلم هذا خير البشر قالوا فما الأعمال هل لا تعتبر
قال اعملوا إذ كل خلق بالقدر يجري لما خلقوا له فقد ظهر
أدلة الاتكال على القضاء لكن يهم بالسعي كل محروما أتاه أمر
وإذا أعمال الورى خير وشر علامة لما لهم سبق القدر
وما لنا نظر إلى سبق القدر بالاتكال عليه ذا عين الغرر
كم رأيه نصا عليه في الزبر وصار في سنة لا تنحصر

الجواب عن السابع

لا يمتهن ذي وباطن فيه الكدر لمقام قوم سادة نجب غرر
أتى بكل واله وذلك فر من سنن الشريعة أهلها يا أهل الهمم
لا غرهم تعلي الشريعة فاستغث قد مسك فيها ارسخن فهي الجسر

البشر

كل المعالي

كل المعالي كلما فاذا نكسر جسر فكيف منا لنا الا استتر
فطريقة وحقيقة لا استتر الا بهما أتى الشريعة فاذكر
لا يخدعنك قول امرئ الغرر بخلاف ما قلناه من قول فكر
وسفينة الشرع الشريف متى تقر الوجهما فهو الهلاك وقد ذكر

الجواب عن الثامن

ما للولي نفر صافيها أمس من واجبات الدين أو فيها حظر
فعلا وتركا ذا وذاك ما صدر من بعضهم مؤول لا تقتفر
كلا إذا نال المقامات الكبر فعليه زاد لربه حق الشكر
من غير قيلوده فرد من البشر بوظائف التكليف أنجوهم نمر

الجواب عن التاسع

ما للفرائض فرضها بل كالنوافل بدلها والعهد لا أطول الفكر
أو ليس طاعة من لزم الذكر بحضور قلب لزم للفكر
وله مدى يقاس مع فرط فرد وشهوده الرتب الكبر

ما نالها احد سواه من البشر كلا ولا املكه ولا كل الزمر

فنجد معد في العباد والشكر اتقى واخشى ده معه خوفا يدر

ويقوم يعصد مرتد مع ما غفر حتى استكى رجلاه من طول الصرر

وتحوذ يبدا والذي نذر كالمرجل المغلي صح يد الخبر

مع انه المخصوص معدوم الوتر خير الورى لولاه ما كون ظهر

ثم الجواب عن السؤال بما ذكر والذات ابدا في مديح مختصر

والقسم الثاني من القصيدة في مدح سيدنا محمد صلعم

ازكى الصلوة مع السلام المنتشر ما لاح نجم والدجا جي تقشعر

تترى على خير النبيين من مضر من بين مرسل ندب وسط الدرر

بحر العطايا المصطفى العالي القدر اهل الشفاعة خير من جا بالزبر

مركز الهدى ونبل الندى وهو البدر بتمامه ولنور استحى القمر

في بعض احواله كان عليها قبل ظهوره في الدنا

نور الكطا وسر بدا قبل الذهر في درة بيضا في ازكى الصور

في الحضرة العليا بسبع فرقطر فبقي حبيب الله فوح الذكر

مقدار الاف مرة ما قد ذكر بحجاب نور عائم من بحر

قد غاص فيه يوم ثم انتشر فيزور ما كان في كون ظهر

فالكل منه كالملئكة الطهر والعرش والكرسي ثم والقلم

والكواكب والانبيا اهل الندر واللوح والقلم ونحب المطر

والارض مع ما كان فيها كالبحر والانس همز انوا وقر لغير

اخفاه في الغيب كنز مدخر مولاه منحوه دام النظر

فيما ثبت عند قرب ولادته صلى الله عليه وسلم

عند اقتراب ظهوره الى الكبر ظهر فكان كالصبح المنفجر

وتفرست الكفار اذ جاء الندر فيهم بيأس حل في ذاك الدهر

ونفى من الكهان انواع الخبر بظهوره قالوا لقد هل الحذر

طربت له الاكوان اذ فيه النصر مشرد فند الشتا في النخر

في بعض ايات ظهرت لميلاده صلعم

كم رأيت في ليلة رضاء البدر فيها بدرة للخلق في كل القطر
قاهرة الثقلان والشيطان قد لقد ومد الاكوان هشت بالبشر
جاء الهنا نلتا التي ليس لها كلسي ايوانه وتبددت منه النفر
كشقق الشرفات ايضا تقطر قد صلح يا ويلا وما هاه الخبر
قالوا الذي ممكنة مثل البدر جلد غلام حالة لا كالبشر
وتنكس الاصنام فيها بالصغر وعن السما بالشهب شيطان زجر
ولد تردى عرش معبود وخر فغدى ينادي بالثبور الظاهر
يا ويلتا يا حسرتا جيل المكر ضاقت علي جنوده بعد الافر
ماذا اصاب سيدنا قال الكبر ظاهر يعود على بدء الضرر

في بعض احوال كانت عليها عند قدومه الى المدينة

وجد السنا ظهوره كل المصر كالشام والبصرى وفرس والبحر
اي بحر ساوة غاض فانبجر بسماوة الوادي عجائب تنشر
خمدت ضرام مجوسهم من ذا الشعر وقبل في الفين عاما اسئم
حتى خاتم الرسل في الدنيا ظاهر اطفاه والاصنام كلا قد كسر
جا ساجد الله يوم جا بالبصر فيه سرور الجيط والفكر
بختا فخالقه مسرور ظاهر بالنور يلمع وجهه يغشى البصر
حتى البدر لا يطيق ود النظر من شدة النور فذا هنوم فحض
ومده هنا خلقا منفاعن قدر عند الولادة لا كعادات البشر
وحلى لها بدر الوقار بها زهر ويفوح منه المسك فتحاك العطر

في بعثه صلى الله عليه وسلم

قد جا الى الثقلين حتى البشر فدعاهم سرا لما هو بالجمر
فاجابه الاكثر من اهل البصر وكابر الفجار من اهل الكفر
كمقتضى القضا وما فيه الحبر بل حكمة في ذكرها حار الفكر
الى دين فاق على ظاهر على جميع الدين حقا فاشتهر
احكامه فيها السماحة لا العسر اي مثل ما فيمن مضوا من سير
ازدى اساس ضلالة تفدي الكفر كالطير قص جناحه حبس البصر

بوجوده جيد الوجود من الدرر ومن اليواقيت القلائد فافخر

في اسراء محمد صلى الله عليه وسلم

في ليلة الاسراء ما في صخرة بيت المقدس قام كما قد الصخر
منير الى السبع السماء قد بدا وعلا عليها خارقا كل الستر
حتى غدا اخو المديد المقتدى في القرب كالقوسين بل ما قاصر
بالتحجر البيضا وبيس العير قد جا اليسار جعا قبل الفجر
كيف التئام من ثنايا الدرر ما بين صحب النجم مثل البدر
لعلاه ما احد من الورى نشر من قبره الا اذا انشق القبر
في اول عنهم هو الشاهد الصدر في زمرة الرسل الكرام ذو الندر
واسمر له قدما على عرش سطر وعلى الجنان مع اسم خالقنا الوتر
فرجا حبي محمد اصل البشر فعليه تيب بجاهه ولد غفر
وبدين الخاتم انبت الدرر في فلكه ونجى من اليم البحر
ما الخليل بنار نمرود ذكر مرد لا الاوكيف ونومه في اشتعر

لكنما فرد اعلى من ما اشتهر نص الكتاب وسالما عنها صدر

في بعض خصائصه صلعم

من ابر المختار حين من كفر سالوه من اعجازه انشق القمر
نطق الجماد ونحوه مما اشتهر للمصطفى الهادي وضع يد الخير
كحصى طعامه بيت عد ومدر ضب حمار طبيد ذئب حجر
جمل ذراع ناقة جبل شجر ضمر راد لبوه طفل الحجر
نخلين شاه دجن ذات الضرع حيطان بيت عشر وحس القفر
والجذع حن اليه مرقد الذكر بنبي ذكر بكاهم راى من قصر
نجميعها بعلو طد قد اقر بلسان حال والمقال كما ذكر

في الشفاعة الكبرى لمحمد صلعم

وهو الشفيع والشفاعة يبتدر في موقف الهول مستند الذعر
وجميعهم عن والديهم والعشر وصاحب تر وامر نجد والمعر
ودهاهم هول العميم والضرر مما يرى ودهاك مر كشف الستر

والشمس تحرقهم مضاعفة ... ويقول كل خلائق إيذا المفر
والأنبياء خوفا حتى إنهما ظمأ ... نحو الوسيلة الجبار بطشا يا لهفي
فهناك رسل الله كل يعتادهم ... ويقول يا نفسي ويا هول الخشر
فاليكم عنا فإنا في خطر ... وأتوا النبي محمدا خير البشر
فاليسر مرجعهم هنالك للمقر ... بشفاعة فيهم كما جا في الخبر

في إنشاء قافية مبتدأة بالميم مختومة بالراء

يا أكرم الخلق وما من يفتقر ... كل اليسر لجاهه يوم الحشر
لا تنسني إذ ذاك في تلك الضمر ... قد جئت بابك راجيا نيل الظفر
يا لكم يا مصطفى لا تنكسر ... قلبي بعودي تائبا مع مفخر
لو جا إلى الأكرم ما مر بسلوة عسر ... بالافتقار فلا يعود بلا يسر
هاك مفكرتي بسلكم فيمن غبر ... أقمر بحبي لآل وحتى المقتدر
فامنن علي بما يدر قلبي مسر ... وأنا اللهيف السائل السالي الفقر
حاشاك تفهم مسائلها بالوزر ... بالرد عند دنو نبز طول الدهر

يا سيدي جاليك فجرك منتظر ... للمرتجى لا سيما أهل الفقر
مالي سوى مدحي وحبي مدخر ... فهما التخير لي ونعم المدخر
بهما رجائي أن تغيثني قد تحقق ... إذ ما يقابل كله ساع بالأجر
يا رب عبدك مذنب جانى جرى ... والجا يقر وأنت أولى من غفر
متوسلا بالمصطفى كي تعتقر ... عني الذنوب علي وهنا لا تذر
تشتا بالعفو والمعاصي المصر ... تغفو الذنوب إذا أقالكما يقر
فاغفر ذنوبي وامح عيبي بالستر ... وعلى الأعادي قاكني بالنصر
سيدي وفقني ومن دار المعر ... يا رب وامنعني لوجهك بالنظر

خاتمة القصيدة

هذه أنتها نظم يسمى بالدرر ... لابن العلي المختري عام عمر
في شهر شوال وفي وقت الظهر ... في خامس التاريخ وبعد العشر
والراء ثم الألف من فيها نظر ... قليل من لا نصا مع جبر الكسر
لو أبصر الخلان أو عيبا ظهر ... فيها ولكن بعد إمعان النظر

وعلى النبي والد النجب الغرر ... صلى المهيمن في الأصيل وفي البكر

وعلى الصحابة كلهم عن بكرة ... ما ثم ملت السكب ماء من هتم

ثم بعد الله ذا العشر ... حمده لتحمدا فيا لحق الشكر

الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا

وباطنا وعالنية وسرا

رحمنك يا أرحم

الراحمين

لا إله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق للعملا ✻ حمدا يوافي بركات المتكاملا

ثم الصلاة على الرسول المصطفى ✻ وآل مع صحب وتباع ولا

تعوي الى الدنيا مدار كل سعادة ✻ وتباع أهوى رأس شر حبائلا

إن الطريق شريعة وطريقة ✻ وحقيقة فاسمع لها ما مثلا

فشريعة كسفينة وطريقة ✻ كالبحر ثم حقيقة درّ علا

فشريعة أخذ بدين الخالق ✻ وقيام بالأمر والنهي أجلا

وطريقة أخذ بأحوط للورع ✻ وعزيمة كرياضة مستسلا

وحقيقة لوصوله للمقصد ✻ ومشاهدة نور التجلي باجلا

فمن أراد من السفينة دركه ✻ ويغوص بحرا ثم درّ حصلا

فكذا الطريقة والحقيقة يا أخي ✻ من غير فعل شريعة لن تخملا

فعليك زين ظاهر بالحلي ✻ شمر بعزم لينور قلب مجتلا

وقرول عنه ظلمة كي يمتلا ✻ بطريقة في قلبه اذ تنزلا

ولكل واحد منهم طريقة من طرق الخير ✻ فيكون من ذا واصلا

كجلوسه بين الأنام مربيا ✻ وكثرة الأوراد كالصوم الصلا

وكعزلة من الناس والعمل الحطب ✻ بتصدق فتحصل مأمولا

من أراد أن يسلك طريق الأولياء ✻ فليحفظ هذا أولا وباعملا

منها التوبة

أطلب متابا بالندامة مقلعا ✻ وبعزم ترك الذنب فيما قبلا

وبراءة من كل حق آدمي ✻ ولعهدة الأمر كافا زعم وملا

وقضا دوما بالمحاسبة التي ✻ تنهاك تقصيرا جرى وتساهلا

واحفظ عينك واللسان وسائر الأعضا جميعا واحمد الله على

فعليك زين ظاهر بالحلي ✻ شمر بعزم لينور قلب مجتلا

وقرول عنه ظلمة كي يمتلا ✻ بطريقة في قلبه اذ تنزلا

ولكل واحد منهم طريقة من طرق الخير ✻ فيكون من ذا واصلا

كجلوسه بين الأنام مربيا ✻ وكثرة الأوراد كالصوم الصلا

وكعزلة من الناس والعمل الحطب ✻ بتصدق فتحصل مأمولا

من أراد أن يسلك طريق الأولياء ✻ فليحفظ هذا أولا وباعملا

منها التوبة

أطلب متابا بالندامة مقلعا ✻ وبعزم ترك الذنب فيما قبلا

وبراءة من كل حق آدمي ✻ ولعهدة الأمر كافا زعم وملا

وقضا دوما بالمحاسبة التي ✻ تنهاك تقصيرا جرى وتساهلا

واحفظ عينك واللسان وسائر الأعضا جميعا واحمد الله على

فالتوب مفتاح لكل طاعة ... وأساس كل الخير جمع أشملا

فإذا ابتليت بغفلة وصحبة ... في مجلس فتذكر من معه ولا

ومنها القناعة

واقنع بترك المشتهى والفاخر ... من مطعم ومآلبس ومنازلا

من بطلب ما ليس تعبد نقده ... فالذي يعبر وغير مثلا

ومنها الزهد

والزهد ذو النقد عالة قلبكا ... بالمال لا تقدله فتاك أعقلا

والزهد أحسن منصب بعد التقى ... وبه نال مقام أرباب العلا

ومحب دنيا قائل أين الطريق ... أين الخلاص مسكر شرب الطلا

واترك هزل المزح من مساعدة ... في طاعة واخبر عزوبا فاضلا

لسلامة الدنيا خصال أربع ... غض لجهل القوم منك تجملا

وتكون من سبب الأناسي آيسا ... وليس نفسك للأناسي فاذلا

ومنها تعلم علم الشرعي

وتعلم من علما يصح طاعة ... وعبادة ومزكي القلب صقلا

هذي الثلاثة فرض عين فاعرفنه ... واعمل بها تحصل نجاة وعلا

ومنها المحافظة على السنن

حافظ على سنن وآداب أتت ... مأثورة عن خير من هام سلا

إن التصوف كله لهو الأدب ... ومن العلوم فاطلبنه وعولا

إذ الدليل على الطريق الجادة ... الا متابعة الرسول المكملا

في حاله وفعاله ومقاله ... فتتبعن وقابعن لا تعدلا

وطريق كل مشائخ قد قيدت ... بكتاب ربي والحديث تأملا

طالع مرآة من الصالحين وحزبهم ... ما فيه تظفر بالسعادة أعملا

الدينورية و

ماني كتاب الجواهر

المعالجية

في الحديث للامام

محي الدين النووي

رحمه الله

وأهتمّ بالفرض الذي لا يقرب ... من ذي العطاء ومثل ذلك أكملا

ما زال عبدي بالنوافل يقرب ... حتى أكون له يدًا وأنامِلا

والسمع منه ثم عينًا باصرة ... أي مثل ذلك في المطالب حوّلا

ومنها التوكّل

وتوكّلن متحرّدًا في رزقك ... فقد الوعود الرزق أكرم مفضلا

أمّا العيال فلا يجوز قعوده ... عن مكسب لعياله متوكّلا

لا تبتئس للناس عزمك طامعًا ... في ما لهم أو خائفًا هم مرتدلا

ومنها الإخلاص

أخلص وفاز لا فز به بطاعة ... إلا التقرّب فز إليه ذي الكلا

لا تقصدنّ معه إلى غرض الدنا ... كتنافس أو تحوذ ذاك تومّلا

وأخذ مرائي محبط العادة ... وانظر إلى نظر العليم فتكملا

لا تظهرنّ فضيلة كي تعتقد ... لا بل ورق ليشكروك مرفّلا

إيماد همّ إلا بكون ذا كملا ... حتى يرى ناسًا بأنك مثلا

فيكون منه حمد وذمّ سوء لم ... يخش لومة لائم في ذا العلا

عمل لأجل الناس شرك تركه ... للناس ذا هو رائيًا سيهللا

لا تطلبن عند الهيم منزلة ... إن كنت تطلب عند قاسم منزلا

ومنها العزلة

لا تخبرنّ مركّبًا أهل بطالة ... وتساهل في الدين ذا هو ألبلا

والعزلة الأولى إذا فسد الزمن ... أو خاف فاتن دينه متمثلا

وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة ... أو في حرام أو لما لا طائلا

والاختلاط بنا سنا في جمعهم ... وجماعة وتحوذ لك فضلا

هذا لمن بالعرف يقدر دائمًا ... وعن المنكر قد نهى متحملا

Mohammad Ali Library

صبرا على كل الذي لا يغلب ... في طي عصيان ذر محافلا

لكن يقول البعض من متأدب ... الفضل لا عزلة ذوي الزمان مفضلا

إذ نادر حقا خلو محافل ... عن خوضة فانظر لنفسك عاقلا

كل المعاصي كالرياء والغيبة ... أو نحو ذلك باختلاط حصلا

ومنها حفظ الأوقات

واصرف لحال الطاعات وقتك كله ... لا تقتل وقتا ساكتا منساهلا

وتصير أو قات الصلاح بنية ... مصروفة في الخير فاصبح بالا تملا

وتزع بعون الله وقتك واصرفنه ... كلا بما هو لائق متبتلا

فإذا أتاك فجر فصل ركعتا ... متدبر القراءة ومكملا

واجهد لتحضر في صلوتك قلبكا ... جهدا بليغا كي تنال كفائلا

لا تشغل الله الناظر قلبكا ... وحضوره وشهوده لكفاوة بلا

لا تتركن جماعة قد فضلت ... بالسبع والعشرين فرض عملا

وهو التعلم إن قلبك تساهل ... في مثل هذا الربح خسر أجهلا

ثم اشتغل بالورد لا تتكلم ... مستقبلا ومر آيبا ومهللا

بطرفة معهودة لمساجد ... لترى بها غنما وربحا حاصلا

فيضيء وجه القلب بالنور الجلي ... وتصير مذموم الطبائع زائلا

وتصير أهلا للمشاهدة التي ... هي نعمة عظمى نصر متأهلا

ومنها صلوة الإشراق

حتى إذا الشمس بدا ذكر بمحضنا ... صلى الإشراق وقورا بادلا

حز بالتريث بالتقاضي مع أدب ... وحضور قلب خاشعا مرتلا

وله ثلاث خمسة قتلا وة ... بتدبر المعنى وملبسط الخلا

وقيام ليل والتمرغ بالسحر ... ومجالسا أهل الصلاح بين الفضلا

والله يعلم ما القلب ينطوي عليه فراقبه يا أخي هذا العلم وما زعما فقلبك فانت مراقبه

قال الله تعالى الورد

منه

بعد هذا الوقت إلى الظهر

منه

منه

منه

ومنها آداب التالي

ولقارئ ولحافظ يختلق ... بمحاسن الشيم الرضية مكملا

كزهادة الدنيا لديه وإن تكن ... مباحة وقناعة بالقوت لا

وكذا السخاء والجود مع تكاره ... للاخلاق مع طلاقة للخائلا

والحلم مع تصبر وترفع ... عما يخل بفرهكسب متجملا

وملازمة للسكينة والوقار ... وخشوع عبد ولين متكملا

ولقص شارب وتسريح اللحى ... ونزالة ظفر وربط فاتعلا

ونزالة الريح الكريهة والوسخ ... وملابس مكروهة تتكملا

وكذا اجتناب المساجد لازمة ... وكذا الكنائس لم تحاذر ولا

ولتجتنب عجبا برأي والحسد ... والاحتقار لغيره بالاعتلا

واستعمل المأثور من ذكر دعا ... وكذا التسبح والتهلل جملا

صلوة الضحى

ثم الضحى صلى ولا تدع الفكر ... بهجوم موقف والتحسر والبلا

عمل بلا ذكر لمستير لا أنس ... وبدا كرها حقا لصفر ومعولا

ثم اشتغل بالعلم أو بعبادة ... وإلى معيشة واحترف الافضلا

فلعالم فضل على من يعبد ... فضل البدور على الكواكب كملا

إن الإله وأهل كل سماء ... والأرض حتى الحوت مع نمل العلا

كل يصلي يا حبيب على الذي ... قد علم الخير الأنام محفلا

من في طريق للتعلم يسلك ... فإلى الجنان له طريق سهلا

وملائك تضع الجناح له إذا ... يسعى لمجلس علم مقبلا

وتعلم للباب من علم لبه ... فضل على ما دونه ليعتزفا

محبب النية بالعلم

هذا إذا قصد الآله الآخرة ... بالعلم إلا فالعلا كل تحصلا

وليحترز من عرف الجنان الفاخرة ... وليسقطن في دركاء فار فازلا

رجل دعا يوم القيامة عبده ... يقضي به في النار تخرج منه أمعاؤه حلا

فيها يدور كما يدور حمار رحا ... برحاه يطحن كالحصيد فذللا

فيجيء من في النار يسأله ما ... قد كنت قائم فاوتني مقبلا

فيقول يا قوم بلى لكنني ... ما كنت بالعلم المكرم عاملا

يعصي الإله بما قدر مما غوى به ... وثواب أخراي بالتعلم غفلا

حرم عليه جرعة المتفقهة ... إلا بعلم نافع متساغلا

وكذا الذي يعصي من يعلم ذلكا ... إلا بعلم نافع للجاهلا

علامة من يقصد التعلم

فإذا مرئ متعلما يبغو على ... الشبهات متعاهوه معاملا

متكالبا لهفا على عرض الدنا ... من غير منهاج مباح فاقلا

أو قد تطاحى علم فرض كفاية ... فرقبل فرض العين علما وتبتلا

فلقد تبين من قرائن حاله ... قصد لغير الله فيه تغفلا

وكذا إذا ترك الصلوة جماعة ... فرغير عذر قل فإن ينكاسلا

وكذا الذي لم يرع واجب والسنا ... إن الدنا فاعلم رواعم بتسلا

علامات علم الآخرة

والعلم الأخرى علامات مرى ... لا يطلب الدنيا بعلم سائلا

ولديه إن يك ذو كثيرة ... إلا لخالف قوله ما يفعلا

ويكون بالمأمور أول عامل ... وعن الذي ينهى يجتنب أولا

ويكون معتنيا بعلم رغبا ... في طلبه نزاهة عن الدنا اجتلا

موقيا عما يكون مذلة ... قيلا وقالا والجدال مسولا

ويكون محتشما بزي مطعم ... وبمسكن وأثاث ذا تجملا

وتنعما وترفها بلباسه ... وإلى القناعة والتقلل مائلا

ويكون منقبضا عن السلطان إن ... لا يأتهم عليه لوما داخلا

إلا لنصح أو رد مظالم ... أو للشفاعة في حرام مخيلا

وإلى الفتاوي لا يكون مسارعا ... ويقول أسأل فربما كنت تائها

وإلى اجتهاد لا يكون تعينا ... ويقول لا أدري إذا لم يسهلا

ويكون يقصد بالعلوم وجوهه ... لسعادة العقبى العظيمة نائلا

فيكون مهتما بعلم الباطن ... ورقائق كتب للسكيرة فاعلا

موقعا الطريق عامل الآخرة ... مما يكون من المجاهدة الخلا

ويكون معتمدا على تقليده ... الشرع عزة وعلى يصير الجلا

وإمامه كالشافعي وحزبه ... كانوا على ست خصال كملا

زهد صلاح والعبادة علمهم ... بعلوم عقبى فافقان المملا

وكذا الفقاهة في معالم ديننا ... وردا بتفقه رب العلا

فهما وذا قد تابعوا في فقههم ... لا غير فاتبع في الجميع لتفضلا

فتعلمن لله علما نافعا ... إذا لست تطلبه لذلك دارين علا

تعليمه لله خير عبادة ... وخلافه وبه تزيد وتسلا

وجه كلام القوم غير مخطئ ... ومعاما وقر ولست مجادلا

واستفسر الاستاذ ذلك ما بدى ... لبديره فهماه من كتاب وسلا

قابل كتابك قبل وقت مطالعة ... بصحيح كتب واضح قد عولا

طالع مرارا مستمرا قبل شرح ... فائدة ولي واحسن موئلا

ولتقم سطرا من متون الحسن ... وعشر سطور من شروح فاقبلا

وابدأ بفرض العين ثم بما عمل ... ثم التبحر فيستقر ما قبلا

واتبع بعلم الفقه ثم مواريث ... ثم الوقوف فراع قدر ما جالا

وعلوم آداب ثمانية لغة ... وصرف ونحو والمعاني المفضلا

وكذا بيان والبديع وقافية ... وكذا عروض فاطلبنها مجملا

وفروعها إنشاء نثر ونظم ... ومحاضرات والخطوط فاجملا

للعمر مع توزع أهل زماننا ... في منطق ثم الكلام توغلا

طالع أخي خبايا غرر تلك ... فيها الشفاء لكل داء اعضلا

باب الاكل

كل بعد ذلك من حلال طيب ... ما لا يذم الشرع ذلك حللا

كي يقع من تقلل أكله ... وتسر به للجسم والدين اعتلا

أفاد شبع ثقل جسم قسوة ... القلب الزم القوت فطنة متململا

لتخف جسم عن عباد مردية ... جلب لنوم فاحذر وعبها

قل بعد ذلك للسهاد لطاعة ... ثم انتبه قبل الزوال مسلما

والظهر صل جماعة مع ستر ... ثم اشتغل بالخير ما قد خلا

فلطالب علما بعلم يشتغل ... ولعابد صلى تلا أو هللا

وكذا إلى وقت الزوال فوظائف ... جدا على هذه ولا تذهلا

وكتاب أذكار النووي طالعن ... وأعمل بما فيه تنل خيرا جلا

باب النوم

لا تجابن نوما ولا تنه قائما ... إلا على ذكر وطهر كاملا

لا بأس إن ضاجعت زوجك مرة ... في غفلة وتلا من مسترسلا

فإذا انتبهت بليلة فتهجد ... واستغفرن لما مضى وتأملا

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

فاركع عقاده من الصلوة بليلة ... كثير بدار الخلد آدوم انبلا

فاستكثرن فر الكنوز لفاقة ... تأتي عليك ولا نسيب ولا ولا

ويفوت هذا بالكثير من اهتما ... مك واشتغالك بالدنا متغافلا

وحديث دنيا تم لغو واللغط ... وكذا اباتعاب الجوارح وامتلا

معين التهجد

ويعين تجديد الوضوء وذكرها ... قبل الغروب مسبحا مستقبلا

وعبادة بين العشاء ومغرب ... قرءا كلاما بعده ذلك غالا

واطب على هذه البقية عمرك ... واقصر لامالك وجاهد سئالا

من لا له شغل بدنيا قاركا ... دنيا لهم ما قال ذلك بطلا

فتخذ من الرب العلي تعمما ... بصلوة وتلاوة مستشاغلا

واذا السآمة مرت في الصلوة تعرضت ... فاتل القرآن فرهبة متململا

واذا استمت تلاوة فانزل الى ... ذكر بقلب واللسان مململا

ثم اذكر بالقلب وهو اقيد للاشتغال تجد بنفس منملا

تجد بنفس كالكلام باللسن يقسو بدر قلب فلا تذر فاعلا

مهمة

قد جمع العلم اف جامع مر علي ... ان افضل الطاعات تنزر العلا

حفظ الانفاس ذكوة خروجها ... ودخولها باذن في الملا الخلا

بالشد ثم المد تحت ثم فوق ... صفر لها مع فرز فاشتملا

او ذكر تحليل وذا الذكر الخفي ... فر غير تحريك الشفاه تدلا

من لم يكن في جده ام جاهدا ... لم يلق من هذي الطريق تزلا

وكذا الكمعزر تخص عليه ... في غالب من غيرها لن تخجلا

وجهاد نفس انفر لكي فرد ... لها وتحليته بنور فضائلا

هذا المجموع منظوم مضاعف الزوائد كذا خرج من صدف الأدب
عرف بجوهري فرائد يتخذه الأديب للشواهد لديه كالخزانة من كثرت
وثقلت سيئاته وقلت أعماله في حسناته فخفت وزانه ذي القصور والد
التقصير الطالب للعذري العلوي شيخ ابن محمد بن شيخ الحجفري عفي الله
عنه مساويه ووفقه لما يحمده ويرضيه في كل
حاله على كل حال بجاه النبي والصحب
والآل أجمعين
آمين

فذي كعبة قد عارف هي أفضل ... ومن الفهام من عالم فمقبلا
والعارفون دار بهم هم أفضل ... من أهل فرع والأصول تكاملا

مشاهدة

قال الإمام السهروردي قدس سره والمقصد الأقصى مشاهدة العلا
فليكثر العبد التلاوة مكثرا ... ذكرا يطيب كلمه متسلسلا
وليجتهد بوطا قلب نطقه ... حتى يصير بقلبه متواصلا
ومن بلذ الحديث نفيس دور القلب للحال العلية نائلا
ويفيض نور القلب للقالب فيحسن الأعمال منه سولا
ويصير حقا ذكر ذاكره هذا المشاهدة الشريفة حصلا
هذا الذي أومى الشيوخ الكل أتقنوه فنالوه مفضلا
والحمد لله الذي وفق مصليا على الصلاة على الرسول المجتبى وقلا

تمت الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت مستمدا للخير فيهما ابتدائي بحمد الله ومذكري دائما أبدا

على نعمه التي في كل حين غدت تترى علينا فلم نحص لها عددا

ثم الصلاة مع التسليم يتبعهما على أحمد كل من به قد حمدا

محمد وعلى آله وصحب له بعد أنفاس ذي نفر وهادي هدى

وبعد هذا فحي الدين أعني به الإمام في مسجد للخضري قصدا

وقد طلبني بأن أتلو الرزمزانة في نظامها فنظمت حسبما ورد

على من فتح ربي بالبديهة لا تكلفا قصد لفظ نحوه بعدا

مداد وبا نحو وتصريف وغيرها من آلة بل بما بالفتح حالا بدي

وقد نقل من القاموس منتخبا لكي أباهي به في المشعر من قصدا

نعم وإني بحمد الله معترف لي في القصور وحاشا أن أقول سدى

وأطلب العلم عز ذي وفي العلما ولست أطلب منه عز وقد فقدا

لكن لخامل الذكر جميع الملا هزء وفي العلوم دائم اعتقدا

وإن ذكري ذكري ما قد ذكا مي فخذه لا مزيد بل مزيد للناظرين بدي

ضاعفتها نسقا بيتا بيت قد انتظم الرزمزانة فانصت تنال الرشدا

مرزبانة العلم من كانت نقلية يمشي بها خاضعا معد مرتقي

كالفتى يبدي مكوعا مرزبانة دلي قد بنا بحلم بل واجلال

وتسجد الغصن بالأثمار إذ حملت أشجاره دانيا من بعد ما عالا

قد يوصي الغصن مع ضعف بشجرته وما به ثمر لكونه حالا

ومن لم يرفعه بالعلم والنسب لذا التواضع منها أحسن الصفة

بالعلم زاد نبيا رفعة وعلا لذا التواضع فيها لي كما صفة

أما ترى النجم في أفق العلا محلا ليس لها من دانيا وضعة

كالنجم بالماء يرى من تحت وهو علي ك مثله لا كدخان بمضعة

واصلت إن لم تنل علما فلقت له وإن تنل غيره من سائر النعم

ما فاز مرء لم يفز بالعلم حيث صحى ولو نال الثريا أو تسنم

ما فات مثل إذا نالت العلوم وإن فاتت سواها الذات على الكرم

ما فات ذا المال من كسب العلوم هو غير الحيوة ففات العمر بالندم

والعلم أفضل من عقل ونوسبا له كفضيل سنه النخل النخل

للعلم فضل على العقل بلا عجب لولاه ما كان للانسان بمستقل

ومن لبا العلم ذو عقل وذو عقل ذو الجهل إذ لا علم سوى العقل

فالماء أصل حياة كل شيء به إذ هو كالروح في الجسم متنقل

ولا يغرّنك من علم أنت تعلمه وانعم بعلم إذا ما زانه العمل

كن عالمًا عاملًا بما علمت به ولا يغرّنك تعظيم الذي جهل

إن الغنى غنى النفس إذا قنعت ما المرء منتفع سألًا من البخل

كم من فقير غني القلب مرتفع على عظيم علم وما قد صاحبهم قلل

لو نلت علمًا لنلت العز تحمله إليك من كل مصر فضعًا أسل

من نال علمًا فقد نال الذي طلبا من كل خير فضل

يسعى إليه من كل أمكنة ظهر وليس إليها يخطو الرسل

يسعى إليه الذي يرجو به عملًا وغيره عاش منه فضله فضل

انظر إلى أهل علم كيف تلقاهم والجاهل فخره والمنتهى العثر

العبد بالعلم ساد بل نبي به على قدم إذا نال منه فضل فالذكر

وأين دارس نا والقرن والعمل من كان الزباد وأهمار من العطل

لا بالنسب والحسب كالقرد والعمل على ابن الدود والنحل لدى السير

ولا تضع من نشأ في العلم دونك لو لم يكن فيه غير العلم الفضل

ارفع لذي العلم قدرًا ترتفع به ولا تضعه فتوضع حسب ما فعلوا

فكل شيء له أعلى وأسفل لم يقم أعالية إلا أسافلها السفل

والفوق والتحت مطاوٍ بأنهما هذا إذا قد بدي فالفضل متصل

ولا ترى كاملًا في كل علم ولا عديم علم يسلى عنه كثر

إن الكمال لغير الله ما عهدت إذ ما سواه لنقصان قد اشتمل

والمال نزعم نفسي طول أيامها من أدرج أربع يغني فخر

وهذه حجج للكمال قد وقعت عديم علم كما بالمقال افترى

ولا يعرف فضل العلم إلا أهله ولو قربا إلى من علمه الديم

ما الناس يعلمهم من ليس يفهمه ولو يجالس خير المقتدى علم

ما الشمس كون مسكًا إذ فرا بدنيا والمثل حالا إلى المحلو يلتقم

وانظر على قدر فهم الناس علمك لا تجهله مثل عمى العمى تحقيرا

إذ قد ترد خاطبوا الناس الجميع على قدر عقولهم تزداد توقيرا

لا طالب العلم كالمتبع والمتبع ملحا لمن يقصد كوافر الجمع

ما قوبل الفرع بالحنظل في مثل وصافي الدر ما قابله يلوما

ذو العلم إن صغر سنا فالكبير وذو جهل صغير وإن يكبر ما كبر

ذو الجهل يصغر في عيان وفي العلم يعلو على الآباء والأبناء

والنجم أبرز من عين يساهله وذاك يملح وهو يأبى عذوبة الماء

كم من صغير علا شيخا كبيرا بما قام به من عز علم ومن أدب

والجاهلون وإن أغنى فقرهم دلوا لواقح أعيوا وليس تسر

الجاهلون بلا علم متى رحلوا عادوا وكما ذهبوا عمار جوفقر

إذا الكواكب في الخضراء تجمع في مجمع لم تضر في منورها بالليل

على الشروج عناه ما الرياح به صفر جهول وإن ماتي بدر الدماظم

وعالم نصب في الدنيا ليدفع عن فلس مئونة ما في الدين محسوب

وعالم غير عامل بالذي علما قد اكل يعلو كمن يعلو بما ربحا

كم من تراه على الأشياء يزرع عن زرع سباسبها صير الخوص تقبا

قد اكل مسبور عند الناس كلهم وعند ربي سيجزى في غد لعبا

ظن الجهول بأن لا عيش للعلما أن لم عليهم أجنحة في هالة الضرر

من ظن لا عيش في الدنيا لمن علما قد اكل جاهل ما الله هو قدرا

وظن الملحدين بأن الزرع يفسده لم يحفظه درة الطير في التمر

كم من زارع مزرعة بأن ما فسدا وجائع لم يرم بالبذر والحصد

للفخر

ولا فخر يا عمر بالأعطاء للعلماء شيئا من الأدب أفضل من الذهب

ما المرء إلا لما استودع من علم أو ماله من لا يخلو من العطب

لأن أعطاهم إياك في الخلد يثبت ويرجح ما تعطيه عن وزن

هو كان قد أعطى لا من مد ما كان فهو علم أو قد كان هو ذهبه

ذو العلم يحمل كل الفضل فيه إذا ذو المال فيه مذري شاء أو عير

ذو العلم يجري فلا شيء يكدره كالمال فلو كبه فري هو القدر

وهو يثمر تجري في المحابر لا تجري سواه فجري بائع الثمر

الترب بالتمر ما ازداد ومالاسته والتمر أعطاك من زيد بلا حجر

لا تقتنه أحدا أفضل من العلما ولو بدا لك في أخلاقه ضعف

فمن غدا أكلا لحما أخي فقد مرو بحر عيني ما الدرفر

إن الذي عاق مني ما كنت تأكله ولو بجهل جرى في نفسك التلف

من أكل السم في حلو المقال فما أبر بالمرء قد صابه الحتف

فتش عيوبك قبل العيب غيرك من قبل أن من الناس من عيب لك ما

فمن عاب شخصا هو المعيب بحاصله يرى البعيد وعما حيز يديه عمي

ولا تكن كذباب بالجروح وقع دون الصحاح من الأعضاء سلما

ثم تتبع ما في الناس من خلل فقد تجسس واغتاب وقد نهي
وان الامير وان من اعظم الامر فالامر لم يجب الا في رعاياه
فليس كالعالم المحمود حيث نمت فخرا على كل من كان من ذراياه
وفي العلوم لمن تحت السما سلكوا التجري كوقع ضيا شمس فضاياه
لان في رجال الله قد عمالا بعلمه رتبة ما نال رعاه
وان الامير وان من ظالم فلا تخالفه على عاصيه ظفر
ان الامير وان ظالم لك الله فكما انت به لا بد تستصر
لا النار تخفى وان مر بها الغرقد فالغرقد فيها وهي عشاء يسر
ما النار قد ترك في سر وفي علن هل غير محتلم للنار هنا بشر
تعلم علم ما في الشرع تفخر به فما له طرف من العلم والخبر
يقال في حقه محمول الادب لد في فرقد من جمهد فرق
اهذا اعذلي ظل الفرقدين له ام ذا ابن عبد الورق
وعادل عن طريق الناس في وطن يضيع حتى بلا اقاما به رمقوا
وتاقص العلم نقصا كاد يكثره وعنه يستكثف في علمه مللا
كل اناء بما فيه ينضح خلي عرفا نعم وما لا يظن قد عوا ملا

والصوت للصفر المليح اذا نقر واذا الصفر الصوت لا يعلو علا
ان الصديق للمناد بالكلام على لكنه في الشوهد ما به عملا
والبغي من عالم العلم الشريف هل لمن تناوم ايقاظا وهل رشد
البغي من عاقل ظلم فكيف به من عالم غير جاهل فهو اذا
والملح يمنع من شيء تلذوه فكيف ايضا اذا ما مسه الدود
النحو كالملح للالفاظ مصلحها لكنه فرد في المأكول محمود
من علي سوء خلق كاشحة فلم دواء طبيب داءه لا يضر

من ساء خلقه عند الورى بعدوا وداؤه معضل اعيا المجتهد
يحفل البر ليحلو ولو لبن وفيه لم يصب بالماء من شمل
لم يحل ما في سر وفي علن ولو بقي دهرا في بحر من الشهد
من كان عادتهم فحشاء نحشهم وقد بصرت بنا في ما خيامهم
دع كل موضع بالمخسار متهم ولا تقم عند ذي خبث متهم
ان الخبائث ان ما مسها عطر ما زدت الخبيث على اذا الطيب الا
هذا الجعل بالخرا نوه بذكره وطيب النبع قد فاه بالالم
لا النصح ينفع شنظير الشقوة بل كان يخرج ذا نوى في التمر

ما زق يحمل ماءً وهو مخرق بل ذا الغيري يدكن عزيز والحذر
ويعرف الفرد وكسر الصفار يتر إذا له نصحت في الإبلاء مطل
كالفار للضر بالتشديد قد خلعا فليس يذكر في شيء سوى الضرر
وأحسن الظن مهما عاد زيد إذ ما مر من القضا عليه والقدر
لم أحسن بك ظنًا وهو زاجد أني في التوكل بعد العقل جا قرر
وقد خلا على من كان يقفه حتى يجد على أعناق المحل
واعلم بأن القضاء المبرم يكون مني ربي لا عند لأحد
بفضل القضاء بشر حين جاء به في المال والولد أو في نفسك القدر
من تولى القضا قمي على القضاء حيث القضي قدر من الدار والقدر
كم قد رأى عاشق بعضا على القمر خياله في ظلام الليل يتحدر
ما ضر عاشقة بعضا على قمر لما رأى هيال الوبر يبتدر
والجواد يحبه الناس منهم كانه منهم يعتبر أهليهم
العرف جود هو غيث لجود التي فضلا فإن أثر اعلانا وإسرار
وليت في المستقي مزعاله قدر يخضر منه على عشب الجحار
لا تزرع النز عشب الماء يشربه من كان يرجو أخيه والشر
إذ الجواد وإن جفت يداه أتى ما سأل الحر يخجل فاه إذ رجعا
ما خاب من قصد الأجواد في أمل فالماء عمن أتاه قط ما قطعا
ويخرج الماء لا بالحفر منهمر إذ كل صادٍ عطاه لم يكن سعا
إن السخي يجود بالذي وجد والبخل من يسخط من عاد عند وهو ما تبعا
لو لم يكن في المساني ساقية إلى المسالي ما استدل النعم
شكر الغني إذا مثل ساقية لد وللفقير نجوى دائمًا نحم
فضل سيل لد من حول عرم لولا الكظيمة لم تنبت ولا العرم
الشاكر سيال على الفقراء سائله وقد الشاكر سيل كله عرم
كم من جود على الفقراء فض كم عن يده أبخل كان متهم
السماحي بالخير حازم مثل فاعله أفاد ثم استفاد أي فائدة
والبخل يجوز عن عليته كلب عقور على باب المسطبر
من منع الخير عمن لم يفعله ما مثله فاز في الخلق بتمتمة
قلب الكريم وإن قلت ذوائده ما ساق إلا لفتح الجود بنقاد
كف الكريم وإن كانت بخالته ما تمنعا غير ما قد كان تعتاد
حلو وبحر وإن مستنه نار غد بياض ثابتا بل ذاك نزهة آد

لو نفسه وسط راحته لجاد بها فليتق الله سائله ويجاد

إن الحريص على الدنيا ويعلم ما
في الناس فقر وفقد سوء ذل الطمع

كالعيس تطلب ماء فوق ظاهرها وما تنال له فتزداد ها وجع

وكلب يلهث مصلوب على خشب عار مرام قما بالدر ينتفع

كأنما اتراه على الأبواب منتظرا ما زال يلهث حتى مات مضطجع

ومن يعش فريدا عن أقاربه بطيب عيش فقد في مشأة الضرر

من ضيع من يعول وهو في مرغد كفاه أنما لك ما جاء بالأثر

كمكس يجاور مسيلا لأخذ الدنانير من كل مورود ومن عابر الثمر

فعيشه ذلة مسلوب به أبدا وليس محمودا بالاشتاء والخبر

ومن كان يحسد من أعلى الرجال على مال له وعلى أخلاقه الفضل

من غالب الله مغلوب بلا جدل وحاسد من قد الله مفضل

وكلب على ظله عاد إذا خلا قصر الزحام كسير الناب يستقل

عاد على قيده كلب وعاد على ظل الذراع عند يعزل

ومن عصت نزوه طوعا لعاهرها وبالأماني منه تلك تعتصم

انا التي قد عصت نعلا وثنتها لا يرضي الله في الميزان تفخم

وكلب ريحة من فيه المسك في شظف ثم قفا الخوان واللحم

كذلك بأت بحر ما بما قصرت دنيا وآخرة يهمن فاتها قرم

ومن يظن ليئيما رحما ومنى من خلفه ولد من جوده الطمع

من ظن أن لئيما مشفقا علنا وقد طمع فيه وهل النجم منقطع

فليس يرأى جوزة من زاد تمرا وخائبا عنه بعد النفخ يرجع

كالعاطش في فلاة للسراب يرى وظن ذلك ماء زاده وجع

ومن يحل عفاة لفظ العار في يده من غير أهل له من سائر البشر

من هاهنا فيما حكى الشيخ جدلا غدا مذموم منعود بالاصال والبكر

من قال ليس الشمع مرعفة من الحديد لدفع الجوع والضرر

إن فاه من ذا علم فشبهه بلا كذب وسن خنزير من حجر

وإن يكون منوعا خير مخلدة وخير غير فقير جاءه خضعا

فالقطع والمنع شاد الحمد فلا لحمد تعدي في البلا نفعا

يقول من مر شيا حول ثمرة معلق جودها ناف وإن نفعا

تجد بمعلوف من دون بخل له واصنع جميلا فخير الناس من صنعا

من سد عن قومه أعقبت مقاسمة وضاق ذرعا وفيه الوهن فقد

مَنْ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ وَلَوْ تَمَّ فِي بَيْتِهِمْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَلَوْ وَصَّلَا

وَإِنَّ السَّلَاسِلَ لَمْ تُرَبِّطْ إِذِ انْفَصَلَتْ شَيْئًا وَتُرْبَطُ مُثَلًا وَهْيَ فِيلَا

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ أَدْرَكَ ظُلَامَتَهُ مَنْ لَا لَهُ عَضُدٌ ذَلَّ وَقَدْ عَزَلَا

وَمَنْ لَهُ غَدْ أَمْرَأَتِهِ مُتَّعِظًا وَلَا لَهُ تَرْكُ مَنْعِهَا مِنَ الشَّرَحِ

مَنْ يَأْمُرِ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَتْرُكُهُ لَا مَا أَمَنْ يَدْلِيسُ الْحَقِّ يَسْتَمِحُ

كَمَنْ لَهُ دَاءٌ وَدَاءٌ صَارَ مَا كَلُهُ وَبَلُ الْمَاءِ فِي دِمَاءِ السَّقَمِ مَا وَرَحَ

يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي عَمَّا نَهَاهُ بِهِ فَذَاكَ مُفْتَضِلٌ دَأْبًا بِمُسْتَمِحِ

وَمَنْ بِدُنْيَاهُ مَشْغُولٌ وَشَاغِلُهُ حِرْصٌ عَلَى الْمَالِ لَمْ يَلْحَقْ بِذِي الزُّهَدِ

مَا عَنْ أَخَرَّاهُ بِالدُّنْيَا وَشُغْلِهَا بَاقٍ بِفَانٍ قَدِ ابْتَاعَ لَهُ عَمَدِ

قَدْ عَلَى حُمْقِهِ بِالْقَضْبِ سُنْبُلَةً يَطْوِي فِيمَا لَكَدَّعَنْهَا ذَلِكَ الْقَرَدِ

تَرَاهُ فِي حَالَةٍ بَيْنَ الْعَدُوِّ بِمَا سُتْقِي مَبْعُودًا لَا يَنْجَلِي مُنْذُ

وَمَنْ خَرِمَا مَا خَرَ أَثَرَ أَطْعَمَهُ لِأَهْلِهِ وَبِهِ لَا فَكَرَةُ النَّفْسِ

وَمَنْ تَغَذَّى بِمَالٍ مِنْ حَرَامٍ وَقَدْ غَذَّى بِأَهْلِهِ ذَلِكَ مُشْتَكِرُ

كَمَنْ بَنَى وَلَجَ الثَّوْبَ يَغْسِلُهُ لِلْمَرْءِ فِي جَانِبٍ مِنْ ثَوْبِهِ النَّجَدُ

فَلَا أَكَلَ نَقْصٌ عَلَيْهِ فَعَلَ أَبَدًا كَنَاجِرٍ ذِي اغْتِبَارٍ عَامِلِ الْحَرَسِ

وَمَالُ الْأَشْحَاءِ مِيرَاثٌ وَعَارِفَةٌ فَأَمْرُوهَا وَأَرْضُ السَّلَاطِينِ

هَذَا بِحَالِ الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ فَقَدْ وَكَلَّ عَلَيْهِ الْأَفَاعِي وَالشَّيَاطِينُ

قُلْ لِلْبَخِيلِ أَمَامَ الْقَلِيبِ تَرَى بِالْمَرْحِ وَالتَّرْكِ تَزْدَدْ مَاءَ وَالطِّينِ

نَفْسٌ لَدَيَّ الْبُخْلِ عَمَّا مَا زَهَرَتْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ ضِمْنَ الْمَلَاطِينِ

وَجَامِعُ الْمَالِ وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعَا شُحًّا عَلَيْهِ كَرِيمُ الرُّوحِ وَمَا ادَّخَرَا

مَا زَالَ مَشْغُولًا فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ أَوْمَا تَقُلْتَ كَلَا الْإِشْرَانِ قَدْ قَبَرَا

مِنَ الْحُبُوبِ لِعَامٍ يُخْرِجُ جَامًّا وَذَا طَعَامٍ وَذَا لِلْأَدْمِ فَادَّكِرِ

يَا ظَالِمًا جَمَعَا وَمَا بِهِ شَبِعَا كَمْ يَرَى نَفْسَهُ مِنْ قَبْلِهِ هُوَ

فَكُنْ عَلَى الْأَمْرِ مَعْزُومًا فَإِنَّ لَدَى أَهْلٍ وَإِنْ أَسَاءُوا وَمِنْ خُلُقٍ أَحْرَارِ

جَازِ بِإِحْسَانٍ مَنْ كَانَ عَلَيْكَ أَسَا وَعَنْ مَنْ جَاءَ فِي جَارٍ وَأَسْرَارِ

فَالْقَضْبُ يُعْطِي عَصِيرَ الدَّسَارِ بِهِ وَإِنْ تُعَذِّبْهُ يَوْمًا بِعَصَارِ

كُنْ كَالشَّجَرِ تَرْمِي الْأَثْمَارَ وَالْأَعْلَى مِنْ قَذْفِهَا هَا مِنَ النَّاسِ بِأَحْجَارِ

وَلَا يَغُرَّنْكَ ذَا مَالٍ جَلَائِلُهُ فِيهَا لَكَدَّ النَّارِ لَمْ يَعْرِفْهَا الشَّكَرُ

إِنْ شَكَرَ اللَّهَ فِيمَا لَلَّهِ أَبَدًا تَزَادُ مِنْهُ وَتَأْمَنُ مَا هُوَ خَطَرُ

فَبَيْنَمَا الْمَرْءُ أَمْطَارًا يُصَبِّبُهَا مِنَ الْعُلُوِّ عَقُولًا بَطْنُهَا الْمَطَرُ

لا تعجبنك أموال وأولاد من أمر ربي يعذبهم بها كفروا

وإن السفيه مذ في المال كالرجل ... به يغالب من يوجد له العقل

شتان السفيه حقير في المعالي ولو بلغ قارون في المال بدر تمل

وسرقة ولما ألف من الدجل ... ما سعى فعي سعت ليستطيله جهل

ذباب طار على رؤوس الملوك وما عدا لدناءة فنالهم أيما الرجل

إذا أدعيت على الأموال تدخرها ... يا ملكم تضحكن عنيا بها الأمم

فمن تكالب في الدنيا ليخزنها قد فاته ما به كان له غرض

تضحك عاهرة إذ قبل البعل ... وإنا أنت لسوء الرجم تعترض

من ضاع ضيع ما عاش به الفضل ما عاقل هو هو عارض بدعرض

مال الزبي إقتني يوما فيوما كما ... يتموا الهلال الرقيا فمنزل الهلال

تموا ورم يحسبه صاحبه سمنا به وهو معضل بالي

حتى إذا تم بدر مستدير محق ... يوما فيوما كما قد تم الهلال الزبي الغالي

فعند غايته تلقاه في فسل إذ قد تحقق أن لا سمن بالحال

النار نار وفار الظلم أحرقت ... وإن أكلن أبد الظالم معترضا

ها يبلغ نام من قال الولي يكونها ... شفاء نائبة جميعها من مرضا

فصل تحرق إذا ما كنت تدنو وإن بعدت مسافة شوقه مرض

إحراقها بالجسد فيما شاهده حسا ومعنى لما ذو الفضل قد

والفقر نار وفيها المرء يحترق ... إذ النفوس منه تخرج النار

الفقر كفر لقد كاد يكون أتى يطلب به النار صاحبه ولا العار

لو قال للميت ذو فقر هو نحمد ... فقري وعشر في الدنا فالموت يختار

إن الفقير عن المال متى جلسا كبت كفه قضا فيه الدار

الغيظ نار ونار الغيظ تبطنها ... لتحرق قد إذا ما كنت تحرقها

الغيظ والظلم وسط الصدر قد كانا نار في حجر تحرق صورتها

لا النار تحرق أشجارا إذا خفيت ... فيها وإن بانت منها النار تحرقها

كم من طروق بها النيران قد بقيت ما أحرقتها وأحرقتها أخرى بها

ولو تغيظ ذو القوى لمحى الأنس كان سمومه ريح في معقر الحجر

إن الزباد من السنور عطراعدا ولو تقي جشا عدو بالقدم

غيظ الغني كجاموس تصدع لا ... يدنا منه صائره فرحامة البشر

غيظ التقي وغيظ الفتى هما ضدان ما اجتمعا بالنفع والضرر

والرفق ما يأتي بأمر أنت تقصده ... والخرق منع مما فيه تأميل

الترفق والخرق ذا ينفع وذاك آتى بما لصاحبه في شأنه طول

وشائخ شقة ماء بداخله ورمما انقطعت عنه المعاويل

كالماء شق الجبل لما نبع وهي حيث شاء وكان الجبل حائلا

وقائل الصلح إنك الصلاح بهم لأنهم في وجوه الأرض أقمار

الصالحون فلا يشقى جليسهم وعند ذكرهم الرحمة تنهمر

ما ذا الكنيف إذا ما السيل خالطه ماء تمر فرات منه أو قدار

البحر بحر فلا يبغي بنجسه لون ولا نجاسة سال فيه أن غلبا

لا تحسبا ذوي القربى تعين كما تعين غيرهم والقصد يقضيه

كم من بعيد قضى دينا لصاحبه والأقرب ابن هما كان يقضيه

والمستقر بحد الفرقدين وقد تسقيه ديمة سحاب الصيف تسقيه

الداء يظهر بالجسم فيقلقه وطبه من بقية عنه ينفيه

ليس القريب قريبا في غنائكم إن خفت غدرا وإن تخشى فأعداء

متى أعش أر فالكل لدن ما كالما تقاربه أخيل وأشكل

بل الأنام تنك في نقر وفي سعة كما يدب مرير لنوقس جار

من افتقر فالجمع عنه قد ذهبوا ويبقى بالألوف أحاد معدمهم سارو

نيلوفر

وولد صلبك فتنزاه علمت بها ورمما قتل نفسا منكما بالولد

المال والولد للإنسان زينته وهما عدواه فالفتنة للتكد

والقصب والتمر والسرطان قاتلها منها احذر حذار الولد في الخلد

فالنمل إن طار أو دود وحرير نسج هلاكه قد بدا فالموت بالرصد

وابن الرشيد على عشرين من ولد جد غنيا بن في الدنيا لكد الفضل

عيد مرشد على سياده نفذت احكامه وغدا منه لهم فضل

ما النفع في ولد خنزير وإن كثرت كفى فرافيل واحد عبئا

النفع محصور في عمل وقلما هو بل ذاك توفيق من ربي يصل

إذا البليد على شيخ تلا نغما في قلبه قول كالنقش في الحجر

ثوب يعد وعلي وهن فيمسكه مخرج وسخ فدمه بالظفر

لا بل سري فهمر كالتمر في خرق مضرب قد حوى مفتاح أترجس

بل دامه كالفراش البيض تردد تطفيه ومثل ماء وسخ كدر

إذا البليد لعلم العلوم رامه ولو يتيمها فرسا رام المثل

إذا البليد حمار ليس يفهم ما يلقى عليه وتحمله مع النقل

سقي لمزرع بيت راح مرتفعا بحجة تلمت من أسفل

المهل

ما مشى في قلاة ليس يزع مثاله مهمل قد عدة في المهل

ومن تمنى معالي الكتب والصحف من غير نحو لحي نحو التراكيب

كطاير الذر جهد الدود قنطرة وصائد الدود في فخ مع الذيب

المناسيخ

كمن غدا ناصبا احبولة الظبي من المناسيخ من خيط العناكيب

ما صاد صائد صيدا قط يا سند بدود لمع قاديد وقناديب

ولا تكن مراعنا في الامر تقصده ولا تكن ما غر الاقوام تقتضح

ان الرعونة لا يحمد بها احد لا شك صاحبها بالحق يجترح

وعند معيار ضر افهد الذهب وكل عيب وشين الشين يتضح

بالامتحان تزول الشدة كن حذرا عند امتحانك كيلا امرك تفتضح

ولا يجيد كثير المكر والحيل الا وقد خاب فيها عاجز خلقا

الحيلة بل وكثير المكر ما نجحا في الا وقد خسرا

الا ترى ان اشجار اذا كثرت اوراقها فقليلا تخرج الثمرا

وعاجز الناس عيي مرتكا فكر على ما كل بالله انتصرا

وكن عزا تاسر وسطا الامور سما ولا دنيا فخير الامر تحويد

خير الامور اتى وسا طها ابدا كن مقتصدا في الذي انت تعانيه

والقصد

مرب الشجاعة زاد فخره وعلا فبخلع تارة ايضا وبخلع

لو كان خر طوم فيل لهاج خرطوما ولو صعيفا فروح منه منقطع

بالكبر والصغر ما التدبير منحصر والخداع لكل الناس مصطنع

ومن له زوجتان ساء خلقا فما يجد نعما يوما له طربا

فمن يزوج ستين لراهتم وزاد خلقهما لاشك قد تعبا

كنملة ذيد بت مما على خشب وهانبا بجحاف قد التهبا

بل هالتي ذاك في سر وفي علن كمن بحر القضا المشحون قد لعبا

والمرء يأتي جنينا وهو في رحم وفي الاناثين ايضا ذا المذكر

دع عنك للرزق مالي تحصله فذاك ليس بشيء جاء به قدر

في صدر ام لدى الخنين وذا قبل الخروج فلا مرزوقه ذكر

التحي من اجله في الخافقين عنا ضمن الله لا تهتم به الحذر

لا تسأل الناس الحاجات فقر جبل ودع غنى الرغبة عنك شكوى من قد قنعوا

من سال الناس ما لم يسألوه تلقاه مهموما نادم الفكر تشوه

اذا اخطأت رجل الوظوط ظمأ عمر عند احتطافها بالعود رجوه

فما على الجو طار الطير تأكله وان رب نظم الناس يدعوه

منهما

مشيام

وقل اذا قلت قولا ليتا وبه ما لت اليك قلوب الناس كلهم

لين الكلام بحسن الخلق مفترن اما البشاشة فيرمن قد ازدرم

وتنكر الصوت من حر اذا نهقت والغاليب يحب صوته بفم

ما كل صائح مجاب كيف كان هو ولا مغرد شجا للكل بالنغم

سم الدنايا وافعى العقارب في جنادب قط اوسن والذئب

سم العقارب والحيات بادلنا وما خفي في ابن ادم سم في ضرب

والعضو فرقه تمام الى قدم يسيل تمامه من اجب الثوب

احذر من الناطق الجامع لكل بلا هو الظلوم فما قدر عليك غبي

بعد من تصقيد القلب فالقه فيدر تجلي صفا القلب فالتزم

القلب يسعى اذا صفا وهو في شرط الوفي المنوط بالحكم

لا الشمس تظهر في الاجرام حين علت مثل الظهور على البدور فزم

لا الغدر اذا اما الشمس فيبدت مع الصفا والسكون بعد عن لحم

والسم سم الموت والقتل والمنون وذا اكاد من نهذا ولا يخطي

سم المقال وسم القوس قدرها للكل متاول لكن مسرع وبطي

ورح هذا له برح وذلك لم ير الخف من دعا عليك بالشحط

نخرج سهم القوس قدر اه ترى وما سواه كشتم حل بالرقط

والله تملي والايمان العلي له فلا ضمير ولي تولين مكدا

هوائج كل محتاج ان قدرت على قضائها فاقضها فلا تردد سدا

وان تطق حتم لا تطيق على رحل توقع فيه حزها ابدا

فالله عوده لمن عاد اخيه الى عمم له الله قدما بالمداية هدا

ولو سعيت لما تدكنه تطلبه ما نلت من سعيي ما قد قضي الله

ما انت تطلبه بالله تلحقه فانت بالله بالغير تلقاه

ما الكون وزدفله اليم العظيم وان تقعر تحت سعيي ما كايملاه

ما الزير للبير بالتشبيه يوما ملا ما الكون والبير للتمثيل اشباه

وانما الكم من الجنس يحسنه يوما وما زاد على اعطاه يعطيه

فالعبد من قام في خدمة سيده وليس بالحر من يوفي ذوي مننه

والقصب يجعل في انبوبه عسلا ولم تزله المآسي بالشديد يسقيه

فالموت في المحض من والي المحسنه بفعل واحدة عشرا مجازيه

ولو تفكر ليث الفقر قبضها فقم اليه برمح الصبر ينخزم

غني شاكر فقير صابر لهما شان عظيم فكل من مما علم

والصبر قد فسر منه الفقر منزجرا كما ذكرت بحيث الصبر ينعدم

صبر الفقير غني في كل حادثة توقيف مرح عند الفقر تتمم

لا تعجبن حلل الجهال حين مشوا فجسمهم مرمس ونوبهم كفن

الجاهلون متى يمشون تحسبهم احيا بل اموا هم ما فوقهم كفن

وانهم هم منكم اهل العلوم وما للخيط فرضوا فكم ثياب بهم من

تكلم والدي لسوء من حال لقوم ظرف عالم ما في ثمن

وما افادت شقيا منذ موعظة وهل رعا الكلب فيه الشوك ينتظم

من شقي كيف يسعد اي موعظة تنفعه والكلب فيه العشر باقيهم

وتلك تدخل في قلب السعيد كما خيط الخياط بسم فيه ترتكم

الكلب حسن حالا من سقى بدا اما السعيد فاني قلبه سلم

بلا رعاية يا موا فاسقيت له ماء الحلال واياك ما كله

فبارد الماء كالمال الحلال له وحامي الماء كالمحضور هالكه

والزرع بالماء لا بالنار توقدها يخضر فاحش حراما انت تاكله

الزرع يعلو به الماء الغزير غدا وماحق الماء ناقصه وراكبه

ومن يكون بامر كان العباده لم يرجو فوعده ترجو جنة الخلد

كما خص الماء يرجو بالمحيض له ... فزهد اينال قاما من يزهد من يزيد

كمن يجاور زنقرا سال من لهب ... بما يخلص من معين الزبرجد

فهل له مخلص فيما يحاوله ... الا الشقاوة كالراوي بكاء ند

ومن غدا باللسان الحق ينكره ... وعنه ممتعة بالقلب تصديق

فمن تعامى عن الحق وانكره ... ويعلم انه بالقلب تحقيق

كما منع سكر ايجلوا وزنجرة ... ملح وقد باد في الحلقوم تفريق

ماء بحسرى من مر بي لداي وغد ... ولعنوا وقالوا اذا كان زيد يق

والمال ممن لا شح عليه ولا ... يصرفه في وجوه الامر ينتفع

مالها لا يحمد في لقة السحيح به ... بل ذاك مر الذي اخرى به نفع

كمرأة حسناء عند الخصي تؤتى ... ظنا الدير صفا النيك تجتمع

بل قلما ست وذا عبد تخذ منها ... يري وسمع عند الوصل منقطع

اذ البواقيت لم يعرف قضائلها ... فان اولاها بذا والذي البصر

كالعنبر الخام ما ضي عند جاهله ... ان لم ير منه هما كاه بالعبر

من كان طينا بغير بس يعمل ... لغيره الا فقر يخلو من البشر

من لم يكن ذا التباريك عندنا نجز ... لانه عندنا معدو د بالبقر

كذا وعظك عند المنكرين ولا ... انت الدين ولا خافت قلوبهم

ما الوعظ الا لمن لانت قلوبهم ... والسامعين له ممن به عنوا

وشمت بما غائصا في الماء تحرقه ... او كنت تسمع من في سمعه صمم

فالوعظ نار باحشا المنكرين له ... ما لذة شخص شيء ليس يفقهم

اذا المروة مزاعلى الصفاة ولا ... ترقى واذ ضقت ما الوجد منكمد

تابى المروة ان قد نوهمتها ... نحو الذي قد نرى مما في المعالي حدي

فالليث في غيضة الاوحاد اذ نفلت ... من المصيد فلم يرجع لها بدا

فالاسد ضيمتها الاقبال مد عرفت ... اذ لم تعد نحو شيء فاتها عمما

لا تقرين فاسقا اذ ما تحل له ... دلوي فاضا لها امدت اليك يدي

ابعد عن الفسق فالفساق ما ربحت ... يوما تجارتهم شقوا فاسعدو

فلو حة نزلت فيها الفواعق لا ... مرأيت ما هو لها الا ويتقد

فكل حر باي لعد والصحيح لا ... شفي بها ابدا قالد لهد عدو

اذا حياك بساء جدرة انهدمت ... فلا عليها الحفظ منك فرقدي

ان النساء متى القيت اقعها ... فليس ينفع فيها قط من حذر

تفوح انوار تجار اذا نعمت ... واذا احطتها ما باحسن الجدر

كالشتم تخرجه الأرياح من غرف مصونة نجلة من أين للحجل

ولا ترى أي بأعمال تثاب بها ولا بثياب مراء يبطل العملا

إن العمل لربنا لا للناس مجتهدا فما يكون لغير الله قد هملا

أين الزعيف من أكل الدقيق له وأين مرمح رجل بذره كلا

وفاء الدين بالذين يعد سد وهل صلاة لمن بالوضوء قد هملا

أهل التصوف ذكر الله مجلسهم ذكر إليه ضمير منهم وجلا

أهل التصوف صفي بالله مجلسهم فلوهم متى ذكر الله فيها الجلا

وإذا أتاه جهول صار محفلهم غدير ماء صفي الجانبين قد خلا

صفى بهم قلب من فيهم قد اعتقدا وزان فعل الرجال باطن وجلا

طبائل الشر تنسوا وكم هلكوا من صالح ناسج منهم بالقرب

إن السؤال للرجال فتنة فلقت وإننا مارج خلقنا في النسب

لم يرقب الفيل من خنزير رد وإذ لاقاه وهو في بنيه للأدب

ما شابه الفيل والخنزير من ذكروا وفي دبا قادن فاز بالأدب

وإنما القصب تأبى المالك عادة إذ باخناء آبي نبعه عالة الصغر

بالاخناء فاز من لله قد ركعا فالعق من بالسهم طار الغرابيل

ذكروا ه

إذا علي القصب منه صار في يده من مخناء سائلا قد أرى الكمور

فكل من اتخذ ذلا لقصد غني لدينه باع بالدنيا وزاد عري

إذا قرأت على الأستاذ فالتقط من قوله الحكم للأغوار من كلم

إذا كان قصدك منه ستفيد ما يلقي عليك وتظفر منه بالحكم

إن الأواني تميز الماء من لبنه بلطف منقاره إذ عبه بفم

لبن ص

إن شئت تلقح فأت باقي فذا تحوز علما به تصبح كالعلم

والمشار إلى من ليس يكتمه ولو أغاث وجحد من كرامته الحمق

لا تفش سرك إن الستر مدة فشيا شاع وذاع ولو بالقلب منطبق

ترجمة ؟

قناة ماء إذا أودعت داخلها نفيس ما كدر في ظاهر الطرق

فاطرق للسر نادرا ويكونه فلا تظنن في صديق أو سقيق نفي

فرعي من يستناه لرغبته فيه انتفاعا به نياه إذ كبرا

فمن رعى في عيال الناس مرصاعلى نفع لدنهم فذاك قد خسرا

كثر ما مثل المعمر ينتفخ بثمره غيره موف يسقيه منتظرا

كمثل راع غاير قصد التأكل من ما قد يزرعه بأرض الغير فاقتطر

وذا دعا لوكتمر لا تغامرها فإنها كدر من سقيقة الترح

وإن وافقت مزوجة بالطبع قد نعتا حسنا فلكنها عنقا بتصريح
مزوجا بمنكر وإن فوق غضنفرا ما عنقا قل وفي شذا العرف توضيح
كالألف واللام ما مزاجهما لا يقبل الفك بتعديل وتجريح
مثل الأقر والأدبر والغراب كن بالفتى عند تعليم الأساتيذ
ولا تكن كغرابيل جدا ذهب من أسفله ما إذا أدخل يوما بمثل
وحاصل الأمر يا ذا الدر مرتبة جمع بطيبة مذ براه الخير والشر
منا بلاء وتخفيفا لدى الرجا أيشكر الفضل أم يلقاه أم يصبر
نسأله بالفضل توفيقا لطاعته ونتقي إليه الياس منه والمكر
والحمد لله تمم ما طلبت له يا طالبا ذاك مني جاء يبتدر
هذي الثمانة قد تمت مضاعفة بالجمعة مع مرموح من أجاب الندا
بعد الثمانة دعى بالفتح الخطيب بها وقد دعا على المنبر بدا فردا
سابع عشر من محرم حسب ما طلبا من كان لنظمها في الملا قصد
للعابر القاصر المعروف بالجغرمة مرجو من الله أن يثبته بالشفا
بفضله والنبي والآل جمعهم وكذا الصحابة مع من جد وانتمى
ستة ألف وخمس ألف ضابطها وعشر عشر عشرها طابق العددا

ومن فجاءة الصادق النداء إلى الأمين فكن يرجو شفاعته كل الأنام غدا
عليه مني صلوة وسلام عدد ما سبح الله شيء وانسلام مدا
والآل والصحب ثم التابعين لهم كل ائتمام من لأمر الله قد سجدا
حسب استطاعته بالأمر قد وفقا وخالف من هو للحق قد جحدا
وحسن الختام على المستهل لها لله حمدي وشكري دائما أبدا

تمت الكتابة المباركة المحمودة المستماة بقلب
مضاعفة الدوارة بعون الله الملك
الوهاب المنان آه
آمين
آه

بسم الله الرحمن الرحيم

زيادة المرء في دنياه نقصان ومربحه غير محض الخير خسران

وكل وجد فحظ الانبياء له فان معناه في التحقيق فقدان

يا عامر الخراب الدار مجتهدا فانه هل لخراب العمر عمران

ويا حريصا على الاموال تجمعها انسيت ان سرور المال احزان

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها تصفو له الدهر والوصل الهجران

وارفع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان انسان

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح فيما فيه خسران

اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

Moulavi. D.M. Mohamed Jalabi
Afzalul-Ulama.
Kumaranallur. P.O. (Kurichi Trichur)

وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران

وكن على الدهر معوانا لذي امل ترمو ذلك فان الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان

من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا وقطان

من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان

من كان للخير منا عا فليس له على الحقيقة اخوان وخلان

ما اسلم الناس ان سلموا من غوائلهم وعاش وهو قرير العين حيران

ما ذهبا والمال مال الناس فاطلبه اليه والمال للانسان فتان

من كان للعقل سلطانا عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان

مد طرفا بقرط الجهل نحو هوى اغضا عن لحق يوما وهو فطان

Moulavi. D.M. Mohamed Jalabi
Afzalul-Ulama.
Kumaranallur. P.O. (Kurichi Trichur)

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمُ نَصَبًا ... لِأَنَّ طَبْعَ لَئِيمِ الطَّبْعِ عُدْوَانُ

وَمَنْ يُفَتِّشْ عَنِ الْأَهْوَاءِ يَقْلِهِمُ ... فَجُلُّ أَهْوَاءِ هَذَا الدَّهْرِ نُقْصَانُ

مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَالَ لَهُ ... عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ ... نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ

مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَمْرِ الْمَلِيمِ وَفِي ... تَمْيِيزِهِ مِنْهُ سُهْدٌ وَتَعْبَانُ

كُنْ رَبَّ بِشْرٍ وَإِنْ لَمْ تَهْتَشَّ مُحْتَقِرًا ... وَعَلَّنَا الْبِشْرُ عُنْوَانٌ

وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ ... يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَا يَذْمُمْ إِسَاءَتَهُ

وَلَا يَغُرَّنَّكَ مَظْهَرٌ خُرُقٌ فَالْحُرُّ هَدْمٌ وَرِفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ

أَفْسِحْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ ... فَلَمْ يَجِدْكَ عَلَى الْإِمْسَاكِ إِمْكَانُ

فَالرَّوْضُ مَنْ زَادَ بِالْأَنْوَارِ فَائِمَةً ... وَالْحُرُّ بِالْفَضْلِ وَالْإِمْسَاكُ نُقْصَانُ

صَنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَبْسُطْهُ لِلَّئِمِ ... وَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ

فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبِدًا ... وَالْوَعْدُ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقِ عُصْنَانُ

دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا ... فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

لَا طِلَّ لَمْ يَعْرَ مِنْ نَهْيٍ وَنَهْيٍ وَلَا ... ظِلٌّ لَئِيمٌ وَلَا غَضٌّ وَلَا غَضَانُ

وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَاهُ دَوْلَتُهُ ... وَالدَّهْرُ عَلَّابٌ إِذَا عَادَتْ أَعْوَانُ

سَحَّابٌ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بَاقِلٌ مُصِرٌّ ... وَبَاقِلٌ فِي ثَرَى مَالٍ سَحَّابَانُ

لَا تُودِعِ الشَّرَّ وَسْنَانًا لِأَيْقَظَهُ ... فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّهْرِ وَسْرَانُ

لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَهُمُ ... غَرَائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهَا وَأَدْيَانُ

مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءِ الْمَوَارِدِ لَا ... تَعْرُو الْأَكِلَّ بِنَبْعٍ مِنْهُ سَعْدَانُ

لَا تَخْدِشَنَّ بِمِطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ ... فَالْبِرُّ يَحْدِشُهُ مِطْلٌ وَلَيَّانُ

لا تستشر غير حازم يقظ قد استوى منه أمر وغلان

فللبدا بيد فرشاد إذا ركبوا فيها البر والبحر فرسان

وللأمور مواقيت مقدرة وكل أمر له حد وميزان

فلا تكن عجلا في أمر مطلبه فليس يحمد قبل النضج إدراك

كفى من العيش ما قد مس من عوز نفسي لحرفتها وغنى وغنياك

وذا القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فقير

حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا الحاما له أفعاله وخلاله

هما رضيعا لبان حلمه وتقى وسالكا طرق مال وطفا

إذا نبا بكريم موطن قله وراءه في بسيط الأرض أوطان

يا طالما فرحا بالعز ساعده إذ كنت في سنة والدهر يقظان

ما استمر الظلم لو انصفت كحله وهل جلد ممدوا لم يقطبا

يا أيها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير المال ريان

ويا أخا الجهل لو أصبحت ذا لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن

لا تحسبن سرورا دائما أبدا من سر من سائر أزمانه

لا تغترر بشباب مر آنفه فكم تقدم قبل الشيب شبان

ويا أخا الشيب لو نافحت نفسك لم يلن لملك الأشر أعوانه

كل الذنوب فإن الله يغفرها إن شيع المرء إخلاص وإيمان

لكل كسر فإن الله يجبره وما لكسر قنا التدبير جبران

فخذ لها سور آمال مهذبة فيها لمن شيع الشيب شبان

ما أمر حسنا نباه والطبع صانعها إن لم يضعها وبيع الشعر فنان

ولو اصابوا صوابا لم يكن فعلا وانما لم يرد القول نذما

بالعجز والنقص والتقصير حرفا بان في باعه قبض وقصر

لكثرة الذنب من عبد جنا واساء يحوا الذنوب والتقصير غفرا

واختم القول خير بالصلوة على محمد المصطفى والال اعيادا

تمت القصيدة المباركة

بعون الله

امين

هذه منظومة الشيخ الامام
المحقق المدقق خاتمة الحفاظ جلال
الدين عبد الرحمن السيوطي
في سؤال القبر وجوابه
ونعيمه وعذابه
سائل
المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على الإسلام ... والشكر لله على الإنعام

وأفضل الصلاة والسلام ... على النبي خاتم الرسالة

وآله وأهل التقى وصحبه ... وجنده أهل التقى وحزبه

فهذه أرجوزة مفيدة ... ضمنتها فوائدا عديدة

في فنّ سير القبر حين يسأله ... وما التي بدر النبي المرسل

موجبات الإيمان

اعلم رشدك الله للرشاد ... موقفا للطرق السداد

أن الذي عليه أهل السنة ... نجا بحمد الله أهل المنة

أن سؤال الملكين فرقبره ... حق وكالإيمان به فرقبره

التي بدر القرآن بالاستمرة ... ووافقت أبا در الأئمة

توا ترت بدر الأحاديث التي ... قد بلغت سبعين عند العدة

والآية الستون فيما كاهنا ... يثبت الله الذين آمنوا

وكونها إذا كشفنا الموتى ... مكرمن حسانا منهم وصوتا

أجاب عنه المالكي المغربي ... أعني أبا مكرهو ابن العربي

بأنها الإدراك معنى خلق ... لمن يشا وحين يشاء يوفق

وليس بالطبع ولا بالذات ... ولا بأسباب ولا صفات

ألا ترى جبريل حين أنزله ... بالوحي تكليما بلا تصلصله

يسمعه النبي ثم من رفع ... وصحبه من حوله لا يسمع

ونحو هذا القول في المراد ... غالب الإمام في الإمرشاد

وحجة السلام في الأحياء ... وكم إمام مرّ في الفقهاء

فكن بهذا الجازم المعتقد ... متمسكا بدر في الرشاد

ذا التقى

وَأَمَّا الْمُنْكَرُ بِالسُّؤَالِ ... ذُو طِ ابْنِ دَاحٍ وَذُو وَاعْتَزَالِ

حِكْمَةُ السُّؤَالِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ وَبَعْضُ الْأَصْحَابِ ... فِي حِكْمَةِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ

اَلْقَبْرُ بَعْدَهُ الْمَوْتُ لِلْإِنْسَانِ ... هُوَ الطَّرِيقُ لِلْمَقَرِّ الثَّانِي

فَيَرِدُ دَارَ الْخُلْدِ مُخْتَارًا فَائِزًا ... لِتَعْرُجَ الرُّوحُ إِلَى جَاذِبِ

إِنْ كَانَ مَعْدُودًا وَالِدَ الْبَرَارِ ... أَوْ هُوَ دِينٌ إِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ

وَهِيَ نَظِيرُ وُقُوفِهِ فِي الْحَشْرِ ... مُسْتَعْرِضًا أَعْمَالَهُ فِي الْحِسِّ

فَإِنْ يَكُنْ بَرًّا أَجَازَ أَوَّلًا ... أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ فَأَوَّلِي

وَقَالَ آخَرُونَ لَمَّا أَمْرُ سُلِّطَا ... نَبِيُّنَا بِالسَّيْفِ رَحْمَةً لِي

أَظْهَرُ قَوْمٍ مِنْ عَظِيمِ الْخَوْفِ ... أَيْمَانُهُمْ خِلَافُ مَا فِي الْجَوْفِ

فَقَيَّضَ اللَّهُ لَهُمْ فِتَانَا ... فِي الْقَبْرِ حِينَ يَفْتِنُ الْإِنْسَانَا

وَقْفَةٌ

لَكِنْ

لِيُمَيِّزَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْمُنَافِقِ وَقَرِّرْ ... مُنَافِقٌ إِذْ كَانَ قَبْلَ لِمَ يَبِنْ

أَمْرُ النَّبِيِّ بِتَعْلِيمِ الْجَوَابِ

كَانَ يَقُولُ الْمُصْطَفَى تَعَلَّمُوا ... حُجَّتَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُكَلَّمُوا

وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ تُوصِي الْخُضَّعَ ... وَقَرِّبُوا وَعَلِّمُوا ذَا بَعْضَعِ

تَقُولُ إِذْ مَا سُئِلَ كَمْ قَالَ ... وَالنَّاكِلُ فِي الْحَقِّ ذَا تَزَلْزُلِ

اَللَّهُ رَبِّي دِينِيَ الْإِسْلَامُ ... مُحَمَّدٌ نَبِيِّيَ الْإِمَامُ

أَمْرُ الْأُمَمِ بِتَلَقِّي الْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ

قَدْ أُمِرَ النَّبِيُّ بِالتَّلْقِينِ ... وَمِنْ بَعْدِ شَنِّ التُّرْبِ لِلْمُرَاقِبِ

وَقِيلَ قِيلَ أَيْ بِمَالِ الْأَزْدِ ... وَإِنْ يَغِبْ فَلْتُرْ فَنَادَبْ

وَمِثْلُ جَاءَ عَنِ الْأَصْحَابِ ... فَطَلَبُ الثَّبَاتِ ذُو اسْتِحْبَابِ

اخْتِصَاصُ السُّؤَالِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ

وَرَدَ أَنَّ الْمَوْتَى الْمُعَاصِرِينَ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُونَ فِي قُبُورِهِمْ

أَهْوَالُ الْقَبْرِ

وَهُمُ الْيَوْمَ

خصّ نبيّي آدم فيما قد ذكر ... بأنه يسأل عن عمر وقبر

ولم يكن ذا النبيّ قبل مرّ ... أما نبيّ الله شيث وخنوخ

ولم يكن ذا الأمر قبل الأمم ... من قبلنا فقط سؤال الملتزم

نصّ على ذاك كبير القدر ... الترمذيّ وابن عبد البرّ

وآخرون عمموه في الأمم ... وبعض أهل العلم خرّق الوفاق

سؤال قبر المرء فالمصلوب ... وقد تفرّقت أجزاؤه وأكلة السباع ومن شاكلها

ويسأل المطروح والمصلوب ... والحيّ عند قبر ميت محجوب

إذ لو مرّ أتاه مقاما مقعدا ... لذهب الأصل الذي قد تعهدا

من فرض إعادة على الأنام ... بالغيب عما مرّ من الأحكام

وعلّلوا تدرّج الحسرة في الذي ... تفرّقت أجزاؤه أن بعض ذي

ثم لو جرّ السؤال غير بيّن ... نصّ على ذاك إمام الحرمين

وقد حكى في شرحه للعزلي ... في ذاك خلفا عزا والي النقول

فقيل إن كل جزء يجمع ... وقيل يحيى منه جزء يسمع

أو جزء قلب أو دماغ جلا ... وقيل بل في كل عضو حلا

مروح لرجيد على حدقه ... فمدة ما ذهب مجردة

من مأكل السباع والطيور ... حتى يسيل نحصل القرار

في جوف ما من غير ما مجار ... نص عليه هلكان البزار

ومن سابور وشبر جعلا ... مدة أيام لكيما ينقلا

فذاك لا يسأل ما لم دفن ... كذاك أمناه بنص بيّن

ويسأل الغريق في المجار ... حيا يغيب نص نيكساري

من خصّ بأنه لا يسأل

واستثنى جمع ما لم مر سؤال ... خصيصة من ربها المفضال

وفي تخيير الايبلي عشرة نفر الغازي والمؤذن وحامل الكفن ا يعني المجاهد في داره والنبيا آ والشهدا آ والطرآ آ اذا ماتوا في غاسلها
والغسلة الثانية ومن يقتل مظلوما وصائم رمضان يوم الجمعة وليلتها ويقال احيا آ ولا يغسلون كالشهدا آ منقول من كتاب تقريب الزيلعي

الاول الشهيد اي فرد يقتل ... نص النبي باثر لا يسئل
وكم امام مرسخ قد وافا ... بدر ومر تحاك بدر خلافا
لكن حكى الخلف بدر الجردي ... جابر فر حمل المسئول
ثاني الذي لا يسأل المرابط ... مروي الاحاديث بذاك الضابط
الثالث المطعون حيث الحفا ... بالشهدا في حديث صدقا
ومقتضى ما قد رواه القرطبي ... كل اخ شهادة بدر حبي
والرابع الصديق ذو الغرو اشتهر ... نص عليه القرطبي والزمر
لا ثر فر الشهيد اعني ... من سار فهو بذاك اولى
ومن نصا يقطع باستفائه ... عام مرسال الله والنبيا ثر
وكم امام قال الدرو كم امر ... والسبكي في بحره بدر جزم
والشيخ سعد الدين فيهم نقلا ... خلفا وهذا الخلف مما اشكلا

والبكساري قال ان المسئلة ... وعن النبي جاء فرد امر سار
يسأل عنه غيره في مرسل ... فكيف يسأل النبي عن نفسه
والفاكهاني قال في الملتقى ... الظاهر انتفاؤه في اولئك
قلت واما الجن قالا دلت ... تعمهم نسا او بدجملة
الخامس الاطفال دوا الجنة في ... امر حج وتيمم وجزم السبكي
وذاك مقتضى مقال النووي ... وابن الصلاح ليلقن الصبي
والزركشي اضحى له معللا ... بانه في قبره لن يسألا
وقيل ان كل طفل يسأل ... ونحص الفقه لهم وبالكمل
وبهم اتى الجواب عما ... قد عد عدا الاثر عليه قدما
قد قال الشيخ ابو الاحراز ... وهو الذي اتى به الاثر
والقرطبي والفاكهاني جزما ... بدر وجمع وزكى العالما

والبكساري

وصرح ابن يونس وصححنا ... بأن زيدا بأن يلقنا

وقال في تتمة قد يما ... قد لقن النبي ابن أبيها

كذاك في تعليق القاضي حكما ... وفي النظامي وهو ابن تومرتا

واستغربا السبكي هذا المن ... فما لدرمكسر أصل يدري

والغاكهي في أخبار تونسا ... وذي جزم ذا بعضهم ووفا

ومقتضى الروض ضمنا لا سألا ... غير مكلف ومن يدر تلا

السادس المتن يوم الجمعة ... أن ليلة لستة من لفعة

حسن ذاك الترمذي والبيهقي ... وكم لذر من شاهد مصدق

لكن قال مشكل الطحاوي ... بنقده به ضعيف غير الروي

السابع كذلك القاري كل ليلة ... بأمر الملك يزيد نيلة

فغير أخبار ذوات عدة ... وبعضها ضمن أيد النجدة

سؤال

سؤال الكافرين وأطفال المشركين

قال ابن عبد البر فيما نقلوا ... الكافر الصريح ليس يسأل

وإنما السؤال للمنافق ... منهم كما دل حديث الصادق

والقرطبي خالف وابن القيم ... والأولى الأبرح عند ذي فهم

والوقف في سؤال طفل المشرك ... يفتا به عما بي حنيفة حكي

أسماء الملكين ووصفهما وكيفية السؤال

إذا توفى الناس من بعد الثنا ... ترد تا البدر مروحة إلى البدن

وكلمة يجي لدى المجمهري ... لأجرؤ لظاهر المأثور

وجاءه المنكر والنكير ... ووصفهما بذين الوزري شهير

جعدان أزرقان أسودان ... شعرهما يستحبر الزجاج

صوتهما كمثل رعد قاصف ... والفهما يروي بمثل برق خاطف

أو كقدور رهي من نحاس ... وكالتهيب شبه الالفاس

قد حفروا الارض بانيادٍ ترى ... مثل صياصي بقر قد اثرن

ومعهما من زمزم لو يجتمع ... ما هل مخيلر فعما لم ترتفع

عليهما الصلوة والسلام ... وهلكة الملائكة الكرام

فبينما ازرق يقعد اذ رنه ... وبعدما يقعد يسأل انه

على مرتين ودينه سليما ... وعن بنيه لكي يجيبا

وزرثاه مرتين لا ... وهؤلاء مرهؤلاه

وكرر السؤال في المجلس ... ثلث مرات بلا تأنيس

وهي اسند فتنة يلقاها ... العبد ولي الدين لو تفاها

يبدو ولا رهنالك الشيطان ... يومي اليه قالر السفيان

وليس عن غير اعتقاد يسأل ... اني بحمد اخبر مفصل

وسيأتي

وتصلي عليها فتح عليه ص ق

السيد الشريف الكريم الاصل الطاهر الزكي الفرع الزاهر

وسيأتي

وسيأتي

وسيأتي

واسمها منكر ونكير لأنها لا يشبهها خلق الآدميين ولا خلق الملئكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما أنس للناظر فعلهما الله تعالى تذكرة للمؤمن وهتكا لستر المنافق وهما للمؤمن كالطائف وغيره وقيل هما للكافر والعاصي وأما المؤمن الموفق فله ملكان اسم أحدهما بشير والآخر مبشر قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكوس هداية المريد

وذكر ابن يونس في مختصره ... أن الملكين يأتيان المؤمن

اسمهما المبشر والمبشر ... وهما أرفق في ذا على ما يؤثر

ذكر الملك الثالث والرابع

وقد أتى في مرسل مضعف ... أن السؤال من مذكر يقي

أو مربع أولئك الإسناد ... والحق أنه كما مر مع رقمه

ذكر مرة السؤال سبعة أيام

تكرر السؤال للأنام ... فيما مروا وفي سبعة أيام

كذا مروا أحمد بن حنبل ... في الزهد عن طاوس الجرشي

وبعده أبو نعيم خرجه ... في حلية فيالهما من درجة

إسناده قد صح وهو مرسل ... وقد يرى مرفوعه متصل

وحكم الرفع كما قد قالوا ... إذ ليس للرأي بهذا مجال

فليس

فليس للقياس في ذي الباب ... من أمة خلت عنه أولي الألباب

وإنما التسليم في غير اللائق ... والانقياد حيث أنبا الصادق

وغير أن قد كانت الصحابة ... يروون إطعام المسكين استحبابا

في طول تلك السبعة الأيام ... معونة في ذلك المقام

وهكذا هذا أجاء عن مجاهد ... فيا لكر مرعاضد وشاهد

وعنه أيضا قمكث الأرواح في ... قبورها سبعا بلا منصرف

روى الجميع في القبور ابن رجب ... وهو لهام حافظ ومنتخب

وعن عميد بن عمير ومرداه ... وذاك فيما ابن جريج أسندا

بأنه يفتن سبعا من ... وأربعين ذو النفاق يفتن

وابن جرير خال الدينا ... قد صنف الكتاب لما نزوينا

نص عليه محمد بن حنبل ... وغيره وكل خير معقل

وكم امام قد حكى في كتبه ... ما قد غزا ابن عمير فانتبه

كحافظ الغرب ابن عبد البر في ... تمهيده وكم له من مقتف

تلاه في شرح الموطا المغربي ... ابن مر شيق وكذا ابن مرجب

وابن عمير ومن جا هد اجل ... كذاك من طاوس الحبر العدل

اذ في زمان المصطفى قد ولدا ... وقال قوم بلقاه سعدا

قد مر عمه او اجل مرتبة ... فانه تعزى اليه صحبة

وانما يكل الترجح ان يعدي ... في كبار التابعين احدا

بمكثر قد قضى في عهد عمر ... وذاك اول امر ابتكر

فانه يقل في اكثر الاخبار ... خالية من صيغة التكرار

جوابه ان السؤال فيما ... مجرد عن الذي ينفيها

فكلما جاء من الافراد ... يصدق بالمرة والتعداد

فحكم هاتيك لحكم المطلقة ... وحكم هذي كزيادة الثقة

الامر في القرطبي اذ جمح ... بيان امر وايانه بما خلف وقع

بانه مراوي البعض من رفيف الذي ... اشتهر الاخرى فاجمع ذو ذي

وجاء عن عبد الجليل القصري ... في شعب الايمان قولي نادر

الروح امانيك في نعيم ... او في عذاب دائم اليم

او فيك محبوسا الى الخلاص ... ملاك الفتنة فافهم وتبين

وعنه قد اورده الجزولي ... ثم تصيا في حديث القبول

وهذه المسئلة الشريفة ... اوردتها كراسة منيفة

ضمنتها فوائد نفيسة ... لم اكن الفيتها منسوبة

اذ شمرت عني ملاة البلد ... ولم يكن يعرفها من احد

وانما بادر بالانكار ... من ليس اهل الحفظ للاثار

خاتمة

قصدت ما اكثر عن بدر
ولا نهم لم يعدوا من اهل بدر

فانما يصلح للافادة
ذو ما قرحي لمر السيادة

الا لكالحي روي في الشتر
عن بعض اهل الكشف الزكي

بانه من ملكا في بئر لاب
يلقنا الحجة حين يسالا

وعن شقيق انه من يعافى
يقيض قراءة القرآن

وفي رجاة عدة اثار
وبعضها اخرجها البزار

هذا تمام ما اردت نظمه
والحمد لله الذي اتمه

نظمته للمتقي من نبصره
ان يرجو بر التشبث عند الغرغرة

في عاشر وبعضها سرين
انبا نما كالانجم الدرية

والحمد لله على ما يلهم
ثم على نبيه المسلم

تمت القصيدة بعون الله الملك الوهاب للشيخ
حافظ العصر جلال الدين السيوطي قدس
الله سره ونور ضريحه
آمين

بزار

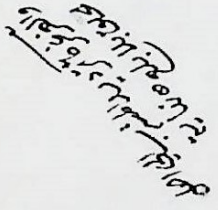

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد
فانه هذا الكتاب سمي بالتوال والجواب من كلام سيدنا يوسف والشيخ الكامل جلال
الحق والحقيقة والدين البخاري قدس الله سره حين كان بمسكن الغار سنة ثم جعل
بمسكن العزيزية سأل السيد عند الشيخ البخاري ان ارواح المؤمنين في اي مكان
يجعل بعد الموت فاجاب الشيخ البخاري فيه قولان مرويان احدهما يجعل بعد الموت
في بيت زمزم والثاني انها تجعل عند العرش ثم سأل السيد عند الشيخ ان ارواح الكافرين
في اي مكان تجعل بعد الموت فاجاب الشيخ فيه بقول واحد انها تجعل في بئر مستنقع سود
في بلاد اليمن في التيه ثم سأل السيد عند الشيخ ان ارواح الموتى ذكرا في العيد كما
محبوسون ام غير محبوسين فاجاب الشيخ فان ارواح الكافرين محبوسون وارواح
ارواح المؤمنين غير محبوسين ثم سأل ان جملة من ارواح تكون في مقام واحد
ام في مقام مختلف فاجاب الشيخ بثبت من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح
الشهداء تجعل في حوصل الطير ثم يطير وتاكل من الجنة وتسكن على اشجار الجنة وتكون
من ثمارها ثم سأل ان الارواح بعد السؤال والحساب اين تجعل فاجاب الشيخ
من قبر يجعلهم اما فاجاب ثبت من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح
في بيت الحمد يجعلون في المعاد ويجيئون في البيت ايضا وينظرون احوال البيت
وايضا مروي اذا جاء الزائر لزيارة الموتى قبل لقائه الله روح الميت كي
يعلم الداخل انه جاء لزيارته ثم سأل ان الراحة والعذاب للروح او هذا ام
للجسم او هذا ام جميعا فاجاب يكون العذاب والراحة للروح وجسمه جميعا ثم

مروي ثم

ثم سأل ان الارواح يعلمون اخبار اهله حيا وميتا ام لا فاجاب انه ورد عن النبي صلعم
انهم يعلمون باعلام الملئكة وبعضهم يعلم باخبار بعضهم مثلا كما في ليلة الجمعة
يجتمعون في البيت كما تقدم وبعد اتمام ان تأخذ وا موتاكم محصية النذر وجل
ثم سأل ان الارواح الاقرباء وهم حيا وميتا يكونون في مقام واحد ويلتقون بعضهم
بعضا او لا فاجاب ثبت في الحديث بلا تلاقي بعضهم بعضا وصحا كما ثبت
له عند الله درجة يكون شفيعا لبعض مثل احد معاذ بن رفيع فشفعه صلاة الجنازة
فيقبل الله بشفاعته ثم سأل ان الاموات حيا يطعمون الطعام بالله ورسوله
ويقرأ ون القرآن باسمهم فهل يصل للاموات مثله او بغيره فاجاب
ثبت في الحديث ان الملئكة يأتون بما يوضع في قبر الميت من موتاه اطباق النور ويقولون
من فلان ارسل اليكم ثم سأل عن الارواح الخبيثة قد يسلطون على الناس
ويقولون كيفية الاغواء انهم فاجاب ان الارواح الخبيثة اذا اراد احدها الكافر
الميت يسلطون على بعض الناس ثم سأل ان يوم القيمة يجمع الاولياء
مثل ما هم في الدنيا ام لا فاجاب يحضر في المحشر فبعد تنفيذ
الحكم يعرفون فالسعداء الى الجنة والاشقياء في النار والسعداء
يتلاقون بعضهم بعضا في الجنة ثم سأل عن حقوق العباد هل هي في دار
الدنيا على الاداء فكيف يتخلص الاداء الذي عليه حقوق اداء يوم القيمة
يرضي صاحبه في يوم القيمة فاجاب ثبت بالحديث ان حسنات
مال من مناء وما اداء حقوقه فتعطيه الله في يوم القيمة ثواب حسنات
صاحب الحقوق ان لم يكن له حسنات فتؤخذ من صاحب الحقوق وتجعل

يعني يتقابل

عليه فيعاقب ويعاقبه ثم سأل اذا جاء النار آخر فيما يعمل وما يقولون فيدخل فاجاب
تقابل على باب الميت ويقول السلام على اهل الديار من المؤمنين برحمتك المتقدمين منا
منا والمهاجرين منا ثم سأل ان بعض الاولياء يكون له سكرة ثم يعرف ويخبر كيفية
الاموات واحوال العقبى هل هو صحيح ام لا فاجاب انه مروي من مشائخ الصوفية ان
الارواح قد يخرجون من جسد مشاهدة الغيوب كمثل النور يرى فيه الروح ثم يجيء
بعد فراغ النور ثم سأل عن اختلاجات الاعضاء مثل العين يختلج فما الفائدة يجوز
عليه الاعتقاد ام لا فاجاب ان العلماء لا يعتقدون ولا يعيبون قالوا انه ليس بمروي فاذا
اختلج يقول اللهم اظهر لي ولا صبر الا صبرك ولا اله غيرك فانه لا يؤذي ان شاء الله تعالى
ثم سأل ان الارواح الاموات يجيئون ليلة الجمعة على رؤس المؤمنين يحضرون في ليلة
الجمعة في قبورهم وفي بيوتهم ثم سأل اي نوع يكون السؤال للميت يجعل الروح في الجسد
ام لا فاجاب يجعل الله الميت حيا في حالة السؤال وفيه قولان احدهما انه يجعل الروح
في الجسد فتصير الميت حيا كما كان حيا في الدنيا والثاني يجعل الروح في مقابل الجسد فيصير
حيا ولكن ليس في الحيوة شك بل الاختلاف في اعادة الروح ثم سأل ان السؤال يكون
بعد النزع ام بعد الدفن فاجاب السؤال للميت اذا كان غائبا من نظر الخلق وبعض
العلماء يقولون ان السؤال للميت بعد فراغ الدفن ثم سأل اذا اكل السبع الادمي او
حرق بالنار او غرق في البحر فكيف يكون السؤال له فاجاب ان الله تعالى يحيي العبد و
يجمع اعضاءه بكمال قدرته وبعد ذلك يكون العبد مسؤلا ثم سأل ان احدا من الناس
اذا يهلك نفسه بالتكبر او بالتهم او غيرها فكيف حال اسلامه ان كان فاعل بما ذهنا
الفعل متملا لنفسه فيكون الفاعل فاسقا لا غير ثم سأل ان المرأة اذا تزوجت زوجا

فاجاب ب م

وقال السيد نور الدين الصفوري في تفسير جامع البيان انما تخير فتختار احسنهم خلقا ه

ثم مات الزوج ثم تزوجت المرأة زوجا آخر فلمن تكون هذه الزوجة في العقبى الزوج الاول ام الآخر فاجاب فيه لاختلاف فيه بعض العلماء يحكم بنقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون المرأة مخيرة في العقبى واكثر العلماء على ان المرأة تكون للزوج الآخر هو الاصح ثم سأل ان الاموات التي يرى الاحياء في النوم والاموات يعلمون ام لا فاجاب يرى الاحياء ارواح الاموات في ارواح الاموات لهذا يتبينون حالهم في قبورهم من الراحة والعذاب ثم سأل عن حالة التي يرى الاحياء الاموات من الراحة والعذاب هل هو صحيح كما يرون ام لا فاجاب صحيح كما يرون تمت السؤال والجواب

بعون الله الملك الوهاب ه

امين ه

FAROOK COLLEGE LIBRARY
S. No
1 JUL 1974
FEROKE

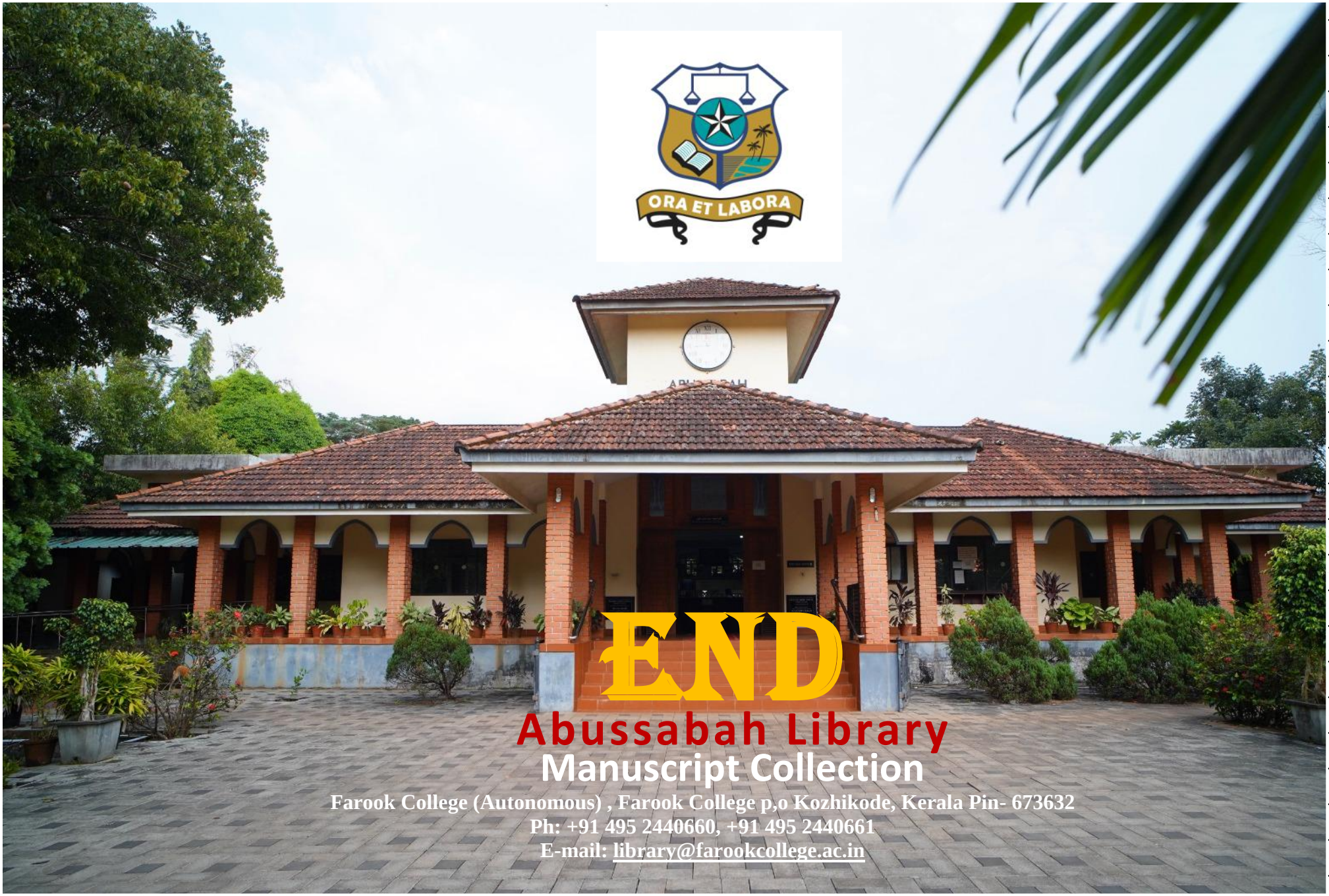

END

Abussabah Library

Manuscript Collection

Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in